

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY
الجمعة ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٠ ■ ١٤ شوال ١٤٢٠هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٠٠ شيكل ■ 21.1.2000 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 211/56
٦٤ صفحة



دراسة أكاديمية تؤكد:

العصابات الصهيونية ارتكبت مجزرة الطنطورة بدم بارد

(ص٢)

الناصرة – ترحيب واسع باتفاق الائتلاف

* رامز جرايسي لـ«الاتحاد»: الاتفاق يسحب البساط من تحت اقدام محاولات الاصطياد في المياه العكرة * الجبهة: نتمنى تعميق التآخي والتعاون والاعمار * التجمع: لنفتح حوارا جماهيريا بنّاء * * النص الكامل للاتفاق * اللجنة القطرية للرؤساء توجه تحية حارة للمدينة واهلها * (ص٥وص١٠وص١١)

تحقيق جنائي ضد فايتسمان



(ص١٤)

الجريمة والصمت مستمران!



(ص٣)

تأجيل محاكمة الشفاعمريين «المتهمين بالبناء غير المرخص»

(ص١٠)

لجنة الرؤساء العرب تقر اجراءات احتجاجية ضد «مشروع عابر اسرائيل»

* مطالبة الحكومة بعدم خصخصة شركة «نتيڤي هچليل» * رؤساء (٧) كتل برلمانية يطالبون مردخاي بالحفاظ على الشركة * (ص١٠)

من يعوض المزارعين العرب عن اضرار العاصفة؟

(ص٨)

قناة تفاوض اسرائيلية - فلسطينية سرية؟!

(ص٣)

آخر ساعة

عرفات التقى كلينتون الذي عاد على وعوده ..!

* واشنطن – الوكالات – بحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون، امس الخميس، مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الصعوبات التي تواجهها المفاوضات الاسرائيلية–الفلسطينية.

وفي بدء اللقاء الذي عقد في المكتب البيضاوي في البيت الابيض، اكد كلينتون في حديث الى الصحافة رغبته في بذل اقصى الجهود للتوصل الى اتفاق سلام..!

واضاف ان المسار الفلسطيني للمفاوضات «هو في صلب الجهود التي نبذلها جميعًا من اجل التوصل الى سلام في الشرق الاوسط».

واعرب كلينتون عن قناعته بامكانية التوصل الى اتفاق سلام بسرعة.

وكان صرح الناطق باسم البيت الابيض قبل اللقاء انه «مناسبة مواتية للرئيس كلينتون لمراجعة وضع المفاوضات ولنرى كيف نستطيع ان نكون فاعلين».

وردًا على سؤال حول المطالب الفلسطينية بتدخل كلينتون العاجل لتجنب اضاعة الوقت، اكتفى الناطق بالقول «ان دورنا يتمثل بان نكون وسيطًا نزيهًا ونساعد الاطراف على تقريب وجهات النظر».

الاسد، مبارك وعبد الله: مشاورات هاتفية

* القاهرة – الوكالات – اجرى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالاً هاتفيًا مع نظيره السوري حافظ الاسد، امس الخميس، بحث خلاله تطورات عملية السلام في المنطقة حسب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

واضافت الوكالة ان الرئيسين تبادلا خلال المكالمة وجهات النظر حول عملية السلام وبحثا مسائل وشؤون اقليمية اخرى.

واوضحت الوكالة ان مبارك تحادث هاتفيا في وقت سابق اليوم ايضا مع الملك الاردني عبد الله الثاني.

وفي عمان، افادت وكالة الانباء الاردنية ان الطرفان تبادلا الآراء حول عملية السلام دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

(تفاصيل اخرى ص ٣)

المفاوضات تواصلت - الاضراب مستمر

رئيس النقابة: وزارة المالية تنكّل بالمعلمين!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «موظفو المالية ينكلون بالمعلمين وهم كذّابون»! هذه التصريحات الحادة اطلقها، امس الخميس، رئيس نقابة المعلمين ابراهام بن شبات، في ضوء مواصلة وزارة المالية المماطلة والتعنت ازاء مطالب المعلمين الذين يتواصل اضرابهم.

ففي اجتماع طارئ في تل ابيب قال بن شبات: ان موظفي المالية خبراء في جعل الاجور تتآكل، وهم خبراء ايضا في ادخال يدهم بعمق الى جيب المواطن.. وكلما كان المواطن اضعف ادخلوا ايديهم في جيبه اعمق..».

واكد بن شبات رفض المعلمين الانصياع الى املاءات المالية، مضيفًا ان نضال العمال سيتواصل. وشكر المجتمعون وزير المعارف يوسي سريد على موقفه الايجابي.

ومن جهته استنكر المسؤول عن الاجور يوڤال رخليفسكي تصريحات بن شبات، واعتبرها «تهجمًا».. واضاف مدعيًا، ان الاستجابة الى مطالب المعلمين تعني صرف المليارات، ونصح ممثلي المعلمين بأن يهدأوا وان يعودوا الى المفاوضات!

الكشف عن مخطط لتنفيذ (١٠) مشاريع استيطانية جديدة!

(ص١٥)

ملحق الاتحاد

بصمات السلطة السوداء!

* رهط: الاولى فقرا، بطالة وولادة! (محمد عواد)
* ام السحالي: هل ينوون تكرار الجريمة؟! (د. احمد سعد)
* زرنوقة المهجرة: القبور المفتوحة والعظام المبعثرة! (حسن مواسي)

"الفلسطينيون: صيرورة شعب"

* الفصل الاول من كتاب عالمي الاجتماع كيمرلنج ومچدال الذي حصلت «الاتحاد» على حقوق نشره بالعربية * (ترجمة وتقديم: محمد حمزة غنايم)

لماذا مضت قرون دون ان يظهر بيننا امثال الخوارزمي؟

(المفكر المصري شوقي جلال)

الجزائر: المعركة على العقول والقلوب

(صالح ابداح)

اسرار من "البروتوكول"

* النائبان العربيان اللذان دافعا عن سياسة «التلفزيون العربي الاسرائيلي»! * (علاء حليحل)

الشاعر نايف سليم في مقابلة خاصة:

رد حزبنا الشيوعي على الوضع السائد هو الجرأة والتضحية

مقالات

احمد دحبور، يحيى يخلف، محمد بركة، محمود ابو شنب، عفيف سالم، سهيل قبلان، غازي ابو ريا

أدب

* دراسة الدكتور حبيب بولس حول الطرائف العربية.
* «ستي يا ستي» – قصة سهير ابو عقصة – داود.
* قصيدة لجريس نعيم خوري.

عيش وملح

* «الفيل والسراويل» – المسرحية التي أرتنا العجب فكدنا أن..! – (سامر خير).
* غادة شعاع .. رياضية القرن العربية!
* المخرج داود عبد السيد .. سفير البسطاء في بلاط السينما!
* ڤان غوخ أنهى حياته برصاصة في الصدر – (زاهد حرش).
* .. عن الموت والرمل والخيول البلاستيكية – (بشير شلش).

تهنئة

حضرة الأخ المهندس رامز جرايسي المحترم، رئيس بلدية الناصرة

احترامًا وبعد.

نتقدم اليكم، وعبركم الى اعضاء كتلة الجبهة الديمقراطية وجميع أعضاء البلدية وأهالي الناصرة بالتهاني الحارة للنجاح في بناء اللبنة الاولى، الاساس، للائتلاف البلدي وللخروج من دوامة الازمة التي فرضت على الناصرة، العاصمة الوطنية لشعبنا ولقوى التقدم والديمقراطية والمساواة في بلادنا.

نأمل ان تسهم هذه الخطوة في إعادة اللحمة لصفوف الأهل في الناصرة ودفن مختلف أشكال جرائم التعصب الطائفي التي لا يستفيد من وجودها ونشاطها سوى اعداء المصالح الحقيقية لجميع اهالي الناصرة وشعبنا الذين يتربصون شرًا.

دمتم والى الأمام

باخلاص
أسرة "الاتحاد"

بلدية الناصرة مدرسة «الجليل» الثانوية البلدية عائلة مرجية

دعوة لحفل تأبين

يتشرفون بدعوتكم للمشاركة في حفل تأبين الأستاذ المرحوم

حسني عيد حبيب مرجية

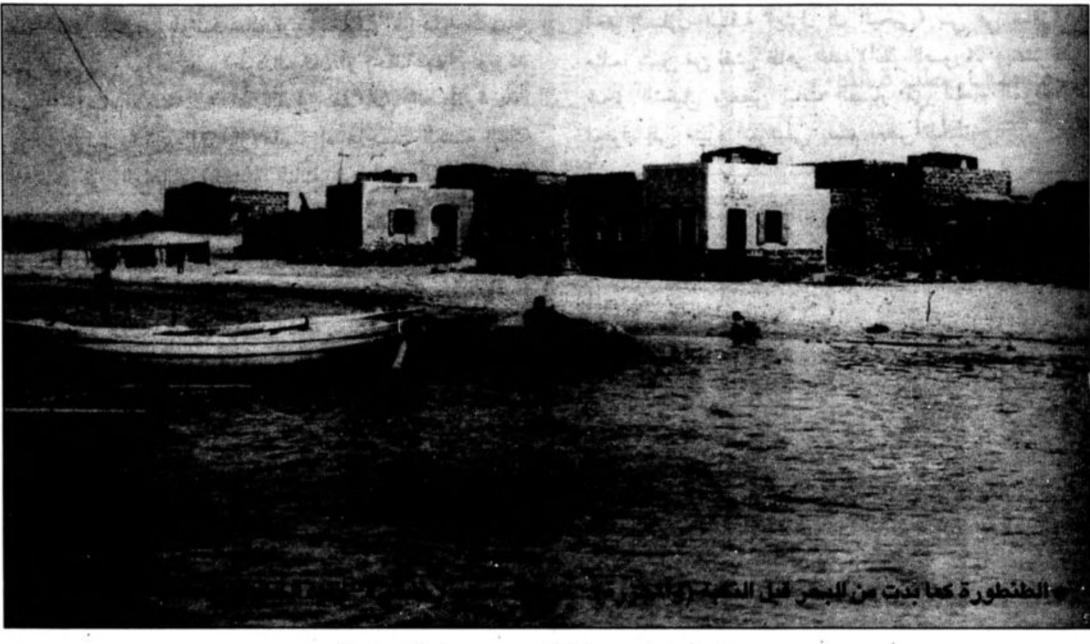
(معلم الأجيال)

وذلك يوم السبت ٢٠٠٠/١/٢٢ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر

في قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز





* الطنطورة كما بدت من البحر قبل النكبة

دراسة اكاديمية تؤكد حدوث المجزرة

عندما صف رجال العصابات الصهيونية رجال الطنطورة في طوابير وقتلوهم بدم بارد!

*** الباحث تيودور كاتس يروي تفاصيل المجزرة التي وقعت في ٢٢-٢٣ ايار ١٩٤٨ * احد الضباط الاسرائيليين: حتى النازيون الالمان لم يقتلوا اسرى الحرب.. وفي الطنطورة قتلوا عربًا * احد الناجين: رأيت في القتلة شياطين موت، واتمنى لو كنت قد مت على حمل هذه الذكريات الرهيبة * «الاتحاد» كانت نشرت حول المجزرة قبل سنة***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «اقتادونا الى مقبرة القرية وهناك امرونا بالاصطفاف في طوابير. قائد اليهود طلب من جنوده ان يأخذوا عشرة.. اختاروا عشرة منّا، اقتادوهم الى ما وراء الصبّار وهناك اطلقوا النار عليهم.. بعد ذلك، عادوا واخذوا عشرة آخرين. وهكذا تكرّر الامر واطلقوا النار على مجموعة تلو المجموعة».

هذا بعض مما جاء في شهادة فوزي محمود احمد طنجي (ابو خالد) الذي اضاف: «هؤلاء الجنود الذين لن انساهم ابدًا، بدولي كأنهم شياطين الموت.. حين وقفت هناك، ظننت انني اعيش لحظات حياتي الاخيرة... اليهود، كان عليهم ان يتعلموا مما فعله بهم النازيون. لم افهم لماذا فعلوا بنا ما فعلوه.. كان افضل لي ان اموت في تلك اللحظة على ان احمل ذكريات هذه الحادثة حتى اليوم»، يقول ابو خالد ويجهش بالبكاء.

على مدار سنتين، طاف معد الدراسة الاكاديمية، تيودور-كاتس (٥٦عاما) متنقلاً بين عدة اماكن من اجل الحصول على شهادات من شهود عيان كانوا في تلك الليلة الرهيبة في الطنطورة. فقد استمع الى شهادات لاجئين من الطنطورة (الذين يسكن قسم منهم في قرية الفريديس وقسم آخر تم تهجيره الى ما وراء الحدود) والى ابناء اسرهم، وكذلك الى شهادات جنود كتيبة الكسندروني من «القوة - ٣٣» التي كانت تسمى «قوة السبت» لانها كانت تخرج لتأدية «مهمة» جديدة كل يوم سبت. وكذلك الى شهادات من سكان زخرون يعقوب القريبة.

واعتمد الباحث، ايضا، على معلومات موثقة في ارشيف الجيش الاسرائيلي.

وبعد الاستماع الى شهادات الشهود والاطلاع على الوثائق وصل كاتس الى نتيجة قاطعة لا تقبل التأويل، ان ما حدث في الطنطورة في ليلة ٢٣/٢٢ آيار من العام ١٩٤٨ هو: مجزرة جماعية.

ففي تلك الليلة وفي صبيحة يوم الثالث والعشرين من ايار، يقول كاتس في بحثه: داهمت «قوة ٣٣» التابعة لكتيبة «الكسندروني» قرية الطنطورة واحتلتها خلال عدة ساعات من تبادل اطلاق النار، حيث كانت في بعض المواقع مقاومة عنيدة للغاية. وبعد ان اصبحت القرية تحت سيطرة الجنود الكاملة وحسب شهادات عشرين من لاجئي الطنطورة وعدد من جنود الكتيبة، طاف الجنود في ارجاء القرية وطاردوا الرجال البالغين بهدف القضاء عليهم. في البداية، كانوا يطلقون النار عليهم في كل مكان: في البيوت، في الساحات وفي الشوارع. بعد ذلك فعلوا ذلك بشكل مركز في مقبرة القرية!

في تلك العملية، سقط اربعة عشر جنديًا من نيران المقاومة في القرية. وقتل جنود«الكسندروني» اكثر من مئتي رجل بالغ من سكان القرية معظمهم بعد سقوط القرية وبعد ان كانوا عزّلا (بدم بارد) وقد تم دفن القتلى ابناء القرية في قبور جماعية بعد ان امر قسم منهم بحفر القبور قبل اطلاق النيران عليهم. ويقوم اليوم، فوق المقبرة الجماعية لضحايا المجزرة، موقف سيارات لشاطئ دور ولم تبق اية دلائل تشير الى موقع القبور لضحايا الجريمة البشعة.

ويضيف كاتس في بحثه الاكاديمي، الذي اهله للحصول على لقب الماجستير، ان عملية سفك الدماء لم تتوقف الا بعد ان وصل الى المكان سكان من «زخرون يعقوب» وطالبوا بوقف المجزرة.

ويقول شلومو امبر الذي كان ضابط متفجرات في «قوة ٣٣» وكان عمره آنذاك ٢٥ عامًا: «حاربنا حسب قوانين الحرب التي املاها علينا المجتمع الدولي. ولكن عليّ ان اذكر ان النازيين الالمان حتى لم يقتلوا اسرى حرب غير مسلحين وغير قادرين على الدفاع عن انفسهم.. وبالتالي، كان الاسرى لديهم (لدى الالمان) يرجعون احياء. ولكن هنا، في الطنطورة، قتلوا عربًا»!

ويضيف امبر في شهادته: «الصورة التي لا تزال «منحوتة» في ذاكرتي هي لتلك الرجال في المقبرة. رأيت هناك قتلى كثيرين، وغادرت المكان حين رأيت انهم يواصلون القتل ويقتلون.. ويقتلون.. لذلك، لا اعلم كم قتيل سقط هناك».

* ردود فعل: تأييد وتحفظ*

ويدعم المؤرخ الدكتور مئير پعيل بحث كاتس العلمي قائلاً: «تيودور كاتس رجل خلوق، صادق ومستقيم، وقد اجرى بحثه الاكاديمي في الجامعة تحت اشراف اكاديمي. وعليه، فانا مقتنع ان كل ما كتب في الدراسة صحيح. وقد اضاف لي هذا البحث امورًا جديدة لم اعلم بها من قبل.. ولاسفي، وبعد ان قرأت الدراسة كاملة، انا على يقين ان تيودور كاتس صادق».

بالمقابل، يشكك البروفيسور يوآف غيلبر، باحث حرب ١٩٤٨، من جامعة حيفا والمعروف بمواقفه اليمينية في البحث، اذ قال: «لا اقبض كلام البحث، لان كل بحث يعتمد على شهادات شفوية ينطوي على اشكالات كثيرة، خاصة في ابحاث مشحونة كهذا البحث، وحيث ان هناك صعوبات في اثباته»!!

ويضيف غيلبر: «.. لقد كانت (لدى الوحدات العسكرية اليهودية) انماط سلوك قاسية تتضمن عمليات قتل ولكن القتل كان ينفذ باثنين او ثلاثة لا اكثر، بهدف اخافة الآخرين..».

والجدير بالذكر ان المعلومات عن هذه المجزرة نشرت عدة مرات، وكانت «الاتحاد» نشرت تقريرًا قبل حوالي سنة، والجديد في الامر، ان هذه المرة الاولى، التي تنشر تفاصيل المجزرة ضمن دراسة اكاديمية معترف بها في احدى جامعات البلاد.

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د.احمد سعد ■

■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

كلمة الاتحاد

الطنطورة وأخواتها..

* لعل الجديد في الكشف الاخير عن مجزرة الطنطورة، الذي ينشره ملحق صحيفة «معريف» اليوم الجمعة، يكمن في انه يتم للمرة الاولى في اطار دراسة اكاديمية اسرائيلية.

غير ان ما يستحق التوكيد عليه هو ان كل كشف من هذا القبيل يضعنا، شأن ما كانت عليه الحال دائما، امام الجرح الفلسطيني المفتوح منذ اكثر من نصف قرن على نكبة ١٩٤٨.

وازاء ذلك تعود الى الواجهة الحقيقة الاليمة، ومؤداها ان مجزرة الطنطورة هي واحدة فقط من سلسلة مجازر رهيبة يصعب حصرها ارتكبت بحق اهالي اخواتها من القرى والبلدات الفلسطينية. وستظل هذه المجازر، وما ترتب عليها من هجرة وتدمير وتشريد، اكثر جراح الماضي العصية على الالتئام.

ان مثل هذه الكشوف، بما تحمله من اعترافات بالادانة، تجعلنا نصرّ اكثر فأكثر على فتح ملفات ذلك الماضي، وما اقترف خلاله من آثام وموبقات بحق الشعب العربي الفلسطيني في خدمة الهجمة الوحشية لتغيير معالم الارض الطبيعية والدمغرافية وتدمير مئات القرى والبلدات العامرة لاثبات ان هذا الشعب لم يكن هنا ابدًا وغير موجود.

ويبقى اصرارنا هذا مدفوعًا بعاملين يتعلقان بالزمان الحاضر وبتأثير احداث الماضي على بناء المستقبل.

* الاول - عامل خلق ما اسماه احد شعرائنا بـ«الوعي التاريخي الجديد»، وبشكل خاص في اوساط الرأي العام الاسرائيلي، بمن في ذلك انصار السلام وحل القضية الفلسطينية بصورة عادلة، الوعي الذي يعيد قراءة الماضي، لجهة القيام بمراجعة جذرية لحجم المأساة التي حلّت بالشعب العربي الفلسطيني في نكبة ١٩٤٨ وما اعقبها من قيام دولة اسرائيل.

* الثاني - عامل حشد المزيد من قوى ووسائل الضغط على حكام اسرائيل لكي يعترفوا بمسؤوليتهم الصريحة عن الجرائم التي ارتكبت ضد الشعب العربي الفلسطيني. وكذلك لكي يقدموا على ما ينبغي ان يستتبع هذا الاعتراف من استحقاقات سياسية، تفضي الى احترام حقه في السيادة وتقرير المصير والاستقلال في اطار دولة خاصة به.

ولا نرى وقتًا انسب لمثل هذين الامرين من زماننا الراهن، الذي يتوجه فيه الشعبان نحو انجاز التسوية السياسية فيما بينهما والمفترض ان تمهد الطريق نحو تحقيق المصالحة الحقيقية على قاعدة منح ما «لقيصر لقيصر وما للشعب الفلسطيني للشعب الفلسطيني».

(«الاتحاد»)

قناة تفاوض اسرائيلية – فلسطينية سرية؟

*** معلومات تشير الى ان هذا المسار ينشط بعيدًا عن الاضواء برئاسة بن عامي وابو العلاء * الوزارة لم تنف الامر، لكنها لم تؤكده ايضًا..! ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – كثرت، في الفترة الاخيرة، الانباء عن وجود قناة تفاوض سرية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. واختلفت الروايات بشأن الشخصيات التي تقود هذا المسار التفاوضي بعيدًا عن الاضواء، فمنها من ذكر انها بقيادة المقرب من ايهود براك، يوسي غينوسار ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء)، ومنها من يتحدث عن وزير «الامن الداخلي» شلومو بن عامي.

فقد ذكرت الصحف الاسرائيلية الصادرة، امس الخميس، ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية بدأتا مفاوضات سرية للتوصل الى اتفاق اطار بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية قبل منتصف شباط المقبل.

وقالت «معاريف» ان الوزير بن عامي ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ابو العلاء يترأسان هذه المفاوضات التي ستتواصل في سلسلة من ستة لقاءات. ولكنها لم توضح، متى عقدت هذه الاجتماعات.

وقالت الصحيفة ايضًا ان الطرفين يعملان على تقارب في مواقفهما بشأن اهم القضايا المتعلقة بالوضع النهائي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتبحث المفاوضات في وضع القدس ومصير المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية ووضع اللاجئين الفلسطينيين.

ولم يؤكد مكتب شلومو بن عامي هذه المعلومات ولكنه لم ينفها ايضًا!

واعلن مسؤول في الوزارة طلب عدم الكشف عن هويته «ليس في امكاني البتة نفي هذه المعلومات».

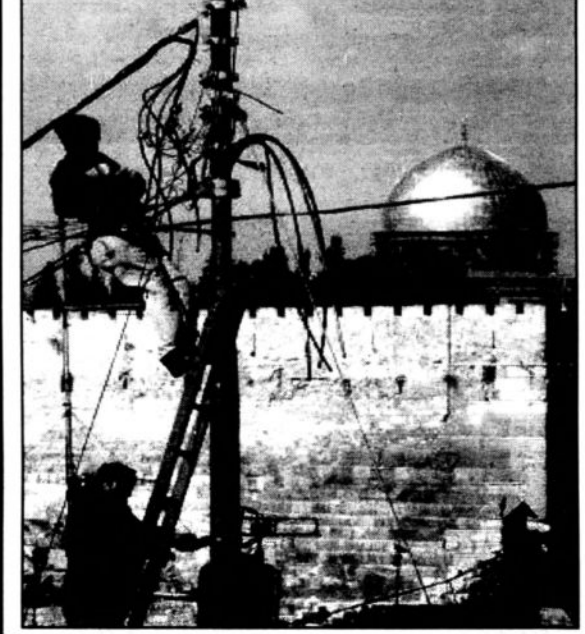
وقال قريع من جهته انه «لا يعلم شيئًا» حول مفاوضات سرية.

واكدت صحيفة «هآرتس» من جهتها ان الاسرائيليين والفلسطينيين سيبدأون مفاوضات «ماراتونية» في الاول من شباط في الولايات المتحدة للتوصل الى اتفاق اطار في الثالث عشر من نفس الشهر حول اتفاق شرم الشيخ.

واضافت الصحيفة ان رئيس الوفد الفلسطيني في المفاوضات حول الوضع النهائي ياسر عبد ربه ونظيره الاسرائيلي عوديد عيران سيترأسان هذه المفاوضات برعاية المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس.

واكدت «هآرتس» ان المفاوضات ستكون بدون انقطاع حتى الثالث عشر من شباط.

ولم تؤكد السفارة الامريكية في تل ابيب هذه المعلومات واكتفت بالقول ان المراحل التالية في عملية السلام ستحدد حسب نتائج لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، الذي انعقد امس الخميس في واشنطن.



** القدس واللاجئون والمستوطنات في مركز المفاوضات **

ردًا على تصريحات موفاز

الحص: لبنان يرفض أي تعديل لحدوده الدولية مع اسرائيل

*** دمشق: لا يمكن ان تبقى واشنطن محايدة حول مسألة الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجولان ***

* بيروت – الوكالات – اكد رئيس الحكومة اللبنانية، سليم الحص، في بيان صحافي، أمس الخميس، أن لبنان سيرفض اي تعديل لحدوده الدولية مع اسرائيل.

وكان الجنرال شاؤول موفاز، رئيس هيئة أركان الجيش، اعلن ان «اتفاق السلام بين اسرائيل ولبنان سيلحظ حدودًا جديدة بين البلدين». وقال «سيكون هناك ترسيم جديد للحدود الشمالية بما يضمن امن اسرائيل بشكل افضل» لكنه لم يعط اي توضيحات في هذا الاطار.

وقال الحص، الذي يتولى ايضًا حقيبة الخارجية: «ان حدود لبنان مع اسرائيل، المعترف بها دوليًا، ليست قابلة للتعديل او اعادة الترسيم في اي اتفاق تسوية يمكن التوصل اليه مع اسرائيل».

واضاف الحص «ان لبنان يرفض بالمطلق ومن حيث المبدأ البحث في هذا الامر، فحدوده المعترف بها دوليا لا تقبل التعديل او اعادة الترسيم، خصوصا وان القرارات الدولية كلها اعترفت بها واكدت عليها وآخرها هو القرار ٤٢٥، الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من لبنان دون شروط الى الحدود المعترف بها دوليا».

واوضح اخيرا «ان التعديل الوحيد الذي يقبل به لبنان هو ذلك الذي يعيد اليه القرى السبع التي سلخت عنه عنوة ورغم ارادته».

والقرى السبع، التي يطالب بها لبنان، كانت ألحقت بفلسطين ابان الانتداب البريطاني. وقد احتلتها اسرائيل خلال حرب ١٩٤٨، التي اعقبت تقسيم فلسطين، فيما كان يفترض ان تكون بموجب خطة التقسيم تابعة للفلسطينيين.

وقد حصل اهالي هذه القرى، ومعظمهم من الشيعة، على الجنسية اللبنانية.

وفي دمشق اكدت صحيفة «البعث»، امس الخميس، انه لا يمكن للولايات المتحدة ان تبقى محايدة حول مسألة الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجولان.

وقالت الصحيفة، الناطقة بلسان الحزب الحاكم، ان راعي عملية السلام لا يمكن ان يكون محايدًا في مسألة اساسية يتوقف عليها قيام السلام او استمرار حالة الحرب.

وتابعت الصحيفة «نأمل الا يكون تصريح جيمس روبن، سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الامريكية، امام عدسة تلفزيون الشرق الاوسط، ممثلا لوجهة نظر الراعي الامريكي عندما قال ان مسألة الاتفاق على الحدود هي مسألة يجب ان يبت بها الجانبان، ومثل هذا التبرؤ من دم القضية برمتها لا يساعد ابدا على التقدم باتجاه السلام العادل والشامل».

واضافت «البعث» ان «انسحاب اسرائيل بعسكرييها ومدنييها من الاراضي التي احتلتها بالعدوان ليس منة، بل هو ضرورة قصوى وخطوة لا بد منها لتحقيق تقدم على المسار السوري الاسرائيلي، واذا لم يتم الاتفاق على انسحاب اسرائيل، فما فائدة اضاعة الوقت في التفاوض حول السياحة والبيئة والتجارة والسفارة وغيرها؟».

اما صحيفة «تشرين» الحكومية فقالت «ارتأت سوريا وضع الحقائق امام الاسرائيليين والامريكيين على حد سواء، مطالبة بتعهد اسرائيلي قاطع بالمباشرة على الفور في ترسيم خط الرابع من حزيران كشرط لبدء اعمال الجولة الثالثة».

الجريمة والصمت مستمران!

الحصار الامبريالي – (١٤) ألف عراقي توفوا في كانون الاول الماضي...

* بغداد – وكالة الانباء – اعلنت وزارة الصحة العراقية، امس الخميس، ان اكثر من ١٤ الف عراقي لقوا حتفهم في كانون الاول الماضي، بسبب الحصار، مما يجعل عدد الضحايا (١٢٦٤٩٤٧) شخصا منذ فرض العقوبات الامبريالية على هذا البلد في آب ١٩٩٠.

ونشرت وكالة الانباء العراقية الرسمية بيانا لوزارة الصحة جاء فيه ان «٦ آلاف و(٤٧٢) طفلا توفوا خلال الشهر الماضي لاصابتهم بامراض الاسهال وذات الرئة وامراض الجهاز التنفسي وسوء التغذية».

واضاف البيان ان (٧٥٧٤) شخصا من البالغين توفوا بسبب امراض القلب وارتفاع الضغط والسكري والسرطان، مما جعل «عدد الكبار والصغار الذين توفوا نتيجة امراض مختلفة خلال شهر كانون الاول من العام الماضي ١٤ ألفا و٤٦ عراقيا».

وبالمقارنة مع عدد الوفيات في شهر تشرين الثاني الذي بلغ ١٠٢٩٥ شخصا، فان عدد الوفيات الذي سجل في كانون الاول من جراء استمرار الحظر المفروض على العراق ارتفع بشكل كبير.

يذكر ان العراق يخضع منذ آب ١٩٩٠ لحظر متعدد الاوجه، باستثناء السماح له باستيراد الادوية والمواد الغذائية الضرورية، ولكنه يؤكد انه لا يملك الاموال الضرورية لشرائها. وقد سمحت الامم المتحدة منذ كانون الاول ١٩٩٦ للعراق ببيع كميات محددة من النفط الخام لشراء المواد الضرورية.

هذا و افادت أسبوعية عراقية امس الخميس ان اكثر من تسعة آلاف عراقي قتلوا او جرحوا في انفجار القنابل التي القتها الطائرات الغربية على العراق خلال العمليات العسكرية في حرب الخليج قبل تسعة اعوام.

ونقلت صحيفة «الزوراء» الاسبوعية عن المدير العام للدفاع المدني اللواء قاسم محمد الشمري قوله ان «هذه القنابل اودت بحياة ٢٤٤٠ مواطنا من المدنيين واصابة ٧٠٣٢ مواطنا آخر نتيجة العبث وعدم الدراية» خلال كانون الثاني وشباط ١٩٩١.

واضاف ان «عدد القنابل القابلة للانفجار تجاوز ٣٧٢ الفا في عموم المحافظات العراقية»، داعيا المواطنين الى توخي الحذر وضرورة ابلاغ المديرية عن الاجسام الغريبة.

مركز الحكم المحلي يحاول تجاوز قرار لجنة المالية بشأن رفع نسبة «الأرنونا»!

*** اللجنة حددت الزيادة المسموحة بـ(٤،٨٪)، لكن بعض السلطات المحلية تخطط لزيادة اكبر! ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رغم اتخاذ لجنة المالية البرلمانية، في اواخر الشهر الماضي، قرارًا يسمح للسلطات المحلية برفع نسبة «الارنونا»، لعام (٢٠٠٠)، بـ(٤.٨٪) فقط، وجد مركز الحكم المحلي وسيلة لتجاوز القرار!

فقد اصدر تعليماته الى السلطات المحلية، بالتوجه مباشرة الى وزير الداخلية، وطلب موافقته على السماح لها برفع نسبة «الارنونا»، اكثر مما قررته اللجنة المالية البرلمانية.

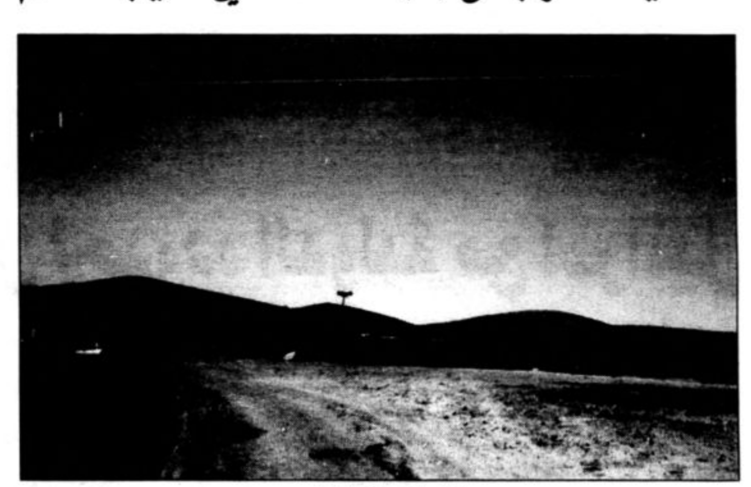
وتبيّن ان (١٥) سلطة محلية، توجهت حتى هذا الاسبوع، الى وزير الداخلية من اجل المصادقة لها على رفع نسبة «الارنونا» خلافًا لقرار لجنة المالية. ومن بين تلك السلطات، بات يام وكريات طبعون وكفار تابور، التي طالبت بالمصادقة على رفع نسبة «الارنونا» بـ(٧٪). فيما طالبت السلطات المحلية في اشدود ونتسيرت عيليت والعفولة وكفار قرديم وعزور وتل ابيب، برفع النسبة بـ(٢.١٪) علاوة على النسبة التي قررتها لجنة المالية، وطالبت بلدية نتانيا برفع النسبة حسب الاحياء، واوضاعها.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان الوزارة لم تبدأ بعد بدراسة الطلبات، مسوغًا ذلك بانتظار وصول طلبات اخرى وعليه سيبت فيها جميعها في آن واحد.

وتجدر الاشارة الى ان وزير الداخلية، نتان شيرانسكي، كان اقترح زيادة الضريبة علاوة على النسبة التي اقرتها اللجنة المالية بنسبة (٢.١٪) فقط.

في اعقاب التماس «عدالة»

«العليا» تأمر بفتح (٤) حضانات في شقيب السلام



* النقب العربي: إهمال وتمييز *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت المحكمة العليا، مساء امس الاول الاربعاء، قرارها في الالتماس الذي قدمته مؤسسة «عدالة»، وأمرت وزارة الداخلية والمجلس المحلي المعين في شقيب السلام في النقب، بفتح ٤ حضانات لاجيال (٣) الى (٤) سنوات. كما الزمت رئيس المجلس المعين في هذه القرية العربية ووزارة الداخلية بدفع (٥) آلاف شيكل للملتمسين مقابل مصاريف المحكمة.

وتألفت هيئة القضاة من رئيس المحكمة اهرون براك والقاضيين عبد الرحمن الزعبي ودوريت بينيش.

من الجدير بالذكر ان المجلس قد اغلق اربع حضانات في بلدة شقيب السلام ولم يعمل على فتحها من جديد. وفي اعقاب ذلك، قدمت مؤسسة «عدالة – المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل» بواسطة ممثلها المحامي مروان دلال التماسًا باسم لجنة اولياء امور الطلاب في البلدة، مطالبة بفتح فوري للحضانات واضافة صفوف اخرى لاستيعاب جميع الاولاد في البلدة.

وفي رد النيابة العامة للمحكمة، اشارت النيابة ان وزارة المعارف على استعداد لدعم اقامة حضانتين بجانب الحضانات الاربع بشرط ان يقدم لها طلب بذلك من قبل المجلس المعين..

وبعد تدخل المحكمة العليا فتحت حاليًا اربع حضانات في شقيب السلام. وستقوم لجنة اولياء الطلاب بواسطة مؤسسة «عدالة» بمطالبة المجلس المعين بتقديم طلبه لوزارة المعارف لاضافة حضانتين للاطفال هناك.

تشابه الأسماء يسيء أحيانًا!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث د. فؤاد بهجت موسى، من الناصرة، برسالة الى «الاتحاد»، امس الخميس، يوضح فيها ان اساءة لحقت بسمعته الطبية، بعد نشر خبر في وسائل الاعلام، ومنها «الاتحاد»، عن «سجن فعلي فرض على د. فؤاد موسى، بعد ادانته باستئجار شابين للاعتداء على زوجته وهو يعمل في مستشفى «سوروكا» في بئر السبع».

وبسبب تشابه الاسماء، هناك من اعتقد بأن المعني هو د. فؤاد بهجت موسى، لكن الواقع ليس كذلك. فالطبيب، الذي ادين وفرض عليه السجن الفعلي، هو آخر. وأكد د. فؤاد بهجت موسى في رسالته لـ«الاتحاد»: «قضية د. فؤاد موسى المنشورة في الصحافة لا تمت الي بصلة من بعيد او من قريب، انما لسوء حظي، فان الدكتور المتهم بضرب زوجته واجهاضها، وفرض عليه السجن الفعلي، يحمل اسمًا مطابقًا لإسمي، دون ان تكون هناك اي قرابة او معرفة بيننا، مما ادى الى التباس لدى عدد كبير من الناس».

في حالة التوقف عن اعطاء امكانية السحب الزائد

الحكم المحلي سيتخذ اجراءات عقابية ضد البنوك

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، أمس الخميس، انه في اعقاب المصادقة على بند في «قانون التسويات» تمنح بموجبه الصلاحية لوزيري القضاء والداخلية، للاعلان عن اتفاقات تسوية الديون للسلطات المحلية التي تعاني من وضع اقتصادي صعب، قرر بنكان وقف اعطاء القروض لسلطات محلية تعاني من اوضاع اقتصادية صعبة.

واشار الدار الى أنه حتى اليوم، لم يشطب اي دين لاي سلطة محلية، باستثناء مرة واحدة لبلدية الطيبة. ودائمًا كانت ولا تزال تجري الاتفاقات ويتفاهم بين السلطات المحلية والبنوك لتسوية مشكلة الديون، من خلال اعادة جدولة وتمديد اقساط الدفع والحجز على اموال مؤمنة للسلطات المحلية.

وأكد الدار ان السلطات المحلية معروفة بأمانتها ووفائها بارجاع وتسديد الديون، حتى ولو في حالات شاذة وطارئة، تأخر التسديد عن الموعد المحدد. وان السلطات المحلية ترى في البنوك شريكًا في النشاطات الجماهيرية المتشعبة والمنوعة. والسلطات المحلية تشكل كنزًا اقتصاديًا هامًا للبنوك، وبالطبع لا تشكل عبئًا عليها.

واشار الدار الى ان الصلاحية للاعلان عن تسوية الديون، كانت قائمة قبل المصادقة على قانون التسويات الجديد. وحقيقة عدم استخدامها برهان على انه لم تكن حاجة لتغيير القانون.

واضاف الدار ان التأثير الاساسي لقانون التسويات الجديد، تجسد في توقف عدد من البنوك عن اعطاء السلطات المحلية الامكانية للسحب الزائد وبالمقابل رفعت ثمن وتكاليف السحب الزائد بواسطة اقرار بوادر خطر عالية. وفي حال واصلت البنوك نهج وقف اعطاء الامكانية للسحب الزائد، سيتدارس رؤساء السلطات المحلية اتخاذ اجراءات تنظيمية ضد تلك البنوك التي ستمس اقتصاديًا بالحكم المحلي.

وأكد الدار ان العلاقات بين السلطات المحلية والبنوك، يجب ان تنطلق من قاعدة الاحترام المتبادل، كما كان حتى الآن، والسلطات المحلية هي مصدر دخل كبير للبنوك.

وتبيّن من فحص الوحدة الاقتصادية، التابعة لمركز الحكم المحلي، ان حجم نشاطات السلطات المحلية والشركات البلدية في البنوك، بلغ في عام (١٩٩٩)، زهاء (٣٨) مليار شيكل، الامر الذي وفر دخلاً للبنوك بقيمة (١.٢٥) مليار شيكل.

مستخدمو مجلس عارة أضربوا احتجاجًا على تصرفات الرئيس المعين «كالحاكم العسكري»

*** الداخلية كانت حلت المجلس المنتخب وعينت لجنة معينة يرفضها الاهالي ***

* عرعرة – من شريف محاميد – نفذت لجنة المستخدمين في مجلس عرعرة في المثلث الشمالي، امس الاول الاربعاء، اضرابًا انذاريًا ليوم واحد، ودعت جميع المستخدمين الى حضور اجتماع موسع، غدًا السبت، احتجاجًا على المعاملة غير اللائقة من قبل رئيس اللجنة المعينة لادارة شؤون المجلس تسيون هدار، وتفوهاته غير المناسبة نحو احدى الموظفات في المجلس!

هذا ووجهت لجنة المستخدمين رسالة عاجلة الى وزير الداخلية، تطالبه فيها باقصاء تسيون هدار عن منصبه فورًا.

وقال عضو لجنة الموظفين في المجلس فؤاد مرعي ان رئيس اللجنة المعينة كان قد سمح للموظفة بالخروج للقيام بعمل، وفي الطريق اتصل بها هاتفيًا واسمعها كلامًا غير لائق، ولا يليق بصاحب عمل.

واضاف مرعي ان تسيون هدار يتصرف دائمًا مع جميع الموظفين وكأنه حاكم عسكري.

وقد اعتبرت لجنة الموظفين هذا التصرف اهانة وهذه ليست المرة الاولى.

هذا وستبحث لجنة المستخدمين في اجتماعها الموسع، غدًا، الاجراءات المطلوبة وستبحث ايضًا امكانية اعلان الاضراب المفتوح. هذا ويعم الغضب والاستياء جميع الاهالي جراء تصرفات رئيس اللجنة المعينة.

اما رئيس اللجنة المعينة في المجلس تسيون هدار فقد نفى الاقوال التي نسبت اليه. وقال انه «قام فقط بتوبيخ موظفة لم تنفذ تعليماته لحضور جلسة محددة معه مسبقًا، وغادرت المجلس دون اذنه». واستغرب هدار قرار الاضراب الذي نفذه الموظفون ووصفه بأنه «غير قانوني».

ويذكر ان وزارة الداخلية كانت قد حلت مجلس عرعرة المنتخب وعينت لجنة لادارة شؤونه قبل حوالي عام ونصف العام، بدعوى سوء الإدارة والتجاوزات.

وفي المدة الاخيرة قام الاهالي باقامة لجنة مبادرة للعمل على حل اللجنة المعينة واجراء الانتخابات.

رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، لـ«الاتحاد»

الاتفاق يسحب البساط من تحت أقدام الذين يحاولون الاصطياد في المياه العكرة

* الائتلاف البلدي كان، بالنسبة لجبهة الناصرة، حاجة ضرورية على ضوء نتيجة الانتخابات المحلية *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - توالت، امس الخميس، ردود الفعل المرحبة بتوقيع الائتلاف الشامل في بلدية الناصرة، والمعبرة عن ارتياحها لذلك. وقد اجرينا اللقاء التالي، مع رئيس بلدية الناصرة الجبهوي، المهندس رامز جرايسي.

*** «الاتحاد» - ما هي أبعاد توقيع الائتلاف في بلدية الناصرة؟**

- جرايسي: «الائتلاف هو ضرورة على ضوء نتائج الانتخابات للبلدية. وعمليًا بادرت الجبهة، فورا بعد صدور نتائج الانتخابات، الى قراءة الخارطة والنتيجة بالشكل الصحيح.

ومن منطلق احترام قرار الناخب، دعت الى اقامة ائتلاف شامل.

والائتلاف، بالنسبة لنا كجبهة ومن وجهة نظرنا كجبهة، كان حاجة ضرورية على ضوء نتيجة الانتخابات. في البداية لم تتجاوب «القائمة الموحدة» للدعوة لاقامة ائتلاف. واختار نوابها رفض عقد جلسات للبلدية بدون ائتلاف، وكل التطورات اللاحقة، بما فيها التوجه الى «المحكمة العليا»، جاءت بعد التوصل الى الاستنتاج بأن ذلك هو الطريق الوحيد».

*** «الاتحاد» - ولماذا سيجري الائتلاف على مرحلتين؟**

- جرايسي: «سيجري على مرحلتين بسبب وجود تراكمات كثيرة، على مدى السنتين الماضيتين، بدأت خلال الحملة الانتخابية وما بعد الانتخابات، الامر الذي خلق وضعا فيه تراكمات من التجارب السلبية. ولذلك رأينا ضرورة، ليس فقط، للتعامل مع النوايا المتبادلة، انما مع الممارسة، لذلك رأينا ان يكون الائتلاف على مرحلتين، آملين ان تكون التجربة ناجحة وان يكون التعاون ايجابيًا ومثمرًا».

*** «الاتحاد» - لقد وقعتم الاتفاق، فماذا بعد؟**

- جرايسي: «الوصول الى الائتلاف أحد اهم اهدافه هو اعادة الاجواء الطيبة الى مدينة الناصرة واعادة اللحمة والمكانة السياسية والوطنية للناصرة وبلديتها. والتجاوب مع تطلعات ورغبات اهالي المدينة وشعبنا كله. وبالاضافة الى ذلك، تكمن اهميته في تطوير وتحسين الخدمات والاداء البلدي».

*** «الاتحاد» - كيف تأثرت البلدية بغياب الائتلاف؟**

- جرايسي: «لا شك ان البلدية تأثرت بغياب الائتلاف. ورغم مرور سنة وأربعة اشهر على الانتخابات فقد استمرت بلدية الناصرة بشكل عام مُدارة بشكل جيد، وافضل بكثير من عشرات البلديات الاخرى، العربية واليهودية. والسبب هو الكادر المهني المجرب والمبدئي، والخبرة في ادارة البلدية وخبرة رئيس البلدية والتجربة الجبهوية في البلدية التي وفرت الامكانية للعمل على مدى السنة والاشهر الاربعة، بشكل عام بصورة جيدة.

لكن هذا لا يكفي، بسبب وجود قضايا تتعلق بلجنة التنظيم والبناء، فترخيصات الابنية، بغالبيتها، تعطلت بسبب عدم وجود ائتلاف وعدم وجود لجان، الامر الذي يسيء الى عملية التحضير للادارة البلدية وعملية إتخاذ القرارات، وهذا أثر ايضًا على الوضع المالي للبلدية. والاثر السلبي الاكبر هو على اجواء المدينة، وحتى كل قضية الاحتفالات التي كانت مخططة، في اطار مشروع الناصرة (٢٠٠٠) والتي كان من الممكن ان ينعكس تنفيذها بفائدة هائلة على الناصرة، وعدم وجود ائتلاف انعكس سلبًا على امكانية تنفيذها».

*** «الاتحاد» - وما هو المطروح على سلم الاولويات بعد اقامة الائتلاف؟**

- جرايسي: «هناك صعوبات كثيرة لا تزال قائمة. وبعد تشكيل الائتلاف هناك قضايا كثيرة متراكمة يجب التعامل معها والعمل على حلها، خاصة القضية المالية، فنحن جزء من السلطات المحلية عامة التي تعاني من أزمة مالية. فقضية الميزانيات اساسية، لكنني اعود وأكرر ان الامر الاهم هو تأثير وابعاد وانعكاسات الائتلاف على اجواء المدينة واستعادة الدور الوطني والسياسي الطبيعي للناصرة وبلديتها».

*** «الاتحاد» - وهل بعد اقامة الائتلاف اغلقتم الطريق امام من يحاول الاصطياد في المياه العكرة وتعميق النزاعات الطائفية؟**

- جرايسي: «هذا كان هدفنا دائمًا. ولقد بذلنا كل جهد للتصدي والوقوف في وجه الدعوات الطائفية والتفرقة وزرع الاحقاد ودب الخلافات ومحاولة وضع خلافات سياسية في اطار طائفي لتسهيل تسويقها من خلال المشاعر. ومن الواضح ان اقامة الائتلاف تسحب البساط من تحت اقدام كل من يريد الاصطياد في المياه العكرة».

* رامز جرايسي *

* سهيل قبلان *

من ردود الفعل على الاتفاق الائتلافي

«الجبهة»: نتمنى للناصرة تعميق التعاون والتآخي والإعمار

* «التجمع»: لنفتح حوارًا جماهيريًا بناءً» *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر النائب محمد بركة، السكرتير العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، أمس، بيانًا رحب فيه بتوقيع الاتفاق الائتلافي في بلدية الناصرة. ومما جاء فيه:

«نأمل ان يقفل انجاز الائتلاف البلدي أكثر الفصول سوادًا وقسوة» في تاريخ الناصرة - ناصرة شعبنا لتعود منتصرة بشعبها لشعبها كلّه في داخل اسرائيل وفي فلسطين وفي المنفى.

لقد لمسنا مرارًا في مختلف قطاعات جماهيرنا العربية في اسرائيل وشعبنا الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده وعلى اختلاف تياراته وانتماءاته، وفي أوساط واسعة للأمة العربية، الادراك الواعي لعمق المؤامرة على الناصرة، والقلق العميق جراء ما عصف بها، ولمسنا مثل هذا القلق لدى أوساط دمقراطية في اسرائيل.

واليوم، اذ تبارك الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة للأهل في الناصرة ولشعبنا كله انجاز وإقرار الائتلاف، نتمنى تعميق التعاون والتآخي والاعمار على طريق قائد الناصرة ورمزها الوطني توفيق زياد ومكمل طريقه الناصع والوطني رامز جرايسي، طريق الكرامة (الوطنية والدمقراطية) والخدمات (المتطورة والحضارية).

ولتكن هذه الأيام وهذا المناخ فرصة لنا جميعًا لقطع الطريق على كل الذين راهنوا وسمسروا، لأغراضهم من خلال تقطيع وحدة الناصرة، على تقطيع أوصال جماهيرنا العربية والحاق الاذى بقضية شعبنا الفلسطيني العادلة.

لسنا اليوم في وضعية تجيز لنا جرد كل حسابات الأزمة. ولكننا اليوم في وضعية تحتم علينا الخروج من كل آثار الأزمة، واولها قبر شيطان الطائفية، وثانيها اعادة ترميم نسيج المدينة الاجتماعي وترميم بنيانها العمراني والحضاري.

انها فرصة لتوجيه الشكر لكل اولئك الذين عملوا وساهموا في الخروج من هذه المحنة في مدينة الناصرة نفسها وفي مجتمعنا عمومًا وفي أوساط شعبنا الفلسطيني، وعلى رأسها الرئيس عرفات وفي اوساط الأخوة والأشقاء العرب من مختلف الاقطار العربية.

قد تخرج في الفترة المقبلة اصوات تحاول اعادة كرة التوتير او أن تحاول الاستفادة من انفراج الأزمة، كما حاولت الاستفادة من الأزمة. ولكن على الائتلاف البلدي في الناصرة ان يحافظ على نفسه من الاهتزاز في مواجهة هذه الريح، او تلك الرياح. ونحن على «ثقة ان رئيس البلدية - كما عهدناه - والائتلاف البلدي سيعملون على تجاوز المطبات بمسؤولية عالية.

اننا اذ نسجل اعتزازنا بجبهتنا في الناصرة وبرئيسها وبأهلنا في الناصرة على مواقفهم الوطنية والمسؤولة نقول لاهلنا جميعًا في الناصرة: لا يصح الا الصحيح».

وأصدر فرع التجمع الوطني الدمقراطي في الناصرة بيانًا أعلن فيه عن تأييده ومباركته للائتلاف الشامل الذي تم توقيعه في بلدية الناصرة.

ومما جاء في البيان:

«إننا نستهل هذه الفرصة لدعوة سكان المدينة جميعًا، على اختلاف هيئاتهم ومؤسساتهم ونواديهم وأطرهم السياسية والأهلية والاجتماعية، لفتح حوار جماهيري بناء لاعلاء شأن وحدة المدينة فوق كل شأن ولتحصيل حقوقها القومية والمدنية العادلة من السلطة الظالمة من خلال العمل الوطني الوحدوي المشترك والبناء».

نص اتفاقية الائتلاف في بلدية الناصرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي النص الكامل لاتفاقية الائتلاف في بلدية الناصرة والتي جرى التوقيع عليها، الليلة قبل الماضية، في جلسة خاصة للمجلس البلدي:

مقدمة:

جبهة الناصرة الدمقراطية وقائمة الناصرة الموحدة، تقران اقامة ائتلاف في مجلس بلدية الناصرة. الائتلاف يعتمد على القانون والاحترام المتبادل ومبدأ المشاركة والندية ومصلحة المواطن النصراوي. الائتلاف جاء أيضًا ليوحد جهود المدينة وضمان وحدة أهاليها من جميع التيارات السياسية وشرائح المدينة الاجتماعية - ويعمل من أجل إزالة الاضرار التي نجمت عن المعركة الانتخابية الأخيرة، واعادة اللحمة لأبناء المدينة الواحدة ورفض كل أشكال التفرقة على أي أساس كان. وتحجيم التقاطب الذي نجم.

هذه الخطوة تحقق طموحات شعبنا في استعادة وحدة الناصرة ووزنها السياسي والوطني، وتحصيل الحقوق القومية واليومية وتعمير مشاريعه العمرانية والحضارية، واعلاء شأن مدينة الناصرة ذات التاريخ العريق والقدس محليًا وعالميًا.

١. مبدأ الاجماع والاقناع:

أ- الائتلاف يعتمد مبدأ الاجماع والاقناع في قراراته في المجلس البلدي وادارة البلدية.

ب. كل موضوع يتم الاتفاق عليه بين الكتلتين يرفع للمجلس البلدي او لأي اطار آخر للتنفيذ.

ج. كل موضوع خلافي يحال للمرجعية.

د. ادارة البلدية تعمل بشكل متناسق أمام أقسام البلدية، والجمهور الواسع.

٢) مبدأ التواصل في العمل البلدي:

المجلس البلدي يتبنى كل القرارات السابقة للبلدية ومجمل التلخيصات مع الوزارات الحكومية والمؤسسات والأطراف الأخرى. وله الحق باعادة بحث اي منها مجددًا.

٣) حقوق المستخدمين:

الائتلاف العتيد يتعامل مع الموظفين على أساس الكفاءة والمقدرة والمؤهلات ونجاعة العمل وأنظمته، ويحفظ حقوقهم القانونية.

٤) لجنة قبول الموظفين:

يلتزم الطرفان بتشكيل لجنة قبول الموظفين مناصفة بين الكتلتين اضافة الى مندوبي الوزارة المختصة، النقابة والقوى البشرية، وترفع توصيتها على أساس الاجماع والاقناع.

٥) المرجعية:

الائتلاف يقيم مرجعية ثابتة لغرض بحث المواضيع الخلافية في ادارة البلدية

- المرجعية ستكون مكونة من عدد زوجي مناصفة بين الكتلتين.

٦) لجان المجلس البلدي:

أ- المجلس البلدي يقيم اللجان الالزامية التالية:

١. المالية (أعضاؤها من المجلس) تقدم التوصيات للمجلس.
٢. عطاءات (أعضاؤها من المجلس) تقدم التوصيات لرئيس البلدية.
٣. מלח/פסח (مشتركة مع جهات أخرى) تقدم التوصيات للمجلس.
٤. مراقبة (أعضاؤها من المجلس) تقدم التوصيات للمجلس.
٥. ادارة (تشكل من الرئيس ونوابه وأعضاء مجلس مناصفة).
٦. الاعفاءات (مجلس) + ٤ موظفين + خارج المجلس - تقدم توصيات للمجلس.
٧. مشتريات (أعضاؤها من المجلس + موظفين وقراراتها بالاجماع والاقناع.
٨. ترخيص المهن (صلاحيات الرئيس تحول لها).
٩. المساعدات البلدية (مجلس) تقدم التوصيات للمجلس.
١٠. اللجنة لأغراض المادة (١٧١)أ (مجلس).
١١. الاعتراض على الضريبة - (أعضاء مجلس + آخرين).
١٢. اللجنة الفرعية للتنظيم والبناء - حسب القانون.

ب) المجلس البلدي يقيم اللجان الاختيارية التالية:

١. لجنة المعارف والخدمات الاجتماعية والثقافة والرياضة.
٢. لجنة البنى التحتية.
٣. لجنة الصحة العامة والبيئة.
٤. لجنة الشؤون الدينية.

٧) المناصفة في الرئاسات والأعضاء في اللجان:

رئاسات اللجان وتركيباتها تكون مناصفة بين الكتلتين.

٨) نواب الرئيس والصلاحيات:

أ- الائتلاف العتيد يقوم على اساس انتخاب نائبين للرئيس من «الموحدة»، نائب واحد من «الجبهة».

ب-١ الائتلاف يتم على مرحلتين، فيما يتعلق بانتخاب نواب الرئيس. في المرحلة الاولى - يتم انتخاب نائب واحد هو السيد سلمان ابو احمد من قائمة الناصرة الموحدة.

ب-٢ على ضوء تجربة الائتلاف وخلال مدة اقصاها ٣ أشهر يتم استكمال استحقاقات الائتلاف كما وردت اعلاه.

ج- صلاحيات الرئيس التي يخولها لنواب من القائمة الموحدة على أساس هذا الاتفاق هي في المجالات والأقسام التالية وتخول حالا مع توقيع هذا الاتفاق:

١- الهندسة.
٢- المعارف.
٣- الصحة.
٤- النظافة العامة.

د- لتسهيل عمل النواب، يتم تعيين مساعد/ة وسكرتير/ة لكل نائب مع انتخابه (وظائف ثقة).

(الاربعاء ٢٠٠٠/١/١٩)

مندوبو جبهة الناصرة الدمقراطية   مندوبو قائمة الناصرة الموحدة


تقويم أسنان
من المفضّل ان تكون لكل واحد اسنان مستقيمة وابتسامة ساحرة.
يحق لأعضاء مكابي مچين مساعدة مالية وافرة كـي يحصلوا على فم سَويّ. او بكلمات أخرى علاج اورتودنتي. علاج. يحسّن من المظهر الجمالي للفم ويمكّن من المضغ بشكل افضل. يقلل مـن مشاكل التسوّس (ثقوب في الاسنان). يحسن وظيفة الاسنان (يمنع التآكل) ومن شأنه الحدّ من مشاكل التنفس.
كما انه. يحق لأعضاء مكابي مچين تخفيضات كبيرة خاصة في علاج تبييض الاسنان بالليزر وعلاج اسنان وقائي وترميمي.
توجه الآن لمركز المعلومات التابع
لمكابي مچين 13-13-39-800-1
www. maccabi-health.co.il
(خاضع لوثيقة حقوق وواجبات "مچين كيسف/مچين زهاف).
نعم، من مكابي مچين
מגן
מגן כסף
מגן זהב
مكابي مچين تعطي، وما عليك الاّ ان تأخذ

من يعوض مزارعي الجليل عن أضرار العاصفة ؟

* «جمعية الاهالي» ستدعو المزارعين العرب الى لقاء قريب لبحث هذا الامر *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أدت العاصفة، التي هبت مساء امس الاول الاربعاء، الى اضرار جسيمة في الدفيئات والمزارع التابعة لمزارعين من طمرة وعبلين وشفاعمرو. فقد ادت الرياح الشديدة الى تطاير الاغطية البلاستيكية في جميع الدفيئات، وفي بعض المزارع كان الدمار الشامل للهياكل الحديدية للدفيئات، وبالتالي فقد قضي نهائيًا على المزروعات داخل الدفيئات.

وقال رجا نصار، مركز مشروع المزارعين، «جمعية الاهالي»، في بيان عممه على وسائل الاعلام، ان عدد المزارعين الذين تضررت املاكهم يقدرون بالمئات. ودمرت الرياح اكثر من (١٥٠) دونم دفيئات. والمشكلة ان غالبية المزارع غير مؤمنة، مما يلزم باتخاذ خطوات غير اعتيادية لتحصيل تعويض من وزارة الزراعة.

وطالب نصار جميع المزارعين المنظمين والمؤمنين بالابلاغ فورا عن الاضرار. وأكد ان «جمعية الاهالي» على استعداد تام لمساعدة المزارعين غير المؤمنين. وستدعوهم قريبا للقاء خاص لتقييم الاضرار وتحديد المطالب، يحضره ممثلون عن وزارة الزراعة.



* في بعض الاماكن الحقت الرياح الشديدة دماراً كاملاً بالمزروعات *

النائب مخول: جهاز التعليم البلدي يجب ألا يكون رهينة الأزمة المالية للسلطات المحلية

* ويدعو الكنيست الى التضامن مع اضراب المعلمين *

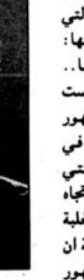
* القدس – لمراسلتنا البرلمانية – دعا النائب عصام مخول، في اطار عرضه اقتراح قانون «امر البلديات – ميزانية التعليم» الذي قدمه للكنيست، مساء الاربعاء، الى فصل الميزانية المخصصة لجهاز التعليم التابع للسلطة المحلية، عن الميزانية العامة للسلطة المحلية.

وكان مخول قد اشار الى اهمية ان يطول هذا الفصل، بشكل خاص، الميزانية المخصصة لدفع رواتب المعلمين، وعاملي المراكز التربوية، والمراكز الجماهيرية. واستعرض عينة من الحالات الصعبة، التي واجهها جمهور المعلمين جراء الوضع القائم حاليًا، والذي اضطرهم الى الاضراب لفترات متواصلة، او الخضوع لظروف قاسية نتيجة لعدم قدرة السلطة المحلية على دفع رواتبهم لاشهر متتالية كما حدث في بلدات مثل كفركنا وعيلوط ومجد الكروم والبعنة وعرعرة والطيبة وغيرها في السنة الماضية.

واضاف مخول: ان لب اقتراح القانون الذي اقدمه وجوهره، هو عدم السماح بتحويل جهاز التعليم ورواتب المعلمين الى رهينة للازمات المتكررة وحالات العجز المالي التي تعانيها السلطات المحلية وخاصة السلطات المحلية العربية.

وتطرق مخول الى اضراب المعلمين فقال: ان المعلمين باضرابهم العادل انما يواصلون وبشكل مكثف مهمتهم التربوية، ورسالتهم التربوية التي تقول لحكومة اسرائيل ووزارة المالية فيها: ان الاتفاقات يجب احترامها وتنفيذها.. ان هذه المعركة يجب ان تنتصر. وهي ليست معركة المعلمين وحدهم بل معركة جمهور العاملين والمجتمع الاسرائيلي كله في مواجهة سياسة التعنت والاستهتار التي تمارسها الحكومة تجاه جمهور العاملين وتجاه الاتفاقات التي توقعها بما فيها على الحلبة السياسية، وابشع ما في هذه الممارسة ان وزارة المالية تدير معركتها ضد جمهور العاملين وضد جمهور المعلمين على ظهور طلاب المدارس وجمهور الاهالي.

وكان النائب مخول قد وافق على طلب رامون، ممثل الحكومة، تأجيل الاستماع الى رد الحكومة والتصويت على اقتراح القانون للاسبوع القادم، على اعتبار ان ذلك يعطي فرصة اكبر للتفاوض وانجاح اقتراح القانون في القراءة التمهيدية.



* عصام مخول *

نجاح العملية الجراحية التي خضع لها المناضل فوزي النمر

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جاءنا من «لجنة التواصل» في مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان العملية الجراحية، التي اجريت لرئيس «لجنة التواصل»، المناضل فوزي النمر، تكللت بالنجاح.

واعلنت «لجنة التواصل»، ايضًا، انه سيجري للمناضل النمر حفل استقبال جماهيري لدى عودته الى ارض الوطن في وقت لاحق عن طريق مطار غزة الدولي.

الاحتلال يعتقل طالبًا جامعيًا من جنين لدى عودته من مصر

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الطالب الجامعي خالد محمود غانم (٢٠ عامًا) من سكان جنين وذلك لدى وصوله الى النقطة الحدودية على معبر مصر قادمًا لزيارة اهله في المدينة. والمذكور يدرس في احدى جامعات مصر، فرع العلوم والتكنولوجيا.

وناشدت عائلته كافة المؤسسات الحقوقية والانسانية والسلطة الوطنية الوقوف الى جانب نجلهم للافراج عنه حيث ترفض السلطات الادلاء بمكان وجوده.

اطفاء حريق في جنين استمر (١٦) ساعة

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – نجح جهاز الاطفاء التابع لمدينة العفولة، صباح امس الخميس، في اطفاء حريق هائل شب في مخازن شركة صبحي الطيب في جنين واستمر اكثر من ١٦ ساعة متواصلة.

واخلى الدفاع المدني الفلسطيني العمارة، التي تقع فيها المخازن، من السكان. وتبين ان الحريق نجم عن تماس كهربائي.

من جهة ثانية ادت احوال الجو العاصفة الى تدمير اكثر من (١٥٠) دونمًا من البيوت البلاستيكية في قرية كفردان في محافظة جنين. كما ادت الى خسائر مالية تقدر بأكثر من (٣٥٠) الف شيكل. كما تسببت خسائر في شبكات المياه والكهرباء في قرى وبلدات جنين.

وفي قريتي تياسير والعقبة اضطر الاهالي الى المبيت، الليلة قبل الماضية، في العراء، نتيجة الامطار التي دمرت خيمهم وبراكياتهم اضافة الى الخسائر المادية الجسيمة في المحاصيل الزراعية.

خلال محاضرة في باقة الغربية

النقابي عقل: السياسة الحكومية تستهدف ابقاء العمال العرب على هامش الخارطة التشغيلية

* باقة الغربية – لمراسل خاص – «مجمل السياسة الحكومية الرسمية تجاه الوسط العربي عامة والعمال العرب بشكل خاص قائم على اساس ابقاء القوى العاملة العربية على هامش الخارطة التشغيلية في البلاد» – هذا بعض ما جاء في المحاضرة الاقتصادية التي قدمها النقابي الجبهوي جهاد عقل، امس الخميس، في قاعة «جمعية الجيل الذهبي» في مدينة باقة الغربية بحضور لفيف واسع من اعضاء الجمعية.

وفي بداية اللقاء رحب بالنقابي عقل كل من الاستاذ تيسير عشامنة والحاج عوني ايوب ابو حسين، رئيس الجمعية.

واستعرض عقل، خلال محاضرته، الوضع الاقتصادي العام، وقضية تعيين عميد بنك اسرائيل والميزانية الحكومية وموضوع اضراب المعلمين واغلاق مصنع «اوفرزون» في اوفكيم والسياسة القائمة على اساس اغناء الاغنياء وافقار الفقراء.

وأكد ان الوسط العربي هو الاكثر معاناة جراء سياسة التمييز الحكومية، فلدينا اكثر من ٣٠ مدينة وقرية منكوبة بالبطالة وعشرات اخرى فيها البطالة اكثر من المعدل العام. وبخصوص الفقر فالمعدل العام في الدولة هو كل مواطن سادس، بينما لدى المواطنين العرب هو كل مواطن ثان ضمن دائرة الفقر. وبينما تصل نسبة العائلات العربية من مجمل العائلات في البلاد الى ١٢.٥٪ تصل نسبتها من العائلات الفقيرة الى حوالي ٣٠٪. اما بالنسبة للاجور ومجمل المداخيل فيصل معدل دخل العائلة في الوسط اليهودي الى حوالي عشرة آلاف شيكل، ولدى العرب حوالي ٥٠٪ من هذا المبلغ. اما الدعم الحكومي للعائلة فهو لدى اليهود ١٧٥ شيكلا بينما لدى العرب ٥٤ شيكلا!

وقال عقل: جميع هذه المعطيات الرسمية تؤكد امرًا واحدًا هو ان سياسة التمييز ضد المواطنين العرب تتفاقم بشكل فظيع في كافة المجالات.

ثلاثة مراكز هامة للجنة العربية في منظمة الكلية الاكاديمية للهندسة في بئر السبع

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في الانتخابات لمنظمة الطلاب في الكلية الاكاديمية للهندسة في بئر السبع، نالت اللجنة القطرية العربية ثلاثة مراكز مهمة، هي نائب رئيس المنظمة، امين الصندوق وعضو لجنة المراقبة.

وترأس اللجنة القطرية، عامر خليلية، ويشغل المراكز المذكورة كل من هيثم خطيب (كفركنا) – نائب رئيس المنظمة، وسيم قادري (نحف) – امين صندوق، ولؤي بركة (بئر السبع) – عضو لجنة المراقبة.

ويشار الى ان هذه هي المرة الاولى في تاريخ الكلية التي تحصل عليها اللجنة القطرية العربية على مسؤوليات هامة في المنظمة.

٣٦ دفـــعـــة

مخازن مبيعات بالمناقصات

أضخم المبيعات لآلاف منتوجات الاستيراد المحجوزة

كل المنتوجات جديدة ، صنف "أ" ، مع كفالة ، بنماذج سنوات الـ ٢٠٠٠ ، برزمة أصلية

عدد المنتوجات	اسم المنتوج/ وصف عام	سعر السوق	سعر الشراء	ملاحظات
١١٨	**تلفزيون ٢٩ بوصة**: MEC ،شاشة سوداء مبسطة،تصميم جديد الجيل الجديد، قمة التكنولوجية مع كل التطورات والاحتمالات الممكنة	~~٥٤٠٠~~	٢٦٨٩	**٧ سنوات كفالة**
١١٢	**صالون جلد فاخر** ١+٢+٣ ، سكانديناڤي ، مصنوع من الخشب الطبيعي المليء	~~٥٩٩٠~~	٣٨٨٠	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٤٦ أحذية	**افخر الثلاجات**: تقنية كورية، بدون جليد، تصميم مذهل، ٣ اتجاهات هواء ، هادئة جداً موفر للطاقة الافضل.	١٤٢ لتر: ~~١٥٠٠~~ / ٤٤٠ لتر: ~~٤٤٠٠~~	١٤٢ لتر: ١١٨٩ / ٤٤٠ لتر: ٣٣٦٩	**٣ سنوات كفالة**
٨٤	**جهاز ستيريو Aiwa** نوع جديد W ٢٣٠٠، ٣ ديسكات، جهاز تحكم متطورة جداً، شاشة بيانية	~~٤٢٠٠~~	٢٦٨٩	**كفالة من المستورد**
١٨١٣	**بطانيات ريش وز طبيعي**: ١٠٠٪ طبيعي صاف، تدفئة عالية جداً ، حسب المواصفات الامريكية STC خياطة معطف قماش قطن ناعم ولطيف	مفرد: ~~٤٣٠~~ / زوجي: ~~٥٥٠~~	مفرد: ١١٨ / زوجي: ١٨٩	**٥ سنوات كفالة**
٥٦٦	**مكنسة كهربائية** ،صنع شركة MEC w١٦٠٠ حديث جداً مع كل الاضافات	~~٧٩٠~~	٤٢٥	**جديد صنف أ مع كفالة**
٦٢	**طقم سفرة** ،من الخشب الطبيعي سكانديناڤي، خاص ومميز	~~٢٥٩٠~~	١٥٩٠	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٤٣	**فرشات شبيبة** مبنى ألماني ، زوج وسادات عصرية،بمختلف الأقمشة رالألوان العصرية	فرشة كال: ~~٣٢٥٠~~ / فرشة شبيبة: ~~١٤٠٠~~	فرشة كال: ١١٩٠ / فرشة شبيبة: ٦٤٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٤١٨	رادياتورات: صناعة ايطالية، شركة مشهورة،حسب المواصفات الجديدة، توزيع موحد وسريع ولطيف للحرارة	٧ اصابع: ~~٣٥٠~~ / ١٥ اصبع: ~~٨١٠~~	٧ اصابع: ٢٢٩ / ١٥ اصبع: ٣٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٢٧٩	راديو تيب قابل للسحب ،شركة معروفة ، متطور جداً ستيريو ، قوة عالية	~~٦٠٠~~	٢١٠	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٤٧٩	جهاز ساوند للسياره، راديو تيب محوسب ، قابل للسحب ، ٤ سماعات ٤ـ٦ اينش	~~٨٩٠~~	٣٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٦٩	DVD شركة معروفة،متطور جداً،دولبي رقمي،إغلاق أفلام،إشعاع متغير،عرض صورة صورة،قفز عن فقرات،٤ وضعيات تركيز،٣٢ لغة كتابية،جهاز تحكم .	~~٣٨٨٠~~	٢٥٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
١٤٦٣	سراويل جينس، شركات معروفة ، قصات جديدة مختلف التصميمات والمقاييس.	~~١٢٩~~	٤٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
	أحذية رياضية Slazenger. المانيا ،مصنوع من الجلد الطبيعي الفاخر ،تعتبر الأجود والأفخر في زوروبا ، بكل القياسات			**جديد صنف ا مع كفالة**
٧٩	طقم سفرة ـ طاولة+ ٦ كراسي او ٤ كراسي انتاج سكانديناڤي، مصنوع من خشب الزان المليء	طاولة+٤ كراسي: ~~٣٢٠٠~~ / طاولة+٦ كراسي: ~~٤٥٠٠~~	طاولة+٤ كراسي: ١١٩٠ / طاولة+٦ كراسي: ١٩٩٠	**جديد صنف أ مع كفالة**
٢٥٩٥	ملابس رياضية ـ جميع الالوان والاجناس، شركات ملابس رياضية، انتاج شركات عالية ، سميك وممتاز	~~٣٤٠~~	٨٩	**جديد صنف أ مع كفالة**
٥٧٩	فرشة ملوكية PREZIDENT، جودة عالية ، ليّنة ومريحة جداً	مفرد: ~~٩٥٠~~ / زوجي: ~~١٥٨٠~~	مفرد: ٢٩٠ / زوجي: ٤٢٠	**١٠ سنوات كفالة**
٤٩٢	دراجات للشباب والاولاد ٢٠ إنش ،صنع تايوان، ١٢ غيار بجميع الالوان المضيئة	~~٧٥٠~~	٢٩٩	**جديد صنف أ مع كفالة**

بالإمكان الحصول على المنتوجات بشيكات راجعة و/ أو بيع الشيكات الراجعة بكل قيمتها. هاتف: ٠٥٤/٥٨٩٩٧٨ ٠٤/٨٤٠١١٩٩

موزّع حرارة للحمام - ١٩٩	موزّع حرارة - ٩٩	سخّان مياه قابل للسحب - ١٦٩	دفاية حمام مزوج - ٨٩	توستر مثلث - ٨٩	توستر رقّاص - ٨٩ / مكوى بخار - ٧٩
معصرة - ٣٩	طقم طعام ١٨ قطعة - ٦٩	طقم طعام لـ ٤ أشخاص من البورسيلان - ٣٩	راديو - كاسيت مجوز - ١٩٩	مفرمة لحمة - ٣٩٩	طاولة حاسوب - ١٤٩
توستر شوّاية (٦ قطع) - ١٦٩	حرام تدفئة - ٧٩	لامبة طوارئ - ١٢٩	دفايات أصابع ٢ . ٣ . ٤ - من ٧٥	راديو تيب - ٩٩	طقم شراشف شتوي مجوز - ٧٩ / خلاطة ١٤٩
ميكروجال ٢٣ لتر رقمي - ٧٨٩	زوج سماعات للسيارات - ١٩٠				

كذلك بإمكان الجمهور الواسع الشراء في المكان، بدون مناقصة، وبأسعار لا تضاهى، آلاف قطع الألبسة، الأحذية، الملابس الداخلية، الألعاب، عدة عمل كهربائية، منتوجات كهربائية مختلفة، حواسيب، أدوات منزلية، أدوات تجميل، سجاجيد، أثاث، كله جديد، صنف أ، برزمة أصلية، أغلبها مع كفالة








المعركة ستستمر!

تأجيل محاكمة الشفاعمريين بحجة «البناء غير المرخص»

* النيابة ارادت تنفيذ الهدم فورًا ..! * المحاميان قرطام ووكيم: اصحاب البيوت قدموا خرائط مفصلة لكن اللجنة اللوائية لم تنظر فيها * وفد جبهوي حضر المحكمة معلنًا التضامن التام مع الاهالي *

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – نظرت محكمة الصلح في عكا ظهر امس الخميس في قضية ثمانية مواطنين من مدينة شفاعمرو بتهمة «البناء غير المرخص»، وذلك بناء على دعوى قدمتها ضدهم لجنة التنظيم والبناء اللوائية.

ورافع عن المتهمين المحاميان توفيق قرطام، ووكيم وكيم. وفي مرافعته طالب قرطام المحكمة بتأجيل البت في القضية لفترة سنة على الاقل «لكي تتسنى لنا مراجعة واتخاذ كافة التدابير الادارية بما فيها اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لكي تبت في الخرائط المفصلة التي قدمها اصحاب البيوت لضمهم للمسطح البلدي في شفاعمرو. خاصة ان الاهالي قدموا منذ عدة اشهر خرائط مفصلة، وان اللجنة اللوائية لم تبت في هذه الخرائط مما أدى لعدم حصول اصحاب البيوت على الرخص».

وتطرق قرطام في مرافعته الى نشاط اعضاء الكنيست العرب والاجتماعات مع وزير الداخلية وحاكم لواء الشمال لتجميد اوامر الهدم. اما النيابة فقد عارضت أقوال الدفاع وطلبت من القاضي رحيم تسيمح اصدار قرار بهدم البيوت. وقرر الحاكم تأجيل الدعوى المقدمة من لجنة التنظيم والبناء اللوائية، ضد مقبل وموسى سويطات لتاريخ ٢٠٠٠/٣/١٢، اما الدعوى المقدمة ضد اصحاب ثلاثة بيوت في حي ام السحالي وهم رياح علي سواعد، وماضي علي سواعد واسعد علي سواعد ورافع عنهم المحامي وكيم وكيم فقد تأجلت الى تاريخ ٢٠٠٠/٤/٩.

هذا وكان قد حضر مع اصحاب البيوت المتهمين تضامنًا وفد جبهوي ضم رئيس كتلة «الجبهة» النائب محمد بركة، ود. احمد سعد، رئيس تحرير «الاتحاد» واحمد الحاج مركز عمل الجبهة قطريًا، واحمد حمدي عضو بلدية شفاعمرو الجبهوي، واحمد خطيب عضو بلدية شفاعمرو. واعلنوا تضامنهم الكامل مع اصحاب البيوت والوقوف الى جانبهم.



* السواعد الشابة حين كانت تعيد بناء ما هدمته السلطات في أم السحالي (صورة من الأرشيف) *

في اجتماعها امس:

لجنة الرؤساء العرب تقرر تنظيم إجراءات احتجاجية ضد «مشروع عابر إسرائيل»

* وتوجه تحية الى الناصرة، بلدية وشعبًا، بمناسبة توقيع الاتفاق الائتلافي * المطالبة بالغاء القرار الحكومي الرامي الى خصخصة شركة «نتيفي هچليل» *

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – قررت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، في اجتماعها الذي عقد ظهر امس الخميس في كفرمندا، توجيه تحية خاصة الى الناصرة بلدية وشعبًا ولكافة الاطراف السياسية فيها بمناسبة توقيع الائتلاف البلدي.

واعربت اللجنة القطرية عن املها بأن يفتح هذا الاتفاق صفحة جديدة بين كافة الاشقاء في الناصرة، نحو التعاون بين ابناء المدينة الواحدة والمصير المشترك، ونحو اعادة وتعزيز الوحدة الوطنية بين ابناء الشعب الواحد. كما قررت اللجنة تنظيم اجراءات احتجاجية ضد «مشروع عابر اسرائيل» والعمل في كافة المسارات الرسمية والمهنية والشعبية من اجل تعديل هذا المشروع وتعويض المتضررين العرب واصحاب الاراضي العربية. وتم تكليف لجنة من المتضررين وعدد من الرؤساء العرب، خاصة في منطقة المثلث، باقرار هذه الاجراءات بالتنسيق مع مكتب اللجنة القطرية، ومركز التخطيط الاستراتيجي. كما نددت اللجنة القطرية باعادة اصدار اوامر بهدم عدد من البيوت العربية واعتبرته خرقا للتفاهم وللاتفاق الذي تم مؤخرًا مع ممثلي الحكومة.

واكدت اللجنة عزمها على الغاء كافة اوامر هدم البيوت العربية من خلال المسارات الرسمية والشعبية.

ورفضت اللجنة توجه الحكومة لالغاء الشركة الحكومية «نتيفي هچليل» التي ساهمت مؤخرًا في تطوير البنية التحتية والشوارع الرئيسية في الكثير من المدن والقرى العربية.

وطالبت اللجنة بالغاء قرار الحكومة بخصخصة هذه الشركة. واعتبرت ان المس بالشركة يعني المس بالحقوق وميزانيات المواطنين العرب في البلاد.

واقرت اللجنة تنظيم يوم دراسي حول مجمل ظواهر العنف في الوسط العربي بالتعاون مع جمعية (افشار) وبالتنسيق مع لجنة متابعة قضايا التعليم العربي وقضايا الاوضاع الاجتماعية خلال الشهر القادم.

واستنكرت اللجنة موقف مسجل الجمعيات من الجمعيات والهيئات العربية في البلاد وخصوصًا رفضه تسجيل اللجنة القطرية كجمعية. وقررت الاستئناف على هذا القرار وملاحقته حتى النهاية. ومن جهة اخرى قررت اللجنة القطرية اعداد خارطة سياحية شاملة للوسط العربي، تهدف الى تسويق المعالم السياحية والحضارية والتاريخية والتراثية الى جميع انحاء العالم وبلغات عدة وخصوصا ازاء تجاهل الحكومة تسويق الوسط العربي سياحيا.

اما بالنسبة للنظام الداخلي وللاجراءات التنظيمية فقد قررت اللجنة القطرية استكمال بحث الاقتراحات وقرارات السكرتارية في اجتماع عام للرؤساء سيعقد قريبًا.

وفي نهاية الاجتماع جرى تقييم عام للاعتصام الاخير والاتفاق الذي ابرم مؤخرًا مع ممثلي الحكومة. وجرى التأكيد على ضرورة متابعة تنفيذ الاتفاق بدقة خاصة من قبل وزارتي الداخلية والمالية.

وكان قد افتتح الجلسة وادارها محمد زيدان، رئيس اللجنة القطرية ورئيس مجلس محلي كفرمندا. ثم قدم د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، تقريرًا عن المستجدات في اقامة مركز التخطيط الاستراتيجي كهيئة منبثقة عن اللجنة القطرية ودور هذا المركز في كل ما يتعلق بشؤون الارض والتخطيط والبناء واعداد المخططات البديلة.

بمبادرة النائب بركة وفي رسالة وقع عليها (٧) رؤساء كتل برلمانية:

مطالبة وزير المواصلات بعدم حل شركة «نتيفي هچليل»

* القدس – لمراسلتنا – طالب (٧) رؤساء كتل برلمانية وزير المواصلات يتسحاق مردخاي بعدم حل شركة «نتيفي هچليل»، وذلك بمبادرة رئيس كتلة الجبهة محمد بركة.

ووقع الرسالة النواب: محمد بركة، اوفير پينس، رئيس كتلة «يسرائيل احات»، عزمي بشارة، رئيس كتلة التجمع الوطني الدمقراطي، زهافا جلؤون، رئيسة كتلة ميرتس، طلب الصانع، رئيس كتلة القائمة العربية الموحدة، احمد طيبي، رئيس كتلة الحركة العربية للتغيير، داڤيد طال، رئيس كتلة شاس، صالح طريف، عصام مخول، حسنية جبارة وتمار غوجانسكي.

وطالبوا فيها بالعدول عن حل شركة «نتيفي هچليل»، بكونها تقوم بدور لا بأس به فيما يتعلق بالبنى التحتية في الوسط العربي. وجاء في الرسالة: «يجب الحفاظ على شركة «نتيفي هچليل» وتقويتها في اطار خلق امكانيات حقيقية لسد الفجوات وتقوية البنى التحتية المواصلاتية السيئة في الوسط العربي».

وطلب الموقعون الاجتماع الى مردخاي للتباحث في الموضوع.

وقد حذر النائب بركة من النية لحل شركة «نتيفي هچليل» او خصخصتها. وقال: «اعتقد ان هذا الامر هو في غاية الخطورة. هذه الشركة هي اداة هامة جدًا في خلق بنى تحتية مواصلاتية في الوسط العربي، والشارع العربي، وغياب هذه الشركة يمكن ان يضر بشكل كبير بكل مسارات المساواة التي تنوي الحكومة البدء بها في الشارع العربي، خاصة في موضوع المواصلات».



* محمد بركة *

مجلس كفر برا يقيم مخزنًا لحالة الطوارئ

* الطيبة – مكتب «الاتحاد»، من محمد ابو اصبع – باشر المجلس المحلي في كفر برا، مؤخرًا، تنفيذ مشروع بناء مخزن لحالات الطوارئ في القرية سيتم تزويده بكل المعدات اللازمة بما فيها مولد كهربائي وبئر مياه ليكون تحت تصرف المجلس المحلي والسكان في الحالات الطارئة. وتبلغ تكاليف مخزن الطوارئ حوالي ٢٥٠ الف شيكل.

كما توصل المجلس المحلي الى اتفاق مع وزارة الزراعة تقوم الوزارة بموجبه بتحويل مبلغ (٤٠) ألف شيكل لقسم المياه في المجلس، تعويضًا عن عشر سنوات مضت.

صفقة انتخابية في مجلس كوكب: العضو استقال ليصبح مستشارًا قضائيًا!

* كتلة الجبهة: هذه الصفقة تاتي على حساب المواطنين! * كتلة الجبهة تعتبر الخطوة صفقة انتخابية وممثلها في لجنة المعارف ينسحب احتجاجًا *

* كوكب ابو الهيجاء – لمراسلنا – اعلن رئيس مجلس كوكب المحلي نواف حجوج عن استقالة عضو المجلس عمر ابو الهيجاء (التجمع) وتعيينه مستشارًا قضائيًا بناءً على اتفاق معه!

واعلن حجوج ان الآنسة وفاء ابو الهيجاء ستحل محل العضو المستقيل وتأخذ مكانه في لجان المجلس: رئاسة لجنة المعارف ولجنة العطاءات – وجاء ذلك في جلسة المجلس غير العادية التي عقدت، امس الاول الاربعاء، والتي تم فيها ايضًا انتخاب قاسم عودة قائمًا بأعمال الرئيس ويونس صالح نائبًا.

وقد صوت اعضاء كتلة الجبهة الثلاثة ضد الاتفاقات معتبرين تعيين عمر ابو الهيجاء، مستشارًا قضائيًا صفقة انتخابية على حساب الموظفين والمصلحة العامة. كما انسحب ممثل كتلة الجبهة في لجنة المعارف أحمد ابو الهيجاء من عضوية اللجنة، احتجاجًا على الصفقات التي عقدت بين اعضاء الائتلاف لحل الخلافات القائمة بينهم على حساب مصلحة الاهالي.

ضمن نشاطات جمعية اصدقاء المعتقل والسجين

زيارة دعم لمخيم بلاطة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قام وفد من «جمعية اصدقاء المعتقل والسجين»، في الناصرة، امس الخميس، بزيارة دعم لمخيم بلاطة. ورافقتهم سيارة محملة بالملابس والادوات القرطاسية والحلويات، تم توزيع حمولتها على المحتاجين في المخيم وفي منطقة نابلس.

وتأتي زيارة وفد الجمعية، ضمن النشاطات التي تقوم بها الجمعية على مدار ايام السنة حيث تزور المخيمات وتوزع ما تفلح بجمعه من نقود وملابس وادوات قرطاسية ومواد غذائية. كما يقوم رئيس الجمعية، احمد حبيب الله، بتوزيع الهدايا على اهالي الاسرى، امام السجون خاصة في الاعياد. وكذلك يقوم بزيارة ذوي الاسرى والشهداء في بيوتهم وتقديم الهدايا لهم.

بمشاركة محررين من الصحف العربية كافة

ندوة موسعة حول دور الاعلام العربي في تحديد أجندة الأقلية العربية

* عبلين – لمراسل خاص – بدعوة من «مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية – حيفا» وفرع الاعلام في كلية مار الياس – عبلين عقدت، الليلة قبل الماضية، في قاعة الكلية ندوة موسعة حول موضوع «دور الاعلام العربي المحلي في تحديد أجندة الأقلية العربية». وقد تولى ادارتها الكاتب والصحفي مرزوق حلبي، وشارك فيها محررون من الصحف العربية كافة وهم: أنطوان شلحت («الاتحاد») وابراهيم مالك («فصل المقال») ووديع عواودة («الميدان») وسليم سلامة («أيام العرب») وزهير اندراوس («كل العرب») وعبد الحكيم مفيد («صوت الحق والحرية») وأسعد تلحمي («الصنارة») وقاسم بكري («بانوراما») ومحمد سلامة («الميثاق»).

وأجاب المشتركون عن أسئلة عريف الندوة، التي تطرقت أيضًا الى ميزات كل صحيفة وآليات العمل فيها والعلاقات فيما بين الصحف العربية ومكانة الصحفي العربي والتحديات الماثلة أمام الصحافة المكتوبة.

وكان جمهور الندوة بغالبيته من طلبة فرع الاعلام في كلية مار الياس، بالاضافة الى بعض الباحثين والمهتمين بشؤون الاعلام العربي. ودار فيها نقاش بين الجمهور وبين المشتركين حول الموضوع العام للندوة وحول القضايا الأخرى المطروحة. كما تم التعقيب على وقائع الندوة وعلى محورها من جانب الباحثة حنين زعبي، ود. خليل ريناوي، مدير مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية.

واتفق جميع المشتركين على أن الأهمية الرئيسية لهذه الندوة تعود الى كونها أول ملتقى من نوعه، تتاح فيه الامكانية لعرض الأفكار والرؤى الرامية الى تعميق الحوار بين وسائل الاعلام العربية وبينها وبين الجمهور. كما اتفقوا على أن عقد جلسة واحدة، بالشكل الذي تم، ليس كافيًا البتة لاستنفاد البحث والاستحصال حول موضوعها العام، وبالأخص في ضوء عدم الاهتمام المطلوب من جانب المنظمين بضرورة وضع المشتركين في صورة المحاور المركزية التي يتعين الحديث عنها، حسبما هو متبع في الاعداد لندوات من هذا القبيل.

وتجدر الأشارة الى الندوة نظمت بدعم من «مؤسسة فريدريك ناومان».

د. أحمد سعد

هنيئًا... «واسلمي لنا يا ناصرة»

* عودتنا الناصرة دائمًا، بحكمة قيادتها الوطنية المكافحة ووعي أهلها، أن تصمد في وجه التحديات وتفشل مختلف المخططات التآمرية التي تستهدف ضرب مصالح حياة ومستقبل تطور جماهير الناصرة وشعبنا. فمن افشال مخطط ترحيل أبناء المدينة، ابان نكبة شعبنا العربي الفلسطيني، الى مواجهة مظالم الحكم العسكري البغيض، الى مهرجانات أول أيار والتصدي للعدوان البوليسي في العام ١٩٥٨، الى تتويج الوحدة الوطنية وانتصارها في تسلم ادارة البلدية بقيادة القائد الشيوعي الوطني الخالد، توفيق زياد، الى معارك المساواة المتعددة، اكتسبت الناصرة الوطنية وبجدارة، الوسام التاريخي، من حيث المسؤولية، كعاصمة وطنية تقدمية وعنوان أساسي لكفاح جماهيرنا العربية والقوى التقدمية المناضلة من أجل السلام العادل والمساواة التامة والتقدم الاجتماعي.

والسر الاساسي وراء نجاح الناصرة، أكبر مدننا العربية في اسرائيل، في تبوء هذه المكانة الريادية والسمعة العالمية الطيبة والعالية، يكمن في أمرين أساسيين:

* الاول: القيادة السياسية الواعية التي رسمت برنامجًا وممارسة كفاحية طريق التحدي والتطور بكرامة. فسجون الحكم العسكري وسياسة الارهاب وقطع الارزاق لم تحن هامة الشيوعيين واصدقائهم من الوطنيين او تثني عزائمهم الصوانية في المعارك العادلة دفاعًا عن مصالح أهالي الناصرة وشعبنا.

والثاني: العمل على توسيع وصيانة الوحدة الوطنية الكفاحية، صمام الامان، والوسيلة الأساسية، في مواجهة مخططات السلطة المعادية لجميع أبناء الناصرة وشعبنا، بغض النظر عن الانتماء العقائدي – السياسي او الطائفي او العائلي، فأكثر ما تعتز به، ومن خبرة عشرات من سنوات الكفاح، ان شعبنا تمكن من صياغة وبلورة آليات الوحدة الوطنية الكفاحية محليًا وقطريًا، ومن خلال معارك الكفاح المتعددة وعلى مختلف الأصعدة والمجالات في مواجهة أشكال مظالم السلطة التمييزية.

ومنذ بداية الأزمة المفتعلة في الناصرة، أكدنا، كما أكدت قيادة جبهة الناصرة والأخ رامز جرايسي، رئيس البلدية، ان المعركة، في جوهرها وابعادها، سياسية من الدرجة الأولى وأن الاوساط السلطوية، في هذه الظروف المصيرية التي تمر بها منطقتنا وبلادنا، تخطط لاختراق جماهيرنا العربية من الداخل، وذلك بهدف تهميش دورها وموقعها في الآفاق المستقبلية المرتقبة، وان أفضل وسيلة لضرب الوزن النوعي والكمي السياسي للجماهير العربية هو العمل على تمزيق وحدة صفوفها الوطنية من خلال تأجيج التعصب الطائفي والترويج للخطاب الطائفي والانتماء الطائفي كبديل للانتماء القومي الواحد، كأبناء للشعب العربي الفلسطيني الاصيل، فالايدي الشريرة حاولت ان توجه الضربة الى القلب، الى الناصرة، لوقف خفقانه، كمقدمة ضرورية، لتصلب شرايين ووقف تدفق دم الكفاح الدافىء في مختلف اجزاء جسم شعبنا، وفي شتى قرانا ومدننا العربية.

ولهذا فليس صدفة، ان مختلف القوى الوطنية والتقدمية، الفلسطينية، والعربية وعالميًا، اهابت بجماهير الناصرة وقيادتها الوطنية وبجماهير شعبنا العمل سريعًا على دفن الفتنة الطائفية المفتعلة وصيانة الوحدة الوطنية الكفاحية.

ونحن اذ نقدر عاليًا الموقف الحكيم الذي اتخذته قيادة الحزب الشيوعي والجبهة ورئيس البلدية وكتلة الجبهة في مواجهة الأزمة، ومواجهة الخطاب الطائفي بالخطاب السياسي الذي ينسف حملة التضليل وكأن الصراع طائفي في الناصرة نبارك التوصل الى اتفاق لاقامة ائتلاف شامل، ونأمل ان تكون هذه الخطوة اللبنة الأولى في اعادة اللحمة لوحدة صف أهالي الناصرة وللعلاقات الأخوية لما فيه مصلحة حاضر ومستقبل جميع الاهل في الناصرة. ولتبق الناصرة العنوان الوطني التقدمي لجميع جماهير شعبنا، فهنيئًا واسلمي لنا يا ناصرة.

سلمان ناطور

سياسة اسرائيل النووية – نسف لعملية السلام

* الاقتراح الذي تقدم به النائب عصام مخول لمناقشة موضوع «السياسة الذرية الاسرائيلية» على منبر الكنيست، يجب ان يكون شارة البدء بحوار مفتوح في المجتمع الاسرائيلي حول أخطر المسائل التي لا تهدد هذا المجتمع وحسب، بل المنطقة والعالم.

ان رفض رئيس الكنيست ادراجه على جدول الأعمال، في استمرار لتعنت يخفي النوايا الحقيقية للنظام الاسرائيلي، الا وهي مواصلة الغطرسة والابتزاز.

اذا كانت اسرائيل حقًا متجهة نحو تحقيق سلام شامل من المنطقة، فما حاجتها الى ذلك في مرحلة يتحدث فيها العالم بأسره عن تنظيف الكرة الأرضية من الأسلحة النووية؟



* سجين الضمير، مردخاي فعنونو - عمل بطولي *

سلاح نووي، يعني سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط ووضع المنطقة على فوهة بركان ذري، وبالتالي نسف كل امكانية لتحقيق السلام الشامل. مواطنو اسرائيل، يجب ان يعرفوا الحقائق كاملة حول ما يهدد مستقبلهم ووجودهم في المنطقة.

منذ أنشأ بن غوريون المفاعل النووي في ديمونة في مطلع الستينيات وضع عليه ستارة من التعتيم، وصار هو ومن تلاه يلوحون به لارهاب العرب والعالم، في حالات الحرب وما تلاها، واقنعوا شعبهم أن هذا هو أهم الأسرار الأمنية ولا يجوز لأحد التحدث عنه، وتحول الى لغز اسطوري لتعظيم قدرات اسرائيل العسكرية، ورفضوا التوقيع على اتفاقية مراقبة الاسلحة النووية، وضربوا محاولة العراق في انشاء مفاعل نووي – عام ١٩٨١ ويتواصل ضرب العراق حتى اليوم لكي لا تكون محاولة أخرى، وهم بهذا أيضًا يهددون ايران وسوريا وحتى مصر كلما لوّحت احدى هذه الدول باقامة مفاعل للأغراض السلمية، وكما هو معلوم، فللذرة استعمالات غير السلاح.

الخيار النووي – تلوح به اسرائيل منذ اربعين عامًا، اذا واصلت تعنتها النووي فسيكون خيار دول الشرق الاوسط أيضًا، وعلى «شعب اسرائيل» أن يعرف هذه الحقائق.

العمل البطولي الذي قام به مردخاي فعنونو، هو النموذج للمواطنة الصالحة، وان كان ادرج الموضوع لفترة قصيرة على جدول الابحاث حتى طمسته اسرائيل بالاطباق على فعنونو في زنزانة، فان طرحه على جدول أعمال الكنيست هو خطوة سياسية وانسانية صحيحة وجريئة، وعلى قوى السلام اليهودية والعربية ألا تنزله عن جدول أعمال الرأي العام المحلي والعالمي، حتى وان وقفت المحكمة العليا الى جانب رئيس الكنيست وليس الى جانب نائب الجبهة.

اعلانك في البازار كل ثلاثاء وجمعة يضعك على الخارطة

خدمات الصحة الشاملة

القسم اللوجستي والبنى التحتية
مديرية البنى التحتية والبناء

يعلن بهذا عن قبول عروض لتنفيذ الاعمال المفصلة التالية:

رقم المناقصة	المكان	العمل	فترة تنفيذ العمل	قيمة نماذج المناقصة المبلغ لا يعاد	تصنيف المقاول	موعد جولة المقاولين	الملتقى
٥٣/٠٠	قلنسوة	اقامة عيادة جديدة - أعمال بناء	١٢ شهرا	٨٠٠ شيكل جديد	ج-٢ فرع ١٠٠	٢٠٠٠/٢/١٠ الساعة ١٠:٣٠	مبنى العيادة القائمة في قلنسوة

- لا تلتزم خدمات الصحة الشاملة (فيما يلي: الشاملة) بقبول ارخص العروض او اي عرض كان، ويحق لها وفقا لدرايتها تقليص او الغاء المناقصة.
- يمكن شراء مستندات المناقصة ونص العرض في مركز خدمات الصحة الشاملة، شارع ارلوز ورووف ١١٥ تل ابيب، في مديرية البنى التحتية والبناء، الطابق الثالث، غرفة ٣٢٢ تلفون ٠٣-٦٩٤٤٩٣٩ بين الساعة ١٠:٠٠ - ١٥:٠٠ حتى موعد جولة المقاولين كما هو مفصل في البند ٢ لاحقا مقابل دفع ٨٠٠ شيكل جديد.
- ما ورد في الاعلان بشكل جزءا لا يتجزأ من نماذج / مستندات المناقصة وليس فيه ما ينتقص او يقلل من أي شرط من الشروط المفصلة في مستندات المناقصة بل يزيد عليها.
ينبغي على كل مقدم العرض ان يفحص بنفسه تفاصيل التعاقد وشروطه، وان يقدم عرضه استنادا الى ذلك.
- توضع العروض في صندوق المناقصات، في مركز خدمات الصحة الشاملة في شارع ارلوز ورووف ١١٥ تل ابيب، الطابق الثالث قرب غرفة رقم ٣١٨ في موعد اقصاه الساعة ١٤:٠٠ من يوم ٢٠٠٠/٢/٢٠.
- مقدم العرض الذي لا يستوفي هو /أو عرضه الشروط الواردة اعلاه والشروط الواردة في مستندات المناقصة يهمل عرضه، ولا تبحثه لجنة المناقصات.

شروط أولية للمشاركة في المناقصة وتعليمات خاصة لمقدمي العروض

١. على مقدم العرض استيفاء كافة المتطلبات المفصلة لاحقا. مقدم العرض الذي لا يستوفي هو / أو عرضه الشروط المفصلة لاحقا والشروط المفصلة في مستندات المناقصة يشطب عرضه ولا يطرح امام لجنة المناقصات لمناقشته.

أ. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه آخر تقارير مالية مدققة كاملة ليوم ٩٨/١٢/٣١ وفي حالة عدم توفر تقارير مالية مدققة فينبغي على مقدم العرض ان يرفق بعرضه تقرير معلومات من شركة بزنس داته يسرائيل م.ض او شركة دان آند برد سترتيت عن اوضاعه المالية وقدرته على تنفيذ العمل موضوع المناقصة. يجب ان يكون تقرير المعلومات معدلا لتاريخ ليس قبل ثلاثة أشهر من الموعد الاخير الذي حدد لتقديم العروض لهذه المناقصة.
اذا كان مقدم العرض شركة تطرح اسهمها في البورصة للمتاجرة عليه ان يرفق بعرضه علاوة على الكشوفات المدققة تقارير مالية مدققة عن فترات متأخرة جدا حتى الموعد الاخير الذي حدد لتقديم العروض.

ب. على مقدم العرض ان يكون مقاولا مسجلا بموجب قانون تسجيل المقاولين للاعمال الهندسية الانشائية -١٩٦٩ وانظمته، الاوامر والقواعد التي تستند اليه بالحجم والتصنيف الملائمين للفروع والاعمال المطلوبة لأغراض تنفيذ الاعمال المذكورة بكافة اقسامها. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه صورة شهادة تسجيل سارية المفعول حتى موعد تقديم العرض مصادق عليها من محام او مراقب حساب مقدم العرض على انها مطابقة للأصل، بدون الانتقاص مما ورد اعلاه، على مقدم العرض ان يكون مقاولا لديه تصنيف ج-٢ فرع ١٠٠ .

ج. على مقدم العرض ان يكون ذا خبرة مثبتة في تنفيذ مشروعين على الاقل في مجال البناء تشبه مساحتها وعناصرها التكنولوجية وتكلفتها المالية المشروع موضوع المناقصة واكملها خلال السنوات الخمس الاخيرة (من ٩٥/١/١-٩٩/١٢/٣١). على مقدم العرض ان يرفق بعرضه قائمة بالمشاريع التي نفذها وفق نص الملحق «و» من مستندات المناقصة بحيث تكون التفاصيل المطلوبة معبأة كاملة.
منعا لأي لبس فإن الاعمال التي نفذها ولم تنته حتى موعد تقديم العروض لهذه المناقصة لا تؤخذ بالحسبان كأعمال استكملت لأغراض هذا البند.

د. الزامية المشاركة في جولة المقاولين كما هو مفصل لاحقا. نلفت الانتباه الى انه وفقا لمستندات المناقصة ينبغي ان يرفق مقدم العرض بعرضه بروتوكول جولة المقاولين موقع من قبله.

هـ. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه مصادقة سارية المفعول بموجب المادة ٢ من قانون صفقات الهيئات العامة (ادارة حسابات ودفع ديون ضريبة)-١٩٧٦ او نسخة صحيحة مصادقا عليها من محام او مراقب حسابات.

و. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه كافة المستندات المذكورة اعلاه، كفالة بنكية ذاتية غير مشروطة ومربوطة بجدول ارتفاع تكاليف البناء للسكن لأمر خدمات الصحة الشاملة بقيمة ٢٠٠٠٠٠ شيكل جديد (مائتا الف شيكل جديد) وتكون سارية المفعول لمدة ١٠٥ ايام من اليوم الأخير الذي حدد لتقديم العروض كما ورد اعلاه. يحق لخدمات الصحة الشاملة مصادرة الكفالة اذا تراجع مقدم العرض عن عرضه و /أو لأي سبب آخر وفق ما يرتئيه مناسبا.

٢. تعقد جولة للمقاولين في موقع تنفيذ العمل الساعة ١٠:٣٠ من يوم ٢٠٠٠/٢/١٠. الملتقى : في مبنى العيادة القائمة في قلنسوة.

٣. نشرت هذه المناقصة في الصحف باللغة العبرية. النص الملزم هو النص المنشور باللغة العبرية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي فرع عرابة

دعوة

ندعو بهذا جميع أعضاء فرع الحزب الشيوعي لحضور اجتماع كادر الحزب وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١/٢١ الساعة السادسة والنصف مساءً في نادي الحزب في القرية.

حضورك هام وضروري

اللجنة المحلية - فرع عرابة

خط الطوارئ لدعم ضحايا العنف في العائلة

مطلوب

موظفة للعمل بجزء وظيفة في مجال رفع الوعي والإعلام في موضوع العنف في العائلة.

المؤهلات:
خبرة في العمل
توجه نسوي
السكن في حيفا وضواحيها.

جبهة الناصرة الدمقراطية

اجتماع عام لكادر« الجبهة»

تدعو أعضاء جبهة الناصرة الدمقراطية للاشتراك في الاجتماع العام لكادر الجبهة، وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١/٢١، الساعة السابعة (٧) مساءً، في قاعة بيت الصداقة.

البحث: الاتفاق الائتلافي في بلدية الناصرة.

يقدم البحث: المهندس رامز جرايسي، رئيس بلدية الناصرة.

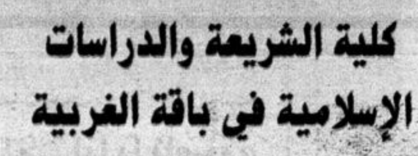
مصباح زيّاد - سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية

اللجنة التحضيرية لإنهاء عمل اللجنة المعينة في مجلس عرعرة

تدعوكم الى حضور اللقاء مع الدكتور حنا سويد عضو المجلس القطري للتنظيم والبناء في اسرائيل حول (دور السلطات المحلية وخاصة العربية في قضايا التخطيط والاراضي) وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١/٢١ الساعة السادسة والنصف مساءً في متنزه ميس الريم- عرعرة

الدعوة عامة

الى خريجي وخريجات المدارس الثانوية العربية



كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في باقة الغربية

«واحة للعلم ومنهل للمعرفة»

تأخذ بأيديكم بخطوات واثقة نحو مستقبل أفضل إن شاء الله

تعلن الكلية عن فتح باب التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١

في التخصصات التالية:

١ - الدين الإسلامي واللغة العربية.
٢ - الرياضيات والحاسوب.
٣ - اللغة الإنجليزية.
٤ - الطفولة المبكرة.

يمكن الحصول على نماذج التسجيل من الكلية أيام الأحد حتى الخميس أسبوعيا، من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الثالثة بعد الظهر.

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال على هاتف رقم: ٠٦/٦٣٨٢٧٨٠ - ٠٦/٦٣٨٢٤٥٧ - فاكس: ٠٦/٦٣٨٣٦٧٦

آخر موعد لتقديم الطلبات - ٢٠٠٠/٢/٢١



تهنئة



للأب المعلم غطاس غطاس بمناسبة بلوغه الثمانين

لقد كنت لنا نحن ابناءك واحفادك وكذلك الآلاف من طلابك ولأكثر من ٤٧ عامًا قضيتها في التعليم، مثلاً يحتذى في الاجتهاد والسعي الدائم والحثيث نحو الحق والحقيقة والدقة التاريخية ومن أجل انجاز مهنتك المقدسة كمعلم للتاريخ والجغرافيا. لقد تحولت حياتك الى أسطورة المعلم الذي لا يساوم والذي لا يقعده مرض أو وهن في يوم عن التضحية بكل ما لديه من أجل تعليم طلابه والقيام بدوره كمرب للأجيال. خروجك للتقاعد عام ٨٥ لم يكن ايذانًا بنضب مصادرك وطاقاتك فتابعت دراساتك، وأيضًا، كتاباتك ونتمنى ان يطيل الله في عمرك لتتمكن من إصدارها في كتب ليكتمل مشروع حياتك كمعلم وككاتب. نحن الأقربين لك الأدرى بخصالك النبيلة وتضحياتك الكبيرة من أجل أسرتك ومجتمعك، نتمنى لك وافر الصحة والحياة المديدة.

(العائلة)

موقع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الإنترنت

نعلن بهذا عن افتتاح موقع للحزب الشيوعي الاسرائيلي في الإنترنت باللغتين العبرية والانجليزية.

عنوان الموقع

WWW.MAKI.ORG.IL

منطقة عكا للحزب الشيوعي

*** نحو انهاض منظماتنا الحزبية الى مستوى التحديات ***

*** اجتماعات الفروع لانتخابات المندوبين للمؤتمر الـ ١٣ ***

* الجمعة ١/٢١، كفرياسيف، الساعة السابعة والنصف، في النادي، بمشاركة د. احمد سعد وصلاح دباجة.

* الجمعة ١/٢١ دير الأسد، الساعة السابعة مساءً، في بيت بلال صنع الله، بمشاركة علي حريكي، ود. محمد بكري.

* الجمعة ١/٢١، بيت جن، الساعة السابعة مساءً في بيت محمد نفاع، بمشاركة نايف سليم.

* السبت ١/٢٢، الرامة، الساعة السابعة مساءً، في النادي، بمشاركة نمر مرقس وبلال صنع الله.

* السبت ١/٢٢، نحف، الساعة الثامنة مساءً في النادي، بمشاركة علي حريكي وابراهيم خطيب.

* الأحد ١/٢٣، البعنة، الساعة السابعة مساءً في بيت احمد قاسم بكري، بمشاركة علي حريكي واحمد ابو شنب وبلال صنع الله.

* الأحد ١/٢٣/، جديدة، الساعة السابعة مساءً في النادي، بمشاركة د. احمد سعد ود. سمعان مرقس.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

تدعوكم لحضور ندوة بعنوان:

سبل تذليل العقبات على طريق الحل الدائم

وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/١/٢٣، الساعة السابعة مساءً في بيت سوكولوف.

يشارك في الندوة:

- ياسر عبد ربه: وزير الثقافة الفلسطيني ورئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات الحل الدائم.
- ممثل السكان السوريين في الجولان.
- النائب رعنان كوهن: سكرتير عام حزب العمل.
- موسي راز مدير عام سلام الآن.
- شولاميت ألوني: وزيرة المعارف والاتصال سابقًا.
- النائب محمد بركة: رئيس كتلة الجبهة في الكنيست

تدير الندوة النائبة تمار غوجانسكي

الشبيبة الشيوعية – منطقة الناصرة

تدعو جميع أعضاء الشبيبة في المنطقة لحضور المحاضرة حول ميزانية الدولة وأثرها على الوضع الاقتصادي والسياسي وخاصة على طبقات الشعب الفقيرة وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١/٢١ الساعة الخامسة مساءً في نادي اميل توما في سخنين.

يقدم المحاضرة الرفيق عضو الكنيست: عصام مخول.

مع تحيات
اللجنة التثقيفية

بات شالوم

شبكة نساء لدعم السلام (ايكون يونا)

تهنئة للغالية

سـمـيـرة خـوري

بمناسبة حصولك على جائزة: «النساء اللواتي أحدثن تغييراً»

لمساهمتك على مدى عقود بأكملها لدفع السلام والعدل والحفاظ على حقوق النساء والأطفال.

كان من طالعنا ان نسعد بثمار عملك، وكلنا امتنان على طالعنا هذا.

بيليفون تكشف عن طريقة تسعيرة جديدة تسمى Area Zone تُعرض من خلالها تعريفة رخيصة

عقدت شركة بيليفون للإتصالات، مؤتمرًا صحفيًا أعلنت فيه عن الخروج بحملة دعائية وتسويقية واتباع طريقة تسعيرة جديدة يمكن من خلالها اختيار منطقة اتصال معينة ووفق المنطقة المختارة تتم عملية الإدانة.

وقد أعلنت شركة بيليفون في إطار حملتها هذه أنها ستقوم بتقسيم البلاد الى عشر مناطق جغرافية تمكن المشتركين في كل منطقة من الاتصال بأي مكان في البلاد بسعر مخفض قدره ٣٩ أغورة للدقيقة (يشمل ض.ق.م.). ان هذا العرض بني على استطلاع للرأي بيّن بأن ٨٠٪ من المشتركين يقومون بتنفيذ ٦٠٪ من محادثاتهم من داخل نفس المنطقة التي يتواجدون فيها. اما المحادثات التي تتم خارج المنطقة الجغرافية المختارة فإنها تكلف ٩٩ أغورة فقط (يشمل ض.ق.م.).

وقد أعلن يجآل باريوسف، مدير بيليفون، بأن هذه الحملة الجديدة تشكل منافسة لشركة «بيزك» التي تملك نصف أسهم الشركة. وأضاف بأن ما قامت به شركة بيليفون هو عمل تجاري عادي حصل على كل المصادقات المطلوبة.

هذه الخدمة الجديدة تعكس تغييرًا جذريًا وجوهريًا في توجهات شركة بيليفون.

اما جيل بول، نائب مدير التسويق في الشركة فقد صرح بأن من حسنات الطريقة الجديدة انها تمنح بيليفون افضلية استراتيجية هامة، وذلك بسبب السعر الرخيص للدقيقة بواسطة بيليفون، بالاضافة الى ان حوالي ٧٠٪ من أصحاب الهواتف الخلوية يبقون تلفوناتهم مفتوحة أثناء وجودهم في البيت. تمكّن بيليفون أن تصبح بديلاً للهواتف السلكية. وأضاف بول بأن هذا سيكون المرحلة الأولى في الطريق الى تطبيق طريقة «Home zone» والتي ستمنح امتيازات وتخفيضات خاصة لمن يستعملون هواتفهم الخلوية اثناء وجودهم في البيت.

(ع.ع)

قرار بالتحقيق الجنائي مع رئيس الدولة

* محاماه: أنه بريء ولن يستقيل .. * براك: ڤايتسمان يعرف كيف يتصرف..! *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أوعز المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، أمس الخميس، للشرطة، البدء بالتحقيق الجنائي مع رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان، حول قضية تلقيه الأموال من المليونير ادوارد سروسي.

وجاء ذلك بعد لقاء عقد في مكتب المستشار وحضره مفتش الشرطة العام يهودا ڤيلك، ورئيس قسم التحقيقات في الشرطة يوسي سيطبون، وأعضاء الطاقم الخاص الذي أقيم في الشرطة للتحقيق في القضية، والنائبة العامة للدولة، عدنه أربيل، وقدم فيه ممثلو الشرطة، وثائق ومستندات ومعطيات تجمعت معهم منذ بدء التحقيق في القضية.

وتبيّن من الوثائق وجود أدلة تؤكد، للوهلة الأولى، قيام علاقات عمل ومصالح تشغيلية وتجارية بين عيزر ڤايتسمان وشركات مختلفة مرتبطة مع ادوارد سروسي في الفترة بين (٨٣ و ٨٤)، وكان ڤايتسمان يومها وزيرًا في الحكومة، وقبل ذلك لم تكن علاقة بينهما.

ونقل قرار بدء التحقيق مع ڤايتسمان الى محاميه.

وقال مصدر في الشرطة، ان التحقيق سيجري بالتنسيق مع سلطات الضريبة، وذلك للاشتباه بوجود مخالفات لقانون الضريبة وتجاوزه.

وتواجه الشرطة مشكلة قضائية وهي تقادم الشبهات وتصرم وقت طويل منذ وقوعها. ولم تقرر الشرطة، حتى مساء أمس الخميس، أي وحدة فيها ستتولى مهمة التحقيق وستبت في ذلك قريبًا، وربما اليوم الجمعة. وقال مصدر في الشرطة ان التحقيق قد يستغرق وقتًا طويلاً بسبب تقادم الشبهات.

* «ڤايتسمان لن يستقيل» *

وعقد محاميا ڤايتسمان، يعقوب ڤاينروت ويهودا ڤاينشطاين، مؤتمرًا صحفيًا أمس الخميس، في مكتب ڤاينروت في تل أبيب، وقرأ بيانًا غير عادي، أثار استغرابًا. أكدا فيه أنه بعد عمل (٦٠) سنة لكليهما في الجهاز القضائي، «يقرران بشكل لا يقبل الجدل أو التأويل، ان ڤايتسمان بريء ونقي ولم يتلوث بأي شبهات ومخالفات».

وقال ڤاينروت في المؤتمر الصحفي، ان إدعاء النيابة بعدم كشف ڤايتسمان عن تفاصيل حول علاقات تجارية مع سروسي «ليس منطقيًا» لأن الأمر كان مرتبطًا بمحاميه والذين بسبب ظروف وشروط عملهم لم ينجحوا في اخراج وتنفيذ عمل متكامل.

وأكد ڤاينروت، ان ڤايتسمان لن يستقيل من منصبه ولا ينوي ذلك.

وأضاف ڤاينروت، ان ڤايتسمان لم يكن اطلاقًا تاجر سلاح ولم يتلق اطلاقًا مبلغ (٩٠٠) الف دولار كما نشر مؤخرًا في وسائل الاعلام. وأشار الى ان ڤايتسمان عندما تلقى مبلغًا من المال من سروسي، كان مستقلاً ولم يشغل أي مهمة او وظيفة رسمية. وكل ما عمله كان بإرشاد محاميه حنينا براندس وبالتنسيق معه. ولم يحصل على أي شيكل من الدولة.

* ردود الفعل *

وقال المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، ان ڤايتسمان ليس ملزمًا على الصعيد القضائي بإقصاء نفسه عن الحكم بسبب تحقيق جنائي ضده، ولا توجد استنادًا الى قانون أساس رئاسة الدولة أي بنود حول ذلك. أما بالنسبة لخروج الرئيس الى عطلة، حيثما ينتهي التحقيق معه، فذلك متروك لاعتباراته الشخصية.

وقال وزير القضاء يوسي بيلين، ان على ڤايتسمان الخروج الى عطلة حتى الانتهاء من التحقيق معه، لكنه ليس ملزمًا بالاستقالة من منصبه.

وعبر رئيس الحكومة ايهود براك، عن قناعته ان ڤايتسمان سيعرف كيف يسلك ويتصرف فهو شجاع ومجرب. وقال براك انها فترة عصيبة نمر بها، بالذات لأن القضية تتعلق بقائد كبير وشجاع.

وقال رئيس الـ«مفدال»، الوزير يتسحاق ليڤي، أنه يجب على ڤايتسمان الاستقالة فورًا وبكرامة من منصبه. وأضاف: «يضيف ڤايتسمان، يوميًا، خطأ على خطأ ويجر مؤسسة الرئاسة الى مستنقع الاحتقار والإهانة وعليه الاعتراف بالخطأ والاعتذار العلني والاستقالة».

وبالاضافة، دعا النائب ميخائيل ايتان («الليكود») ڤايتسمان الى الاستقالة فورًا.



* ڤايتسمان والرئيس لبأرميني روبرت كوفاريان... فترة حرجة! *

الطفلة ابنة الـ(١٢) سنة انجبت دون مساعدة ولم تكن تعلم بحملها..

* دفنبورت (بريطانيا) - الوكالات - انجبت طفلة بريطانية في الثانية عشرة، طفلاً في حمام المنزل دون مساعدة ولم تكن تعلم انها حامل، وفق ما اكدت دائرة الخدمات الاجتماعية في ديفون، شمال غرب بريطانيا، امس الخميس.

وقال المصدر ان الطفلة افاقت باكرًا، صباح الثلاثاء، وهي تشعر بآلام في بطنها فتوجهت الى الحمام حيث انجبت صبيًا يزيد وزنه على ثلاثة كيلوغرامات.

وقال والد الطفلة ان ابنته لم تدرك انها حامل كما لم يلاحظ ذلك لا صديقها (وعمره ١٧ عامًا) ولا اهلها.

واضاف «كان الامر صدمة. تمت البارحة وعندي طفلان واستفقت وانا جد».

ونقلت الام والطفل الى المستشفى وهما في صحة جيدة.

وتشهد بريطانيا العدد الاكبر من حالات الحمل لدى القاصرات بين الدول الاوروبية رغم حملات التوعية وترويج حبوب منع الحمل والسماح بالاجهاض.

وتحمل حوالي ٧٧٠٠ شابة دون السادسة عشرة سنويًا في بريطانيا، يكمل نصفهن حمله وفق وزارة الصحة. وبين هؤلاء ٢٢٠٠ فتاة دون الرابعة عشرة.

في طبريا:

تمديد اعتقال موظف للاشتباه بمساعدة امرأة مقابل ممارسة الجنس!!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - مددت محكمة الصلح في الناصرة، أمس الخميس، اعتقال الناطق بلسان بلدية طبريا، شموئيل ڤيتسلر، ثلاثة ايام، لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي ممارسة الجنس مع امرأة مطلقة، مستغلاً وضعها الصعب، مقابل مساعدتها.

وتبيّن من ملف التحقيق، ان المرأة (٣٣ عامًا)، أم لاربعة اولاد، يعانون من مشكلة سكن، توجهت قبل تسعة اشهر الى البلدية طلبًا للمساعدة، التقت رئيس البلدية وشرحت له وضعها، فوجهها الى الناطق باسم البلدية لمساعدتها وحل مشكلتها. وباشر الاهتمام في قضيتها واقترح عليها الحلول، طالبًا منها مقابلته ثانية. واستغل ذلك لممارسة الجنس معها. وتبيّن ان المرأة قررت التوجه الى الشرطة بعد ان حوّلها ڤيتسلر الى دمية جنس.

ونفى ڤيتسلر التهمة الموجهة اليه، وادعى انه ساعد المرأة جيدا، وعندما فشل في مساعدتها مرة، قررت الانتقام منه. واعترف ان المرأة هي التي مارست معه الجنس على مرأى من وجود صديق له!! وادعى انها تعاني من مرض نفسي.

واعتقلت الشرطة أمس صحفيًا من طبريا، وهو احد اصدقاء ڤيتسلر، للاشتباه بأنه ضغط على المرأة وأغراها للتراجع عن الشكوى والغائها كليًا.

ومن المتوقع ان تحضره الشرطة اليوم الى المحكمة لتمديد اعتقاله.

فشلا في الهرب بعد سرقة البنك

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقتحم ملثم، صباح امس الخميس، وهو يشهر سكينًا، فرع بنك «هپوعليم» في حي «نڤيه يام» في «ريشون لتسيون»، ونجح في سرقة مبلغ من المال.

وتبيّن ان شريكًا له كان ينتظره في الخارج، وما ان حاولا الهرب، تجمهر حولهما عدد من المارة، بناء على طلب موظف في البنك طلب منهم منعهما من الهرب بسبب السرقة.

ونجح عدد من الذين تجمهروا في اعتقالهما واستدعاء الشرطة. ومن المتوقع جلبهما اليوم الى المحكمة لتمديد اعتقالهما.

تأجيل الاستماع الى ادعاءات الدفاع

تمديد اعتقال نمرودي حتى بعد غد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب، آريبه بن أري، امس الخميس، تأجيل الاستماع الى ادعاءات محاميي عوفر نمرودي، ضد طلب النيابة تمديد اعتقاله حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده، الى بعد غد الاحد. وعليه جرى تمديد اعتقال نمرودي، حتى بعد غد الاحد.

واشار القاضي بن أري، في قرار تأجيل النظر في قضية نمرودي، الى بوادر وبداية وجود قاعدة تؤكد الشبهات ضد نمرودي.

وادعى احد محاميي نمرودي، المحامي دان آڤي يتسحاق، ان يغآل تام ورافي فريدان، دبرا وطبخا قضية الاشرطة الاربعة ونقلاها الى الشرطة للمساهمة في ادانته، وفيها يبدو وكأن نمرودي خطط لقتل منافسيه في «هآرتس» و«يديعوت احرونوت».

«جنّات الرأسمالية»

مواطن كندي توفي من البرد أمام المارة

* مونتريال - الوكالات - ذكرت صحيفة «لو جورنال دو برس» الكندية، أمس الخميس، ان رجلاً يبلغ من العمر ٣٨ عامًا توفي، صباح الاثنين الماضي، في وسط مونتريال امام انظار المارة بينما كانت الحرارة اكثر من عشرين تحت الصفر.

واضافت ان ثلاثة اشخاص حاولوا مساعدة المتشرد الذي كان قابعًا في كيس مخصص للنوم.

وحاول الثلاثة تدفئة الرجل وطلبوا مساعدة رجال الانقاذ الذين وصلوا متأخرين..!

واوضحت ان الرجل الذي كان في غاية الضعف قضى نتيجة انخفاض حرارة جسمه الى اقل من معدلها الطبيعي.

رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطينية:

إسرائيل تحاول التملص من إتفاق إنشاء مطار أريحا الدولي

* غزة - «وفا» - اتهم العميد فايز زيدان، رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطينية، امس، الحكومة الاسرائيلية «باستمرار المماطلة والتسويف وعدم الالتزام بنصوص الاتفاقات والتعهدات بشأن انشاء مطار فلسطيني في مدينة اريحا».

وقال العميد فايز زيدان، في تصريح لـ«وفا»، ان انشاء المطار الفلسطيني في اريحا قد تم الاتفاق عليه مع الجانب الاسرائيلي «الذي ابلغنا رسميا بموافقته على اقامة مطار دولي فلسطيني في مدينة اريحا في الضفة الغربية».

واشار زيدان الى ان المشكلة بدأت عندما تراجع الجانب الاسرائيلي مؤخرا وبدأ يماطل ويسوف، كعادته، في تثبيت موافقته على انشاء هذا المطار.

واوضح ان من حق الجانب الفلسطيني، وحسب ملحق الطيران المدني المنصرص في مذكرة اعلان المبادئ في اوسلو ١٩٩٣، اقامة المطارات في الضفة الغربية وقطاع غزة، مؤكدا على انه من المهم جدا وجود مطار في الضفة الغربية يخدم المواطنين الفلسطينيين يؤمن عملية نقلهم الى قطاع غزة والعالم.

وقال ان الفكرة بدأت عندما اقترح الجانب الفلسطيني انشاء مطار في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية، الامر الذي نحتاجه ويحتاجه كل العالم وخاصة الحجاج الذين يزورون الاماكن المقدسة، وهذا ما رفضه الجانب الاسرائيلي متذرعا بحجج امنية كالعادة، مضيفا ان اسرائيل رفضت كذلك طلبا فلسطينيا بانشاء مطار فلسطيني في مدينة جنين شمال الضفة الغربية، رغم صلاحية المنطقة الكاملة لاقامة مطار دولي عليها، موضحا ان اتفاق اوسلو ينص على انه سيجب ان يكون هناك تنسيق مسبق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فيما يتعلق بمواقع المطارات.

واعلن زيدان ان الجانب الفلسطيني يواصل اجراءاته وتحضيراته من اجل انشاء مطار اريحا الدولي، سواء فيما يتعلق بالخرائط او التصاميم او انجاز التصوير الجوي للمنطقة والذي تم بالفعل، الى جانب البحث عن تمويل دولي لانشائه.



* مطار غزة - افتتح بعد مماطلة اسرائيلية معهودة *

كشف برنامج لتنفيذ (١٠) مشاريع استيطانية في محافظة بيت لحم!

* بيت لحم - «وفا» - كشفت «اللجنة الشعبية لمواجهة الاستيطان» في محافظة بيت لحم، امس، عن ان سلطات الاحتلال اعلنت بدء تنفيذ عشرة مخططات تفصيلية استيطانية في المحافظة، لاقامة وحدات استيطانية وشق طرق التفافية.

فقد تم الاعلان عن ايداع مشروع تفصيلي يصل مقطعا التفافيا شرقيا حول مدينة بيت ساحور والواقع على اراضي المدينة، وكذلك مدينة بيت لحم بمساحة تصل الى ١٢٠٠ دونم.

كما تم الاعلان عن ايداع مشروع التنظيم العام التفصيلي للطريق رقم ٣٥٦ الموجودة على اراضي تقوع «بدو التعامرة»، واعلن عن شق شارعين التفافيين جديدين غرب منطقة جنوب بيت لحم. كذلك تمت المصادقة على المخطط الهيكلي التفصيلي لاقامة ١١٠٠ وحدة سكنية على اراضي قرية واد فوكين.

واعلن عن بدء سريان المشروع العام لتغيير مشروع اراضي الخضر، كما تم الاعلان عن بدء سريان المشروع العام التفصيلي لمستوطنة «جيلو»، المقامة على اراضي بيت جالا والبالغ مساحته نحو ١٧٥ دونما لاقامة ٢٥٠ وحدة سكنية.

واعلن السيد خالد العزة، رئيس اللجنة، عن بدء سريان المشروع العام التفصيلي لمستوطنة «تقوع» المقامة على اراضي «بدو التعامرة» والبالغة مساحتها ١٠٠٠ دونم، كذلك اعلن عن بدء سريان المشروع العام التفصيلي لمستوطنة «كوديم»، المقامة على اراضي التعامرة والبالغة مساحتها ٨٠ دونما، واعلن عن تقديم تراخيص لبناء في جبل ابو غنيم لاقامة اكثر من ٢٠٠٠ وحدة استيطانية.

كما اعلن عن مصادرة ٨٠ دونما من اراضي بيت سكاريا ومصادرة عشرات الدونمات لاقامة بؤرة استيطانية.

في التماس الى «العليا:

جمعية حقوق المواطن تطالب بإعادة اربع عائلات فلسطينية تم اخلاؤها من مغائرها قرب الخليل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقدمت «جمعية حقوق المواطن»، امس الخميس، بالتماس الى المحكمة العليا، طالبت فيه بالغاء اوامر الاخلاء، التي فرضها الجيش الاسرائيلي على اربع عائلات من ساكني المغائر، في الفقرا وطوبا، قرب مدينة الخليل، وباعادتهم الى بيوتهم.

واوردت الجمعية، في التماسها ضد رئيس الحكومة ووزير «الامن» الداخلي، ان طرد المواطنين المشار اليهم من بيوتهم، يعتبر مسا بحقوقهم الاساسية في السكن والعيش والثقافة ومواصلة الوجود التاريخي.

وارفقت الجمعية بالتماسها وجهة نظر متخصصة، اعدها البروفيسور جدعون كارسيل رئيس قسم الابحاث حول الصحراء في «جامعة بن غوريون» في بئر السبع، وورد فيها: «من المناسب الاعتراف بأن المغائر التي تم اخلاء اصحابها منها هي بيوتهم ومدار حياتهم وينبغي السماح لهم بالعودة للاقامة فيها».

يذكر ان الجيش الاسرائيلي اصدر امر الاخلاء المذكور يوم (١٥) الجاري ونفذه في اليوم التالي (١/١٦) بعد ان صادر ممتلكات العوائل الاربع وتركها بدون مأوى، وبدون اية امكانية للعودة الى حيث كانت تقيم.

الروس يواصلون رفض التفاوض ويخسرون جنرالا في غروزني!

* موسكو - الوكالات - اعترف الروس، امس الخميس، لاول مرة بانهم خسروا جنرالا في غروزني حيث اسفرت المعارك الدائرة من بيت الى بيت بين الانقاض عن خسائر جسيمة في صفوف الجانبين خلال الايام القليلة الماضية.

واعلن ضباط روس في غروزني ان الجنرال ميخائيل مالوفييف (٤٤ سنة) وقع اسيرا بايدي الشيشان دون ان يكونوا قادرين على القول اذا كان ميتا او حيا.

الا ان وكالة «ايتار تاس» نقلت عن شهود عيان روس ان الجنرال قتل الثلاثاء خلال معركة في غروزني. واصيب الجنرال بثلاث رصاصات احداها في الرأس اطلقها قناصون شيشانيون على ما يبدو وتوفي على الفور، وفق ما اعلنت مصادر في قيادة الاركان الروسية استنادا الى شهادات عسكريين كانوا الى جانب الجنرال في ذلك الحين.

وهي المرة الاولى التي يعلن فيها الروس فقدان ضابط على هذا المستوى منذ ان بدأت موسكو الحرب على الشيشان في الاول من تشرين الاول.

واعلن زعيم الحرب الشيشاني شامل باساييف، امس، للتلفزيون الشيشاني ان الجنرال اسر مؤكدا «انه محتجز في مكان آمن ويجري استجوابه».

وتشهد احياء غروزني المدمرة تغيير مواقع منزلا منزلا وشارعا شارعا. واعترف الروس ظهر امس بسقوط ٢٣ قتيلا و ٥٣ جريحا خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية وهي اثقل حصيلة اعلن عنها في يوم واحد.

ونفى المسؤول الشيشاني مولدي اودوغوف احراز القوات الروسية تقدما نحو وسط غرونزي المحاصرة مؤكدا ان معارك طاحنة ما زالت هناك.

واكد اودوغوف «ليس صحيحا ان الروس استولوا على ساحة مينوتكا وجسر جوكوفسكي. انهم ما يزالون بعيدين والموقعان ما زالا تحت سيطرتنا».

واضاف المسؤول الشيشاني «تصدينا للهجومات الروسية ونحن نسيطر على المدينة جيدا». ولكنه اعترف ان المعارك الضارية التي دارت خلال الايام الخمسة الاخيرة سمحت للروس بالتقدم في اثنين من احياء غروزني في الشرق والغرب».

واشار الى ان الروس تقدموا بحوالي ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر في ميتشورينو بالقرب من الخان قلعة (شرق) وبنحو مائة متر في حي ستروبروميسلوفسكي (غرب).

واكد مولدي اودوغوف ان المعارك اوقعت خسائر فادحة في صفوف الروس وان جثث العديد من جنودهم ملقاة في شوارع غروزني.

واشار المسؤول الشيشاني من جهة اخرى الى ان المقاتلين الانفصاليين سيطروا على غيخي -تشو التي تقع على بعد نحو ثلاثين كيلومترا جنوب غربي غروزني حيث كانت المواجهات لا تزال مستمرة، امس الخميس.

ومن جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الخميس ان الحكومة الروسية لم تجر اي «اتصال مع المقاتلين» الشيشانيين بهدف التفاوض وانها لن تفعل ذلك في المستقبل. وقال «لم تكن هناك اتصالات مع المقاتلين ولن تكون».

أسرى مقدسيون مسنون يستصرخون لانقاذ حياتهم

* جنين - «وفا» - استصرخ ثلاثة اسرى مقدسيون مسنون يقبعون في «مشفى سجن الرملة» ومصابون بعدة امراض، الضمائر الحية التدخل لانقاذ حياتهم واطلاق سراحهم.

وطالب الأسرى، في رسالة موجهة الى الرأي العام، كافة المؤسسات العمل على اطلاق سراحهم من الاسر ليتسنى لهم تلقي العلاج المناسب وانقاذ حياتهم بعدما تدهورت حالاتهم الصحية.

واوضحت الرسالة ان الاسير محمد حسن ابو هدوان (٦٠ عاما) الذي امضى في السجن ١٥ عاما من حكمه المؤبد، يعاني من مرض القلب وشرايينه مغلقة كليا او جزئيا وهناك تضخم في القلب وتعرض الى نوبة قلبية مرتين، ويحتاج الى عملية قلب مفتوح بالسرعة القصوى. كما يعاني من تليف بالكبد والتهاب مزمن في الكلى ويخشى من فشل كلوي، اضافة الى معاناته من التهاب حاد في الرئتين وصعوبة التنفس والسكري والدسك في خمس فقرات من العنق وانحطاط عام في الجسد.

واضافت ان هذه الامراض موجودة في ملفه الطبي وان الاطباء يدركون خطورة حالته الصحية وتدهورها.

واشارت الرسالة الى حالة الاسير علي حسن شلالدة، البالغ من العمر ٥٢ عاما وامضى في الاسر ١٠ سنوات، حيث يعاني من ضيق في التنفس، ويستعمل جهازا خاصا لهذه الغاية ولديه ضعف في القلب والتهاب مزمن في الفك.

واكدت الرسالة ان الاسير جمعة اسماعيل موسى (٦٠ عاما) الذي قضى ثماني سنوات من حكمه بالسجن المؤبد، يعاني من مرض السكري وفتق في الصرة، اضافة الى ضعف شديد في التنفس وامراض في المفاصل.

اتفاق على افتتاح «بيت المسرح القومي العربي في اسرائيل» بين مسرح «الميدان» وبلدية حيفا

* ادارة المسرح تلتقي الوزير ڤلنائي الذي قدم عددًا من الوعود *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقعت ادارة مسرح «الميدان» وبلدية حيفا على اتفاقية مشتركة تهدف الى افتتاح «بيت المسرح القومي العربي في اسرائيل» في المدينة، وذلك بحضور وزير العلوم والثقافة والرياضة.

ووقع الاتفاقية رئيس البلدية عمرام متسناع والشاعرة سعاد قرمان، رئيسة الهيئة الادارية للمسرح، والمدير الاداري للمسرح، رائد نصر الله. وشارك في الجلسة، أيضًا، صالح حمود نائب رئيس الهيئة الادارية والمخرج فؤاد عوض، المدير الفني للمسرح والفنان محمود صبح مدير التسويق والانتاج في المسرح، وكذلك مدير عام الوزارة نحمان شاي وطاقم من موظفي الوزارة ومكتب رئيس البلدية.

وجاء توقيع الاتفاقية بعد سلسلة طويلة من المحادثات بين ادارة المسرح والبلدية، التي تجاوبت في حينه، مع المبادرة لتأسيس أول مسرح عربي مهني مستقل في البلاد، في نهاية ١٩٩٥، وانطلاق عمل المسرح العربي في اسرائيل الذي اصبح اسمه اليوم مسرح «الميدان».

وحسب ما جاء في مقدمة الاتفاقية الجديدة فان الطرفين، المسرح والبلدية، توصلا الى هذا الاتفاق على أساس ان «بلدية حيفا معنية بمساعدة جمعية المسرح العربي في اسرائيل المسؤولة عن مسرح «الميدان» في «تأسيس وتنشيط «بيت المسرح القومي العربي في اسرائيل» وعلى أساس ان المسرح ينوي اقامة هذا البيت في حيفا».

وبهذا تكون ادارة المسرح قطعت شوطًا في تنفيذ خطتها الاستراتيجية لاقامة منصة مركزية للمسرح في حيفا من ناحية، ومن ناحية أخرى اقامة شبكة من المنصات المسرحية اللوائية في التجمعات العربية الكبيرة في البلاد كما هو الحال مع «مركز مسرح الميدان – الناصرة» وهو نموذج لمنصات أخرى ستقام مستقبلاً في منطقة المثلث ومنطقة الشمال خلال مسار تنفيذ الخطة.

ووفق الاتفاقية فان بلدية حيفا تعهدت بتغطية تكاليف استئجار المكان الذي سيقام فيه «بيت المسرح» والواقع في بناية «ميچدال هنيڤيئيم» بالقرب من منطقة الهدار ووادي النسناس، على ان تتولى ادارة المسرح المسؤولية الكاملة عن ادارته وتشغيله. ويشمل المبنى قاعتين حديثتين استعملتا حتى الان كقاعتي سينما، واحدة تضم نحو ٤٠٠ مقعد والثانية نحو ٢٠٠ مقعد مع مرافق عصرية مشتركة وستقوم ادارة المسرح، خلال الفترة القريبة القادمة، بادخال تحسينات هندسية وفنية على المكان ليتناسب مع حاجات عمل المسرح والنشاطات الثقافية والفنية والجماهيرية التي يقوم بها المسرح، وأيضًا لفسح المجال امام المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية المعنية من الاستفادة منه لعقد مختلف انواع الفعاليات الثقافية والجماهيرية الخاصة بها في اطار تكاليف معقولة.



* في الصورة (من اليمين) رائد نصرالله، عمرام متسناع، الوزير متان ڤلنائي، الشاعرة سعاد قرمان، والمخرج فؤاد عوض *

هذا والتقى الوزير ڤلنائي ادارة مسرح «الميدان»، بحضور رئيس البلدية متسناع. وجاء اللقاء في أعقاب رسالة النائب عصام مخول، والمذكرة التي ارسلتها ادارة المسرح الى الوزير حول الاحتياجات والمطالب.

وطرحت في اللقاء أهم المشاكل التي تعاني منها الحركة المسرحية والمطالب الضرورية ومنها مضاعفة ميزانية المسرح ومساواتها بالمسارح اليهودية، وتخصيص منحة خاصة للمسرح وتنفيذ مشاريع تطويرية.

وادعى ڤلنائي انه واعٍ للظروف التي يعاني منها العرب في اسرائيل في كافة المجالات، وخاصة الثقافي وانه «معني باعطاء الأفضلية لهذا الوسط من أجل تعويضه عن السنوات السابقة التي حرم خلالها من أشكال الدعم التي تقدم للمسارح والمؤسسات الثقافية اليهودية».

اليوم، في الناصرة ندوة خاصة عن الفن التشكيلي الفلسطيني في المركز الثقافي البلدي

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تعقد، اليوم الجمعة، في المركز الثقافي البلدي في الناصرة ندوة خاصة عن الفن التشكيلي الفلسطيني في اسرائيل. وهي عبارة عن بدايات نقاش تتطرق الى عدة مواضيع ستطرحها في هذه الندوة انطلاقًا من الأسئلة التالية: هل توجد أجندة للفن التشكيلي الفلسطيني في اسرائيل؟ هل توجد له ملامح خاصة؟ هل من الممكن اخراجه من القومية الى العالمية؟ هل بامكاننا الفصل بين المشروع السياسي والمشروع الثقافي الفني؟

تبدأ الندوة بثلاث مداخلات قصيرة يقدمها كل من الفنانين أسد عزي وعيسى ديبي وجمال حسن.

تعزية

أحر التعازي نتقدم بها الى المربين مدحت وتحسين وعبد الفتاح وعبد القادر زحالقة وجميع أفراد العائلة لوفاة المربي

علي حيدر زحالقة (أبو حيدر)

مدير دائرة المعارف العربية الأسبق

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اعضاء كتلة الجبهة في نقابة المعلمين العامة
عنهم/ رئيس الكتلة
مفيد صيداوي

أحر التعازي

رئيس مجلس الرينة والأعضاء والموظفون وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي الى آل بصول بوفاة المرحوم

ضامن احمد بصول
(ابو شعاع)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
عدنان بصول – رئيس المجلس

تعزية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في باقة الغربية تتقدم بأحر التعازي الى آل زحالقة الكرام في كفرقرع لوفاة المربي الفاضل

علي حيدر زحالقة (أبو حيدر)

مدير المعارف العربية الأول.

للفقيد الرحمة ولأهله الصبر والسلوان
إنا لله وإنا اليه راجعون

عن أسرة الكلية
زياد زامل أبو مخ
مدير الكلية

للبيع أو للايجار

للبيع دار مؤلفة من ٥ . ٢ غرفة + شرفة شارع לוחמי הגטאות
٨٥١٦٦١٣
.٥٣٧٨٦٠٦٩
(٨٢)

للبيع
١. دار في بانوراما يافة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار ٠٦٦٥٥٥٧٠٨.
٢. دار في نتسيرت عيليت (נוף יזרעאל) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان للاستفسار ٠٦٦٤٦٢١١٧
(٨٠)

أرض للبيع ٧.٦ دونم في كفرياسيف معدة لتربية المواشي، تلفون: ٠٤-٩٩٦١٧٧٨
(٧٩)

للبيع دار في شارع اللنبي ٤ غرف، حمامات مزدوجة مكيفة
٠٤/٨٥٣١٦٦٣ عدا أيام السبت.
(٧٦)

للايجار غرفة كبيرة في مكتب محامين في شارع مار الياس - حيفا
تلفون٠٤-٨٦٤٠٦٧٦
(٧٨)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١١٩٨١
(٧٣)

للبيع في شفاعمرو دار مساحتها ٨٥ م٢ + دونم أرض، بجانب مسجد عمرو بن العاص. للمعنيين الاتصال على هاتف:
٠٤ - ٩٥٠٢٥٦٧
مع السيد احمد عبد سركس.
(٦٩)

للايجار في حيفا بيت مؤلف من ٣ غرف نوم + صالون منظر خلاب، مكيف هوائي، مصعد، موقف خاص للسيارة، امكانية ان يكون مؤثثًا جزئيًا. للاستفسار:
٨٥١٢٥٦٨
الاستلام فوري!
(٦٨)

دار للبيع ٣ غرف في يافا - تل ابيب، هادئة - طابق ثالث شدروت يروشلايم (مشمسة)
للاتصال: ٦٩٥٢٥٥١ - ٠٣.
(٧٠)

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال٠٦٣٦٨١٨٠٥.
(٦٦)

دار للبيع شارع شنايم بنوفمبر، ٥. ٤ غرف، جميلة جداً، منظر خلاب، امكانية مع الأثاث.
٠٣/٥٤٠٥١٣٨.
٠٥٤/٥٥٦٣٢٣.
(٥٩)

للبيع قطعتان للبناء، مشرفتان على البحر في مدخل عسفيا. الاتصال ت:
٠٤/٨٣٨٤١٨٤.
٠٥٤/٢٩٩١١١.
٠٤/٨٣٩٢٨٠٦.
(٦١)

للايجار دار غرفتين وشرفتين وليوان، وادي الجمال - هطورن في حيفا. بيت ٢٢
مراجعة ٠٥٣-٤٥٥٧٢٠
٨٣٨٦٧٠٨
(٥٣)

عزبا، مسيحية متعلمة ومثقفة ٣٩ سنة، معنية بمسيحي مناسب لهدف الزواج
٠٤ - ٨٧٧٣٠٣٥
(٧٢)

بينتهاوس على شاطئ البحر في عكا ٣٠٠م٢
٣ حمامات + صالون ٩٠م شرفتين واجهةالبحر ٠٥٠٢٣٤٥٠٤.
(٥٢)

للايجار ٣ غرف مرممة في شارع الوادي ٣٩.
- دكان للبيع بالمفتاحية في مكان مركزي في الوادي. تلفون:
٠٤/٨٥٢١٤٥٧.
(٣٥)

دار مؤلفة من ٤ غرف و٣ حمامات ١١٥ مترا، مرممة، شارع اللنبي ٢٢٧. ت: ٨٥١١٨٦٥
(٤٦)

في الناصرة، حي شنللر (شيكونات عبد القادر) مقابل المستشفى الانجليزي، طابق اخير، مساحتها ١٢٨م٢ ٥ غرف + مطبخ حديث + حمامات + شرفة + مكيف هوائي مركزي - منظر خلاب وضع ممتاز. للاستفسار ت:
٠٦/٦٥٦٤٥٨٦
٠٥١٥٤٥٦١٩
(٥٠)

للبيع مكتب في عمارة الحتحوت - الناصرة مساحة ٥٠م٢. للاستفسار:
٠٦/٦٥٧٧٦٤٠.
(٣٩)

للبيع دار ٣ غرف كبيرة، وواسعة شارع بن يهودا. ٨٠ م. تلفون: ٠٤/٨٢٥٦٠٩٣.
(٤٠)

دار للايجار في شارع عباس ٩٦ طابق ثالث، مرتبة، منظر خلاب.
٠٤/٨٥٣١٠٥٢
٠٥٤٦٩١٣٣٣
(٤١)

أرض للبيع في كفرياسيف - دونم في حي «المصرارة» مقترح للبناء،
٠٥١/٤٤٠١٨٩
(٤٢)

للبيع في حيفا دار في «شدروت هتسيونوت» منظر خلاب من ثلاثة اتجاهات طابق ٣ مرممة، مكيّف هوائي.
للاتصال:٠٤/٨٥٢١٠١٢
٠٥٢/٢٦٤٩٢٠.
(٢٨)

دار للايجار في حي دار غريبة ٧٠م. للاتصال ت: ٩٩٦٨٥١٨
(٢٩)

للبيع دار ٣ غرف في شارع بلفور في الهدار. وضع ممتاز طابق ثالث، حالا!
ت:٠٤/٨٦٦١٠٧١
٠٥٠/٣٣٣٦٨٦
(٣٣)

للبيع دار في عكا، ٣ غرف، الطابق الثالث + سخّان شمسي + خزائن مطبخ + مكيف هوائي ٠٤/٩٨٠٨٧٥٤.
(٢١)

للبيع دار في شارع رزنيل (زاوية پنير) ٣ غرف + حديقة. ٤ غرف + برندة + بستان. ابتداء من ٩٩٠٠٠$.
تلفون:٠٥٠/٣٦٣٣٦٦
(٢٣)

للايجار في الناصرة، محل في مركز العين مساحة ١٨٠م٢.
للاستفسار: ٠٦/٦٥٧٦٤٧٨
(٢٤)

للبيع/ ٢.٥ غرف بوضع جيد جداً نظيفة مرتبة، وفي منطقة مريحة شارع هچيفن ٣٠ ج طابق ٤ هاتف ٨٥١٦٩٠٤
٠٥١-٢٢٣٣٤٦

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم.
للاتصال:٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/٠
٠٤-٩٩٦١١٨٣٠

للبيع ٤ غرف ونصف في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً.
נדל"ן:
٠٥٢/٤٧٩٤٤٥-٠٤/٨٥٠٧٦٣٢
(٤١٣٣٧٦)

للايجار - للبيع
دكان في شارع الخوري ٢٨ حيفا
٠٤-٨٥٣٠٧٩٠
(٤١٣٢٠)

بالمفتاحية / عقار في شارع عصفور يصلح لعدة أهداف مساحته ٣٢م٢ بالاضافة الى سدة على كل المساحة
تلفون: ٠٤/٨٥٢٥٠٢٤
مساء: ٠٤/٨٦٤٤٥٢٨
(٤١٣٨٣)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل:٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

للبيع في الجديدة دار مؤلفة من طابقين كل طابق ١٣٦م٢ مع قطعة ارض ٧٠٠م طابو. للاتصال: ٩٩٦٢٩٢٥
(١٦)

للبيع دار في عرابة
٠٥٠/٦٩١٤٦٩
(١٧)

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر
قسيمة ٢٧
بلوك ١٨٨٤٥
للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨
في المساء ٩٥٨٤٦٠٦
سعيد ذباح - دير الأسد
(٢٧)

مطلوب فوراً مندوبون ومندوبات من الوسط العربي للعمل الميداني - مرابح ممتازة. يشترط حسن المظهر واللياقة في التعامل وان لا يقل العمر عن ٢٥ عاماً.
للاتصال والاستفسار
الناصرة- ٠٦-٦٠٢٠٢٧١
جت:٠٦-٦٣٨١٤٣٩
بلفون-٠٥٠٣٣٠٤٨٣

طباخ تحت التمرين

نبحث عن شخص انهى الدراسة الثانوية ويرغب في تعلم علوم الطبخ. مستقبلك مع مطعم «الزيتونة» - الناصرة. اتصل على هاتف ٠٦/٦٤٥٥٧٢٩. كل الايام ما عدا الجمعة والسبت والاحد.

البديل - الائتلاف لمحاربة جريمة شرف العائلة
اعلان عن وظيفة شاغرة

يعلن البديل عن حاجته الى مركز/ة بوظيفة جزئية.

المؤهلات المطلوبة:
- توجه نسوي. - تجربة في العمل الاهلي والجماهيري. - قدرة على تطوير البرامج. - قدرة على التنقل.
للاتصال او ارسال سيرة ذاتية: فاكس ٠٤/٨٥١١٩٥٤. هاتف: ٠٤/٨٥٣٦٦٥٣ (شهيرة)
(٦٠)

(٥٨)

معلم بناشر + הסמכה
المنطقة نهاريا
٠٤-٩٥٢٠٦٨٥
٥٤

مطلوب موظف جباية + سيارة، أجر عال شروط عمل مريحة للملائمين
تل:٠٤-٨٧١١٨٣٨
ما عدا ايام السبت

مطلوب للعمل في عبلين صيدلي/ صيدلانية
مسؤول/ة
بلفون: ٠٥٤/٨٤٩٣٠٨
(٤٩)

موظفة من الناصرة لمكتب محاماة
* تجيد الطباعة
للاستفسار- الاتصال: ت ١/ ٠٦/٦٥٥٥٦٩٠
(٤٥)

موظفة حسابات درجة ٢
- من منطقة عكا، او كفرياسيف
للاتصال:٠٤/٩٨١٩٥٨٢
(٤٤)

مطلوب للعمل في مكتب محام في شفاعمرو موظفة ذات خبرة في امور الاجراء والتنفيذ (הוצאה לפועל) ظروف عمل مريحة ومرتب عالٍ -
للاتصال:
تلفون:٠٤/٩٨٦٠٢٢٩ بيلفون:
٠٥٠٤٠٠٠٢٦
(٣٠)

لمكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات.
للاستفسار:
٠٥٤/٧٧٥٢١٥
٠٦/٦٠١١٧٨٨
(٢٥)

محامٍ - يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٥٠-٣٦١٤١٤/٠٤-٩٨٠٣١٤١

للبيع باسعار مغرية



للبيع - فرصة لا تعوض

٤ أجهزة ميرس ليدر (קשר + טלפון) بجهاز واحد للاتصال
٠٥٨/٣٧٠٨٨٨-٠٥٢/٣٧٨٦٩٠
(٣)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مريح، زبائن دائمون
٠٥٣/٢٢٨٠٢٤
٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)



سيتروان بارليڤو تندر موديل ٩٨، يد أولى،بلفون: ٠٥٣-٨٦٥٩٧١
تلفون: ٠٦-٦٧٤٦٤٣
(٨١)

فيات اونو ٤٠، محرك ١٠٠٠ مكيف هوائي مع تست ستة أشهر بوضع جيد
للاتصال بعد السادسة والنصف
- ٠٥١-٢٦٨٧٥٢
٠٤-٩٥٨١٣٤٨
(٦٥)

شحن ڤولڤو (٦) F ١٩٨٤ مع رافعة، وضع ممتاز للتفاصيل -
٠٦/٦٣٨١٥١٩
٠٥٤-٨٤١٢٧٥
(٦٧)

سيارة اودي A4 موديل ٩٩ يد اولى، لون فضي - ميتالي، وضع ممتاز.
للاستفسار الاتصال:
٠٥٤/٦٣٣١٣٨
٠٦/٦٥٦٢٦٠١
٠٦/٦٥٦٥٣٢٨
(٥٧)

ميتسوبيشي سوپر چالانت موديل 96 الوضع ممتاز تست لسنة.
٠٥٠/٨٦٦٢٩٠
(٤٨)

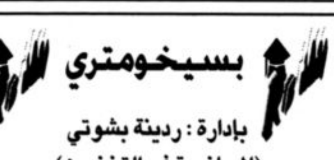
للبيع فيات اونو موديل ٨٦ ٧٠٥ مع كل الاضافات. ماتور جديد.
للتفاصيل: ٠٥٢/٣٩٢٦٤٤
(٣١)

למפעל בעמק הירדן דרוש/ה מזכיר/ת יצוא

נסיון מוכח בטיפול ביצוא
רצוי בעל/ת תואר אקדמי
שליטה מעולה באנגלית ברמת שפת אם.
שליטה מעולה במחשוב בסביבת חלונות.
יכולת מצוינת בעבודה בצוות ומול לקוחות.
היקף העבודה ימים ב-ו 9:00-18:00
נא לשלוח קורות חיים ל:
raya h@arkal.co.il
או לפקס 06-6775461

قاعة الانيس ام الفحم

تقدم سلسلة من الهدايا التي أعلن عنها سابقًا. لكل من يريد ذلك عليه اختيار الهدية الملائمة لذوقه. للاستفسار: الاتصال على رقم ٠٦-٦٣١١٥٠٢ و ٠٥٠-٢٣٧٥٦٧.
(٧٤)



بإدارة : ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)

بعد النجاح الكبير الذي حققناه . كما عهدتمونا !!!

لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك

التعليم في التخنيون،شفاعمرو،الناصرة واماكن اخرى
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:

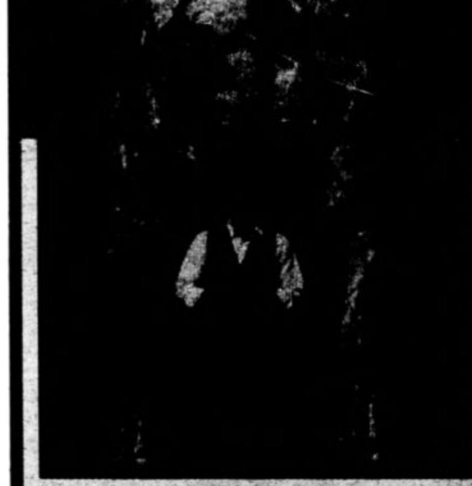
دورات بسيخومتري لموعد نيسان ٢٠٠٠

بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤: بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣
(٣٢)

ستوديوهات محمود صيداوي
عرعرة - عارة

تصوير ڤيديو عادي ومكسر بثلاث كمرات، تحميض أفلام خلال ٣٠ دقيقة بأحدث الماكنات العالمية. تلفون:-
٠٥٢٣٦٧٤٦٧-
٠٦-٦٣٥٤٠٦٣-٠

عظام الديناصورات للبيع على الانترنت



* نيويورك - «و.ص.ف.» - عرضت عظام ديناصور للبيع على موقع للانترنت، وتلقى العارض الذي كشف الامر عشرات عروض الشراء.

وقال صاحب الموقع ويدعى بريان بابيا من ولاية مساتشوستس ان قيمة العظام المعروضة للبيع تتراوح بين ٨.٥ و ١٢ مليون دولار.

واوضح في حديث هاتفي مع «وكالة الصحافة الفرنسية»: «اننا نأمل التحقق من ان العروض التي تلقيناها تستكمل جميع شروط الضمانات قبل اعلانها».

واشار الى ان الهيكل العظمي للديناصور يعود الى ٦٥ مليون سنة ويبلغ ارتفاعه سبعة امتار وطوله ١٢ مترا، وقد تم العثور عليه عام ١٩٩٢ في ارض خاصة في داكوتا الجنوبية.

واستنادا الى عالم الاحاثة الن ديتريش الذي يملك الهيكل العظمي والذي عثر عليه واستخرجه فان الهيكل يعتبر الاكمل قياسا على ما عرف حتى الان. وقال ان «الاسنان اضخم من كل ما رأيت ويبلغ عرضها ٣٣ سم».

وكان ديتريش حاول بيع عظام ديناصوره في تموز من العام الماضي وتلقى عرضا بقيمة ١٢ مليون دولار لكن تبين فيما بعد ان اصحاب هذا العرض كانوا مجموعة من المراهقين ارادوا المزاح.

وكانت عظام ديناصور آخر عرضت على الانترنت وبيعت عام ١٩٧٧ بواسطة دار سوثبيس للمزادات في نيويورك الى احد متاحف شيكاغو بمبلغ ثمانية ملايين و ٣٦٠ الف دولار.

السواحل الاستوائية والملاحات والمستنقعات تهدد أيضًا طبقة الاوزون

* باريس - «و.ص.ف.» - اوردت مجلة «نيتشور» الصادرة امس الخميس انه تبين ان سواحل الجزر الاستوائية والملاحات والمستنقعات وغيرها من الاراضي الخصبة والتي غالبًا ما يدافع عنها انصار البيئة بضراوة، تأتي في المرتبة الثانية بعد الانسان لجهة الاضرار بطبقة الاوزون.

واضافت المجلة انه اذا كانت نشاطات الانسان مسؤولة عن ثلاثة ارباع انبعاثات الغازات التي تحتوي على الكلور المضر بطبقة الاوزون فان بقية تلك الانبعاثات مصدرها مواقع طبيعية لم تحدد قبلا.

وتابعت ان ٧٣٪ من انبعاثات غازات الكلور ناجمة عن مادة الكلورفلوروكربون المستخدمة في الثلاجات واجهزة التبريد والرذاذات والمذيبات، بالاضافة الى بعض الغازات مثل الهالونات المستخدمة في مطافئ الحريق، تضاف اليه نسبة ٤٪ مصدرها الاستخدامات الصناعية.

اما النسبة المتبقية من الانبعاثات (٢٧٪) فهي مؤلفة من ميتيل الكلور وبرومور الكلور ومصدرها مواقع طبيعية.

وتابعت الدراسة ان عمر تلك الغازات «الطبيعية» (عام تقريبا) اقصر بكثير من الكلورفلوروكربون لكن وجودها المكثف يضر بطبقة الاوزون التي تحمي الارض من الاشعة ما فوق البنفسجية.

وتقارب النسب المنبعثة من تلك المواقع الطبيعية العشرة بالمئة من مجمل انبعاثات الميتيل وبرومور الكلور مع ان الملاحات لا تتجاوز ١.٠٪ من مساحة الارض.

ومن جهته، اعلن يوكو يوكوشي من المعهد الوطني للدراسات البيئية في تسوكوبا (اليابان) مصادر مهمة من ميتيل الكلور المنبعثة من مناطق ساحلية في جزر استوائية.

وتوصل فريق الماني من جامعة هيدلبرغ الى اثبات انه عند تحلل المواد العضوية في التربة، كالنباتات مثلا، فان ايونات الكلور والبرومور يمكن ان تتحول الى ميتيل وبرومور الكلور.

وختمت المجلة بالقول انه سيصبح بالامكان بفضل هذه الدراسات التحسب على نحو افضل لانبعاثات الغازات التي تحتوي على الكلور وتأثيراتها على المناخ. ويزيد ترقق طبقة الاوزون من كميات الاشعة ما فوق البنفسجية التي تتسرب الى الارض مع ما يترتب عليها من مخاطر الاصابة بسرطان الجلد والاضرار التي تلحق بالنباتات.

اتهام احد افراد عائلة كينيدي بجريمة قتل تعود الى ٢٥ سنة

* غرينويتش (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف.» - علم من مصدر رسمي ان مايكل سكيكل، احد افراد عائلة كينيدي، اتهم في غرينويتش (كونكتيكت، شمال شرق) بارتكاب جريمة قتل جارته الشابة، عندما كان لا يزال دون الخامسة عشرة من العمر.

وكان افرج عن مايكل سكيكل، (٣٩ عاما) ابن اخت وزير القضاء الامريكي الاسبق روبرت كينيدي، والذي توجه بنفسه طوعا الى مركز شرطة مدينة غرينويتش الصغيرة شمال نيويورك برفقة محاميه، بموجب كفالة تبلغ قيمتها ٥٠٠ الف دولار.

واوضح رئيس شرطة غرينويتش بيتر روبنز للصحفيين انه تم التقاط صورة لسكيكل واخذت بصماته قبل الافراج عنه.

وكانت صدرت مذكرة توقيف سكيكل منذ، يوم الثلاثاء، ووافق على المثول امام القضاء بملء ارادته. وبما انه كان في الخامسة عشرة من العمر في اثناء ارتكاب الجريمة، فان حالته تخضع لاحكام قانون الاحداث.

وكان مدعي عام ولاية كونكتيكت جوناتان بينيديكت اعلن، امس الاول الاربعاء، على اثر التحقيق الذي اجراه قاض عينه بنفسه، ودام ١٨ شهرا، انه توصل الى نتيجة مفادها ان هناك اسبابا كافية تسمح باصدار مذكرة توقيف.

من جهته اعلن السناتور ادوارد كينيدي، شقيق روبرت، في واشنطن انه ليس «على علم تماما بمجريات القضية»، ولكنه يشعر «بالانزعاج الكبير حيال العائلة».

يذكر انه لم تكشف تفاصيل مقتل مارتا موكسلي التي كانت هي الاخرى في الخامسة عشرة من العمر يوم مقتلها، وتثير هذه القضية مشاعر الامريكيين منذ تلك الفترة.

خرائط ٩٥٪ من كوكب الارض بواسطة رادار

* واشنطن - «و.ص.ف.» - اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان المكوك الفضائي الامريكي انديفور سيطلق في ٣١ كانون الثاني الجاري، في مهمة تستغرق احد عشر يوما، وتهدف الى وضع خرائط لـ ٩٥٪ من كوكب الارض بواسطة رادار متطور.

واوضحت «ناسا» ان رواد الفضاء الستة، بينهم الماني وياباني، سيستخدمون في هذه المهمة اداة لقياس المسافات بواسطة التداخل الضوئي.

وبواسطة هوائيين موضوعين في عنبر المكوك سيأخذون قياسات تفيد على حد سواء العلماء والجيش والطيران المدني وخبراء الارصاد الجوية.

وقال مسؤول في الوكالة، رون ديتيمور، في بيان: «نحن متحمسون جدا لفكرة اطلاق هذه المهمة، الاولى في العام ٢٠٠٠، ولاستخدام الرادار المتطور».

ارتفاع نسبة ايجابيي المصل اكثر من ٥٠٪ في فيتنام

* حملة شعبية لتوزيع الواقيات المطاطية في فيتنام *

* هانوي - «و.ص.ف.» - اعلنت اللجنة الدولية لمكافحة الايدز، امس الخميس، انه تم رسميا في فيتنام تشخيص ٥٨٢٧ حالة جديدة من ايجابيي المصل في العام ١٩٩٩ اي بزيادة ٥١.٥٪ مقارنة بالعام الماضي.

واوضحت اللجنة انه في اواخر العام ١٩٩٩ بلغ عدد ايجابيي المصل ١٧١٣٠ من بينهم ١٥٤٩ توفوا بسبب مرض الايدز في المقاطعات الـ ١٦ من البلاد التي ينتشر فيها المرض.

الا ان هذه الاحصاءات الرسمية لا تعكس مدى انتشار المرض في فيتنام حيث السلطات الطبية لا تملك الوسائل الكافية لتشخيص المرض وتقتصر فحوصات الكشف على المومسات ومدمني المخدرات والنساء الحوامل.

وتشير التقديرات الغربية الى وجود ما لا يقل عن مئة الف ايجابيي المصل في فيتنام من اصل ٧٦ مليون يشكلون مجمل سكان البلاد.

سويسرا تقترح مشروعًا حول آلية الترخيص للمواد المعدلة وراثيًا

* بيرن - «و.ص.ف.» - افاد مصدر حكومي في بيرن، امس الخميس، ان الحكومة السويسرية عرضت على البرلمان مشروعا حول آلية الترخيص للمواد المعدلة وراثيًا.

ورفضت الحكومة في اعقاب نقاش مطول امس بين مختلف الاطراف حل المنع الكامل لتلك المواد او تحديد مهلة زمنية لاستعمالها.

ورحبت الاحزاب المحافظة وشركات الصناعات الغذائية بالمشروع الحكومي الذي اطلق عليه اسم «جينليكس».

الا ان منظمات حماية المستهلكين وحزب الخضر اعربت عن خيبة املها واعلنت عن نيتها في مواصلة محاربة استخدام المواد المعدلة وراثيا.

وينص المشروع الحكومي على ان تنظر لجنة من الخبراء في المسائل العلمية والاخلاقية في طلبات الترخيص على ان يؤخذ معياران في الاعتبار هما احترام التنوع البيولوجي واحترام الاجناس الحية.


سلكوم
لرجال الأعمال
"رزمة الإتصال الملائمة توفر عليك المال، الوقت والموارد البشرية"
في عملي أسعى دائما لتحسين إدارة أعمال زبائني في كل ما يتعلق بالمصروفات والمدخولات حيث أعمل على تحويل مصالحهم إلى مصالح أكثر نجاعةً وأكثر ربحاً. وهذا ما وجدته في سلكوم: أنها الشبكة الأنسب لمن يريد زيادة الأرباح وتوفير المصروفات. سلكوم تمتاز بإعداد وبناء رزم إتصال تلائم كل مستهلك وذلك حسب متطلباته الخاصة. والنتيجة إقتصاد في المال، والوقت والطاقة البشرية. أنا مثلاً أتمتع من خدمة "الأهداف المختارة" والتي تمكنني من إجراء إتصال أسرع، أبسط وأرخص لأرقام الهواتف التي أكثر من الإتصال بها. كمشترك سابق في شبكة أخرى، أستطيع القول أن سلكوم هي الشبكة الخلوية الأفضل من ناحية جودة التغطية، الخدمة والسعر.
السيد محمد منصور،
من أصحاب شركة "منصور وقادري"
للإستشارة الإقتصادية.
يبلغ عدد الموظفين في شركة السيد محمد ١٧ موظف يعملون في فروعها الثلاث. و يعتبر السيد محمد من رجال الإقتصاد الناجحين في الوسط العربي

يوئاف ليڤي يعاقب حنا فرهود ولن يشاركه في مباراة اليوم


* حنا فرهود لن يشارك في مباراة اليوم *

* قرر مدرب اتحاد أبناء سخنين يوئاف ليڤي استبعاد المهاجم حنا فرهود من الأسماء المرشحة للمشاركة في مباراة اليوم الهامة امام هكواح رمات غان.

وجاء قرار ليڤي، بعد سوء تصرف، حسب اقواله، من حنا فرهود الذي لم يمتثل في الأسبوع الماضي لقرار المدرب بعدم اشراكه في المباراة امام بيتار بئر السبع، بسبب غيابه عن التدريبات للإصابة، فحاول اجراء اختبار ذاتي لنفسه مع مدرب اللياقة البدنية مروان ريان، وطلب بعد ذلك من مدير الفريق حسن ابو صالح التوسط لدى المدرب لاشراكه.

هذا التصرف لم يعجب المدرب، فقرر استبعاد فرهود من مباراة اليوم، كي تكون فرصة للاعب لاستيعاب الدرس وعدم التصرف بعشوائية.

بعد طول الترحال جيرالدو يحط في اكسال

* جيرالدو - اخيرًا سيلعب في اكسال *

* نجح المدير الحالي لفريق هبوعيل اكسال، وبعد جهود مكثفة قام بها في الأيام الأخيرة في ايجاد الضمانات المالية الكافية لايداعها في سلطة مراقبة الميزانيات، لتمكين اللاعب البرازيلي هيليو جيرالدو من المشاركة في مباراة اليوم امام نتسيرت عيليت.

وكان الفريق الكسلاوي استعد بصورة جدية لمباراة اليوم الهامة، والتي تعتبر كمباراة دربي، فأجرى خمسة تدريبات بقيادة مدرب الطوارئ المصري مصطفى كنج، الذي اعتمد على تحسين اللياقة البدنية، وعلى خلق جو اجتماعي ايجابي بين اللاعبين، لمنحهم الثقة قبل المباراة.

عن المباراة سيتغيب كابتن الفريق وحارس مرماه الممتاز اسعد أسعد بسبب تجميعه خمس بطاقات صفراوات، كذلك سيغيب الشقيقان، محمود خليلية، قلب الدفاع لابعاده المرة الثالثة هذا الموسم، ولاعب الوسط محمد خليلية، بسبب الاصابة. وسيلعب في حراسة المرمى الحارس الصاعد والمتألق محمد حسين شلبي، الذي سبق له اللعب امام مكابي كفركنا.

على صعيد آخر تعمل ادارة الفريق جاهدة لضم لاعب شبيبة هبوعيل حيفا، ابن اكسال، بلال شلبي ليلعب مهاجمًا الى جانب نسيم اغبارية.

وناشد جمال دراوشة الجماهير وكل من يهمه الأمر الألتفاف حول الفريق لمساندته ماديًا ومعنويًا.

وعن هوية المدرب المرشح لقيادة تدريبات الفريق قال جمال دراوشة ان معاد نصر الدين وسمير عيسى هما المرشحان لذلك. وتواجه معاد مشكلة في التخلص من الاتفاق مع هبوعيل الرينة.

وبالنسبة لقضية حق التوقيع وتحويله لزياد شلبي فقد أعلنت القاضية دينا مويال تأجيلها الى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

(فهمي دراوشة)

مازن غنايم يرفض تحرير مئير كوهين


* الحارس مئير كوهين اراد العودة الى دوري الاضواء *

قبل عدة أيام توجهت ادارة فريق مكابي هرتسليا من الدوري العلوي لادارة فريق اتحاد أبناء سخنين بطلب تحرير الحارس مئير كوهين.

الحارس الذي رأى في هذا الطلب فرصة للعودة الى دوري الأضواء، طلب من مازن غنايم ان يستجيب للطلب، فتوجه رئيس الادارة الى المدرب يوآف ليڤي ليقرر الأخير من الناحية المهنية يوئاف ليڤي من جهته أبلغ مازن انه لا يمكنه البقاء مع حارس واحد (زهير بدارنة) خاصة وان موسم الانتقالات قد انتهى، فما كان من مازن الا ان أبلغ الحارس بأنه سيبقى في سخنين حتى نهاية الموسم.

(عادل طربيه)

إعادة انتخاب حياتو لولاية رابعة

* اكرا - (و.ص.ف.) - اعيد انتخاب الكاميروني عيسى حياتو رئيسا للاتحاد الافريقي في كرة القدم لولاية رابعة مدتها ٤ سنوات، امس الخميس، في اكرا على هامش كأس الامم الافريقية التي تقام في غانا ونيجيريا معا بدءا من غد السبت وحتى ١٣ المقبل.

وحصل حياتو (٥٣ عاما) في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاتحاد الافريقي على ٤٧ صوتا مقابل ٤ فقط لمنافسه الوحيد الانغولي ارماندو ماشادو.

ويعتبر حياتو ان هدفه الاساسي حصول افريقيا على شرف تنظيم مونديال ٢٠٠٦ لاول مرة في تاريخها، لكنه اكد اول امس الاربعاء ان الاتحاد الافريقي «لن يساند ايا من المرشحين الافريقيين على حساب الآخر، وهو يعتبر انه من الافضل ان يكون هناك ترشيح واحد».

ويتنافس المرشحان الافريقيان المغرب وجنوب افريقيا مع المانيا وانكلترا والبرازيل على استضافة مونديال ٢٠٠٦.

مونديال ٢٠٠٦: المغرب لن يسحب ترشيحه

* الرباط - (و.ص.ف.) - نفى المغرب، امس الخميس، ان يكون مستعدا لسحب ترشيحه لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٦ في حال مساندة الاتحاد الافريقي للعبة لترشيح جنوب افريقيا.

واكدت وزارة الشباب والرياضة في بيان «تصميم المغرب الذي لا يتزعزع على المضي في ترشيحه بكل قناعة ورصانة حتى النهاية».

واوضحت الوزارة ان ما تردد يعتبر «تفسيرًا خاطئًا لتصريحات رئيس اللجنة الوطنية المنتدب لحملة الترشيح ادريس بنهيمة»، الذي ألمح الى احتمال سحب الترشيح المغربي.

وكان بنهيمة يدافع عن مبدأ ترشيح أفريقي واحد لتحسين فرص القارة باستضافة المونديال، وهو اشار في هذا الصدد في اديس ابابا الى انه يتعين على الرباط وبريتوريا «قبول مبدأ التعيين».

واوضح المسؤول المغربي ان بلاده مستعدة لسحب ترشيحها ودعم ترشيح جنوب افريقيا اذا اختارها الاتحاد الافريقي للعبة لتمثيل القارة، وطلب من جنوب افريقيا بالمقابل ان تتبنى الموقف ذاته في حال وقع الاختيار على المغرب.

بيد ان رئيس الاتحاد الافريقي، الكاميروني عيسى حياتو، الذي اعيد انتخابه اليوم لولاية رابعة مدتها ٤ سنوات، اكد امس الاول الاربعاء ان الاتحاد الافريقي لن يساند أيًا من المرشحين على حساب الآخر.

ويتنافس المغرب وجنوب افريقيا والمانيا وانكلترا والبرازيل على استضافة كأس العالم عام ٢٠٠٦.

يذكر ان مؤتمر الاتحاد الافريقي لكرة القدم افتتح امس الخميس في اكرا دورة اعماله التي تستمر يومين، ومن المرجع ان يبحث في موضوع ترشيح المغرب وجنوب افريقيا.

اليوم في الدوري الممتاز

مواجهات خارجية صعبة لسفير الوسط العربي سخنين امام هكواح والإخاء في حولون

* يخوض سفيرا الوسط العربي الدوري الممتاز اتحاد أبناء سخنين ومكابي الإخاء الناصرة اليوم مباراتين خارجيتين صعبتين. الأول يواجه فريق هكواح رمات غان، الذي عاد الى نفسه في الأسابيع الأخيرة، بينما يقابل الفريق النصراوي فريق تسفريريم حولون، صاحب القمة والطامح في الصعود الى الدوري العلوي.

الفريق السخنيني سيسعى في مباراة اليوم امام هكواح الى تعويض الخسارة في الأسبوع الماضي امام بيتار بئر السبع لكن ذلك لن يكون سهلا ولعدة أسباب:

اولاً: ان الفريق الخصم، لم يعد بالصيد السهل، كما كان في بداية الدوري، نتائجه تحسنت كثيرا وكذلك اداؤه. فحقق انتصارات كبيرة في الربع الثاني من الدوري.



* هرشليكوفتش *

* بالترمو *

ثانيًا: النقص في تركيب سخنين، چال هرشليكوفتش لن يلعب بسبب الابعاد. وصالح حصارمة، مصاب كما عيد رباح ناهيك عن غياب شادي زبيدات الذي يتماثل للشفاء من جراحة في عضلات بطنه، بالاضافة الى ذلك لن يشارك حنا فرهود (اقرأ خبرا في هذه الصفحة)، حسب قرار المدرب. من هنا يتضح ان سامر ميعاري قد يلعب الى جانب جميل خضر في وسط الدفاع، بينما يشارك ولاول مرة العائد معمر غنايم في التركيب الاول، وفي هذه الحالة، اذا تمكن عيد رباح من اللعب فانه سينتقل الى خط الوسط، بدلاً من سامر ميعاري، وسيعتمد المدرب يوئاف ليڤي مرة أخرى في الهجوم على اورن مومرر وحده، بمساعدة من جابسكيريا، بنيوتوف وربما عيد رباح من الخلف، بالاضافة الى بسام الحامولة. المرشح للمشاركة في التركيب الأول.

***

في مكابي الإخاء الأمور عادية وطبيعية جدا، والاستعداد لمباراة اليوم امام متصدر اللائحة، لم تأخذ طابعًا خاصًا. الى التدريبات عاد وبصورة كاملة، المهاجم الارجنتيني اريئيل بالترمو الذي شفي من اصابته، التركيب سيكون الى حد ما شبيها بالذي لعب المباراة الماضية امام هكواح باضافة بالترمو بدلاً من كولتاني في الهجوم، الى جانب الهداف المشاكس عبد المنان تيتي.

المدرب ايلي محفود ومعه المدير المهني عزمي نصار العائد الى مقعد الفريق في الملعب، بعد انتهاء ابعاده، ربما يمنحان قميص التركيب الاول مرة أخرى للحارس رونين دهان، الذي لم يخيب الآمال في المباراة الماضية. في الدفاع سيبقى نضال محاميد القائد المحنك والى جانبه أشرف سليمان، وميخائيلوف شفيق رفول وربما اور بيريز، وفي الوسط هناك أيمن خلايلة، ابراهيم رورو، مئير كوهين، نضال عودة، سمير ابو نصرة، وربما ادو بيريز نفسه بالاضافة الى وسيم عباس الذي قد يعود للتركيب الاول بعد شفائه من الاصابة.

في القطرية

الطيبة تبحث عن نقاط المباراة امام بيتار تل أبيب ومواجهة صعبة لكفركنا في ديمونا ولاكسال في نتسيرت عيليت

* تجري اليوم وغدا مباريات الأسبوع السادس عشر من دوري الدرجة القطرية، وفيه تحل الفرق العربية الثلاث ضيوفًا على ثلاث فرق أخرى في مباريات خارجية.

فريق هبوعيل وهيب الطيبة، صاحب المرتبة الثالثة برصيد ٢٨ نقطة، يسعى للعودة من مباراته غدا امام بيتار تل أبيب (على ملعب مكابي يافا) بنقاط المباراة الثلاث ليواصل مسيرة الاقتراب من القمة، ومن ثم الصعود الى الدوري الممتاز، المهمة لن تكون مستحيلة، اذا ما علمنا ان فريق بيتار تل أبيب، لا يضم نجوما فوق العادة هذا الموسم.

***

فريق مكابي كفركنا، بقيادة هشام الزعبي، سيسافر حتى ديمونا لملاقاة هبوعيل المحلي، صاحب المرتبة قبل الأخيرة. الكناويون الذين تعرضوا لهزيمة ثقيلة الأسبوع الماضي على ملعبهم امام هبوعيل رعنانا سيحاولون تعويض ذلك والعودة بفوز ثمين، يعيد الثقة للاعبين، وعلمنا ان بعض اللاعبين الذين غابوا عن المباراة السابقة (هيثم عواودة) والذين لعبوا وهم يعانون من وعكة صحية، قد شفوا وشاركوا في تدريبات هذا الأسبوع والجميع جاهز لادارة مباراة الغد.

* محمود خليلية *



* الطاقم المهني في الطيبة *

***

هبوعيل اكسال سيلاقي اليوم جاره هبوعيل نتسيرت عيليت في مباراة دربي هامة. ولا مجال لدى الفريق الكسلاوي بمواصلة توزيع النقاط على الفرق المنافسة (اقرأ خبرا في مكان آخر من الصفحات الرياضية).

إلغاء مباريات الاولاد لفرق الفئات بسبب أحوال الطقس

* قررت لجنة المسابقات التابعة للاتحاد العام لكرة القدم الغاء مباريات الأولاد لفئات حـ، ب و ج لجميع الأجيال وذلك بسبب احوال الطقس العاصفة التي تجتاح البلاد. في الوقت نفسه تقرر اجراء مباريات الدوري لفرق الدرجتين الثانية والثالثة والشبيبة والأشبال.

وفي حديث مع لجنة الحكام بالأمس علمنا انه ربما يتم الغاء مباريات فرق الشبيبة والأشبال في حالة حدوث اساءة في أحوال الطقس، وناشد المسؤولون في هذه اللجنة ومدراء الفرق مراقبة الاسطوانات المحوسبة في مكاتب الاتحاد العام لفحص امكانية اقامة المباريات، قبل السفر اليها.

فهمي دراوشة

مباريات الدوري ستجري حسب البرنامج

* مباريات الدوري على اختلاف درجاتها والتي كانت مهددة بالالغاء، بسبب عدم وجود تمويل لقوات الشرطة التي تحافظ على النظام في الملاعب، ستجري كما حدد لها وحسب البرنامج، بعد ان تمكنت بعض الجهات المتخصصة (اتحاد الكرة، وزير الرياضة ووزير المالية) من ايجاد الحلول المناسبة، ولو بصورة مؤقتة لضمان استمرار المباريات بوجود رجال الشرطة.

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدوري العلوي - الأسبوع ال ٢١

مكابي نتانيا - هبوعيل تل أبيب	(السبت)
بيتار القدس - هبوعيل كفار سابا	(السبت)
هبوعيل حيفا - عيروني ريشون لتسيون	(السبت)
مكابي تل أبيب - هبوعيل بيتح تكفا	(السبت)
نادي أشدود - بني يهودا	(السبت)
مكابي هرتسليا - هبوعيل القدس	(الجمعة)
مكابي بيتح تكفا - مكابي حيفا	(الاثنين)

الدوري الممتاز

الاسبوع العشرون

هبوعيل أشكلون - بيتار بئر السبع	(الجمعة)
هكواح رمات غان - اتحاد أبناء سخنين	(الجمعة)
تسفريريم حولون - مكابي الأخاء الناصرة	(الجمعة)
مكابي عكا - مكابي كريات چات	(الجمعة)
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل بيسان	(الاثنين)

الدوري القطري

الأسبوع السادس عشر

هبوعيل رعنانا - هبوعيل رمات غان	(الجمعة)
هبوعيل عكا - هبوعيل بات يام	(السبت)
بيتار تل أبيب - هبوعيل الطيبة	(السبت)
هبوعيل ديمونا - مكابي كفركنا	(السبت)
هبوعيل نتسيرت عيليت - هبوعيل اكسال	(الجمعة)
مكابي شعرايم - شمشون	(السبت)

الدرجة الاولى - مباريات مؤجلة

مكابي طرعان - مكابي عسفيا

كفار شليم - اتحاد شباب يافا

الدرجة الثانية - الأسبوع ال ١٥

الشمالية «أ»

هبوعيل عرابة - هبوعيل كوكب ابو الهيجاء

هبوعيل شباب نحف - هبوعيل كفرياسيف

مكابي معلوت - عيروني نهريا

مكابي كريات شمونه - هبوعيل سخنين

هبوعيل كفرسميع - هبوعيل شباب الناصرة

هبوعيل دير حنا - هبوعيل تل حنان

هبوعيل طوبا - عيروني شلومي

عيروني نهريا - چفعات هريكافوت

الشمالية «ب»

مكابي بيسان - مكابي طيرة الكرمل

بيتار اكسال - بلدي سعيد ام الفحم

هبوعيل الجليل الأسفل - مكابي باقة الغربية

هبوعيل عرب النجيدات - هبوعيل نحليئل

مكابي زخرون يعقوب - آسى چلبوع

هبوعيل الفريديس - هبوعيل الرينة

هبوعيل دالية الكرمل - هبوعيل بير المكسور

هبوعيل ام الفحم - هبوعيل برطعة

الجنوبية «أ»

مكابي بات يام - هبوعيل هرتسليا

هبوعيل محني يهودا - هبوعيل الطيرة

هبوعيل هود هشارون - هبوعيل چفعات شموئيل

هبوعيل جلجولية - هبوعيل كفرقاسم

مكابي كفرقاسم - بيتار نس طيرق

هبوعيل ازور - مكابي رمات حين/هشيكما

مكابي ابناء الطيرة - بيتار كفار سابا

الجنوبية «ب»

هبوعيل بئر يعقوب - هبوعيل شباب اللد

هبوعيل مشوش - عيروني اوفاكيم.

امم افريقيا ٢٠٠٠: عدوى التنظيم المشترك تنتقل الى القارة السمراء

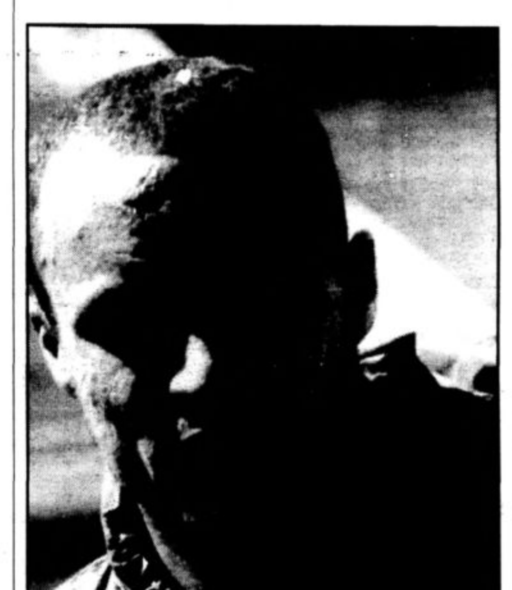
* تبدأ غداً في غانا نهائيات كأس الامم الافريقية بكرة القدم وبعد اختيار كوريا الجنوبية واليابان لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٢، وبلجيكا وهولندا لاحتضان نهائيات كأس الامم الاوروبية من ١٠ حزيران الى ٢ تموز المقبلين، انتقلت عدوى التنظيم المشترك الى القارة السمراء، بعدما وقع اختيار الاتحاد الافريقي على نيجيريا وغانا لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين من ٢٢ كانون الثاني الحالي الى ١٣ شباط المقبل.

ولم يكن واردا ان يلجأ الاتحاد الافريقي الى فكرة التنظيم المشترك وفي الدورة الثانية والعشرين بالذات، لانه كان منح سابقا شرف احتضان العرس الافريقي الى زيمبابوي، بيد انه عاد وسحب منها الاستضافة في ٨ شباط ١٩٩٩ بسبب تأخر بدء الاعمال في الملاعب.

ولم تهضم زيمبابوي فكرة سحب الاستضافة وبذلت قصارى الجهود لاقناع الاتحاد الافريقي بالعدول عن قراره ووضع الثقة في زيمبابوي مجدداً بعدما وعدت بانهاء الاعمال في وقتها ووضع ملاعبها والبنى التحتية رهن اشارة المنتخبات المشاركة وفي الموعد المحدد.

وفشلت مفاوضات وجهود زيمبابوي لان الاتحاد الافريقي لم يكن يرغب في المغامرة والدخول في رهان يصعب التكهن بكسبه ونجاحه، ففتح المجال امام البلدان الراغبة في الاستضافة بدلا من زيمبابوي، حيث تقدمت مصر والمغرب ونيجيريا وغانا بترشيحها، قبل ان تنسحب الاولى من السباق.

وطغت انتخابات رئيس جديد للاتحاد الافريقي على اختيار البلد المستضيف للبطولة، وتضاربت الاراء حول اختيار هذا البلد او ذاك الى ان ارتأى الاتحاد الافريقي نهج خطة الاتحادين الدولي (فيفا) والاوروبي لاختيار بلدين لاستضافة النهائيات.



* نادر السيد - عائد بقوة الى حراسة مرمى المنتخب المصري *

ولان المنافسة حول كرسي الاتحاد الافريقي كانت بين رئيسه الحالي عيسى حياتو والمصري سمير زاهر، فقد فضل الاتحاد منحها الى بلد ناطق بالانكليزية وذلك بهدف حصول الرئيس الحالي على دعم البلدان الناطقة بالانكليزية في الانتخابات الرئاسية.

ولان مرشحي البلدان الناطقة بالانكليزية لاستضافة النهائيات كانا نيجيريا وغانا، فقد اختار الاتحاد البلدين معا لاحتضان الدورة الثانية والعشرين، اولا كي لا يخسر دعم احدهما، وثانيا لقربهما الجغرافي حيث تفصل بين حدودهما توغو وبنين، وثالثا لرد الاعتبار الى نيجيريا بعدما سحبت منها استضافة نهائيات كأس العالم للناشئين التي استضافتها قطر عام ٩٥.

واحتج المغرب بشدة على اختيار الاتحاد الافريقي وهو الذي كان يعول على استضافة العرس الافريقي للترويج لحملته الترشيحية لنهائيات كأس العالم لعام ٢٠٠٦ وتأكيد قدراته وكفاءته في التنظيم.

يذكر ان المغرب يتنافس مع جنوب افريقيا والمانيا وانكلترا والبرازيل على استضافة نهائيات كأس العالم ٢٠٠٦.

وسبق لغانا صاحبة الرقم القياسي في عدد الالقاب الى جانب مصر (٤ مرات) ان استضافت نهائيات كأس الامم الافريقية مرتين عامي ٦٣ و٧٨ توجت خلالهما بطلة، في حين نظمت نيجيريا النهائيات عام ١٩٨٠ ولم تفلت الفرصة واحرزت لقبها الاول قبل ان تضيف الثاني عام ١٩٩٤ في تونس.

وتستضيف غانا ١٢ مباراة للمجموعتين الاولى (غانا والكاميرون وساحل العاج وتوغو) والثانية (جنوب افريقيا والجزائر والغابون والكونغو الديموقراطية) منها المباراة الافتتاحية، واثنتين في الدور ربع النهائي، وواحدة في نصف النهائي، ومباراة المركز الثالث، فيما تحتضن نيجيريا ١٢ مباراة ايضا للمجموعتين الثالثة (مصر حاملة اللقب وزامبيا والسنغال وبوركينا فاسو) والرابعة (نيجيريا وتونس والمغرب وجمهورية الكونغو) واثنتين في ربع النهائي وواحدة في نصف النهائي والمباراة الختامية.

ومباشرة بعد اختيارهما لاستضافة النهائيات في ١٥ آذار الماضي، كثفت نيجيريا وغانا برغم خلافاتهما السياسية جهودهما حتى يكونا عند حسن ظن الاتحاد الافريقي، وقد ساعدهما في ذلك تجربتهما الكبيرة في استضافة التظاهرات الرياضية.

وخصصت غانا ملعبي اكرا (٣٤ الف متفرج) وكوماسي (٥٥ الف متفرج) لاستضافة مباريات المجموعتين الاولى والثانية، في حين رسا اختيار نيجيريا على لاغوس (الملعب الوطني ٣٦ الف متفرج) وكانو (ملعب ساني اباشا ١٤ الف متفرج). واستفادت غانا من استضافتها لنهائيات كأس افريقيا للشباب العام الماضي، ونيجيريا لاحتضانها نهائيات كأس العالم للفئة ذاتها في العام ذاته.

وفضلا عن المنشآت الرياضية المتوفرة في البلدين وتجربتهما الكبيرة في التنظيم، فان دورهما الفعال ومكانتهما الرائدة في القارة السمراء، كانت وراء اختيارهما.

وتخوض غانا ونيجيريا رهانا اكبر بكثير من النجاح في التنظيم الا وهو استغلال فرصة اللعب على ارضهما واحراز اللقب للمرة الخامسة بالنسبة للاولى (رقم قياسي) والثالثة بالنسبة للثانية.

ولن تكون مهمة المنتخبين سهلة لتحقيق مبتغاهما لانهما سيواجهان منافسة من منتخبات عدة في مقدمتها المغرب وجنوب افريقيا ومصر وتونس وساحل العاج، دون ان ننسى ان العرس الافريقي وكعادته يخفي عدة مفاجآت اخرها كان في البطولة السابقة ببلوغ بوركينا فاسو والكونغو الديموقراطية الدور نصف النهائي برغم ضعف مستواهما مقارنة مع باقي المنتخبات المشاركة وقتذاك.

ويأمل الاتحادالافريقي في نجاح البطولة ليؤكد للعالم مصداقية القارة السمراء في استضافة التظاهرات الرياضية خصوصا وان المغرب وجنوب افريقيا مرشحان لتنظيم مونديال ٢٠٠٦.

غانا والكاميرون في الافتتاح

* تفتتح غانا، احدى الدولتين المضيفتين، نهائيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم بلقاء الكاميرون غداً في اكرا.

وتقام نهائيات البطولة في غانا ونيجيريا من ٢٢ كانون الثاني الى ١٣ شباط ٢٠٠٠ على ان تحتضن الاولى المباراة الافتتاحية، والثانية المباراة الختامية.

وجاء توزيع المنتخبات الـ ١٦ المتأهلة على ٤ مجموعات حيث ستقام منافسات المجموعتين، الاولى والثانية، في غانا، والمجموعتين الثالثة والرابعة في نيجيريا.

كالتالي:

- المجموعة الاولى: غانا والكاميرون وساحل العاج وتوغو (تقام مبارياتها في اكرا).
- المجموعة الثانية: جنوب افريقيا والغابون والجزائر والكونغو الدمقراطية (في كوماسي).
- المجموعة الثالثة: مصر وزامبيا وبوركينا فاسو والسنغال (في كانو).
- المجموعة الرابعة: نيجيريا وتونس والمغرب والكونغو (في لاغوس).

وفي ما يلي برنامج نهائيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم

- المجموعة الاولى:

١/٢٢: غانا - الكاميرون (اكرا)
١/٢٤: ساحل العاج - توغو (اكرا)
١/٢٧: غانا- توغو (اكرا)
١/٢٨: الكاميرون - ساحل العاج (اكرا)
١/٣١: غانا - ساحل العاج (اكرا)
الكاميرون - توغو (كوماسي)

- المجموعة الثانية:

١/٢٣: جنوب افريقيا - الغابو (كوماسي)
١/٢٤ك الكونغو الدمقراطية - الجزائر (كوماسي)
١/٢٧: جنوب افريقيا - الكونغو الدمقراطية (كوماسي)
١/٢٩: الجزائر - الغابون (كوماسي)
٢/٢: جنوب افريقيا - الجزائر (كوماسي) الكونغو الدمقراطية - الغابون (اكرا)

-المجموعة الثالثة:

١/٢٣: مصر - زامبيا (كانو)
١/٢٥: بوركينا فاسو - السنغال (كانو)
١/٢٨: مصر - السنغال (كانو)
١/٢٩: زامبيا - بوركينا فاسو (كانو)
٢/١ك مصر - السنغال (لاغوس)

-الجموعة الرابعة:

١/٢٣: نيجيريا - تونس (لاغوس)
١/٢٥: المغرب - الكونغو (لاغوس)
١/٢٨: نيجيريا - الكونغو (لاغوس)
١/٢٩: تونس - المغرب (لاغوس)
٢/٣: نيجيريا - المغرب (لاغوس) تونس - الكونغو (كانو)

- ربع النهائي:

٢/٦: اول الاولى - ثاني الثانية (مباراة ١ في اكرا)
اول الثانية - ثاني الأولى (مباراة في كوماسي)
٢/٧: اول الثالثة - ثاني الرابعة (مباراة ٣ في كانو)
اول الرابعة - ثاني الثالثة (مباراة ٤ في لاغوس)

- نصف النهائي:

٢/١٠: الفائز في مباراة ١- الفائز في مباراة ٢ (اكرا)
الفائز في مباراة ٣ - الفائز في مباراة ٤ (لاغوس)

- المركز الثالث:

٢/٢: الخاسران في نصف النهائي (اكرا)

- المباراة النهائية:

٢/١٣: الفائزان في نصف النهائي (لاغوس)

سجل المنتخبات المشاركة في النهائيات

في ما يلي ترتيب المنتخبات الـ١٦ المشاركة في الدورة الثانية والعشرين من نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم

المنتخب	المشاركات	المباريات	فاز	تعادل	خسر	له	عليه
غانا	١٢	٤٩	٢٩	١٠	١٠	٧٢	٤٢
الكاميرون	١٠	٤١	٢٠	١٣	٨	٥٥	٣٨
ساحل العاج	١٣	٥٠	٢٠	١٢	١٨	٧٢	٥٩
توغو	٣	٩	١	٣	٥	٩	١٩
جنوب افريقيا	٢	١٢	٨	٢	٢	٢٠	٨
الغابون	٢	٥	١	١	٣	٤	١٠
الجزائر	١٠	٤٠	١٦	١٢	١٢	٥١	٤١
الكونغو الديموقراطية	١١	٤٢	١٤	١١	١٧	٥٨	٦٤
مصر	١٦	٦١	٣٠	١١	٢٠	٩٩	٦٥
زامبيا	٩	٣٩	١٩	٧	١٣	٥٢	٣٧
بوركينا فاسو	٣	١٢	٢	٢	٨	١٣	٢٧
السنغال	٦	٢٠	٧	٤	٩	٢٢	١٧
نيجيريا	١٠	٤٦	٢٢	١٣	١١	٧٠	٥٤
تونس	٨	٢٧	٧	٩	١١	٣٦	٣٨
المغرب	٨	٣٣	١١	١٤	٨	٣٤	٢٩
جمهورية الكونغو	٥	١٩	٥	٥	٩	٢١	٣٢

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة: ٢٠٠٠/١/٢١

• القناة الأولى:
٠٦.٣١ – الأخبار بالعربية.
٠٦.٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨.٠٠ – سحر الشتاء – مشاكل المياه في اسرائيل.
٠٨.٣٠ – الغابات – المحيطات الخضراء.
٠٩.٠٠ – بوابة الفرح.
٠٩.٠٥ – شارلوت.
٠٩.٢٥ – اصدقاء.
٠٩.٥٠ – بوابة الفرح.
٠٩.٥٥ – اعمال النحلة.
١٠.١٥ – بوابة الفرح.
١٠.٢٠ – بنك المعلومات: قبائل المايا – الجزء الأول.
١٠.٤٠ – بنك المعلومات: تكاثر البشر.
١٠.٥٥ – من القصص العربي.
١١.٤٥ – الفيلم السينمائي «الصراع على جيما».
١٣.٣٠ – في غرفة حني.
١٣.٣٥ – فترة الصور المتحركة.
١٤.٥٥ – في غرفة حني.
١٥.٠٠ – الأخبار بالروسية.
١٥.٣٠ – حديث ديني.
١٦.٠٠ – مدرسة القيامة في الماضي والحاضر.
١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – استعراض البرامج.
١٦.٥٠ – فيلم الجمعة العربي «دماء على الأسفلت».
١٨.٣٠ – الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ – مجلة الشباب.
٢٠.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ – برنامج الجمعة الترفيهي.
٢٢.١٥ – «من الآن والى الأبد» – فيلم سينمائي.
٠١.٠٠ – آخر الأخبار وختام.

• القناة الثانية:
٠٦.٠٠ – زمن ديزني.
٠٦.٢٥ – قرية الجوز – الحلقة (٤١).
٠٦.٣٥ – قصص الأولاد.
٠٦.٤٣ – قهوة تلعاد.
٠٩.٠٠ – التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ – اذواق. (١٥) شباط العبري.
١٠.٣٠ – بنات الذهب – الحلقة (٦٤).
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى: الحيوانات.
١١.٣٠ – جولة ثانية – الحلقة (٤٢) «اخبار مثيرة».
١٢.٠٠ – مسارات.
١٢.٣٠ – عن طريق اعيننا.

١٣.٠٠ – نقطة التقاء.
١٤.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ – مصالحة م.ض.
١٥.٢٥ – الين – الحلقة (١٠١).
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٣١٠٣).
١٦.٣٠ – كل أولادي – الحلقة (٢٠٣).
١٦.٥٠ – زاوية شارع.
١٧.٠٠ – موجز أخبار.
١٧.٠٥ – سبت سلام.
١٧.٣٠ – دومينو.
١٨.٠٠ – اذواق.
١٨.٣٠ – رمات أفيف ج – الحلقة (١٤٢).
١٩.١٠ – جمعة ونصف.
٢٠.٠٠ – استوديو الجمعة الإخباري.
٢١.٠٠ – الدمى.
٢١.٣٠ – نهاية اسبوع.
٢٣.٠٠ – المحامون – الحلقة (٤١).
٢٣.٥٥ – حبي الأبدي – فيلم.
٠٢.٢٠ – ماش – الحلقة (٧٧).
٠٢.٤٥ – جنة عدم على الأرض – الحلقة الثامنة.
٠٣.٤٠ – برامج الغد.

السبت: ٢٠٠٠/١/٢٢

• القناة الأولى:
١٠.٠٠ – غلوبوس – برنامج منوعات.
١١.٣٠ – اثرياء ومشاهير – الحلقة (٣٤).
١٣.٠٥ – لغز الكرة الأرضية.
١٣.٥٥ – مغامرات انصار الحيوان – الحلقة (١١).
١٤.٢٠ – مغامرات دودو – الحلقة (١١).
١٤.٢٥ – مغامرات عائلة روبنسون – الحلقة الثالثة.
١٥.٠٠ – أبي – الحلقة الثالثة.
١٥.٣٠ – سحر الأعماق.
١٥.٤٥ – صدق اللي قال.
١٦.٠٠ – منوعات.
١٦.٣٠ – بالصحة والسلامة.
١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧.٤٠ – سهرة بالألوان.
١٨.١٥ – ستارغيت.
١٩.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – محطة في خطر – الحلقة الثامنة.
٢٠.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ – غناء للخامس عشر من شباط العبري.
٢١.٥٠ – خمسة على خمسين.
٢٢.٣٠ – باقون في الصورة. من افلام الاثارة البريطانية.
٠١.٠٠ – آخر الأخبار بالعبرية. وختام.

• القناة الثانية:
٠٧.٢٦ – البرنامج المنوع «ستغدام».
٠٩.٣٠ – دان مرجليت.
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى: «الأدب والسينما».
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – ملف اعلامي.
١٢.٣٠ – علبة وثائق.
١٢.٥٨ – بين بين.
١٣.٥٧ – ضحك فقط.
١٤.٠٧ – كل شيء لأجل حبك – الحلقة (٥٤).
١٥.٠٢ – دانيال ستيل «غريب تماما» – الجزء الثاني.
١٦.٠٠ – فيلم وثائقي عن ميلي افيطال.
١٧.٠٠ – موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – شيكاغو هوب – الحلقة (١١٩).
١٨.١٠ – واجه الصحافة.
١٨.٤٥ – قبيل مباراة كرة القدم.
١٩.٠٠ – كرة قدم – مباريات الدوري الممتاز – ٢٠٠٠.
٢١.٠٠ – الأخبار بالعبرية.
٢١.٢٠ – «دغدغة لذيذة» فيلم اسرائيلي.
٢٣.٢٤ – حراسة ثابتة – الحلقة الثالثة.
٠٠.٢٠ – ساوث بارك.
٠٠.٤٩ – مع الأفلام ٢٧٨.
٠١.٣٥ – برنامج استوديو مع بارون لندن.
٠٢.٢١ – مهرجان للجيتارة.
٠٣.١٤ – كارولين – الحلقة (٥٨).
٠٣.٣٥ – برامج الغد.

فيلم الجمعة العربي:
«دماء على الأسفلت»

سناء يعود من الخارج لكي ينقذ والده المتهم في قضية رشوة نسبت إليه بدون وجه حق.

بمساعدة ابنة خاله، سهام، يحاول سناء تبيّن ما يقف وراء التهمة المنسوبة لأبيه، فتتكشف أمور غريبة محزنة تتعلق بأخيه وأخته الصغيرين.

الفيلم المصري أنتج عام ١٩٩٢.

الممثلون: نور الشريف، إيمان الطوخي، حسن حسني وحنان شوقي.

إخراج: عاطف الطيب.

هذا اليوم في التاريخ

(٢١) كانون الثاني

١٩١١ – انطلاق أول سباق رالي للسيارات في مونت كارلو.
١٩٢٤ – وفاة ڤلاديمير لينين، عن ٥٤ عامًا، في غوركي القريبة من موسكو.
١٩٤٩ – تشان كاي تشيك يتخلى عن منصبه كرئيس لجمهورية الصين.
١٩٧٦ – أول رحلة لطائرة الكونكورد التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، بين باريس وريو دي جانيرو.

(٢٢) كانون الثاني

١٩٤٩ – الشيوعيون الصينيون يدخلون بكين.
١٩٦٢ – استبعاد كوبا من منظمة الدول الأمريكية.
١٩٧٢ – النرويج توقع وثيقة انضمامها إلى السوق الأوروبية المشتركة لكن ٥٣٪ من النرويجيين يرفضون في استفتاء هذا الانضمام.
١٩٧٩ – مقتل مسؤول الأمن في حركة فتح علي حسن سلامة (أبو حسن)، في انفجار سيارة مفخخة في بيروت.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١– مسرح جبينة ٢– سيف ديمقليس ٣– يكرر – اسمنا ٤– ح ة ل ق ا – محار ٥– أتم ٦– له – الغربال ٧– كان – فارابي ٨– روسيا – طائر ٩– ميدان – عن ١٠– يشيد – دا.

عموديًا: ١– مسرح الكرمة ٢– سيرة – هاوي ٣– الكفر – نسدي ٤– حديقتنا – شاي ٥– جي – أمل فاني ٦– بما – غا ٧– يقسم – ررور ٨– نلمح – باء ٩– هينا – أبانا ١٠– سار – عطيل.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): حاول حل مشاكلك بنفسك.

الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): أنت قوي ورصين، فلا تدع الأفكار القاتمة تتلاعب بك.

الجوزاء: (٥/٢١ – ٦/٢١): تحاول أن تفرض وجهات نظرك على محاوريك بشتى الوسائل.

السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): لا تورط نفسك في مشاكل أنت بغنى عنها.

الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): مواقف صعبة تتعرض لها.

العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢): أنت بحاجة إلى الراحة.

الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): بعض العلاقات العاطفية المعقودة خلال هذه الفترة ستكون ثابتة.

العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): إستفد من هذه الفترة لتعويض الوقت المهدور.

القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): كن متفائلاً لأن الحظ يقف إلى جانبك.

الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): تجنب الانزلاق إلى فخ المشاحنات.

الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): محيطك يقدر مزاجك المرح في هذه المرحلة.

الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): حلول مميزة تقدمها للمشاكل التي تبدو للآخرين معقدة.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا وتخف حدة الأمطار وتشتد مجددًا مساء يوم السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها – ٧° * تل أبيب وضواحيها – ١٤° * حيفا وضواحيها – ١٣° * إيلات – ١٩° * جبال الجليل – ٤° * المروج الشمالية – ١٢° * جبال المركز والجنوب – ٥° * السهل الداخلي – ١٣° * السهل الساحلي – ١٤° * النقب الشمالي – ١٣° * بحيرة طبريا وجوارها – ١٣° * منطقة البحر الميت والعربة – ١٨°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية نشطة ويكون البحر هائجًا.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٢٠٠) سم و(٣٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٧) درجة مئوية.

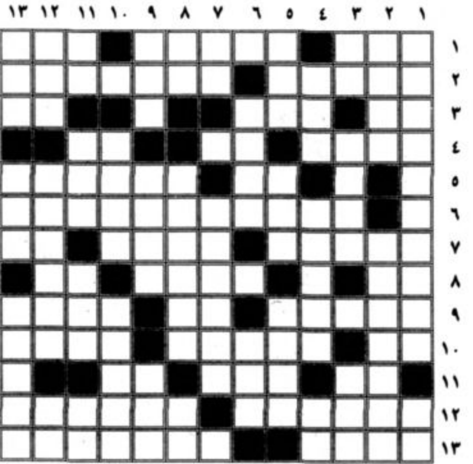
وفي بحيرة طبريا تكون المياه مائجة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية غربية نشطة ويكون البحر مائجًا.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١/٢٠)

* دولار أمريكي	٤.٠٩٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.١٢٧٦ ش.ج
* مارك الماني	٢.١١٠٤ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٧٣٧٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٢٩٢ ش.ج
* جنيه مصري	١.١٩٤٤ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٥٧٧ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٩ – ٤.١٢ ش.ح



أفقيًا:
١– إلهة العدل عند البابليين – مدينة لبنانية أثرية (فينيقية) – إلهة الرعاة والقطعان عند اليونانيين.
٢– عاصمة أوروبية تلقب مدينة الأنوار – لقب عبد الرحمن الداخل (مؤسس دولة الأمويين في الأندلس).
٣– متشابهان – كاتب القصة – نشاهد مجزومة.
٤– إنسان – روى – للتأكيد.
٥– لباس – نباتات طفيلية يأكلها الإنسان.
٦– لقب الشاعر العباسي مسلم بن الوليد (مدح هارون الرشيد).
٧– مواد أولية غير مصنعة – قلمه ريشته – حرف مشبه بالفعل (أو للنصب).
٨– بحر – رسمه (أو صممه) – والد.
٩– من الأرقام – علم مؤنث – إلهة الخصب عند الفراعنة.
١٠– دمر – آملين – يرضى.
١١– عاصفة بحرية – جف – ضجر (شجر بري).
١٢– من الأعشاب التي تؤكل – إلهة البذار والحراثة عن اليونان.
١٣– عكس نقسو – مدينة لبنانية بالقرب من بيروت.

عموديًا:
١– مدينة مصرية – حبوب غنية بالزيوت الطيارة.
٢– مارد – شاعر مصري أحب الكادحين والمظلومين والفلاحين.
٣– عكس خير – في اليد – حبي.
٤– يحفظ – جهاز لمراقبة الطائرات – واحد بالانجليزية.
٥– ألعن معكوسة – سائل يوضع على الطعام – نهر أوروبي يصب في بحر الشمال.
٦– ظاهرة طبيعية – من مواد البناء.
٧– سارق – إلهة الصيد عند اليونان.
٨– من الحشرات الضارة – من مدنها نابلس وغزة – الأمر من كان.
٩– جود – جبابرة – عبرا.
١٠– سماد كيماوي (من المعادن) – الشهر التاسع الميلادي.
١١– إحسان – مطلع أغنية شعبية – أمكث مجزومة – إبداع معكوسة.
١٢– للسؤال – شكلها أسطواني – نعم بالفرنسية.
١٣– أذاع وبث – فاكهة صيفية – أغلال (أو قيود).



الجمعة ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٠

الفلسطينيون: صيرورة شعب

ترجمة الفصل الأول من كتاب عالمي الاجتماع كيمرلينغ ومغدال، الذي حصلت «الاتحاد» على حقوق نشره بالعربية (ص١٣و١٤و١٥)



لماذا مضت قرون ولم يظهر بيننا أمثال الخوارزمي؟!

(ص١٦و١٧)

بصمات السلطة السوداء من رهط الى أم السحالي

مدينة رهط الأولى في البلاد، فقرًا، بطالةً.. وولادةً!

أم السحالي: هل تخطط حكومة براك لما اقترفته حكومة نتنياهو

مقبرة زرنوقة: قبور مفتوحة، عظام مبعثرة وسلطات متبلدة



ص٢و٣و٤و٥و٦و٧

بلد المليون شهيد

معركة كسب قلوب وعقول الجزائريين (ص١٠و١١)

أسرار من البروتوكول..

عندما امتدح هاشم محاميد ووليد صادق سياسة «التلفزيون العربي الاسرائيلي»، ونفيا قطعيا وجود أية رقابة عليه...! (ص١٩)

من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد

لن تكون "أم السحالي" ضحية مخطط الهدم و"الترانسفير"

* أثناء الحملة الانتخابية البرلمانية الأخيرة وإبان مفاوضات تشكيل الحكومة أكّد مرشح رئيس الحكومة المنتخب، ومن خلال ابتسامته المصطنعة الصفراء، ان «الدولة للجميع» وانه سيمارس سياسة ايجابية نحو الجماهير العربية مدلولها الاساسي ازاحة غبن سياسة التمييز المتراكمة وجسر الهوة الواسعة مع الوسط اليهودي!!

والواقع ان «كلام الليل مدهون بزبدة»، كما يقول المثل، وكلام الليل تمحوه أشعة شمس الصباح. فسبعة أشهر من عمر حكومة براك وسياستها الممارسة تؤكد حقيقة التناقض بين اقوال ووعود براك وبين اعمال سياسته الممارسة بين الجماهير العربية.

ففي تعليقات سابقة اكدنا طابع ومدلولات الدفعة الاولى من تسديد «فاتورة حساب» براك للجماهير العربية في اطار الموازنة العامة الجديدة للعام الفين. دفعة، تشير الى ان المواطنين العرب لا يدخلون تمامًا في نطاق «دولة للجميع» كما يفهمها براك. فالعرب بقوا في اطار الموازنة الجديدة، خارج خارطة التصنيع ومناطق التطوير ذات الافضلية الاولى، وفي الخانة الهامشية من باب النفقات في الميزانية على السلطات المحلية والخدمات الجماهيرية والتطوير.

وتبقى قضية الموقف من ملكية الارض وحق السكن والتطور فوق ترابها القضية المركزية في رأس سلم اولويات حياة وتطور الجماهير العربية، لانها تعكس مضمون الهوية الشرعية للحق القومي في الوطن، فرغم تأكيدات براك والعديد من وزرائه انه سيجمّد مخطط هدم البيوت العربية ويفتح الابواب التفاوضية لايجاد الحلول المناسبة، الا أن سياسة الهدم والترحيل ونهب الارض العربية ومصادرتها بدأت تكشر عن انيابها من جديد. وبدأت حكومة براك تفتح «الدفاتر القديمة» من عهد الحكومة الغاربة لاخراج مخططاتها السوداء الى حيز التنفيذ.

وقد اختارت الحكومة توجيه سهامها السامة اولا الى القرى العربية غير المعترف بها، وتخطط لان تكون «ام السحالي» الضحية الاولى ورسالة السلطة لباقي القرى العربية، المعترف بها وغير المعترف بها، التي يشملها مخطط هدم البيوت ومصادرة الارض. وبشكل استفزازي تصدر الاوامر من جديد لهدم بيوت في «ام السحالي».

اننا نتذكر جيدًا انه بعد مضي حوالي شهر على اعلان «تواصي اللجنة الوزارية لشؤون الدوريات الخضراء» في عهد نتنياهو عن وجود اكثر من مليون دونم «اراضي دولة» يستولي عليها الاغيار ويستغلونها في الزراعة والرعاية وبناء «البيوت غير المرخصة»، وانه يجب «انقاذها» من بين ايدي الاغيار (العرب)، بدأت السلطة بتنفيذ جريمتها في «ام السحالي» وهدمت بعض البيوت ونظمت اعتداءً دمويًا ارهابيًا على اهلها شارك فيه المئات من اذرع السلطة، من جنود وشرطة و«حرس حدود». ورأت الجماهير العربية، بمختلف تياراتها السياسية وبعض القوى التقدمية اليهودية، ان الهجوم العدواني على «ام السحالي» بمثابة مقدمة لهجوم كاسح على القرى العربية غير المعترف بها لتنفيذ مخطط نهب اراضيهم وترحيلهم عنها. وبوحدة صف رائعة صمدت الجماهير العربية في وجه هذا التحدي وافشلت الى حين تنفيذ المخطط واعيد بناء البيوت المهدومة رغمًا عن انف السلطة.

اننا نحذّر السلطة من مغبة توتير العلاقة مع الجماهير العربية ووقف سياسة هدم البيوت والغاء المخطط الاسود «الترانسفيري» ومصادرة الاراضي العربية. فمعاول هدم البيوت بحجة البناء غير المرخص وسيف الترحيل لا يهدّد «ام السحالي» لوحدها، فسحابته



* [illegible]

السوداء تخيم فوق «الحسينية» و«القبسي» و«رمية» وغيرها. كما ان مخطط «تاما – ٣٥» يهدد بمصادرة اراض عربية واسعة، اضافة الى مآسي شارع «عابر اسرائيل» على المواطنين العرب.

كما نحذر من مؤامرة نهب ومصادرة اراض عربية وتهجير قرى غير معترف بها خاصة في منطقة الجليل والشمال لاسكان مستوطني الجولان. فالمواطنون العرب ليسوا رهائن في وطنهم، وهم اصحاب الحق الشرعي في ملكية ارضهم وبيوتهم وقراهم.

ان مطلبنا العادل، ان تفي الحكومة بالتزاماتها بوقف والغاء سياسة الهدم في «ام السحالي» وغيرها وتنفيذ اتمام خرائط التخطيط والبناء، للقرى المعترف بها والاعتراف بباقي القرى غير المعترف بها.

ونأمل بأن تغلق الحكومة صفحتها السوداء في «ام السحالي»، فأي عدوان جديد لن تقف الجماهير العربية مكتوفة الايدي في مواجهته، ولن تكون «ام السحالي» لوحدها.

وعلى ضوء الهجمة الجديدة على الارض والمسكن فان الحاجة الموضوعية تستدعي اعادة بناء اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية، فهذه اصبحت قضية وطنية ملحة من الدرجة الاولى.

العرب الفريسة الأساسية بين انياب البطالة

المعطيات الرسمية التي نشرت في مطلع هذا الاسبوع تشير الى انخفاض هامشي في عدد ونسبة العاطلين عن العمل في شهر كانون الاول بالمقارنة مع الشهر الذي سبقه. فقد انخفض عدد العاطلين عن العمل (المسجلين) من (١٦٥,٢) الف عاطل عن العمل في تشرين الثاني ١٩٩٩ الى (١٦٣,٣) الف في شهر ديسمبر من العام ذاته.

وما يلفت الانتباه ان مؤشرات الإنخفاض في البطالة «عبرت» من جانب المدن والقرى العربية ولم تصل اليها. العكس هو الصحيح، ففي ظل «الانخفاض الهامشي» ازداد عدد البلدات المضروبة بالبطالة الواسعة والتي تبلغ فيها نسبة العاطلين عن العمل اكثر من ١٠٪ (عشرة في المئة) من قوة العمل. فازداد عدد بؤر البطالة الواسعة من ٢٦ – ٢٧ بلدة. والشيء البارز الذي تجسّمه المعطيات الاخيرة ان عدد البلدات العربية المضروبة بنسبة البطالة العالية ازداد ليصبح ١٦ بلدًا من ٢٧ بلدا وان (١١) مدينة وقرية عربية تشغل «المكانة الاولى» من حيث نسبة البطالة العالية. ففي مدينة رهط تبلغ النسبة (١٥,٧٪) وفي كفرمندا (١٥,٤٪) ومعاليه عيرون (اربع قرى عربية في وادي عارة) (١٥,٢٪) وفي مدينة طمرة (١٥,١٪) وكابول (١٥٪) وعين ماهل (١٥٪)، وتل السبع (١٤,١٪)، ودير حنا (١٣,٣٪) ومدينة ام الفحم (١٢,٨٪) وعبلين (١٢,٣٪)، ويافة الناصرة (١٢,١٪)، ومدينة شفاعمرو (١١,٥٪) ومدينة سخنين (١١,٤٪) وكفركنا (١١٪)، وعرعرة (١١,٧٪) ومدينة الناصرة (١٠,٧٪) والمغار (١٠,٦٪)!

وتعكس هذه الاحصائيات الصارخة حقيقتين اساسيتين:

الاولى: ان المكسب بتخفيض نسبة التضخم الذي هللت له وسائل اعلام السلطة ومحافظ بنك اسرائيل السابق، بأنه اكثر النسب انخفاضًا منذ ٣٥ عامًا، كان ثمن إنجازه على حساب زيادة البطالة وقطع رزق اكثر من مائتي الف عاطل عن العمل.

والثانية: ان حكومة براك لم تحرك اصبعًا لمواجهة زيادة البطالة في الوسط العربي، او التخطيط لتوفير وضمان اماكن عمل جديدة لاستيعاب العاطلين عن العمل من المدن والقرى العربية. وهذه الحقيقة تحتم على الهيئات الرسمية والشعبية والحزبية للجماهير العربية، لجنة المتابعة ولجنة رؤساء السلطات المحلية والمجالس المحلية والحزب الشيوعي والجبهة ومختلف التيارات الحزبية والجماهيرية تصعيد الكفاح لوضع مدننا وقرانا العربية على خارطة التنظيم والبناء والتصنيع وفتح المؤسسات والشركات الحكومية الموصدة ابوابها في وجه العاملين والاكاديميين العرب. وأن الاوان لوضع قضايا العاملين في المكانة المطلوبة على ساحة الكفاح وليس الاكتفاء بالضريبة الكلامية.



مدينة رهط الأولى في البلاد فقرًا، بطالةً.. وولادةً!

تقرير: محمد عواد

*** وضع البطالة والفقر يؤدي الى جباية ستة ملايين شيكل في السنة بدلاً من ٢٣ مليونًا!**

*** الوسط العربي دعم حكومة براك على أمل ان تفي بوعودها بشأن سدّ الفجوة والتمايز. والحكومة ستكون مسؤولة عن أي تدهور للوضع الصعب القائم!**

*** «كثرة الانجاب نعمة وليس نقمة. تنظيم الأسرة، نعم، أمّا تحديد النسل فحرام حسب الدين الاسلامي»!**

*** «مديرية البدو» في النقب مستمرة في مخططات السلطات القديمة المتجدّدة: ترانسفير المواطنين العرب من القرى غير المعترف بها وتوطينهم في التجمعات السكنية بهدف الاستيلاء على أرضهم!**

*** مدينة تعداد سكانها ٣٢ ألفًا ليس فيها مركز جماهيري ولا أي نادٍ ترفيهي آخر..**

في النقب يعيش اليوم حوالي ١٢٢ ألف مواطن عربي. ٣٢ ألفًا منهم يسكنون مدينة رهط التي أقيمت في العام ١٩٧١ كواحدة من سبع تجمعات سكنية معترف بها.

حين خُطط لاقامتها، اختير لها اسم رهط الذي يعني بالعربية: فئة أو مجموعة أو تجمع، فيما يعني بالعبرية: سباق أو سرعة او تسارع. وعلى ما يبدو، قصد المخططون المعنى العبري اكثر من المعنى العربي لأن نمو البلدة جاء سريعًا وفي العام ١٩٩٤ اصبحت مدينة.

رهط هي الوحيدة والأولى من بين القرى والمدن العربية التي تمّ تخطيطها وتجهيز بنيتها التحتية من شوارع وأرصفة وخطوط مياه ومجار وهاتف وكهرباء، وما الى ذلك، قبل البدء ببناء البيوت. كان الهدف من وراء ذلك، العمل وبأسرع ما يمكن، على جلب معظم السكان البدو في المنطقة الى تجمع سكاني كبير. وبالفعل، سكانها اليوم هم خليط من القبائل والعشائر منها من كانت مقيمة بالقرب من موقع المدينة الحالي ومنها من قدم من مواقع اخرى عديدة، قريبة ونائية سكنتها عشرات أو مئات السنين قبل قيام الدولة، الا ان حكومات اسرائيل المتعاقبة أبت الاعتراف بها كتجمعات سكنية لأنها تمتد على مساحات من الأرض طمعت الدولة بالاستيلاء عليها. وبعد ان ضيقت الخناق على المراعي وصادرت قطعان المواشي التي اعتمد عليها بدو النقب في معيشتهم، وبعد ان صادرت الاراضي وجعلت أجزاء كبيرة منها مناطق عسكرية مغلقة، خطّطت لاقامة تجمعات سكنية عصرية في مظهرها، ومسلوبة الأرض وخالية من المقومات الحقيقية للمدن او القرى في مضمونها، من حيث أماكن العمل او مناطق النفوذ التي تتلاءم ومصلحة السكان، ليبقوا مرتبطين بمعيشتهم بأماكن واصحاب العمل في البلدات اليهودية المجاورة: بئر السبع كريات جات او الكيبوتسات المنتشرة في النقب ذات المساحات الشاسعة والتي تحظى بحصة الأسد من مياه بحيرة طبريا التي تصلها من «مشروع المياه القطري». فمن بين التجمعات السكنية السبع لبدو النقب لم يُخطط لاقامة قرية زراعية واحدة لتبقى الزراعة حكرًا للمواطنين اليهود.

في أوائل الستينيات، وفي محاولات السلطات المتكررة لاقناع بدو النقب على ترك تجمعاتهم السكانية وقطعانهم وأراضيهم، وعدتهم بإقامة قرى ومدن زراعية وتشمل أيضًا مناطق صناعية. ولكن وبدلاً من تنفيذ هذه الوعود، قامت بتجريدهم من أراضيهم وقطعانهم ومراعيهم فأقامت الدوريات الخضراء (في سنوات السبعين) وأقامت تجمعات سكنية هي عبارة عن كتلة مبانٍ أشبه بأن تكون فندقًا كبيرًا يستعمله السكان للنوم فقط.

الزائر لمدينة رهط وأثناء دخوله شارعها الرئيس الواسع والجميل، بعد ولوجه يسارًا من شارع بيت كاما القديم مقابل كيبوتس شوڤال، يخال نفسه داخلاً لمدينة مزدهرة ومتطورة. هكذا الانطباع الأول الذي ينقش في فكر الزائر من خلال مشاهدته للبيوت غير المتراصة والحديثة ذات الشوارع الرحبة والأرصفة الواسعة والنظيفة.

مظهر المدينة الخارجي لا يشير الى الحقيقة المرّة التي يعيشها ٣٢ ألفًا تصدّروا رأس قائمة البطالة والفقر. ولا يدلّ على حقيقة ان هذه المدينة سجّلت أعلى نسبة تكاثر طبيعي (ولادة) في الدولة.

فهل ثمة علاقة بين هذه الأمور الثلاثة: البطالة، الفقر والولادة؟!

لاستيضاح هذا الأمر وللوقوف عن كثب، على ما آلت اليه مدينة رهط، حديثة العهد، من الغوص في نسبة بطالة عالية جدًا التي ولّدت أعلى نسبة فقر في الدولة، سافرت جنوبًا وحللت ضيفًا على أكبر تجمع سكاني عربي في الجنوب في يوم عاصف ومغبرّ. أضفت الرمال التي انتشرت في الجو على المدينة لونًا أصفر مكفهرًا، في الوقت الذي أعلنت فيها دائرة الارصاد الجوية ان امطارًا غزيرة تسقط على أواسط البلاد وجنوبها مصحوبة برياح قوية وعواصف رعدية.

حالة الطقس الردينة التي سادت مدينة رهط، يوم الثلاثاء الماضي،

جاءت منسجمة مع معضلات المدينة التي تعيشها، وبقلب مقبوض وإحساس ثقيل قابلت رئيس بلديتها الشيخ جمعة القصاصي الذي انتخب في تشرين الثاني من العام ١٩٩٨ ليتولى ولايته الثانية بعد ان شغل منصب رئيس مجلسها المحلي (قبل ان تصبح مدينة) في الفترة ١٩٨٩ - ١٩٩٣. في حينه، انتُخب في أول انتخابات دمقراطية تجري لبلدة عربية في النقب، بعد ان ادارت شؤونها لجنة معينة كان اعضاؤها من مخاتير ومشايخ العشائر الكبيرة التي سكنت رهط ورئيسها يهوديًا!

وقبل حوالي ستة أشهر وبسبب عدم نجاح رئيس البلدية القصاصي، من تشكيل ائتلاف في البلدية، خيّم على المدينة خطر حلّ بلديتها وتعيين لجنة معينة لإدارة شؤونها، بعد ان قام متصرف لواء الجنوب شالوم دانينو بتعيين لجنة خاصة لفحص وظائف البلدية وقيامها بمهامها. وعلى ما يبدو، ساهم هذا الأمر في تسريع عملية اقامة الائتلاف. واليوم، يتمتع رئيس البلدية بائتلاف شامل من «الحائط الى الحائط» بعد ان تعهد ان يستقيل في نيسان من العام ٢٠٠١ ليتناوب على رئاسة البلدية طلال القريناوي الذي كان شغل المنصب في فترة سابقة.

*** «الاتحاد»: سنة كاملة أشغلتكم قضية تشكيل الائتلاف في البلدية. والآن وبعد زوال هذه الغمامة التي هددت بحل البلدية، ها أنتم تصحون على واقع مرّ. هو مشكلة أهالي رهط الحقيقية: أعلى نسبة بطالة في الدولة وكذلك أعلى نسبة فقر..**

(قبل الإجابة على اسئلتي، لم ينس الشيخ جمعة القصاصي الذي ينتمي الى الحركة الاسلامية جناح عبد الله نمر درويش، البسملة ولم ينس الحمدلة. رحّب بي وبدأ بالكلام..).

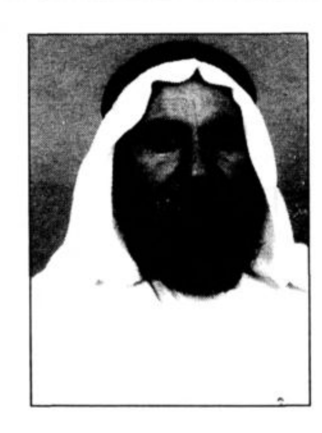
- القصاصي: «في الحقيقة، نشعر هنا في النقب أننا جزء من فلسطين الحبيبة. وحيث أنّي لا اؤمن بالمسميات، ونحن ابناء شعب واحد في فلسطين مهد الديانات وأرض الحضارات، أعرف كما يعرف الجميع انه ومنذ قيام دولة اسرائيل، كانت هناك سياسة موجهة للوسط العربي. وهذه السياسة كانت مبنية على عدة أطر: الأول، سلب المواطن العربي أغلى ما يملك ألا وهو الأرض. الثاني، جعل هذا المواطن العربي خادمًا أمينًا عند اسياده، القادمين الجدد من أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية. والثالث، إقصاء العربي في هذه البلاد عن مواقع التأثير خاصة في المجال التربوي وعدم اعطائه الامكانية ولا الحقوق لممارسة دوره في تربية وبناء الأجيال القادمة، علمًا ان التربية والعلم بقيا سلاحنا الوحيد الذي نملكه بعد قيام دولة اسرائيل على ارض ابائنا وأجدادنا.

البطالة وكل ما يتعلق بالبطالة، في الوسط العربي، هي عملية مدروسة من قبل المؤسسات الاسرائيلية منذ قيام الدولة. الحكومة تدعمها ماديًا وقد اقامت لها بنية تحتية خاصة، وكذلك يتجسد أمر خلق البطالة في الوسط العربي من خلال توجيه المستثمرين وعدم تشجيعهم للاستثمار في الوسط العربي بتاتًا. فحيث لا استثمار حكومي ولا توجيه حكومي للمستثمرين وعدم اعطاء المواطن العربي الميزانيات الكافية لبناء البنية التحتية تزداد البطالة. وهنا في الجنوب، حيث يعادل عدد السكان العرب ثلث مجموع السكان في النقب (يهودًا وعربًا)، لا يوجد اي توجيه حكومي لبناء مؤسسات صناعية في الوسط العربي ولا يتم توجيه المستثمرين او تشجيعهم لبناء مصانعهم ومصالحهم في الوسط العربي. عدم التوجيه هذا هو سياسة تمييز متواصلة ضد السكان العرب. ففي حين تتمتع جميع البلدات (القرى والمدن) اليهودية في النقب بتصنيف منطقة تطوير «أ» لا تحظى البلدات العربية هنا بمثل هذا التصنيف. في مدينتنا رهط، تم تصنيف المنطقة الصناعية فقط كمنطقة تطوير «أ» لأنهم يعلمون ان امكانياتها محدودة وان هذا التصنيف لا يأتي بأية فاتورة!»

*** «الاتحاد»: رهط وبخلاف باقي المدن والقرى العربية القائمة منذ مئات السنين هي مدينة حديثة العهد. وحسب ما أعلم، فقد تم تخطيط بنيتها التحتية بما في ذلك منطقتها الصناعية قبل ان يتم بناء أول بيت فيها. فلماذا بقيت هذه المنطقة «متواضعة»؟**

- القصاصي: «لا يخفى على أحد ان هدف الدولة ومنذ قيامها، هو تفريغنا من أرضنا وتفريغ أرضنا منا. وان بناء المدن والتجمعات السكنية جاء تنفيذًا لسياسة حكومية عليا ومدروسة، دون أخذ رأي المواطن العربي ومن دون اخذه بعين الاعتبار لا من حيث تطويره، ثقافيًا وفكريًا وتربويًا ولا صناعيًا. فالمنطقة الصناعية التي خُطط لها لمدينة رهط بقيت لونًا أحمر على خريطة المدينة. صحيح ان هناك بعض الورشات كمصنع للباطون وبعض المحادد ومخبزًا أقيم مؤخرًا، الا ان هذه المصالح لا يمكنها ان تحل ازمة البطالة الحادة في المدينة».

*** «الاتحاد»: رغم درايتكم بسياسة التوطين وسلب الأرض وتفريغها من سكانها العرب، الا اننا نستطيع القول ان سكان رهط الـ ٣٢ ألفًا استجابوا لمخطط التوطين هنا ونفذوا سياسة الحكومة المدروسة كما قلت. الأمر الذي يجعل الحكومة مسؤولة عن آفاتها. فماذا فعلت وأنت رئيس لبلدية تصل نسبة البطالة فيها الى ١٧٪ في حين يصل المعدل العام للبطالة في الدولة الى ٩٪ فقط؟ في مدن وقرى أخرى، يهودية على الغالب كانوا سيقيمون الدنيا ويقعدونها..**



* رئيس البلدية الشيخ جمعة القصاصي يحاول الالتفاف على الأسباب التي تمنع مستثمرين يهودًا من فتح مصالحهم في رهط، فيقيم منطقة صناعية مشتركة مع المجلس الاقليمي «بني شمعون» والمجلس المحلي في «لهقيم»!!

- القصاصي: «أعمل على معالجة هذه الأزمة بخطوات حثيثة وجهود جبّارة. وأمس (الاثنين الماضي) كان لي لقاء مع وزير التجارة والصناعة ران كوهين في مكتبه. اللقاء تناول نسبة البطالة العالية في المدينة حيث اكدت له ان النسبة الحقيقية تزيد عن ٥٠٪ وليس ١٧٪ كما أعلن. لأن عاداتنا وتقاليدنا تمنع نساءنا وفتياتنا (فوق جيل ١٨ عامًا) ورجالنا فوق جيل الأربعين من التوافد الى مكاتب الاستخدام والتسجيل هناك.

وهناك ثمة محاولة قمت بها فور تسلمي رئاسة البلدية في تشرين الثاني من العام ١٩٩٨، من أجل الالتفاف على العوائق التي تحول دون وصول المستثمرين الى المدينة لاقامة مصالحهم التجارية والصناعية فيها. فقد توصلنا الى اتفاق مع المجلس الاقليمي «بني شمعون» والمجلس المحلي في «لهقيم» لاقامة منطقة صناعية مشتركة على مساحة أرض تقدر مساحتها بثلاثة آلاف دونم».

*** «الاتحاد»: ما الحكمة من وراء ذلك؟**

- القصاصي: «باعتقادي، ما دامت المنطقة الصناعية مقتصرة على مدينة رهط لوحدها، لن يسارع المستثمر اليهودي للمجيء الى هنا لدفع امواله فيها. لأن الاعلام الاسرائيلي والسياسة الصهيونية المتبعة منذ قيام الدولة والتي يتم بموجبها توزيع الهبات وتشويه صورة المواطن العربي المقيم في اسرائيل، على انه لا يملك القدرات والكفاءات، وتصويره على انه متطرف وانه عربي وجزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني (!) تعطي المستثمر اليهودي فكرة خاطئة عن المدينة وعن المواطن العربي وعن القرية العربية بشكل عام. لذا رأينا ان نقيم منطقة صناعية يشاركنا فيها المجلس الاقليمي «بني شمعون» صاحب الأرض، وقرية مجاورة يهودية «لهقيم..».

*** «الاتحاد»: الى أي مرحلة وصلتم في هذا المخطط؟**

- القصاصي: «لغاية الآن، وقعنا الاتفاقية، نحن رؤساء المجالس الثلاثة، واتفقنا على اقامة مديرية مشتركة يكون لرهط ثلاثة مندوبين واثنان لـ «بني شمعون» واثنان لـ «لهقيم» وممثلان للجمهور يكون أحدهم من رهط. كذلك، يتضمن الاتفاق على تخصيص ٤٠٪ من مدخولات وارباح المنطقة الصناعية المزمع اقامتها، لمدينة رهط. وحسب البرنامج الذي وضعناه، سيدر هذا المشروع (٢٠) مليون شيكلاً سنويًا ابتداءً من السنة الثالثة بعد اقامته، فضلاً عن فرص العمل الكثيرة التي ستتوفر وبحيث تم الاتفاق على ان تكون الاولوية لسكان رهط حسب المتطلبات والكفاءات».

*** «الاتحاد»: ولكن هذا المشروع بعيد المدى ولن يكون فيه حل فوري لمعضلة البطالة الحالية..**

- القصاصي: «انها خطة استراتيجية لعشرة أعوام».

*** «الاتحاد»: وماذا عن الـ ٣٥٠ دونمًا التي خصصت لاقامة منطقة صناعية في رهط؟**

- القصاصي: «ستبقى هذه المنطقة ملكًا لأهل رهط للصناعات الخفيفة.

*** «الاتحاد»: عن ماذا أسفر اللقاء بينك وبين وزير التجارة والصناعة؟**

- القصاصي: «السيد ران كوهين قال انه سيعقد اجتماعًا في الخامس عشر من الشهر القادم في مدينة الناصرة. بعد ذلك قال: انه سيقوم بزيارة لرهط للمساهمة في بناء البنية التحتية للمنطقة الصناعية الجديدة، فضلاً عن مفاوضة اصحاب الاراضي العرب في المنطقة، من اجل التوصل معهم الى اتفاق لتسليم الأرض مقابل ارض بديلة او بيعها. ونأمل ان يكون في ذلك دفعًا لمحاولات رفع مستوى المعيشة وخفض نسبة البطالة والتخلص من الفقر المدقع في البلد..»

*** «الاتحاد»: ولكن، ها أنت تعود لتؤمن بمخططات مستقبلية ووعود جديدة، سيستغرق تنفيذها سنوات طويلة أخرى.. هذا اذا صدق الواعدون وعدهم. هل ثُلدغ من الجحر مرتين؟!**

- القصاصي: «الوسط العربي، في الجليل وفي المثلث وفي النقب، اعطى دعمه الكامل لهذه الحكومة واعطاها الشرعية لقيادة الدولة، ايمانًا منه انها ستصدق وعدها وستفي بتعهداتها للوسط العربي خاصة، فيما يتعلق بمبدأ التمايز (التمييز الايجابي المصحح الذي يتحدثون عنه) بعد الإجحاف الذي لحق بالوسط العربي خلال فترة ٥٢ سنة منذ قيام الدولة.

باعتقادي، حكومة براك الحالية ومن خلال جلساتنا مع رئيس الحكومة ووزير المالية ووزراء آخرين، كرئيس بلدية وعضو سكرتاريا اللجنة القطرية للرؤساء العرب، نستشف منها ان لديها نية صادقة لتصحيح الاخطاء التي ارتكبت بحقنا كعرب مواطنين في هذه الدولة ولسد الفجوات القائمة بين الوسط اليهودي والعربي..».

*** «الاتحاد»: هل تم تنفيذ أيٍّ من الوعود على أرض الواقع؟**

- القصاصي: «لغاية الآن، لم يتم تنفيذ أي شيء. ولكن نرجو في ظل «حكومة السلام» ان يكون هناك تصحيح حقيقي. واذا لم يتم ذلك قريبًا فان نسبة البطالة ستزيد وسيرتفع مستوى الفقر الى مرحلة ووضع لا يعلم مداهما سوى الله. والذي سيكون مسؤولاً عن اي تدهور للوضع وعن اي نتائج له، هي حكومة اسرائيل.

من جهتنا، ولكي لا يأتونا بحجج ان مواطني رهط غير مؤهلين لهذا العمل او ذاك، اقمنا نواة لكلية تأهيل مهني مدعومة من جامعة بن غوريون وكلية «سبير». كذلك، لدينا جلسة، اليوم (الثلاثاء الماضي) مع «مديرية البدو»



* مسيرة ضد المخدرات في المدينة *

لبحث أمر توسيع مساحة نفوذ المدينة بـ ١٢٠٠٠ دونمًا اضافية (منطقة النفوذ الحالية ٨٥٠٠ دونم فقط) من ضمنها مساحة تخصص لاقامة مدينة تربوية في مركزها ستكون نواة لبناء جامعة. وقد بدأنا بفتح دورات خاصة لهندسة الحاسوب بحيث يتم تأهيل ١٠٠ طالب سنويًا لكي يلتحقوا بهذا الفرع في الجامعات لأننا نؤمن بأن هذا الفرع هو المستقبل في القرن الواحد والعشرين وفي الألفية الثالثة. وكما ترى، نستثمر الكثير من الأموال لبناء الانسان فلكل طالب جامعي ندفع تكاليف سفره ذهابًا وإيابًا وايضًا جزءًا من القسط الجامعي..».

*** «الاتحاد»: لقد انتقلت الى موضوع آخر. ولكن، هل يكتفي رئيس بلدية لمدينة فيها أعلى نسبة فقر بشرح الاسباب فقط؟ أم أن عليه ان يطلق صرخة مدوية قائلاً: «أنا اتهم الحكومة» ويطالب باجراء عمليات انعاش فورية؟**

– القصاصي: «لقد توجهنا بعدة طلبات لرئيس الحكومة واخرى مماثلة لرئيس الدولة ولجميع الوزراء، وأطلقنا صرخة: لدينا مشكلة مستعصية ونطالب بحل فوري لها. طبعًا.. تلقينا عدة اجوبة من عدة مؤسسات مفادها، أنّ الوضع معروف وانه قيد البحث وان الحكومة جديدة العهد وان اعضاءها يعرفون ان الوسط العربي كان مظلومًا وان الحكومة الحالية معنية بتطوير الوسط العربي ودمجه كليًا في المكاتب والموسسات الحكومية وزيادة الملاكات وفتح المجال امام العربي اكثر وما الى ذلك..».

*** «الاتحاد» – مرة اخرى، هذا التفهّم وهذه التعهدات لن تسعفكم في المستقبل القريب..**

– القصاصي: «نعم. لأنه لغاية الآن لم نر شيئًا يطبق على ارض الواقع سوى الكلام والوعود. اما شيء ملموس، فلا شيء!».

*** «الاتحاد» – من الطبيعيّ ان تؤثر نسبة البطالة العالية والفقر المدقع على المجالات الاخرى في حياة المدينة اليومية. فكيف تنعكس هذه الحقيقة على رهط بلدية وسكانًا؟**

– القصاصي: «اكثر ما ينعكس فيه هذا الواقع الصعب هو قدرة المواطن في دفع مستحقاته للبلدية. ومع تفهمنا للوضع الصعب للسكان، الا ان عدم قدرة دفع ٧٠٪ من سكان المدينة لضريبة الارنونا، احد اعمدة البلدية وميزانياتها، يثقل على كاهلنا كثيرًا. هذا، فضلاً عن ان الـ ٣٠٪ المتبقين لا يدفعون الضريبة كاملة بل كثيرون منهم يحظون بنسب متفاوتة من الاعفاءات حسب سلم الاعفاءات الذي يأخذ بالحسبان الوضع الاجتماعي – الاقتصادي لرب العائلة. وناهيك عن عدم وجود مصالح «ثقيلة» من شأنها ان تثري خزينة البلدية».

*** «الاتحاد» – ذكرت «مديرية البدو في النقب. ما شأنها في رهط؟**

– القصاصي: مؤخرًا، بدأت «مديرية البدو» في النقب تعمل على مساعدة البلدية في بناء البنية التحتية واقامة احياء جديدة في المدينة..».

*** «الاتحاد» – وهل تقوم المديرية، هذه، بهذه المساعدات من اجل «سواد اعينكم» ام ان من وراء ذلك هدف جلب باقي عرب النقب الذين يسكنون القرى غير المعترف بها والتي تنوي السلطات تفريغها وارسال سكانها الى رهط؟**

– القصاصي: «كلنا يعرف ان الهدف كما قلت. فهم يعملون من منطلق خلق المحفزات امام العرب القاطنين خارج رهط بهدف استقدامهم للمدينة. فتراهم يصرفون اموالا طائلة لتخطيط حارة جديدة في رهط ويمولون جميع تكاليف بناء بنيتها التحتية من شق شوارع ومد خطوط المجاري وتهيئة القسائم للبيع..»!

* «الاتحاد» – هل يحوّلون الميزانيات للبلدية ام انهم قاموا بالاعمال بشكل مستقل؟

– القصاصي: «نفذوا الاعمال بشكل مستقل»!

*** «الاتحاد» – الا ترى في ذلك امرًا غريبًا. أين دوركم؟**

– القصاصي: «في وضع رهط الراهن، نرى في ذلك امرًا ايجابيًا..».

*** «الاتحاد» – ولكنكم تساهمون في ذلك بتعجيل مخطط الترانسفير لعرب النقب الذين يتشبثون بأراضيهم وقراهم وتمنعون الاعتراف بقراهم..**

– القصاصي: «في البلدية، اتخذنا قرارًا بهذا الخصوص وهو عدم الموافقة على توطين اي مواطن من خارج المدينة. وبدأنا نسوّق القسائم لابناء رهط فحسب. في هذا الامر نحن جازمون ولا نقبل بتوطين اي فرد من خارج رهط ولو كان فردًا من ابناء عشيرة مجاورة. وفي المقابل، نطالب بإقامة قرية خاصّة في الموقع الذي تسكن فيه. نحن واعون لهذا الامر ولن نستقبل اي مواطن من خارج رهط»!

*** «الاتحاد» – ولكن، يمكن الالتفاف على هذا الامر كأن يتسجل بعضهم على انهم من سكان رهط..**

– القصاصي: نتبع جميع سبل الحيطة والحذر لئلا يحدث ذلك».

*** «الاتحاد» – مدينتكم ضربت رقمًا قياسيًا آخر في موضوع الولادة. فقد تم تسجيل اعلى نسبة تكاثر طبيعي في الدولة. ما هي الاسباب وهل هذا الامر نعمة ام نقمة؟!**

– القصاصي: «هذه بركة من الله سبحانه وتعالى. باعتقادي هي نعمة وليس نقمة. وادعو جميع المواطنين العرب في الدولة ان يحتذوا بنا. لاننا في هذه البلاد وفي هذه الايام، لا نملك الا ان ننجب مزيدًا من الاولاد (!). وفي مجتمعنا (البدوي) نعتز بالانتماء للعائلة والعشيرة الكبيرة وفي هذا يجابيات عديدة.. اما بخصوص العلاقة بين الفقر وكثرة الاولاد فلا اعتقد ان هناك علاقة. والاسباب المباشرة لكثرة الانجاب هي بالأساس تعدّد الزوجات من ناحية، والزواج المبكّر للفتيات من ناحية اخرى. اما الرزق فهو على الله سبحانه وتعالى. رغم انني أتوخى من الشباب والشابات ان يأخذوا وضعهم الاقتصادي والاجتماعي بعين الاعتبار وعلى ضوئه، ينظمون الاسرة لكي يتسنى لهم اعطاء الرعاية الكافية لاولادهم..».

*** «الاتحاد» – هل في ذلك دعوة علنية لتنظيم الاسرة وتحديد النسل؟**

– القصاصي: «تنظيم الاسرة وتحديد موعد الانجاب بعد ان يكبر الطفل الاول ويصل عمره الى سنتين او اكثر، نعم. اما تحديد النسل، فهذا حرام حسب ديننا الاسلامي..».

*** «الاتحاد» – لننتقل الى موضوع آخر. لاحظت ان عددًا من الموظفين والموظفات هم من ابناء عمومتنا (يهود) هل هم من سكان رهط؟**

– القصاصي: (ضاحكًا)، كلا. هناك عشرة موظفين وموظفات بالفعل من ابناء عمومتنا. وقد تم تعيين قسم منهم في الفترة التي كانت في رهط لجنة معينة فاستمروا في عملهم. وهناك عدد اخر وظّفناهم لانه لم تتوفر المؤهلات لبعض الوظائف، لدى بنات او ابناء رهط..».

* * *

في اثناء لقائي مع الشيخ القصاصي، داهمنا موعد لزيارة «مديرية البدو» في النقب الامر الذي اضطرنا الى قطع اللقاء، لأواصله مع الناطق بلسان بلدية رهط. وقبل ان اخرج من مكتب رئيس البلدية، وجهت لوفد «مديرية البدو» سؤلا حوْل الهدف من الاجتماع وماذا بوسعهم تقديمه لمدينة رهط، علّ وعسى ان تساهم اجابتهم برش بعض البهار على التقرير الذي اعده. عندها قالت لي احدى السيدات العضو في الوفد: قل لنا من انت وأي تقرير تعد، نختار لك البهار المناسب لترشه على «طبختك». عندها شرحت لهم موضوع التقرير فقالت، انها تعتمد على رئيس البلدية بالاجابة على مثل هذه التساؤلات..».

وفي خلال حديثي مع الناطق بلسان البلدية السيد مرزوق الكتناني، اطلعني على وضع مدينة رهط فجاءت اقواله مكملة لما أثراني به رئيس البلدية مع اضافة بعض الضوء على جوانب اخرى لرهط، المدينة والسكان.

في مدينة رهط ينفقون حوالي ٦٠٪ من الميزانية على المؤسسات التربوية وذلك من اجل بناء الانسان. ففي المدينة احدى عشر مدرسة ابتدائية ومدرستان اعداديتان وثلاث مدارس ثانوية ومدرسة صناعية وكلية مدعومة من جامعة بن غوريون وكلية «سپير». ومدارس للتعليم الخاص.

وفي الأونة الاخيرة، وبعد الحاح الاهالي، «تعطفت وزارة الزراعة وخصصت مئة دونم لزراعة الورود بالدفيئات، وزعت على عشرين عائلة، وبالفعل باشرت هذه العائلات بزراعة وتربية الورود التي تم تصديرها الى خارج البلاد. وحول سؤالنا اذا ما كانت هذه التجربة الناجحة محفزًا لتخصيص مساحات اكبر لأهالي رهط، أجاب الكتناني بالسلب قائلا ان هذا الامر خصص لمرة واحدة ولا يظن ان هناك نية لتوسيع هذا الفرع..

وحول سؤال فيما اذا ساهمت البطالة او حالة الفقر في انحراف الشباب نحو آفة المخدرات البغيضة قال الكتناني، ان هناك بداية للترويج لتجارة المخدرات لدى بعض ابناء رهط، ولكن، وبسبب العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع العربي الاسلامي عامة والمجتمع البدوي خاصة والتي تنبذ كل من يتعامل مع هذا الوباء الخطير وتلقي الحرمان عليه، فإن هذه الظاهرة محدودة ورغم ذلك، فإن البلدية قامت ببعض النشاطات التربوية بين صفوف الشباب والطلاب تحت عنوان «لا للمخدرات»، من باب «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

ومدينة رهط، الى جانب كثرة المساجد في جميع انحائها، تفتقر لمركز ثقافي رياضي او الى مركز جماهيري او الى اي نادٍ تربوي لا منهجي. فتبدو المدينة في ساعات المساء مغلقة وخالية، اللهم الا من بعض الحوانيت المفتوحة ومحطة الوقود!

يزور المدينة في ايام السبت حوالي عشرة آلالف من السكان اليهود من البلدات المجاورة، قاصدين «سوق السبت» طلبًا للحاجيات الرخيصة خاصة الدجاج والحاجيات البيتية. ومعظم الوافدين هم من القادمين الجدد الروس. قد يكون ذلك اسهامًا في حل جزء من الضائقة المالية لبعض سكان رهط الذين اصبحوا تجارًا رغمًا عنهم لكي يسدّوا بعضًا من رمقهم.

وتبقى مقولة ابي ذرّ الغفاري: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج شاهرًا سيفه..» ملائمة في رهط ايضًا. بقدر ما هي مثيرة للدهشة والتساؤل. كيف..؟!!

محمد بركة

في مواجهة الأصولية الاقتصادية الليبرالية

* عن ضرورة بلورة خطاب يساري بديل *

*** ان السهولة الى جانب الفظاظة في طريقة تعيين محافظ بنك اسرائيل من خلال تجاهل مطلق لموقف غالبية وزراء الحكومة وخاصة موقف وزير المالية، تطرح افكارًا متلبدة في كل ما يتعلق بطغيان الفكر الاقتصادي السائد في دولة اسرائيل.**

الطغيان هو المميز الاساسي لطريقة اتخاذ القرار، والخطاب الجماهيري المرافق لها، والتي تتسم بأحادية نمطية.

التداعيات التي نشهدها في هذه الايام والتي بموجبها نرى وزراء سارعوا الى الاعلان عن موقفهم ضد تعيين المحافظ الجديد يصابون، فجأة، بأعراض القطيع الوزاري الذي سرعان ما يتجمع ثانية لقبول سيادة الراعي.

هذه التداعيات هي ايضًا شهادة على هشاشة وعدمية اي خطاب اقتصادي بديل في السلطة التنفيذية في اسرائيل. تجدر الاشارة الى ان هرولة اسرائيل في اتجاه مأسسة اصولية ليبرالية متطرفة، تفتقر الى حساسية اجتماعية تجري بدون اجراء اي حوار وتداول جدي واسع ونزيه على مختلف الاصعدة.

وكل محاولة لمقاومة الاقتصاد والمال والتداول التجاري كقيم مطلقة، وكل محاولة للتنديد في اولويتهم في مقابل القيم السياسية والاجتماعية تظهر كمعركة خاسرة ولا طائل تحتها.

ان الجهود المبذولة لطرح السؤال: «هل يمكن ارساء سياسة رفاه اجتماعي في ظل السوق الخاضع لمقاييس العولمة والتجمعات الاقتصادية الاحتكارية المشتركة؟» على جدول اعمال المجتمع في اسرائيل، أشبه ما تكون بالنباح على القمر!!

ان مرد هذا الشعور بانعدام الجدوى الذي ينغرس في ذهنية قطاعات واسعة في الجمهور الاسرائيلي (والتي احسن رئيس الحكومة استغلاله قبل انتخابه) يعود الى تقلص محبط للفوارق بين اليمين وما يسمى باليسار في اسرائيل في القضايا الاقتصادية على وجه التحديد.

«الليكود» وملحقاته السياسية وحزب «العمل» وشركاؤه يصبون الماء على ايدي نفس الكهنة (الاقتصاديين)، حيث يقدمون للكنيست نفس ميزانية الدولة من ناحية حجمها وتركيبتها واولوياتها، وهم يعينون محافظين للبنك المركزي يحملون نفس الافكار والتوجهات، ويغازلون بشكل ثابت طبقات وسطى غير قائمة تقريبًا في المجتمع الاسرائيلي، ومن خلال التنكر لأكثر من ٥٠٪ من مجموع السكان.

من الاهمية بمكان ملاحظة حقيقة ان ما سمي بالهوامش الاجتماعية (الشرقيين والعرب ومدن التطوير وغيرها) قد تحول عدديًا على الاقل الى التيار المركزي في المجتمع الاسرائيلي.. إذًا، فالخارطة السياسية في اسرائيل تعاني من عجز دمقراطي ممأسس وعميق في اصالة تمثيل القطاعات الشعبية.

اننا نشهد ظاهرة التنكر المطلق من قبل الاحزاب الكبيرة لطبقة كبيرة في المجتمع الاسرائيلي وخاصة من قبل اولئك الذين يطلقون على انفسهم اشتراكيين حيث جرى تعيين زعيمهم (براك) كنائب لرئيس الاشتراكية الدولية، هذا التعيين الذي يشكل خليطًا من السخرية والعبث!

ان الاشتراكية الدمقراطية ممثلة ببراك في اسرائيل وبلير في بريطانيا وشريدر في المانيا وغيرهم، يخونون في وضح النهار حتى القيم المحدودة والضيقة للاشتراكية الدمقراطية ويخرجون الى حيز التنفيذ اهداف الرأسمالية الكبيرة بأبشع صورها في عصر العولمة.

صحيح انه لا يوجد الكثيرون الذين لا يؤمنون باقتصاد السوق بهذا المستوى او ذاك ولكن الطريق التي يسير فيها الاقتصاد الاسرائيلي تقود بالضرورة الى حالة تمرد ضد المعايير الاقتصادية المطلقة التي تساهم في «أشفاء» مجموع الاقتصاد (لجم التضخم وتقليل العجز في الموازنة) بينما تزرع الخراب والدمار في المجتمع.

ان الموقف والمطالبة – التي لا تجد مكانها في الاعلام الاقتصادي السائد – تتلخص في ان يكون دور فعال وترميمي لجهاز الدولة في مواجهة تشوهات الليبرالية المنفلتة (اولترا ليبرالية) مثل: البطالة الواسعة وسوق عمل متحرك وقابل للكسر ويفتقر الى الحماية، بالاضافة الى اتساع الفقر والتقاطب الاجتماعي وتصفية متسارعة للعديد من المرافق الاقتصادية التقليدية دون تحمل اية مسؤولية او ابداء اية حساسية لمصير اولئك الذين فقدوا لقمة خبزهم.

وهكذا ففي عالم التفكير الاقتصادي احادي النمط نحن «مطالبون» بأن نقتنع بأن المبادرة الفردية هي المحرك الوحيد للتقدم بينما الدولة والمجتمع ليسوا سوى مصدر ازعاج!

لا مكان للتسليم بتصريحات المحافظ المستقيل والمحافظ الوريث ولا بنمط التفكير الذي يعملان بموجبه. وكأن سياستهم محكومة «لقوانين اقتصادية موضوعية» بينما يستحق الذين يوجهون الانتقاد اليهم كل تنديد، لانهم يعملون بناء على «اعتبارات سياسية».

هل يوجد اتهام اقل جدية من هذا الاتهام؟

اين ومتى نفذ ايا كان اقتصادًا غير «سياسي»؟ ففي كل مكان يوجد فيه مجتمع وبشر لا يعقل ان تجد فيه اقتصادًا «نظريًا او «موضوعيًا».

ان الصورة التي تتشكل في المجتمع الاسرائيلي لموازين التقاطب الاجتماعي تستدعي صياغة بديل يساري عربي – يهودي واسع، يطرح خطابًا اجتماعيًا اقتصاديًا آخر مبنيا على اولوية الانسان ومفاهيم العدالة الاجتماعية في مواجهة ذهنية الليبرالية الاقتصادية الرأسمالية المنفلتة والطاغية.



العظام مبعثرة والقبور مفتوحة

*** هكذا بدت مقبرة قرية زرنوقة المهجّرة، عندما داهمتها جرافات بلدية «رحوڤوت».. البلدية تملك عذرًا أقبح من ذنب، وهي تقول: لم نكن نعلم بوجود المقبرة.. وهذا ما يكشف الفظاعة الكامنة في سهولة انتهاك المقدسات العربية.. من زرنوقة الى بلد الشيخ الى زومرين وحتى آخر مسجد وكنيسة في كل القرى الفلسطينية المهجّرة ***

تقرير: حسن مواسي

كأن الغبن اللاحق بالمواطنين، والجماهير العربية المتواصل منذ قيام دولة اسرائيل لا يكفي.. فميزانيات التطوير غير موجودة، والتعليم العربي في ادنى مستوياته وغالبية الامور الحياتية الخاصة بالحياة اليومية بالكاد متوفرة، مما يخلق وضعًا اقتصاديًا صعبًا جدًا.

وهكذا يأتي اوباش اليمين الاسرائيلي المتطرف ومؤيدو السفاح غولدشتاين، ورئيس بلدية رحوڤوت غير آبهين بمشاعر المسلمين والعرب عامة في هذه البلاد ويدنسون حرمة مقبرة القسّام في بلد الشيخ ويعتدون بالهدم على مسجد وادي الحوارث، بالقرب من الخضيرة ويخرجون عظام اجدادنا في قرية زرنوقة المهجرة، والتي اصبحت تعرف اليوم باسم «كريات موشيه»، فبلدية رحوڤوت تعمل على شق شارع فوق هذه المقبرة «بحجة عدم معرفتها بوجودها» - وهذه مصيبة بحد ذاتها.

هذه الاحداث الاليمة والمؤسفة التي تمس بالمقدسات الاسلامية والعربية هي جزء من انتهاكات متواصلة تقوم بها السلطات الاسرائيلية الحاكمة، في محاولة لاقتلاعنا من ارضنا ووطننا، فهي تحاول ان تفقد المقدسات قدسيتها وذلك عبر الاجراءات التعسفية التي تقوم بها. وبالرغم من الاستنكارات الشديدة المتواصلة والمظاهرات الصاخبة المعارضة لهذه السياسة، فان السلطات الحاكمة غير آبهة - على ما يبدو!

عند الدخول الى ارض مقبرة زرنوقة تلاحظ آثار اقتحام الجرافات التابعة لبلدية رحوڤوت للمكان. الصورة رهيبة ومثيرة ومفزعة: العظام خارج المقابر، اذ قام المعتدون بحفر غالبية القبور.. ومن الغريب والمستهجن حقًا ان تبقى السلطات ذات الصلة بالموضوع مكتوفة الايدي، ازاء تواصل مثل هذه الهجمات والتي اقل ما يقال عنها انها فاشية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا كان سيحدث لو تم الاعتداء على مكان يهودي مقدس في اي مكان من العالم؟ كان سيبدو صدى هذا الاعتداء لدى الحكومة والمجتمع في اسرائيل؟

المقاول حاول اخفاء العظام

في يوم ٢٠٠٠/١/١٠ عندما تعرضت مقبرة زرنوقة ومسجدها في مدينة «رحوڤوت» الى عملية تدنيس لحرمتها، ولحملة شنيعة لا مثيل لها، كشف المحامي احمد بلحة عضو بلدية تل ابيب - يافا، وعضو الهيئة الاسلامية للدفاع عن المقدسات الاسلامية عن هذه الجريمة. وقال لـ«الاتحاد» عما شاهده في زرنوقة: زرت الموقع في اليوم نفسه الذي بدأت فيه جرافات بلدية رحوڤوت بأعمال حفر لاقامة بنى تحتية لإنشاء حي جديد يدعى «كريات موشيه».. وشاهدت كيف تم تدنيس حرمة المسجد والمقبرة، اذ كانت العظام في المقبرة مبعثرة والقبور مفتوحة، وشاهدت كيف حاول المقاول ازاحة بعض العظام واخفائها.

وحول الخطوات التي قام بها قال: بعثت برسائل الى رئيس بلدية رحوڤوت وطالبت بعقد جلسة طارئة معه لبحث الموضوع وبسرعة، وتوجهت ايضًا الى القاضي احمد ناطور، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، والى جمعية الأقصى، والنائب الجبهوي عصام مخول وجريدة «الاتحاد»، لاطلاعهم على ما يجري في زرنوقة.

ويؤكد بلحة: ان المقدسات الاسلامية والمسيحية تتعرض بشكل مستمر جدًا الى اعتداءات. فعشرات المقابر والمساجد تم الاعتداء عليها في جميع انحاء البلاد، ولكن وزارة الاديان والبلديات والسلطات المحلية اليهودية لا توفر حتى ولو شيكل واحد لصيانتها والمحافظة عليها وحمايتها. ومن الملاحظ والمثير للغضب ان الكثير من المخططات تمر فوق مقابرنا ومقدساتنا وأعتقد انه حان الوقت لمعالجة هذه القضية بشكل جذري فالأمر انفجر في زرنوقة، وانا اطالب الدولة والحكومة بإيجاد حل لها وتسييجها ومنح صلاحية الحفاظ عليها الى الهيئة الاسلامية وتقديم الدعم لها لصيانتها. فهذا اقل ما يكون.

بلحة يصرّ على ان هذا مطلب عادل «وكما ذكرت اعلاه فمن المفروض ان تتم ادارتها من قبل المسلمين كي لا تبقى تحت اقدام كل من هب ودب.. ويجب ان يكون الامر شاملاً. وحسب تصوري يجب ان يتم انتخاب هيئات اسلامية منتخبة وبشكل دمقراطي لادارة كل هذه القضايا وذلك اسوة بأخوتنا اليهود، اذ تقوم المجالس الدينية اليهودية التي يتم تخصيص ملايين الشواقل لها، بالمحافظة على المقدسات اليهودية والمقابر، وآن الاوان لوقف سياسة اعطائنا الفتات فقط..

ويضيف المحامي احمد بلحة والذي تم توكيله من قبل جمعية «الاقصى» لاتخاذ اجراءات قانونية واحتجاجية للمحافظة على صيانة المقبرة والمسجد في زرنوقة: «نحن ننوي القيام بتقديم شكوى الى الشرطة وملاحقة موضوع التدنيس في المحاكم وقانونيًا، فلا يعقل ان يتم تحويل مكان مقدس الى وكر لتعاطي المخدرات والسموم.

القاضي احمد ناطور: ظاهرة همجية!

يقول القاضي احمد ناطور - قاضي محكمة الاستئناف الشرعية: اثر تلقينا خبر الاعتداء على مقبرة زرنوقة بواسطة جمعية الاقصى والمحامي احمد بلحة عضو بلدية تل ابيب يافا، والذي زار موقع الحدث، ابرقنا برسالة شديدة اللهجة الى رئيس بلدية «رحوڤوت»، نستهجن فيها الاعتداء على حرمة القبور وتدنيس قدسية المقبرة، وطالبناه بوقف العمل فورًا عن هذا الاعتداء، واتاحة الفرصة امام «جمعية الاقصى» واللجنة الاسلامية المنتخبة في يافا، لاعادة ترميم القبور التي اصيبت وتسييج المقبرة والحفاظ عليها. وقد

ابدينا تساؤلنا: كيف يستطيع من ينتمي الى بني البشر القيام بأعمال همجية وبربرية بحق الاموات.

ويضيف القاضي ناطور: توجهنا الى وزير «الامن الداخلي» بكتاب عاجل نشكو فيه من عدم قيام الشرطة بتطبيق القانون ضد من يقوم بالاعتداء على المقدسات الاسلامية والمسيحية من مقابر ومساجد ومقامات وكنائس، فالشرطة ملزمة بإجراء التحقيق مع كل من يتجاوز القانون، خاصة ان تدنيس المقابر والاعتداء عليها مخالفة جنائية في قانون العقوبات. وحتى لو كان هؤلاء المعتدون رؤساء بلديات او رؤساء دوائر رسمية، وقد ابدينا استنكارنا من تصاعد هذه الظاهرة الهمجية واللاحضارية، المنبوذة من اي مجتمع انساني متحضر.

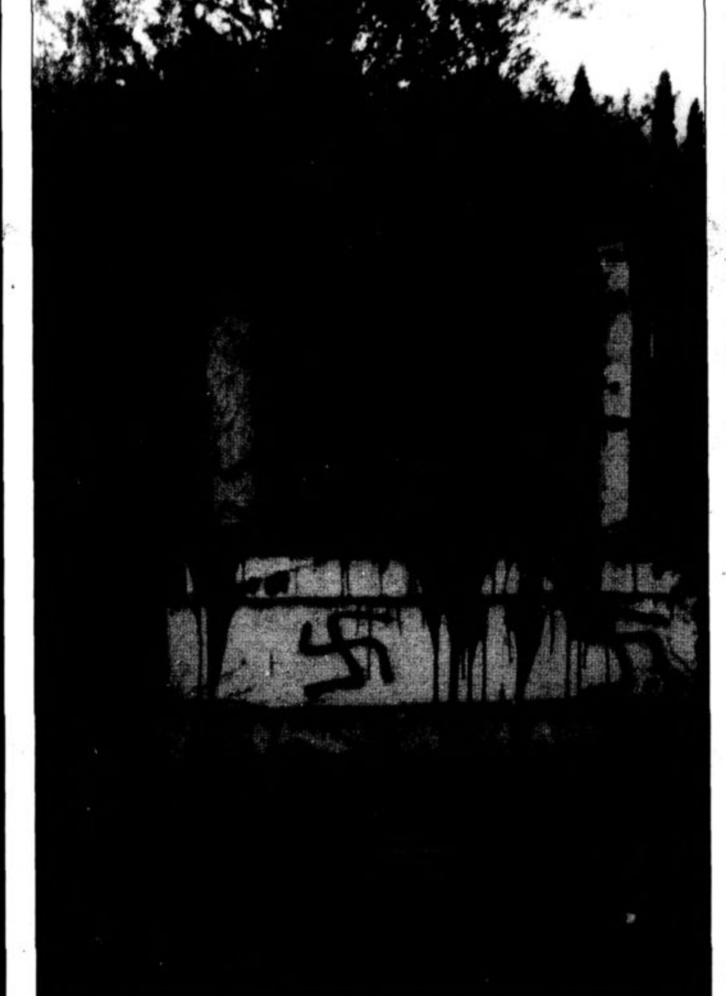
ويضيف القاضي ناطور: لقد تلقينا جوابًا من رئيس بلدية رحوڤوت يقول فيه انه لم يكن يعلم ان الموقع هو مقبرة، وانه على استعداد لاعادة المقبرة الى ما كانت عليه سابقًا! وطبيعي ان هذا الامر لا يعفيه من المسؤولية. ومن جانبنا لن نعتبر الامر منتهيًا الا بعد ان يجري ترميم المقبرة وتسييجها بسياج دائم (باطون) ومنح جمعية «الاقصى» صلاحية المحافظة عليها وادارة شؤونها.

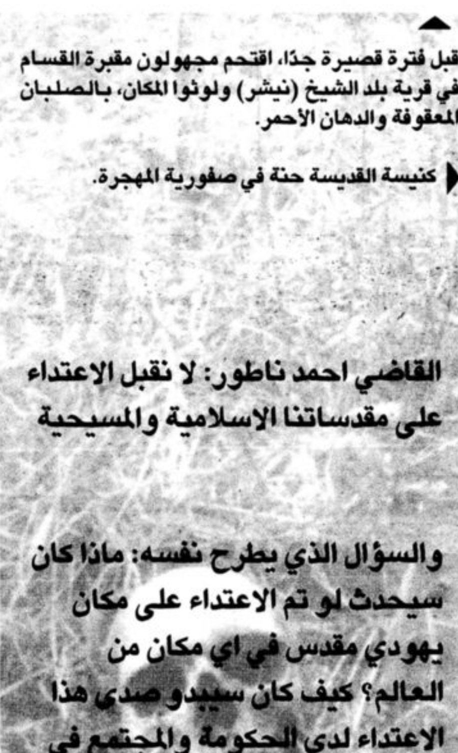
ويشير القاضي ناطور الى ان هيئة القضاة الشرعيين قد اصدرت قبل سنتين وبالاجماع مرسومًا، يقضي بموجبه بأن قدسية المقابر الاسلامية دائمة ومتواصلة ولا تنقطع «وهي قائمة حتى قيام الساعة».

ويضيف محدثنا: ومهما مر عليها الزمان لا يملك احد حق ازالة هذه القدسية. لان قدسية الاموات جزء من عقيدة الامة، وبالتالي فانه لا يجوز استخدام ارض المقابر مطلقًا الا للدفن، وكذلك تبقى المساجد مقدسة ولو تركت او تهدمت وانفضّ المسلمون من حولها، لان المسجدية ثابتة. وبالتالي، فاننا نطالب بالحفاظ الكامل على مقدسات المسلمين، من مقابر ومساجد ومقامات، ولا نقبل بأي مساس بها. لان هذا المساس هو مساس بالعقائد والمشاعر، مهما كان مكان المقبرة او المسجد او المقامات: في بلد الشيخ، او زرنوقة، او زومرين او البروة الخ...

هذه المناطق هي مقدسات اسلامية ومسيحية وعربية ولا يحق لأحد الاعتداء عليها.

**** طلبنا تعقيب بلدية «رحوڤوت» ووزارة الاديان، ولم نتلق أي رد!**





▲ قبل فترة قصيرة جدًا، اقتحم مجهولون مقبرة القسام في قرية بلد الشيخ (نيشر) ولوثوا المكان، بالصلبان المعقوفة والدهان الأحمر.

◀ كنيسة القديسة حنة في صفورية المهجرة.

القاضي احمد ناطور: لا نقبل الاعتداء على مقدساتنا الاسلامية والمسيحية

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا كان سيحدث لو تم الاعتداء على مكان يهودي مقدس في اي مكان من العالم؟ كيف كان سيبدو صدى هذا الاعتداء لدى الحكومة والمجتمع في اسرائيل؟





ابو اياد... قائد عز نظيره

تصادف هذه الايام ذكرى رحيل القائد الوطني والمناضل البارز صلاح خلف (ابو اياد)، احد ابرز فرسان الثورة الفلسطينية. ولسنا بحاجة الى مناسبات لتذكر هذا القائد الرمز، فأبو اياد يسكن قلوبنا نحن الذين عايشناه، وعملنا تحت امرته، وتعلمنا منه.

عقد من الزمن مضى على رحيله، وخلال هذه الفترة ولدت وترعرعت وشبّت اجيال فلسطينية جديدة، هنا داخل الوطن، وفي المنافي، ومن حقها علينا ان نعرّفها بقادة وكوادر وجنود الثورة المسلحة، من حقها ان تتعرف على النموذج والأمثولة، ومن حقها ان تتعرف على اولئك الذين شقوا الطريق من اجل إبقاء شعلة الحرية متقدة، ووضع فلسطين على خارطة الوضع الدولي.

ابو اياد قائد عز نظيره، هكذا وصفه الرئيس ابو عمار في كلمة الوداع عندما شاركنا في تشييعه ذات يوم ماطر في تونس، واودعناه مقبرة الشهداء في ضواحي حمام الشط، وتركناه ينام مثل حبة قمح جنبا الى جنب مع هايل عبد الحميد (ابو الهول) وفخري العمري (ابو محمد) وشهداء الغارة الاسرائيلية على حمام الشط.

ابو اياد رمح الثورة الفلسطينية، ابرز قادتها ومنظريها، رجل المهمات الصعبة، وقائد المواجهات السياسية، وصاحب القول الفصل في المجالس المركزية، والمجالس الوطنية، وفي الاجتماعات الفتحوية الداخلية.

صاحب موقف، لا يغير مبادئه بتغير الفصول ولكنه متجدد وواقعي، ويمثل جوهر ومحصلة القرار الوطني المستقل.

كان ابو اياد حاضنة وطنية لكوادر الثورة الفلسطينية، فهو القائد الانسان الذي يمسح الجراح، ويدافع عن المظلومين، ويؤلف القلوب، ويمد جسور الود والمحبة نحو البسطاء، والطيبين وابناء الشعب.

شهد كل معارك الثورة ومنعطفاتها، من معركة الكرامة، الى احداث ايلول ٧٠، الى معارك تشرين (اكتوبر) ٧٣، الى معارك الدفاع عن الثورة في لبنان، تل الزعتر، واحداث التدخل السوري عام ٧٦، والمواجهات مع الاسرائيليين في جنوب لبنان، والاجتياح الاسرائيلي عام ٨٢، ومعارك بيروت.. الخ شهد كل هذه المعارك وكان احد قادتها، وأحد صناع القرار فيها.

ربطته علاقات حميمة مع اطراف وقوى حركة التحرر العربي، من مشرق الوطن العربي الى مغربه، وربطته علاقات حميمة مع الحركة الوطنية اللبنانية بمختلف اتجاهاتها.

كان على علاقة وطيدة مع شخصيات دولية، ورؤساء دول، وأدباء وشعراء ومثقفين، وصحفيين وإعلاميين بارزين.

سجل ابو اياد بعضا من سيرته الذاتية في كتاب بعنوان (فلسطيني بلا هوية) أعده الصحفي العالمي (اريك رولو)، ذكر فيه شيئا عن طفولته وتهجير اسرته من يافا عام ٤٨، وظروف الحياة في منافي الشتات، وفكرة الثورة، وتجاربها المختلفة، وعلاقاتها مع محيطها العربي والدولي، ومراحل المد والجزر التي تعاقبت عليها، وحرب اكتوبر، ومبادرات السلام الاولى..

والكتاب زاخر بالتفاصيل الشخصية الحميمة، والتفاصيل السياسية التي تعتبر شهادة حارة على مرحلة تاريخية خصبة ومعقدة.

في مثل هذه الايام، منذ عقد من الزمن، رحل هذا القائد التاريخي البارز، رحل تاركا تجربة غنية، وأحلاما لا حدود لها حول فلسطين الدولة، وحول عودة اللاجئين، وحول تقرير المصير.

واليوم، نفتقد ابو اياد ولا ننساه، نفتقد فيه القائد الشجاع، والمثقف العضوي، والأخ الكبير الذي يمتلك قلبا دافئا.

على شرف مؤتمر الحزب الشيوعي في منطقة عكا الذي يعقد في (٢٨) و (٢٩) من الشهر الجاري

اليقظة والجرأة والتضحية..

*** هذا ما تتطلبه مواجهة الوضع المر السائد، كما يؤكد سكرتير منطقة عكا الحزبية الشاعر نايف سليم.. فالخطر الكامن في خلط الاوراق وتداخل الغث بالسمين، وفي التشرذمات الفئوية، وفي المخططات السلطوية الصهيونية المتواصلة على اراضينا ووجودنا، تضع امام الحزب الشيوعي تحديات جدية، كونه المتميز في الموقف والبرنامج والمبادئ ***

اجرى المقابلة: سهيل قبلان

* تستعد منطقة عكا للحزب الشيوعي لمؤتمرها الثالث عشر، الذي سيعقد في (٢٨ و٢٩/١/٢٠٠٠)، وحقيقة هي اننا نعيش في ظروف هجمة متواصلة على حقوق الشعوب والعاملين، استعر ويستعر اوارها، بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفييتي الذي كان سند الشعوب المقهورة وحصن السلام والعدالة الاجتماعية.

وحقيقة هي انه في بلادنا، يشكل الحزب الشيوعي ببرنامجه ومبادئه وأهدافه ونضاله، البديل لسياسة الحرب والاحتلال والاستغلال التي تنتهجها الاوساط الحاكمة. وتبرز الحاجة للحزب الشيوعي، وأكثر من اي وقت مضى، بالذات الآن، كونه الأخلص والأصدق، في النضال والمواقف والبرنامج والأهداف من اجل السلام الثابت والعادل والحقيقي، والتآخي بين الناس - كل الناس - وتعميق المشترك بينهم والحفاظ على كرامتهم. ومن هنا فكل مؤتمر يعقد، يتوخى منه دائما ان يكون رافعة جدية لتحسين العمل بشكل جذري وعلى كل المستويات.

* الرد: تقوية الحزب! *

ولإلقاء الضوء على عمل الشيوعيين في منطقة عكا، التقيت سكرتير المنطقة الشاعر نايف سليم، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، الذي قال ردا على سؤال «ان حزبنا الشيوعي يمثل بأفعاله ومواقفه الجريئة الصادقة وتنظيمه الأفضل، هدفا لمختلف الاوساط للتآمر عليه والنيل منه والطعن في مواقفه المجربة ورفاقه المكافحين، ولذلك ففي هذه الفترة بالذات، التي تشتد فيها الهجمة الشرسة على هذا الحزب العريق، وتذوب فيها المثل العليا لصالح المصالح الآنية والذاتية الضيقة، تشتد الحاجة لتقوية هذا الحزب بتنظيماته الكفاحية، ليستمر في مسيرته الكفاحية التي بدأها قبل (٨٠) عاما.. وفي هذه الظروف الصعبة، تشتد الحاجة لحزبنا كتنظيم صحيح، مجرب، والوحيد المتميز عن الجميع، طبقيا وأمميا وتجربة واخلاصا.

ويضيف: «فخلال مسيرته المتواصلة على مدى الـ (٨٠) عاما، إجتاز حزبنا مراحل شتى، منها المر ومنها الحلو، منها ما تميز بالمكاسب ومنها ما تميز بالتراجعات، ولكنه صمد وواصل ويواصل وسيواصل المسيرة، حتى في مراحل بدا لأعدائه وكأنهم انهوا وجوده. واستطاع الصمود بفضل مبادئه التي لا تقهر».

*** «الاتحاد» - وكيف حال منطقة عكا الحزبية؟**

- سليم: «يُعقد المؤتمر الـ (١٣) لمنطقة عكا الحزبية في فترة يشتد فيها التآمر على الحزب الشيوعي ويشتد فيها نهب حقوق العاملين اليهود والعرب ولهذا تشتد الحاجة لهذا الحزب ولما يمثله ويتميز به عن جميع الاحزاب والقوى الأخرى: من الأممية والطبقية والكفاحية المثابرة العقلانية. ومنطقة عكا أصبحت اكبر المناطق الحزبية من حيث عدد الفروع وعدد الرفاق ومن حيث المساحة الجغرافية ايضا. ومما يميز هذه منطقة ايضا ان قيادة المنطقة والفروع موحدة وعلى خط الحزب الصحيح وأقلها مشاكل تنظيمية، ولهذا تتطلع عيون كثيرة لما ستعمله منطقة عكا في مؤتمرها الثالث عشر الذي سيعقد في (٢٨ و ١/٢٩) الحالي. «وحتى لا يبقى الكلام عموميا وحتى لا نشغل القراء بالبرامج والقرارات العديدة المقترحة على «طريقة سوف».. فسأذكر ما يلي مما تم إنجازه في منطقة عكا على شرف هذا المؤتمر: * عقدنا حتى الآن (٤٣) اجتماعا تنظيميا لفروع الحزب في المنطقة بحضور وفد من قيادة المنطقة في جولتي اجتماعات بحثت فيها جميع قضايا الفروع والرفاق بشكل تفصيلي ووضعت الحلول للمشاكل وتحققت منجزات عديدة في شتى المجالات، ففي مجال العضوية أدخلنا (١٠٠) رفيق جديد لعضوية الحزب في فروع المنطقة، وبعض الفروع ادخلت عشرات رفاق الشبيبة وعشرات الاعضاء الجدد للجبهة. فمثلا، فرع ابو سنان (الفرع الاول في المنطقة الآن) أدخل في مؤتمر جبهته المحلي الذي عقد مؤخرا اكثر من ٩٠ عضوا جديدا.

وعقدنا (٣) امسيات دراسية للرفاق النشيطين في المنطقة حضرها (١٥٣) رفيقا ورفيقة وشارك حوالي (٩٠) منهم في النقاش فيها، والأمسيات حول الحزب والجبهة قدمها الرفيق محمد نفاع والثانية عن العمل البلدي والجماهيري قدمها الرفيق نمر مرقس والثالثة عن العملية السلمية قدمها الرفيق د. احمد سعد.

واصدرنا (٣) رسائل لكل عضو حزب في المنطقة، و (٣) اوراق عمل ومواد داخلية ومقترحات للدراسة والتعديل قبل إقرارها في المؤتمر.

وعملنا نماذج إحصاء عضوية على شرف المؤتمر ووصلنا بها الى كل الرفاق اعضاء الحزب ووقعوا عليها ودفعوا اشتراكات العضوية بموجبها وسيكون المؤتمر مفتوحا، يتمكن من حضوره كل رفيق وقع نموذج إحصاء العضوية».

* اغلب مشاكلنا سببها العمل البلدي!

*** «الاتحاد» - هناك رفاق تعلموا في الدول الاشتراكية وهم كثيرون. وترك عدد منهم صفوف الحزب، هل من محاولات لإعادتهم الى صفوف الحزب، وهل عاد منهم الى البيت الشيوعي الدافئ؟**

- سليم: «قمنا بحملة لـ «سند قامة» من وقع من الرفاق ولم يختلف مع الحزب سياسيا وأرجعنا بموجبها العضوية للعديدين ممن تكاسلوا سابقا.

وبما انه ممكن الاستفادة من المرض احيانا وممكن استخراج بعض الادوية من السم، فإن الانهيار الذي جرى في شرق اوروبا خلّص بعض الاحزاب الشيوعية ومنها حزبنا من انتهازيين ومصلحجيين كانوا «ثقليّات» على احزابهم. ولم يعد الآن معنا سوى المقتنعين والمبدئيين وهؤلاء يعملون افضل حتى في الظروف الصعبة».

*** «الاتحاد» - ما هي أهم المشاكل التي تواجه الحزب في المنطقة؟**

- سليم: «ان اغلب مشاكلنا سببها العمل البلدي وما يعقب كل انتخابات بلدية من تصارع على المنافع وعبر الأطر الرجعية العتيقة، وحيث لم نتمكن من صهر التناقضات جعلنا المباراة و«المسابقة على الغانمة» اي على من يعمل أفضل ويفيد الحزب والجماهير اكثر، لا على من يدعي ذلك. ورفضنا ان يكون لنا في اي مكان سوى منظمة واحدة وقرار الأكثرية المنسجم مع خط الحزب العام هو الملزم».

واكتشفنا نقصا لا يصح استمراره في مجال التثقيف الحزبي، وقد بدأنا في سد هذا النقص فنحن نبرمج حاليا لتبدأ كل الفروع تثقيفا شهريا منطقيا وقطاعيا وفرعيا، وعلى لجنة المنطقة الجديدة متابعة هذا الأمر الاساسي، خاصة ان الاجيال الجديدة ليست متروكة هادئة البال لتعرف الحقائق، فبرامج التثقيف المضاد تتسع وتتشعب بحيث يلزم بذل جهد اكثر لتخليص من يمكن تخليصه من اذرعها الأخطبوطية».

* ممنوع الاكتفاء بالعمل العفوي *

*** «الاتحاد» - ما هي أهم التحديات امام الحزب في منطقة عكا، وكيف ترى العلاقة مع الوسط اليهودي؟**

- سليم: «من اهم التحديات امامنا في حزبنا كله وفي منطقة عكا بشكل خاص.. التوسع والعمل أفضل في الناحية اليهودية، ففي الانتخابات الاخيرة للكنيست حصلنا على عشرات الاصوات في عشرات الاماكن اليهودية التي لا نعرف اغلبها ولنا اتصالات محدودة مع مختلف العناوين والاشخاص في مختلف الاماكن اليهودية وخاصة في المدن، عكا ونهاريا وكرميئيل ومعلوت، وبعضهم يطلب صحفنا بالروسية وبالعبرية وبعضهم يبادر الى لقاءات وعلينا تطويرها وتنظيمها بشكل افضل. وكنا سابقا قد اسسنا في هذه المنطقة تنظيم «خط احمر - يهود وعرب ضد الاحتلال» وما زالت لنا علاقات مع العديدين من هؤلاء،

* الشاعر نايف سليم




* اجتماع في ساحة الكراكون *

وعلينا هنا ان لا نكتفي بالعمل العفوي و «على التساهيل» انما يجب تنظيم القليل الموجود وتطويره والامكانيات موجودة والعوائق ذاتية بالأساس.

كانت الجماهير في قرانا في الماضي إما معنا وإما مع السلطة وكانت المعالم واضحة تماما ولم تكن الوان رمادية او ضبابية كثيرة. اما الآن فقد كثرت الالوان والقوى المختلفة فكادت ان تختلط الاوراق ولم يعد يعرف التقدمي فعلا من المدعين وأصبح امامنا خطران.. اولهما خلط الاوراق وعدم معرفة من مع الجماهير فعلا ومن عليها. والخطر الآخر هو اتهام قوى تقدمية فعلا ورميها في سلة السلطة نتيجة المماحكات المحلية الصغيرة. فأصبح الوضع الآن يتطلب فحصا جديا جدا و «بميزان الزئبق» فهناك ضرورة للعمل والتعاون بين كل القوى المتضررة من السلطة والمستعدة للتعاون. ويجب الاستفادة ممن يقدر ان يحمل كيلا او كيلو ايضا بدون تزمّت وبدون قياس على المسطرة»..

* جهودنا لاستعادة قوى تركتنا *

*** «الاتحاد» - ما هي المتطلبات الحزبية إزاء الوضع القائم في المجتمع العربي بالذات؟**

- سليم: «التغييرات التي جرت في هذا المجتمع خلال العقد الأخير بشكل خاص، سلبته الكثير من القدرة على الوحدة الكفاحية لمواجهة مظالم وأخطار السياسة الصهيونية الحكومية، وسهلت وتسهل على منفذي السياسة تنفيذ مخططاتهم تجاه اراضيه وكيانه، فقد وصل هذا المجتمع الى حالة خطيرة من التشرذم والصراعات الداخلية ومن تردي الوعي الوطني التقدمي في قطاعات واسعة منه. وأبرز وأخطر مثل على ذلك هو الاستقطاب الطائفي العنيف، والخطر الذي نجحت اجهزة السلطة في خلقه في مدينة الناصرة في السنتين الأخيرتين. وزادت معركة انتخابات السلطات المحلية الاخيرة (١٩٩٨)، والتي سبقتها من حالة التمزق والصراعات الداخلية والانشغال بها عن القضايا العامة والوطنية. ومواجهة هذا الواقع المر والتصدي لأخطاره، يتطلب المزيد من اليقظة والجرأة والتضحية من جانب منظمات حزبنا وأعضائه. والمزيد من الانتشار بين الجماهير لنشر الوعي الوطني والتقدمي بين صفوفها وبكل الوسائل. ويتطلب بذل الجهود والمثابرة والتعب بين اوساط الاجيال الفتية والشابة وما يقتضيه ذلك من عناية باقامة ورعاية منظمات للشبيبة الشيوعية في كل فروعنا. ويتطلب منا ايضا «التغلب بكل السبل الممكنة على التمزق الحاصل بتوحيد كل ما امكننا من قوى للتصدي لأخطار الوضع القائم. وفي هذا المجال، ان نبدأ بالتغلب على التمزق الذي اصاب منظماتنا الحزبية والجبهوية بتأثير انتخابات السلطات المحلية، بأن تبذل قيادة كل فرع كل جهد ممكن لإستعادة قوى تركت صفوف الحزب والجبهة، او ابتعدت عنها لأسباب تتعلق بانتخابات وعمل السلطات المحلية».

*** «الاتحاد» - ومسك الختام، كيف ومتى انضممت الى صفوف الحزب الشيوعي وماذا كان الدافع الأساسي وفي أي ظروف؟**

- ويجيب سليم بين الفصحى والعامية: «كنت صديقًا للرفيق كمال حاج «قرمية الفرع» منذ كنا شبابًا صغارًا إذ كنا نذهب معًا للحارة القبلية في بلدنا التي كان لبقها «الحارة المبسوطة» وفي هذه الحارة كانت تسكن الصبيتان اللتان أصبحتا زوجتينا، ومن المشاوير اليومية المتكررة لهذه الحارة توطدت العلاقة الى علاقة أدبية سياسية اذ بدأ يعطيني «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» في البداية ببلاش وبعدين بيعًا وبعدين بدأ يُعيرني بعض الكتب، وفي سنوات الخمسين بدأت أصبح مهووس قراءة، وعن طريق صداقة كمال حاج الشبابية وعن طريق صداقة الكتب الملتزمة أصبحت صديقًا للحزب ايضًا وكنت اشارك بمعظم فعاليات الحزب من دفع الحملات المالية الى حضور الاجتماعات العامة في فرعنا وحضور المهرجانات السياسية والادبية التي كان ينظمها الحزب منطقيًا وقطريًا في كفرياسيف والناصرة وعكا وحيفا، واذكر اول مرة شاركت فيها في مظاهرة في حيفا نظّمها مؤتمر العمال العرب الذي كان بقيادته رفاق الحزب الشيوعي وسافرنا الى حيفا في سيارة شحن واقفين وبدون تصريح سفر اذ كان السفر الى حيفا في سنوات الخمسين يتطلب تصريح سفر من الحاكم العسكري ويومها أوقفونا على جسر النعامين وسجّلوا اسماء كل من لم يكن معهم تصاريح وقدمونا للمحاكمة وكنا (١٢) واحدًا كبيرًا و(٣) اولاد وانا كنت احد الاولاد الثلاثة وقد حكموا الكبار بدفع ليرة غرامة والاولاد نصف ليرة وكانت في حينه اجرة العامل اليومية اقل من نصف ليرة ودفعنا المبالغ وشاركنا في المظاهرة.

واذكر اول مرة دفعت فيها تبرعًا للحزب كان المبلغ ربع ليرة دفعتها لقرابتنا الشيخ ابو نايف صالح سويد الذي كان يومها شيوعيًا وفي قيادة فرع البقيعة.

وما زلت اذكر اول محاضرة حضرتها للحزب في بيت المرحوم يعقوب سخنيني حيث كانت مخصصة للشباب الصغار وما زلت اذكر الجملة الاولى التي قالها المحاضر سكرتير الفرع في حينه السيد شفيق متري خوري وهي: «خلق الانسان صيادًا» وبعدها صار يعجبني تحليل الشيوعيين العلمي الطبقي اذ كنت ابن فلاحين فقراء والأمي، اذ كانت المشاركة من كل الطوائف وكنت في البداية أكره بالغريزة ظلم السلطة المتمثل بالحكم العسكري وبمصادرة الاراضي وكنت اظن ان كل اليهود ظلّام واول مرة اقتنعت انه يوجد يهود مظلومون ومكافحون ضد الظلم من المرحوم اميل حبيبي في احدى المحاضرات في بلدنا. واستمرت صداقتي للحزب لعدة سنوات بدون ان اتنظم وكنت دائمًا افكر انني يجب ان أنضمّ الى صفوف الحزب مع مجموعة شباب وأظن ان ذلك افضل لي وللحزب.

ومرة يوم عرس الرفيق رزق سمعان وقف معي الرفيق يوسف شحادة من كفرياسيف، وكنت في حينه قد بدأت اكتب وأنشر اشعارًا في صحف الحزب وقال لي: انت تعمل مثل رفاق الحزب فلماذا لا تنضمّ الى صفوف الحزب؟ فقلت له: انني اعمل على مجموعة شباب وسننضم مع بعضنا وكنا واقفين حدّ الوادي الذي يذهب من عين بلدنا نحو بيتنا شرقًا فقال لي: اذا كنا واقفين هنا ونريد ان نقفز فوق الماء للجانب الآخر من الوادي وكلنا مترددون فيجب ان يقفز اولاً المقتدر والمقتنع وبعده يتبعه الباقون فأقنعني فذهبت رأسًا الى كمال حاج وعبّأت طلب الانتساب وصرت فيما بعد ملحاحًا في إدخال الرفاق لعضوية الحزب وقد ادخلت العشرات منهم في بلدنا وفي غيرها وأفتخر جدًا الان ان من بين هؤلاء الذين أدخلتهم انا في الحزب الرفيق محمد نفّاع، سكرتير حزبنا الحالي.

محمود ابو شنب

الله... والمفاوضات!

لا يختلف اثنان بأن لسوريا مصلحة قومية عليا في استرداد الجولان من براثن الاحتلال الاسرائيلي، كما لا يختلف اثنان أيضا بأن لاسرائيل مصلحة كبيرة الأهمية في عقد سلام مع سوريا، ذلك انها ترى في سوريا البوابة العريضة التي توصل الى اعماق العالم العربي، لا تهريبا وتسللا في العتمة، بل رسميا وعلنا، على رؤوس الأشهاد وفي وضح النهار.

معظم من يقال عنهم من المعتدلين في القيادة الصهيونية، يسيل لعابهم من التلمظ على خيرات البلدان والشعوب العربية التي لا سبيل الى الانقضاض عليها الا بالسلام مع سوريا، فيما هم يريدون الاحتفاظ بجزء من الهضبة، وبكل مصادر المياه هناك.

وأما القسم المتطرف من قادة اسرائيل فيريد كل الهضبة وكل المياه.. والسلام أيضا على هذه الأسس. وموقع براك في التيار الأول، وهو يريد تحقيق هدف الاحتفاظ بجزء من الجولان عن طريق تذكير السوريين واشعارهم بأنهم الطرف المهزوم في حربين متواليتين، وان على المهزوم ان يدفع ثمن هزيمته أرضا ومياها وتنازلا لبعض شروط المنتصر، على الأقل.

يعزز هذا الرأي محاولات التملص والتسويف الدائمة التي يتبعها براك.. وهي «عادة اسرائيلية مستحكمة» ومزمنة.. اضافة الى محاولة فرض الرأي من موقع المنتصر. فبراك ما يزال يتعامل مع الأخرين كجنرال في الجيش، اكثر منه كسياسي، والواقع ان هذا الاعتياد منه لا ينطبق فقط على تعامله مع الفلسطينيين والآن مع السوريين، بل كذلك مع ائتلافه ومع وزراء حزبه وحلفائه.

الجنرال، رئيس الحكومة، حقق نصرا في معركتين على ائتلافه الحكومي، من حزبه ومن غير حزبه، فقد قيل الكثير لدى النقاش لاقرار الميزانية، وأنها لن تمر.. ولكن براك، الذي يعرف اخلاقيات شركائه، عمد الى مداواتهم «بالتي كانت هي الداء»، فسد «ابوازهم» بحفنة من ملايين الشواقل.. ومرت الميزانية.

والجنرال، رئيس الحكومة، انتصر أيضا في معركة تعيين عميد بنك اسرائيل الذي كان شبه اجماع على رفضه، حتى من وزراء براك من حزبه.. ولكنه كان «نصرا كالهزيمة»، لا ندري كيف رضي به براك وكيف قبله العميد الجديد..

على خلفية هذه الانتصارات، ها هو يقرر - ولم نعرف حتى كتابة هذه السطور ما هو موقف السلطة الفلسطينية - تأجيل الموعد النهائي لبحث اطار الحل الدائم، بشهرين.. وكان شهر شباط القادم هو الموعد النهائي.. «فطخ» الآن لشهرين بعده.

هنا، لا يسع المراقب إلا ان يتساءل.. هل تحديد فترة شهرين، التي يقترحها براك، انما جاءت لتنسجم ولتدعم تصريح كلينتون ان بالامكان التوصل الى اتفاق اطار بين اسرائيل وسوريا.. خلال شهرين؟!!

يستهدف براك من تأجيل الانسحاب من ١ ٦٪ من أراضي الضفة المحتلة، لكي يدمج هذا الانسحاب في اطار الاتفاق النهائي، وهو، على اية حال يرفض الانسحاب من «ابو ديس» و «الرام» المحاذيتين للقدس.

براك، من خلال كل ذلك، يمارس لعبة خطيرة، ونعتقد بأنها لعبة مكشوفة، حين يطالب الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بآخر كلمة في أحدث الاسلحة.. والواقع ان هذا الأمر يدعو الى الاستغراب والتساؤل، ترى ما هو المنطق، وما هي الحاجة لاسلحة بمليارات الدولارات في وقت يجري فيه التفاوض على السلام والتطبيع وانهاء حالة الحرب.. وهذا التساؤل يرغم الانسان على اساءة الظن بنوايا براك المستقبلية.

* وختامها.. مسك!! *

في هذه الاثناء، وفي خضم المفاوضات بين اسرائيل وسوريا.. «يكشف النقاب»!! عن ان الهضبة ليست كلها للسوريين.. بل ان قسما من سوريا أيضا ليس للسوريين..

اما كيف كان ذلك..؟

المجلس القومي اليهودي.. او هيئة يهودية ما تعلن انها كانت قد اشترت ٦٣ الف دونم جنوب دمشق قبل التاريخ الذي حُفر فيه البحر.. ثم تعلن بعدها جهة يهوديا ما.. انها تملك ٢١ الف دونم في هضبة الجولان..

آمنت بالله.. كيف يبرز من باطن الأرض او يهبط من السماوات مثل هذا الأمر.. الآن الآن.. ولن نستغرب ان يقوم «شي موشيه او شي ياهو» فيدعي انه اشترى مثلا، مدينة اللاذقية السورية، ودفع ثمنها بالشواقل عدا ونقدا.. فهل كل هذه الاكاذيب يقصد منها المطالبة بمقايضة «دونماتهم» في جنوب دمشق، بالهضبة كلها ؟!..

يبدو ان حكام اسرائيل على وشك ادخال الله في المفاوضات، وليس كطرف حيادي.. فقد قرر خبراء اسرائيل بعد دراسة عميقة لمشكلة المياه، انه اذا استمرت السنوات العجاف، وتواصل الجفاف وانحباس المطر لسنتين او ثلاث متواصلات فستضطر اسرائيل الى تقنين المياه بشكل صارم وليس فقط للزراعة، بل لمياه الشرب ايضا، وانها ستخرق كل اتفاقاتها بشأن المياه مع الدول المجاورة..

فهل نفهم من هذا انهم يريدون ادخال الله في المفاوضات لكي يطالبوه بانزال المطر.. والا، فانهم سيستخدمون الاسلحة الامريكية الحديثة التي يطلبون تزويدهم بها، من اجل الاستيلاء على مصادر المياه كلها في المنطقة، بقوة السلاح؟!

سهيل قبلان

وقفة مع الذات في يوم ميلادي

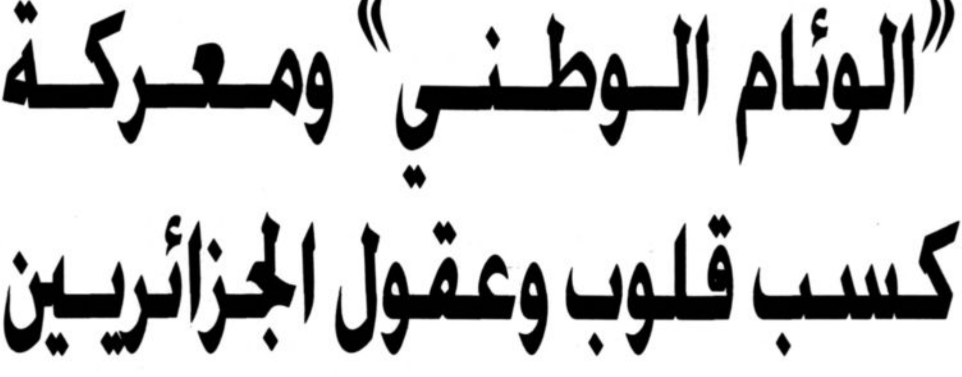
* اليوم، في مثل هذا التاريخ في (١٩٥٥/١/٢١)، خرجت من رحم والدتي، بعد أن ضمني ولفني واحتضنني تسعة أشهر. خرجت لأعانق الشمس وأدرج في درب الحياة. وسنة بعد سنة، أكبر وأغذ السير الى الأمام. وفي وقفة مع الذات ومراجعة لشريط الذكريات، لتقييم مسيرتي الإنسانية، ذات العقود الأربعة ونصف العقد، أعتز وأفتخر بقرارين إنسانيين جميلين إتخذتهما في حياتي، أولهما، إنضمامي للشبيبة الشيوعية ومن ثم الفوز بشرف الإنضمام الى الحزب الشيوعي. وثانيهما، رفضي القاطع والمبدئي والإنساني، لقانون التجنيد الإلزامي المفروض قسرًا على الشباب العرب الدروز، ورفض الخدمة في جيش شرد شعبي وهدم مئات قراه وصادر أرضه ويلاحقه في المنافي بقذائف الموت التي تلقيها الطائرات في محاولة لقتل حنينه الى أرضه وابادة أحلامه بالعودة وترسيخ تشتيته.

وليس أجمل وأروع وأقدس وأطيب وأسمى، وأنا احتفل اليوم، الجمعة بعيد ميلادي، من ان أجدد العهد المروي بالقناعة والمسقي بالمحبة لدرجة العبادة والمزنر بالمبدئية والقيم الإنسانية والجمال والمضمخ بالأصالة والاستقامة والشموخ والفخر، أنني شيوعي، شيوعي. أكررها ولا أخجل، كلمة، أنشرها على لهب القصيد وعلى وجه القمر ومع أشعة الشمس وعبير الورد ونبض المحبة وإشراقة الفجر وشهقة الموال وصيحة الميجنا والعتابا وغنوة السنابل وزقزقة العصافير، شيوعي، شيوعي ولا أخجل. وبماذا أخجل؟ هل بالنضال من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وتعميق الاحترام المتبادل بين الناس ومكافحة الظلم والاستغلال والأحقاد؟

وفي هذا اليوم بالذات، أقف مع الذات كاملاً متكاملاً، راضيًا عن نفسي التي تزداد كل لحظة ودون انقطاع، تشبثًا بالشيوعية، تتدفق محبة وعطاء للقيم والمبادئ والأصالة الشيوعية، التي بتحقيقها سيتحرر الإنسان في كل زمان ومكان، من قيود أحقاد وجشع الطفيليين الإستغلاليين النهابين مصاصي الدماء. أقف مع الذات وأفكر، لقد وصل الإنسان الى سطح القمر. غزا الفضاء. وحقق إنجازات لا تعد ولا تحصى في المجالات كافة، منها على سبيل المثال لا الحصر، وسائل النقل والمرناة والمذياع والإنترنت والمصانع والحاسوب والهاتف وآلات الطباعة، وآلاف المبتكرات الأخرى. وفي الوقت الذي اخترع فيه وسائل الراحة والرقي والرفاه، مثبتًا طاقاته وقدراته الإبداعية اللامحدودة، إخترع أيضًا، وسائل وأدوات القتل والبطش والفتك والهدم، وسائل الحقد والكراهية والبغضاء التي تهدد بقاءه على الأرض. والسؤال الذي يطرح نفسه، ما قيمة كل تلك الاختراعات وهذا التطور الهائل والعصرنة، طالما ينعدم الأمن والإستقرار وهدأة البال؟ ما قيمة التقدم التكنولوجي الهائل، طالما يخيم شبح الحرب بكل بشاعته على الإنسانية؟ مليارات الدولارات التي لا تعد ولا تحصى، تصرف وبالتالي تحرق، لتطوير الأسلحة الفتاكة من مختلف الأنواع، بينما مئات ملايين الأطفال يتسكعون بحثًا عن لقمة خبز، حفاة عراة. ومئات الملايين من البالغين، يعيشون في ظل الحرمان والعوز والبطالة والفاقة. فإلى متى؟ ومتى تصل البشرية الى القناعة بضرورة إبادة كل أسلحة الدمار الشامل وعدم إنتاج الأسلحة وتوظيف كل ثروات وموارد الأرض في صالح البشرية؟ وهل من الممكن ان تصل البشرية الى مرحلة تترسخ فيها القناعة العالمية بضرورة نبذ كل مفاهيم وأفكار العربدة والقمع والحروب وتسلط فئة من البشر على فئة أخرى من حقها العيش الإنساني باحترام وكرامة؟

نعم، يمكن ان تحيا البشرية بسلام وتعاون وهدوء، وذلك عندما تترسخ وتنتشر مفاهيم وقيم ومبادئ الشيوعية في عقل ونفس وقلب ودم وشريان كل إنسان. ان العملية تبدو مستحيلة، لكن الأمر يتطلب الكفاح والجهاد والمثابرة في النضال وعدم اليأس، فالشيوعية هي شجرة عملاقة، وارفة، جذورها راسخة وضاربة في أعماق التاريخ والأرض والإنسان، وثمارها طيبة، وهذه الشجرة تتميز بأنها دائمة الخضرة وعملاقة الأغصان والأوراق، وان المستقبل لها، بغض النظر عن الفترة الزمنية المطلوبة لإنتصارها في النهاية، المهم ان النصر حليفها، وتراجعها في دول المنظومة التي كانت اشتراكية بمثابة خطوة الى الوراء، من أجل عشر للأمام.

وفي وقفتي مع الذات في يوم مولدي، أعانق أبناء شعبي في كل مكان، وأقول لهم، ان الفجر قادم فلا تيأسوا. واذا كان حكام اسرائيل صادروا ارضكم وهدموا مئات قراكم وحرموكم البسمة والعيش الكريم والطمأنينة والفرح فإنهم أعجز من ان يهدموا ارادتكم الصلبة أو يحطموا معنوياتكم او يقتلوا حنينكم الى مسقط الرأس والأرض والزيتون والصبار وملاعب الصبا. وان صادروا ارضكم، لكنهم أعجز من ان يصادروا النسمات التي تعانقها كل لحظة وتهب نحوكم حاملة إليكم عبير الثرى والزعتر والقندول والخروب والزيتون وحجارة الدار والبيادر والحواكير، التي تناديكم وستظل تناديكم حتى تعودوا وستعودون، مع أشعة الشمس ودفقة الفجر وبلجة الصبح، وفي يوم مولدي، ليس أروع من ان أغني مع شاعرنا الرائع، خالد الذكر، توفيق زياد، يا شعبي يا عود الند، يا أغلى من روحي عندي، إنا باقون على العهد.



*** والهدف بعث روح التجديد والمبادرة والاعتزاز ببلد المليون شهيد * ثبت لقوى عديدة ساهمت في صب الزيت على النار الجزائرية وقامرت بدماء الجزائريين ان لا غنى عن جزائر مصقولة وصلبة ورائدة * بوتفليقة نفذ اتفاقًا نما في عهد زروال، الذي تردد في اعطائه الشرعية ***

بقلم: صالح ابداح

* يبدو ان الجزائر، بلد المليون شهيد، بدأت تنفض المأساة التي أثقلت كاهل الشعب الجزائري منذ العام ١٩٩٢، وصادف هذا الاسبوع حدثان هامان في حياة الجزائر ومسيرتها التاريخية والاجتماعية:

الحدث الأول، هو الاحتفالات التي شهدتها الجزائر العاصمة بذكرى مرور ألف عام على تأسيسها في القرن العاشر في عهد الملك البربري بولوقين بن زيري (فترة حكم الملوك الزيريين استمرت من عام ٩٤٥ الى عام ٩٧١)، وكانت العاصمة تدعى آنذاك «الجزائر بني مزغنة»، واقيمت على أراضي قبيلة بني مزغنة وعلى انقاض مدينة «ايكوزيوم» الرومانية، التي كانت نشأت بدورها على انقاض مدينة تجارية فينيقية قديمة.

وبهذه المناسبة جرى تنظيم تظاهرات فنية وثقافية تؤكد عظمة المدينة وشعبها، اللذين احتفظا بالسمعة العريقة عبر القرون رغم محن التاريخ.

لا شك ان هذه الاحتفالات، اضافة الى انها هدفت الى احياء الروابط بين الماضي والحاضر، تعلن، أيضًا، بداية النهاية الى النفق المظلم الذي أعده الأصوليون للشعب الجزائري، والذي كان من أبرز نتائجه مقتل ما لا يقل عن مئة الف جزائري خلال ثماني سنوات.

لم يخطئ الشعب الجزائري حين منح الثقة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي تولى السلطة في نيسان الماضي، رغم ان المعارضة العلمانية والأصولية على حد سواء شككت في نزاهة الانتخابات، اولاً، وفي قدرة الفائز نفسه على إخراج البلاد من دوامة سفك الدماء، التي انهكت، ايضًا، اقتصاد البلاد وجعلته على شفا الإنهيار.

كما ان الرئيس نفسه لم يخطئ ولم يخيب آمال شعبه، فقد طرح وثيقة مصيرية لانهاء القضية الأمنية التي هددت اركان الدولة الجزائرية، وكانت بدايات آلية الوثيقة تمت من اتفاق بين رئيس هيئة الأركان العامة، الفريق اسماعيل العماري، في عهد الرئيس الأسبق الأمين زروال، وبين أمير «الجيش الاسلامي للإنقاذ»، مدني مزراق، في ١١ تموز العام ١٩٩٧. هذا الاتفاق جاء اثر لقاء الطرفين في احدى المدارس الابتدائية في اعالي جبال تكسانة التابعة لولاية جيجل، الا ان ايدي الظلام، الرسمية والأصولية، وبدعم خارجي حالت دون تنفيذ الاتفاق، لأن هذه القوى الظلامية لا يمكن لها ان تستمر في الحياة بدون سفك دماء وإزهاق أرواح، وهكذا بقي الشعب الجزائري أعوامًا أخر بين مطرقة السلطة الضعيفة وسندان الأصوليين، الذي داس على كل القيم والأخلاق والأعراف الانسانية.

وجاء قانون «الوئام الوطني»، الذي اقر في الثالث عشر من تموز الماضي (١٩٩٩) وانتهت مهلته منتصف ليل ١٤/١/٢٠٠٠، ليثبت ذلك الاتفاق ويعطيه الشرعية السياسية والقانونية. اذ تضمن اجراءات قانونية وأمنية عدة تهدف الى ضمان وضع الإرهابيين السلاح وضمان عدم حصول صراعات ونزاعات ثأرية بين «التائبين» وعائلات ضحايا الإرهاب الأصولي، وكان سبق ذلك وقف القتال وضمان عدم تعرض السكان والجيش لأي اعتداء أصولي خاصة من جماعة مزراق. ولم يكن من الأخير إلا أن أصدر في ٢٥ أيلول ١٩٩٧ «نداء الهدنة» الذي قرر فيه وقف جماعته الاعتداءات على السكان والجيش، وأكد استعداده لمواجهة غلاة الجماعة الاسلامية المسلحة، التي شوهت الاسلام وتعاليمه السمحة واساءت الى الجزائريين. وتلت النداء المذكور نداءات مماثلة صادرة عن جماعات أصولية أخرى، نددت بمرتكبي ابشع صنوف الجرائم ضد الشعب الجزائري تحت غطاء الاسلام.. ولكن كما اسلفنا فان الاتصالات بين السلطة وقيادة الحركات الأصولية جمدت في فترة زروال، الذي تردد في مواصلتها بتأثير من الجنرال محمد بتشين كما انه رفض اعطاء الشرعية للإتفاق.

ولكن بعد انسحاب زروال من الساحة السياسية وتولي بوتفليقة الرئاسة استؤنفت مساعي تفعيل الهدنة اثر التزام مزراق بنزع سلاح عناصر تنظيمية فور مبادرة الرئيس بوتفليقة الى تفعيل ما اتفق عليه مع المؤسسة العسكرية في حينه. وجاءت النتيجة المرتقبة، وهي اعلان قائد «الجيش الاسلامي للإنقاذ» عن حل التنظيم ونزع اسلحة عناصره الذين يستفيدون من اتفاق «الوئام الوطني».. ولكن يبدو ان حربًا «داخلية - داخلية» قد بدأت بين قيادة «الجيش الاسلامي للإنقاذ»، فما ان سرت شائعات عن ان قائد «الجيش»، مدني مزراق، ينوي اللجوء الى المنفى في احدى دول الخليج ليستقر فيها، وتحديدًا في السعودية، حتى نشب خلاف بينه وبين مساعديه واطلق محمد شلي النار على مزراق، في معقلهم التاريخي، تكسانة بالقرب من جيجل، بعد أن أخذ عليه مساعدوه ابرامه اتفاقًا مع السلطات الجزائرية يمكنه من



بمغادرة الجزائر الى السعودية دون الاهتمام بمصير مقاتليه المقربين.

وأشارت مصادر مقربة الى ان الخلاف نشب خاصة حول «غنائم الحرب»!

وبالمناسبة لم يكن صدفة موعد انتهاء المهلة العاشر من الشهر الجاري، اذ تصادف في اليوم التالي (١٢/١١) الذكرى الثامنة لاعلان المجلس الأعلى للأمن في الجزائر وقف العملية الانتخابية والغاء نتائجها النيابية، التي فازت بها «الجبهة الاسلامية للإنقاذ»، الا ان الذكرى هذه المرة تمر وسط معطيات جديدة افرزها تولي بوتفليقة مقاليد الحكم.

ومن المفارقات ان انصار «الإنقاذ» الغاضبين إزاء حرمانهم من حقهم في الفوز بالانتخابات صعدوا الى الجبال سنة ١٩٩٢، وها هم ينزلون اليوم منها الى ذويهم من دون حصولهم على الحقوق، التي كانوا يطالبون بها. وان قيادة تنظيم مدني مزراق اكتفت بالمطالبة بتوفير الحريات لعناصر التنظيم وكذلك فرص العودة الى المجتمع مجددًا الانخراط به دون قيود.

نعم، لم تنته مأساة الجزائر بعد، لكن الدلائل كلها تشير الى انها قاربت نهايتها، وان الجزائر على أبواب مرحلة العودة الى الوئام والسلم.. صحيح ان الجزائريين تعبوا من حرب داخلية استمرت عقدًا من الزمان، من دون اي امكانية لحسمها بالكامل، وصحيح ان هذا التعب ادى الدور الاساسي في تمهيد الأرضية السياسية والشعبية للدخول في فصل الختام، واحدة من اصعب واخطر الأزمات العربية في القرن المنقضي. الا ان هذا لا يقلل من أهمية الدور الذي لعبه الرئيس الجزائري، تحديدًا، وهو الفصل الأساس في فصل التفاؤل الذي يعيشه الشعب الجزائري، بعد فصول طويلة من التشاؤم حتى اليأس وعدم الثقة.

ومع ان التجارب الجزائرية السابقة، بررت الى حد ما، للمتشائمين تشاؤمهم بمبادرات الرئيس بوتفليقة، الا انه ربح الرهان كما يبدو، ومكن المراهنين عليه من الاستمرار في تفاؤلهم، ورفع وتيرة التفاؤل.

ان سياسة «الوئام الوطني» حولت صورة الحرب في الجزائر، اكثر من اي وقت مضى، من صورة «الحرب الأهلية» الى صورة الصراع بين تيار يريد اعادة السلم واعادة الجزائر الى نفسها والى الأمة العربية محيطها، وبين مجموعات تريد ان تعكس احباطها وجهلها مواصلة حربًا دموية تحرق الجزائر وشعبها.

وقد يتضمن الفصل الأخير عملية عسكرية واسعة مؤسفة للغاية في الخسائر المتوقعة عنها، الا ان هذه النار ربما كان لا بد منها في هذه المرحلة لكيّ الجرح وختمه نهائيًا.

والحديث في هذا السياق، يدور عن موقف تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة»، الذي يقوده عنتر زوابري، ويرفض الاستفادة من اتفاق «الوئام الوطني»، كما انه رفض فكرة الاتصالات مع السلطة الجزائرية وهي في المهد. واصدرت قيادة التنظيم آنف الذكر قبل سنوات فتاوى اهدرت دم قيادة «الجيش الاسلامي للإنقاذ» وتحديدًا دم مدني مزراق، الذي قاد المفاوضات السرية مع السلطة ومن ثم اعلن الهدنة. وان محاولات بوتفليقة البحث عن قوة تفاوضية بين قيادة تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» تعتبر في هذه المرحلة من الصعوبة بمكان، الأمر الذي يتطلب استخدام الأسلوب الآخر، المواجهة، الذي عافه الشعب الجزائري.. ولكن اصرار قيادة ذلك التنظيم هو في انها لا ترغب بجزائر تعيش وتتقدم بسلامٍ وأمن، بل ما زالت تراهن على بقاء الوضع مترديًا لأنها تستمد قوتها واستمراريتها من التردي.

ومما لا شك فيه ان احد طرفي الصراع الرئيسيين، الجيش الجزائري، الذي اثبت مجددًا انه فعليًا القوة القادرة على الحفاظ على الاستقلال واستقرار الجزائر، بعد ان تغاضى عن جراحه الدامية من أجل المصلحة العليا للبلاد، مكرسًا دوره التاريخي، و «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، التي تغاضت عما تعتبره حقوقًا لها كرستها الانتخابات، والشعب الجزائري كله التي يعمل على التئام جراحه الدامية على مدى اعوام عديدة، من اجل حفظ البلاد وعودة الأمن والسلام الى الجزائر.

ويجب الاشارة الى انه على الرغم من ان اتفاق «الوئام الوطني» لا يكرس «الانقاذ» شريكًا في الحكم او السياسة، الا ان ما يجري لا بد وان يكرس قيادييها وانصارها شركاء في المسؤولية عن جزائر ما بعد المأساة، وهو بحد ذاته شهادة للجزائر التي كان العالم قد خشي ان لا أمل في تماثلها للشفاء من وباء الصراعات والحروب الأهلية، وسفك الدماء.

بالطبع، ان امام سياسة «الوئام الوطني» مسيرة طويلة لابادة جراثيم المأساة الوطنية بما فيها وهن الدولة ووقف تدهور اقتصاد البلاد والعمل على تحسين ظروف معيشة المواطنين وضمان فرص العمل لعشرات آلاف الأكاديميين والبيوت للأزواج الشابة.. اي ان مهمة «الوئام الوطني» القضاء على ظاهرة الانحرافات المتعددة والخطيرة، التي غذت نفسية الشعب الجزائري بمشاعر التهميش والاقصاء. وان تبعث فيه مجددًا روح التجديد والمبادرة والاعتزاز كونه شعب المليون شهيد.

وخلاصة القول، فالتقديرات تشير الى ان الجزائر ستخرج من محنتها مصقولة وأشد صلابة، وحتى اكثر دمقراطية من أي بلد عربي آخر، وستعود، حتى، بلدًا رائدًا على المستويين العربي والمنطقي، خصوصًا بعد ان ثبت لقوى عديدة ساهمت في صب الزيت على النار الجزائرية ولعبت وقامرت بدماء الجزائريين ان لا غنى عن دور الجزائر.



غازي ابو ريا

"المسلم، من سلم المسلمون من لسانه ويده"!!!

الوجه الآخر: «المسلم من لم يسلم غير المسلمين من لسانه ويده»

* ما رأيكم بالشعار الذي طرحه الاصوليون اليهود في الانتخابات البرلمانية قبل الاخيرة. واقصد شعار «نتنياهو جيد لليهود».. وماذا يمكن ان نفهم من هذا الشعار؟ الا يحتوي في الوجه الآخر، أن نتنياهو سيء للعرب؟! الا تنضح العنصرية من شعار كهذا؟

وما هو رد فعلك ايها القارئ الكريم، لو رأيت لافتة كتب عليها «المسيحي لا يؤذي المسيحي».. انا لم اجد لافتة كهذه، ولم اسمع عن شيء كهذا؟ لكن، أليست هذه الشعارات وأمثالها، تحمل قنابل عنصرية؟ وتربي الصغير قبل الكبير على عنصرية وبغضاء؟!

واكثر انواع المنطق المقلوب اغاظة، «ان تعيب امرًا على آخر ثم تأتي بمثله.. واليكم الحكاية.

مع بداية شهر رمضان وقبله، ناقشت داخل الصفوف التي اعلمها الحديث النبوي «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه». وطلبت من الطلاب تفسير هذا الحديث.. وقد ابدع الطلاب.. وأكد الجميع على التسامح، احترام الناس، مقت العنف الجسدي والكلامي ضد اي انسان.. واسترسل الطلاب في الحديث عن العنف الذي يتعرضون له.. في كل مكان، وخاصة العنف الكلامي.. ولم يخجل الطلاب، واخذوا بالاشارة الى مصادر العنف جميعًا.. وراحوا يحللون خلال هذه الدروس وبعدها، اخرج مع شعور بأنني اعمل شيئًا. وان العنف ليس قدرًا او لعنة.. وبالامكان محاربته او محاصرته على الاقل.

ولست المعلم الوحيد في هذا النهج.. لأن كل زملائي يحاولون ذلك، كل المدارس تحاول ذلك، لان العنف من اخطر الظواهر التي تهدد اي مجتمع بشري..

ومع بداية الاسبوع الثاني لشهر رمضان، كنت في طريقي الى المدرسة.. وفي منتصف المسافة.. وعلى «الدوار الرئيسي» في بلدي، امتدت قطعة قماش بطول عشرة امتار وعرض متر او اكثر.. كتب عليها بالاحمر شعار يُنتسب كذبًا وافتراء الى الرسول الكريم..

«المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه».

وظل الشعار قائمًا، وما زال. وقد تمنيت ان يتم تصحيح الحديث.. وكانت هناك محاولات. وكنت ارجو ان يكون التشويه عفويًا فيسارع اصحاب الامر الى معالجة هذا التشويه ويبدو ان القضية مقصودة.. والتحريف مقصود.. و«الرسالة التربوية المقصودة واضحة واتخذها اصحاب الامر مع سبق التخطيط والاصرار..!!

الرسالة واضحة، تربية عنصرية، ولو جاءت على حساب تشويه الاحاديث النبوية. وقد يأتي احد هؤلاء بمصدر يؤكد صحة الحديث كما «علقوه».. لكن هذا الحديث لا يصمد اطلاقًا عند تطبيق قواعد فحص الاحاديث النبوية. لأن هذا الحديث «يتعارض» مع النصوص القرآنية وروح مجمل الاحاديث النبوية.. حيث الناس سواسية كأسنان المشط .

هذا الحديث بنصه المشوه «المسلم، من سلم المسلمون من لسانه ويده». لا يختلف اطلاقًا مع شعار «نتنياهو جيد لليهود».

وأريد ان يشرح لنا «المسلمون، الجدد ادعاءً والمتخلفون فهمًا» هل يحق لي كمسلم، ان اعتدي على غير المسلمين؟! فهل سرقة غير المسلمين مباحة: سهل شتمهم وقتلهم وتنغيص عيشهم مساحات متاحة لكل مسلم يفعل ما يشاء؟! وهل اعطاني الله كل هذه الدنيا اعبث بها على «هواي».. اذن، أين «الحمد لله رب العالمين»؟! وكيف نسمي الله «ملك الناس»، «اله الناس».

المسلم، يصبح مسلمًا، يكون مسلمًا، اذا سلم المسلمون منه؟! هذا هو التعريف للمسلم.. وهذا التعريف ينضح تفاهة وعنصرية ووقاحة. ويربي اجيالاً مجرمة تستبيح كل شيء للآخر.. وتعفي المسلم من كل خلق ممكن..

هذا هو الزمن الذي يعبث بأمة عربية، يشوه العقيدة الاسلامية، هذا الزمن الذي تعلو منابره مراهقة تعيسة.. ويصبح الواعظون اقل الناس فهمًا لدينهم ودنياهم. ليس غريبًا، ان يتربع الجاهلون على سدة الحكم، ويصبحوا رجال التربية والعلم. فاذا كان جيش الجهل الطالباني يحكم افغانستان كلها.. فما وجه الغرابة بأن يفرح الجاهلون في سخنين بأنهم يرفعون اعنف شعار جاهلي حاربه الاسلام؟!

هذه الجاهلية الافغانية.. تجد لها جهلة في كل مكان يسوقونها. وقد تكون هذه الجاهلية مسيحية، يهودية، بوذية... ولن يفلت اهل دين من قبضة هؤلاء الجهلة.. وهؤلاء الجهلة، بهذا الخطاب اللااخلاقي، واللاانساني قد يكونون قلة او كثرة.. وكل ذلك بحكم ثقافة كل مجتمع. وتتبدل الامور حسب الزمان والمكان.

لكن، ليس دفاعًا عن سخنين واهلها.. ليس دفاعًا عن المستوى الاخلاقي والاجتماعي الذي تتمتع به سخنين.. اقول بوضوح كامل واقولها لكل عابر سبيل رأى الشعار. ولكل من سمع عن الحديث المشوه على «دوار سخنين» اقول بصراحة.. ان اهل بلدي متسامحون جدًا.. وهم ابعد الناس عن عنصرية.. وقد سكتوا عن هذا «الشعار» بسبب تسامحهم، وليس موافقة عليه، وانا شخصيًا، اذهب الى أن قرار الاصرار على إبقاء هذا الحديث المشوه، لا يمكن ان يكون سخنينيًا.. ولا اريد اتهام المخابرات.. ودخول عقدة المؤامرة بل اذهب الى أنّ هناك جهلة يأتمرون بجهة لا تفهم اخلاق سخنين.. وتحاول اقحام سخنين في وحل طائفية تحقق اغراضًا شخصية.. ولا يعنيها تخريب اخلاق اولادي، ونسف كل دروس التربية في المدارس، وتشويه الدين الذي ورثناه ونفخر بتسامحه.

كفى!!! ان للافتراء حدودًا!!! وللكذب حدودا!!! وللوقاحة حدودا!!! ان مجتمعنا سيغفر لهؤلاء الجهلة تشويه الحديث لو قالوا للافغان «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه».. لو قالوا ذلك في مصر والجزائر والسودان.. لو قالوا ذلك لوقف انهار الدم المسلمة التي يقترفها مسلمون.. ليشوّهوا الحديث لاقناع عصابات اسلامية في الجزائر تقطع الاطراف والرؤوس.. لاقناع جهلة، تشربوا العنف في افغانستان!! لو فعلوا ذلك لمنع سفك الدماء.. سنقول «افتراءات بيضاء».

لكن، ان يرفعوا مثل هذا الشعار المشوه في بلدة آمنة مطمئنة.. في بلدة متآخية.. هذا والله هو التخريب الخلقي لأولادنا، وتشويه اخلاق ديننا، وغرس بذور التباعد بين اهل البلدة الواحدة.. ويزداد الغيظ الآن، مع كتابة هذه السطور، لأسأل هؤلاء الذين «علّقوا الاحاديث».. ألم يجدوا رسالة انسانية في الاسلام الا «الشعار المشوه»؟! هل هدفهم جعل الاسلام دينًا عنصريًا حتى يتناسب الدين مع عنصريتهم او غاياتهم؟!

ان معركة المجتمعات الاسلامية، ليست في الدفاع عن الفكر الاسلامي.. بل في محاربة الجاهلية الجديدة.. وفي ملاحقة اولئك الذين لاحقهم صلاح الدين الأيوبي.. وقضى على اوكارهم، ليتفرّغ الى حرب امثالهم من الصليبيين..

«والمسلم، من سلم الناس من يده ولسانه».. والمسلم من دافع عن بيته ووطنه، والمسلم من وقف الى جانب الحق.. والمسلم، هو ذلك الذي يقول الحق.. وينصر الحق..

و«يا عيب الشوم» على هكذا «اسلام»؟! هل يعرف هؤلاء الجهلة بأن قريش قبل الاسلام، تحالفت في «حلف الفضول» كي تأخذ لكل صاحب حق حقه.. وانها، تناصر كل مظلوم، ورغم تلك العدالة القرشية.. جاء الاسلام اكثر عدالة واكثر تسامحًا وانسانية.. لكن جهلة اليوم، طلقوا التسامح الاسلامي.. نبذوا حلف الفضول «الجاهلي» وعادوا الى الوراء بحثًا عن عنصرية وعصبية وجاهلية.. تليق بما يشبه «داحس والغبراء».



كنور - ما اطيب اكتشاف الفارق



קנור
מרק עוף כפרי
מרק ירקות
מרק עוף
עשיר

קנור

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

كتاب في حلقات / الحلقة الأولى

الفلسطينيون: صَيرورَةُ شعب

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تقديم

بقلم: محمد حمزة غنايم

الفلسطينيون : محور جديد في اهتمام السوسيولوجيين الإسرائيليين الجدد

يعرف الفلسطينيون كتاب باروخ كمرلنغ ويوئل شموئل مجدال، «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، من أصله الإنجليزي، الصادر عام ١٩٩٣ بطبعتين مختلفتين، عن دار النشر Free Press وضمن سلسلة منشورات جامعة هارفارد، تحت عنوان: . Palestinians: The Making of a People المؤلفان، البروفسور باروخ كمرلنغ والبروفسور يوئل شموئل مجدال، معروفان في مجاليهما باعتبارهما من ابرز الباحثين، فالأول، استاذ العلوم الاجتماعية والانتروبولوجيا في الجامعة العبرية بالقدس، وصاحب ابحاث ودراسات عديدة في قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي، والمجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني، وسوسيولوجيا الحروب وغيرها، جعلته يدخل بشقة مجال بحث «السوسيولوجيين الجدد» في اسرائيل، ويصبح أبرز ممثلي هذا التيار في الدراسات الاكاديمية الاسرائيلية الجديدة؛ بينما يشغل الثاني، منصب رئيس كاتدرائية الدراسات الدولية في مدرسة هنري م. جاكسون في جامعة واشنطن (سياتل)، وهو يبحث في تمرد الفلاحين، ونشوء الدول وتكون المجتمعات بدون دول في العالم الثالث بشكل عام، وفي السياسة الفلسطينية بشكل خاص.

يبحث المؤلفان في كتابهما في تاريخ الفلسطينيين، منذ الفترة التي لم تكن فيها هوية وطنية فلسطينية، والى يومنا هذا، ويفردان فيه فصلا خاصا للحديث عن الشعب الفلسطيني بعد أوسلو، وهو فصل مُضاف للطبعة العبرية التي نعرضها في هذا التقديم، لم تتضمنه الطبعتان الصادرتان باللغة الانجليزية في الخارج. وهما يطمحان لسرد حكاية الشعب الفلسطيني «كما لم تُسرد من قبل»، ويتوقفان طويلا عند نقاط الاحتكاك وخطوط التماس بين المشروع الوطني الفلسطيني ومشروعات الاستيطان الصهيوني في فلسطين قبل عام ٤٨، وبعد إقامة دولة اسرائيل وتكون المجتمع الاسرائيلي الجديد.

يتصدى الكتاب لسؤال مركزي يحاول المؤلفان الاجابة عليه بالايجاب، وهو انه لا يمكن فهم المجتمع الاسرائيلي بدون معرفة تاريخ الفلسطينيين، تماما مثلما انه لا يمكن فهم التطورات والمراحل التي ادت الى بلورة الفلسطينيين ككيان اجتماعي وسياسي مستقل، بدون البحث في تأثيرات الاستيطان الصهيوني عليه، فوق نفس الأرض التي يدور عليها الصراع التاريخي بين الجانبين، حتى يومنا هذا.

يحلل «الفلسطينيون» الخيارات والمحن التي مر بها الشعب الفلسطيني على مدار مائة وخمسين عاماً، ويحاول تفسير اسباب نجاحه - او عدم نجاحه - في الحسم بين مختلف الخيارات التي وقف امامها، مشيرا الى بعض المنعطفات المهمة في تاريخه. ويسرد سيرة الفلاح الفلسطيني، كما يتوقف طويلا عند المدني الفلسطيني، ويبحث في حياة ساكني السهل الفلسطينيين، بنفس القدر الذي يتعمق فيه في بحث حياة ساكني الجبل منهم، ويحكي عن المثقفين والكُتاب وحملة الاقلام، ولا يهمل «عامة الشعب» والبسطاء من الناس، ويأتي على سيرة المسلمين، كما يتوقف طويلا عند سيرة المسيحيين، ويتحدث عن القادة بالقدر الذي يبحث فيه في موضوع الرعايا..

يتحرك كتاب «الفلسطينيون» بين دوائر مختلفة في آن واحد: الفلسطينيون بينهم وبين انفسهم؛ الفلسطينيون والدول العربية؛ الفلسطينيون وحكام البلاد المتغيرون - العثمانيون، المصريون، الانجليز واليهود؛ الفلسطينيون والاقتصاد العالمي، والنظام الرأسمالي، والكولونيالية وثقافة الغرب.

لكنه يخيل ان ابرز ما عالجه الكتاب، يقع ضمن مادة الفصل الخامس، تحت عنوان «أبعاد النكبة»، التي يحلل فيها المؤلفان أسباب ونتائج وأبعاد نكبة الفلسطينيين في عام ٤٨: بين الشهر الأخير من سنة ١٩٤٧، والشهور الأربعة والنصف الأولى من سنة ١٩٤٨، توقفت المجموعة العربية الفلسطينية عن الوجود ككيان اجتماعي وسياسي، وهي عملية لم يتمكن اليهود والعرب معا من توقعها سلفا؛ لا اليهود بأحلامهم السياسية الأكثر تفاؤلا، ولا العرب في كوابيسهم الجماعية الأفظع. أكثر من ٣٥٠ قرية وحيًا مدينيا غدت أثراً بعد عين، وانقرضت الحياة المدينية في الشريط الساحلي تماما (في يافا مثلا كادت الحرب والتشرد يقضيان على الوجود السكاني الفلسطيني، ومن مجموع ٧٠ - ٨٠ ألف فلسطيني، لم يبق في يافا سوى ٣ - ٤ آلاف نسمة) ومن بين ١.٤٠٠.٠٠٠ عربي كانوا رعايا لدى الدولة الكولونيالية البريطانية في فلسطين، اجتُث نصفهم تقريبا من مواقعهم، واصبحوا لاجئين من مختلف الانواع (...) اقترن هذا الطوفان، كما وصفه معين بسيسو، بضعف مفاجئ وحاد للمحورين اللذين بلورا طابع الفلسطينيين الخاص في المائة عام السابقة: ١) التوتر بين نابلس ويافا، بين الحياة الأكثر استقلالية، والمتركزة حول الزراعة في مدن داخل البلاد، وبين مدن الساحل التي كانت عيونها شاخصة الى اوروبا. ٢) التوازن الحساس الذي تم التوصل اليه بين القيادة المكونة من الوجهاء، وبين المجتمع. مع تفكك العمود الفقري المديني، و «غير التقليدي»، للبلاد في عام ٤٨، سيعود مركز الثقل في الحياة الفلسطينية الى منطقة الجبل في الشرق. وفي ذات الوقت، فإن نكبة ١٩٤٨ والدور البائس الذي لعبه «الوجهاء» فيها، هدم ما كان تبقى من القيادة القومية بعد الثورة الكبرى. وبدلا من صورة الجماعة المفاخرة بنفسها وبتطورها السريع، التي كادت تتغلب على اكبر دولة في العالم، وتحقق انجازات سياسية أبطأت وتيرة سيطرة الصهيونيين على البلاد، وما اقترن بكل ذلك من احساس بالقيمة والثقة بالنفس، سيحل الشعور بأن الفلسطينيين ضحايا مؤامرة كبيرة وظلم يهز النظام العالمي، وفقط باعادة الوضع الى ما كان عليه، سيعود النظام الاخلاقي العالمي الى سابق عهده. («الفلسطينيون»، ١١٨).

وقع الانهيار النهائي للمجتمع الفلسطيني ككيان سياسي واجتماعي في فترة الحرب، عندما نفذت الجماعات اليهودية المسلحة طردا جماعيا للسكان العرب من داخل حدود ما سيصير لاحقا دولة اسرائيل. على مدار عشرة ايام، في يوليو ١٩٤٨، واصلت القوات الصهيونية عملية طرد اكثر من ١٠٠.٠٠٠ فلسطيني الى داخل اجزاء فلسطين التي بقيت تحت سلطة شرق الاردن، ومصر و «جيش التحرير العربي»، وكذلك الى لبنان. احيانا كان يتم الطرد «بصورة انتقائية»: يُطرد مسلمون، ويُستبقى دوز ومسيحيون. في الهجمات التي شنتها العصابات الصهيونية، والتي ادت الى هزيمة «جيش التحرير العربي»، والقوات المصرية، تحول ١٠٠ - ١٥٠ ألف فلسطيني اضافي الى لاجئين. واستمر الطرد شبه العلني للعرب من داخل «مناطق الدولة» في مطلع الخمسينات ايضا.

في هذا السياق، يخوض «الفلسطينيون» في مسألة الترانسفير الجماعي للفلسطينيين، في عز الحرب، ويسأل: هل كانت او لم تكن هناك خطة عليا لاسرائيل لطرد الفلسطينيين؟ (ص ١٣٩). وفي اجابتهما على هذا السؤال، يستشهد المؤلفان بما كتبه المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي في أكثر من موقع، بأنه يرى في «مشروع دال» خطة «متكاملة» للطرد.

حظي صدور «الفلسطينيون» بالعبرية في مطلع العام الماضي باهتمام إعلامي وثقافي كبيرين، ولعله من الكتب القليلة في البحث التاريخي التي استحوذت على هذا العدد الكبير من المراجعات والمقالات النقدية، التي تعاملت معه باعتباره من الكتب النادرة التي تحكي عن الشعب الفلسطيني خارج حدود وأطر الدراسات الاستشراقية المهيمنة على البحث التاريخي الأكاديمي في اسرائيل، ولعل في حقيقة اغفال المراجع والهوامش من الطبعة العبرية، والاكتفاء بالإشارة اليها في النصوص ذاتها، إشارة واضحة الى رغبة المؤلفين في تحويله الى مادة للتفكير على صعيد الناس العاديين، في ما يطرحه من أفكار، وما يعرض له من استنتاجات، تخص أقرب الشعوب إلى دوائر الصراع التي يخوضها «اليهود الجدد» في سياق جدلهم التاريخي والسياسي مع الشعب الفلسطيني.

الفصل الأول:

من تمرد لآخر

اللقاء مع العالم الاوروبي والصهيونية

تمرد ١٨٣٤ ونشوء فلسطين المعاصرة

البلاد التي نطلق عليها اسم «ارض اسرائيل»، ويسميها سكانها العرب «فلسطين»، هي مفترق بين ثلاث قارات. هذه بلاد ذات حدود متغيرة، وكيانات وهويات سياسية غابت ثم ظهرت من جديد، وأخرى نشأت وتبلورت فيها. بيت للديانات التوحيدية الكبرى الثلاث: اليهودية، والمسيحية والاسلام - شهد عددا كبيرا من الحروب والصراعات المريرة على مدار ما يقارب الأربعة الاف عام. وهي بلاد ذات موارد نادرة حد الشح، لكنها ذات طبيعة خلابة رائعة تحمل معان مثيرة لتداعيات ومشاعر قوية، تمتد لتشمل مختلف ارجاء المعمورة. وعلى رغم ان حدود البلاد لم تكن واضحة ابدا، الا ان مركزها لم يكن خاضعا مرة للشك. اورشليم (القدس، بالعربية)، المتوارية وسط تلال جبال يهودا (جبل القدس)، متماثلة لدى جميع الديانات مع «البلاد المقدسة». وكما تقول التوراة، اتخذ الملك داوود وابنه سليمان المدينة قبل ثلاثة الاف عام عاصمة للبلاد. هنا تواجد بيت المقدس، وهنا القى يسوع خطبته الاخيرة وفيها صُلب، ومنها صعد النبي محمد الى السماء. ولا تزال فيها حتى اليوم بقايا الحائط الخارجي لساحة بيت المقدس، الذي يعد اقدس موقع لدى اليهود، وهي الفسحة الخارجية لـ «الحرم الشريف»، ثالث موقع مقدس لدى الاسلام.

القدس محاطة بمناطق البلاد الطبيعية الاربع. ففي الشرق - تمتد المنطقة الجبلية، ذات المساحات الشاسعة الجرداء، التي كانت مركزا لثقافة يهودية قديمة عُرف بالاسم «يهودا والسامرة»، وهي اليوم تحظى بالتسمية الشائعة لدى الاغلبية «الضفة الغربية» (النهر الاردن). اما مدينة نابلس، التي تعود بداياتها الى عهد التوراة، والتي تحولت في مطلع القرن التاسع عشر الى قلب المجتمع العربي القروي، فما تزال الى اليوم ايضا اكبر المراكز في هذه المنطقة. وفي الجنوب يمتد النقب، الذي

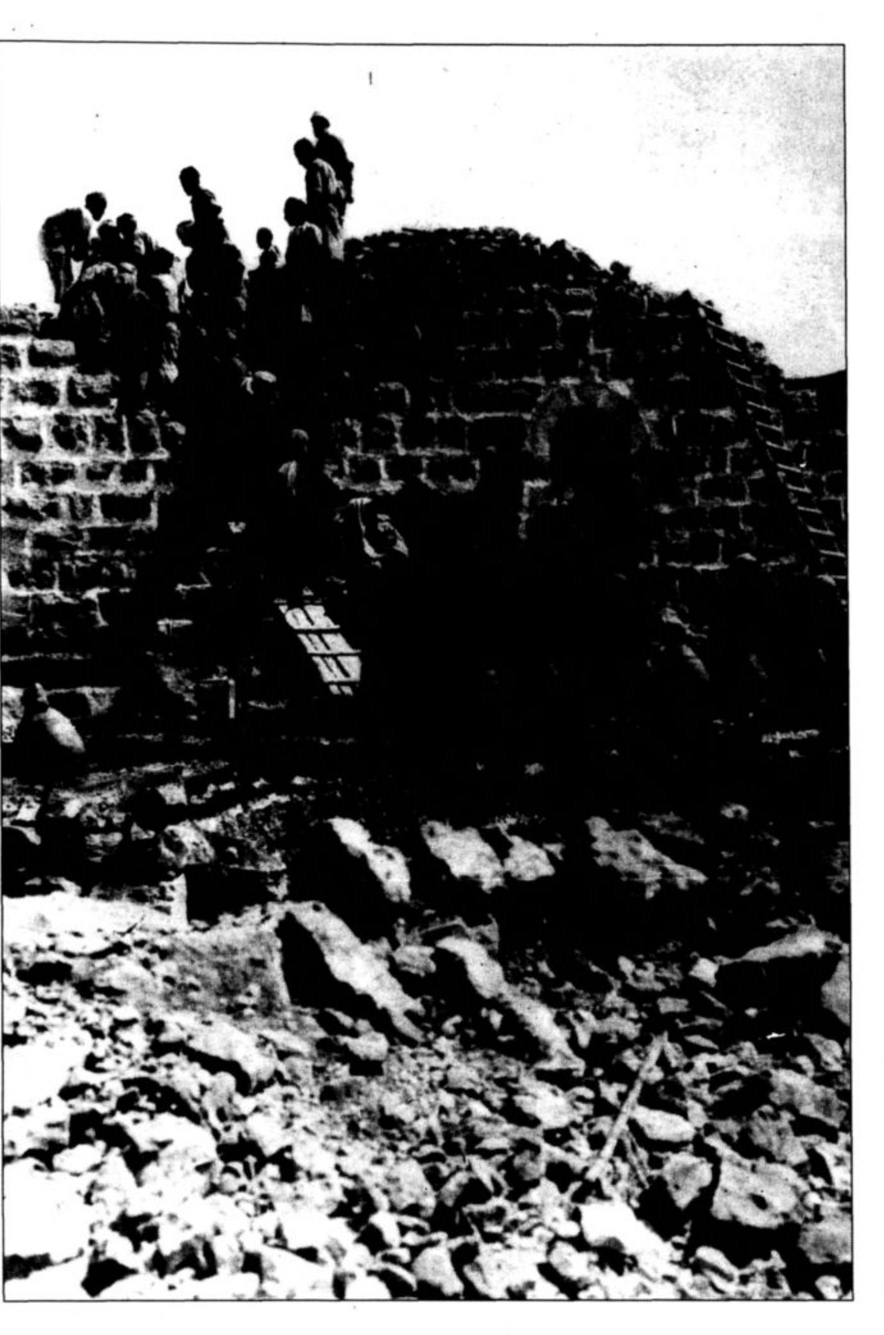
←

شكّل على مر العصور بيتاً وممراً للجوالين. ظلت هذه المنطقة الصحراوية مأهولة بصورة محدودة مئات السنين، وقد جوبه كل من حاول التوطن فيها بعداء الجوالين. وفي الغرب يمتد الشريط الساحلي الضيق، من غزة جنوبا، مرورا بالكرمل وخليج حيفا في الشمال، ووصولا الى لبنان. هنا سادت ثقافات البحر القديمة، التي يعود اصل بعضها الى فينيق، وهنا انتشرت المدن الكبرى في البلاد - غزة، يافا، حيفا، عكا، ومدينة تل ابيب في القرن العشرين. الا ان السهل الساحلي في مطلع القرن التاسع عشر، اي في الفترة التي تبدأ فيها قصتنا، كان منطقة مهملة، لم يبق من ماضيها المجيد سوى بعض الآثار التي تدل عليه. وفي شمال البلاد تمتد المروج الخصبة والجبال الشاهقة، من منطقة عكا حتى جبال الجليل (الجليل التوراتي)، ومرج ابن عامر (عيمق يزرعيل) وبيسان (بيت شان). وبالنسبة لإقليم لا تزيد مساحته على (٢٧.٠٠٠) كيلومتر مربع، فإن هذه البلاد ذات طبيعة ومناخ متنوعين.

كانت البلاد من الناحية الإدارية مقسمة في معظم الفترة العثمانية الى وحدات خضعت لمراكز مختلفة. الا انه بموجب دافيد كوشنير، لا يجب ايلاء هذه التقسيمات اهمية خاصة، ذلك ان نشاط العديد من السلطات كالجيش واجهزة القضاء والمكوس تجاوز حدود النفوذ الادارية، بينما ادت اجراءات اقتصادية مشتركة الى خلق صلات وارتباطات بين اقسام البلاد المختلفة. وفي السنوات الاخيرة على السلطة العثمانية تمت تقوية التقسيمات الادارية، تجنبا لتوفير محفزات امام الدول الكبرى للسيطرة على البلاد بكاملها، وللحيلولة دون تطور وعي قومي عربي او يهودي متصل بها.

لم يكن بالامكان استصلاح بعض مساحات البلاد لأغراض الزراعة نتيجة المعرفة التكنولوجية المحدودة للمرحلة، بينما غطت الرمال او المستنقعات مساحات شاسعة منها كانت مقفرة، لم تكن كميات الامطار فيها كافية او مستقرة. لكنه على الرغم من النقص في الاراضي الغنية والموارد المائية غير الكافية، كانت البلاد معروفة على الدوام كبلاد للفلاحين. فقد اكتشف علماء الاثار بقايا مواقع زراعية شمال غرب البحر الميت بالقرب من اريحا، تعود الى اقدم مراحل الحضارة الانسانية - قبل حوالي ستة الاف عام. تواجد هؤلاء الفلاحون في مختلف المراحل، وإن كان ذلك بصعوبة كبيرة في معظم الاوقات، الى جانب البدو الجوالين. ذلك ان سكان البلاد توصلوا منذ زمن ليس ببعيد، واستنادا الى أنساب وآباء مشتركين، حقيقيين كانوا ام وهميين، الى الاستنتاج بأنهم جزء من المجموعات الاسلامية القديمة المتنقلة. تقول هذه التقاليد ان هؤلاء الآباء الذين وصلوا من شبه الجزيرة العربية بقيادة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب احتلوا البلاد في النصف الاول من القرن السابع. ترك جند الخليفة بصمات عربية اسلامية بقيت حتى اليم في سورية بكاملها (بما فيها فلسطين)، والهلال الخصيب وقسم كبير من شمال افريقيا.

حافظ الرجال البدو مئات السنين على هويتهم كمحاربين، بينما واصلوا الاعتناء بالمراعي، ومصادر المياه والماشية التي كانت بحوزتهم، وفي الوقت ذاته نفذوا بعض اعمال التهريب والسطو. اهتمت النساء بتربية الاولاد، والطهي والغسيل، وساعدت في اعمال الحقل والاعتناء بالمواشي. كان ولاء البدو الأقوى منصبا نحو العائلة وغيرها من جماعات النسب الكبرى، لكنهم سارعوا الى ابرام التحالفات مع اية سلطة عرضت عليهم امتيازات مادية او سياسية. كانت الدولة، او اية سلطة مركزية سعت لتوطينهم او تجريدهم من سلاحهم واجبارهم على الموافقة على حددها السياسية، عدوهم الأكبر. احيانا تغلب البدو على السلطة واجبروها على الابتعاد، واحيانا اخرى كانت الغلبة للسلطة، وفي بعض الاحيان ادوا ادوارا مركزية في الدولة. حدث ذلك على سبيل المثال في القرن العشرين في شرق الاردن، حيث استوعبت العائلة الهاشمية، التي تدعي اها ذات صلات نسب مباشرة بالنبي محمد، مجموعات بدو محلية ودمجتها في الرتب العالية في الدولة وجيشها.



* أثناء بناء منزل في الثلاثينات في إحدى قرانا الفلسطينية *

ظلت شخصية المحارب البدوي القوي والاصيل سائدة منذ فجر الرومانسية، سواء في كتابات باحثي الشرق او في النظرة العامة التي سادت الغرب تجاه البلاد. وعلى الرغم من رواج هذه الصورة، الا انها لامست فقط المؤشرات الخارجية للمجتمع الذي سيحظى لاحقا بالتسمية «فلسطيني»، والذي كانت بداياته بالذات في الفلاحين، وارتباطاتهم بعائلات مالكي الارض ذوي النفوذ، التي تحكمت بحياة الاقتصاد والمجتمع في القرية. فقد ترك الفلاحون واصحاب الارض بصماتهم على الحياة اليومية في البلاد، ولعبوا كذلك ادوارا مركزية في المعارك الدامية التي شهدتها على مدار مئات السنين الاخيرة. لذلك، فإن قصة الفلاحين ستحتل المحور، وإن كنا لا نعتزم تجاوز دور البدو وتأثيرهم: كيف بلورتهم تلك القوى الاقتصادية والادارية وحولتهم الى مجتمع متعدد الطبقات، اصبح مع الوقت قاعدة لنشوء شعب متماسك وواع لذاته.

من بين كافة اشكال الصراع التي عرفتها هذه البلاد، هناك ثلاث انتفاضات وضعت اسس التاريخ المعاصر لعرب فلسطين. كان التمرد الاول منذ العام ١٨٣٤ محاولة دامية لإحباط التغييرات التي ادخلها بُناة الامبراطورية المصرية، الذين حكموا البلاد معظم ثلاثينيات القرن التاسع عشر. بعد الانتهاء من قمع التمرد، تم رسم الحدود الجديدة لمجتمع الفلاحين. وعلى الرغم من ان كثيرين من السكان، الذين سيصبحون فلسطينيين مع الوقت، عارضوا التغييرات بشدة، الا ان نتائجها وضعت الاساس لمجتمع اكثر تركيبا وتشعبا. وقع التمرد الثاني بين السنوات ١٩٣٦ - ١٩٣٩، وكان موجها ضد السلطة الامبريالية البريطانية، وهو يعد المحاولة الحقيقية والحازمة الاولى لإظهار الارادة السياسية لشعب يمر في مراحل تبلوره المبكرة. اما التمرد الثالث فهو الانتفاضة، التي اندلعت في اواخر ١٩٨٧؛ وقد وضعت لها هدفا مركزيا - على غرار تمرد ١٩٣٦ - هو وضع اسس الاستقلال السياسي، الا ان ذلك يتم الان في اصعب الظروف التي تسود في ظل حكم السلطة الحديدية الاسرائيلية، التي تخوض صراعا على اراضي نفس البلاد.

التمرد الفلسطيني الاول: المصادر، التطورات والنتائج

نبتت بذور التمرد الفلسطيني مع احتلال البلاد في مطلع ثلاثينيات القرن التاسع عشر. فقد العثمانيون - الذين افنوا قواتهم في محاولة العودة الى سلطة مباشرة اكثر في عدد من الالوية، وفي الحرب الضروس في اليونان - السيطرة على سورية وفلسطين بين السنوات ١٨٣١ - ١٨٤٠. ذلك ان محمد علي، حاكم مصر من جانب العثمانيين، الذي حقق امجادا كبيرة وتمرد ضد السلطة المركزية، احتل اقساما من الامبراطورية حتى انطاليه، مؤسسا فيها سلطة احتلال بقيادة ابنه ابراهيم باشا. مع الوقت اخذ قسم كبير من السكان الذين سيصبحون مع الوقت فلسطينيين، وبخاصة الغالبية المسلمة فيها، يقاومون الاحتلال. بلغ عدد سكان الاقليم (٣٠٠.٠٠٠) نسمة، منهم (٦٠.٠٠٠) عربي مسيحي وحوالي عشرة الاف يهودي. لم يكن هناك ما اثار غضب العرب المحليين اكثر من مطالبة ابراهيم باشا بتجنيد الزامي للجيش. عرف الفلاحون جيدا ان التجنيد معناه حكم الاعدام تقريبا: فكثيرا ما كانت مدة الخدمة طيلة الحياة، وفي الظروف السائدة والتقنيات العسكرية من تلك الايام، كانت احتمالات رؤية الاباء ذات يوم لابنائهم المجندين ضئيلة جدا.

على رغم انعدام التأييد الذي جوبه به، نجح ابراهيم باشا بفرض الأمن في البلاد، بعد ان سادتها الفوضى

المتطرفة والحقت الاضرار الشديدة بساكنيها. سمحت شروط الامن الجديدة للفلاحين بدخول المناطق غير المستصلحة حتى ذلك الحين وبتوسيع مساحاتهم الزراعية، بينما اقام التجار علاقات مع الاسواق الاوروبية من مواقعهم الساحلية الاكثر امانا، وكان عدد الحجاج الذين زاروا البلاد غير مسبوق. بادرت الادارة المصرية الى انتهاج اساليب زراعية جديدة وساعدت في اعداد اراض لم تكن مستصلحة للزراعة، واتسعت التجارة المحلية والخارجية وإن كان حجم الاخيرة محدودا، ودبت فيها علامات الحياة. جعل المصريون من سوريه (وبضمنها فلسطين) مصدرا لتزويد الجيوش بالطعام ومستودعا للمجندين الجدد والمدخولات الاضافية تمهيدا للمعركة الحتمية ضد العثمانيين.

كان الاهتمام الذي ابداه ابراهيم باشا بالزراعة والتجارة في سورية بعامة والبلاد بخاصة، بموازاة الدفعة التي قدمها محمد عي لازدهار الصناعة وانتاج القطن في مصر، متصلا بجهود كبيرة لوضع الاسس لزراعة تجارية، الغاية منها تزويد مصر بالمواد الخام التي كانت بحاجة اليها. ولتسريع العملية، سمح ابراهيم باشا لمسيحيي البلاد ايضا للاتجار بالاعلاف والماشية، وهو نشاط كان محظورا حتى ذلك الحين تحت سلطة الامبراطورية الاسلامية العثمانية.

كانت السلطة المتشددة والاصلاحات الجديدة التي انتهجتها سببا في التمرد الذي اندلع في العام ١٨٣٤ في قلب البلاد، وهو تمرد وحّد البدو المنتشرين في مختلف المناطق، مع شيوخ القرى ووجهاء المدن والفلاحين الجبليين و «اشراف» القدس. من شأن هذه الجماعات معا ان تشكل مستقبلا نواة الشعب الفلسطيني. كان مركز التمرد في مدينة نابلس، التي كانت منذ القرن الثامن عشر وحتى اواخر القرن التاسع عشر مركز البلاد التجاري والصناعي، وراوح بين القدس والجليل بدرجة اقل، في وقت شهدت فيه مدن اخرى اشكالا مختلفة من التمرد؛ الا ان الفلاحين ظلوا العمود الفقري للقوات الضاربة. احتلت نابلس قلب المنطقة الزراعية الجبلية التي كانت في ثلاثينيات القرن الثامن عشر أهم منطقة مأهولة في البلاد. كانت بدايتها من قرية كبيرة، تطورت لتصبح مدينة من عشرة الاف مواطن، بينما ضمت المنطقة المحيطة بها مئات القرى يعيش فيها قرابة مائة الف انسان. من قواعدها في نابلس، حكمت مجموعة من العائلات التي كانت ما تزال مقسمة بموجب خطوط القسمة القديمة القادمة من شبه الجزيرة العربية، بين قيس ويمن (الشمال والجنوب). من شأن التمرد ان يضعف في نهاية المطاف حلفا بين هذه الجماعات.

كانت القدس، المدينة ذات الـ ١٥٠٠٠ ساكن بالتقريب، المركز الديني للمنطقة، وتمتعت بقسط كبير من الاستقلال في نطاق الامبراطورية العثمانية. كان العثمانيون يعينون زعيمها الديني، «المفتي»، وكذلك قاضيها الرئيسي، الأكبر؛ اللذين كان لهما تأثيرات كبيرة في كافة ارجاء البلاد، كذلك فقد فرضوا المكوس والضرائب على سكان المدينة غير المسلمين والحجاج اليهود والمسيحيين، والاهم من ذلك كله – انهم كانوا مسؤولين عن تعيين اصحاب الوظائف الدينية، والمدارس والاوقاف (المقدسات الدينية). سيطرت في داخل المدينة عائلتان كبيرتان وقويتان: الحسينيون والخالديون. وسيطرت حمولة ابو غوش في القرى المائة والعشرين التي احاطت القدس (وإن كانت لها معارضة)، بشكل جزئي على الاقل، من خلال سيطرتها على مداخل القدس عبر الطريق الاستراتيجي من يافا.

ظهرت علائم التمرد الاولى في التاسع عشر من ايار ١٨٣٤، عندما ابلغت عدة عائلات مهمة وبعض الشيوخ من نابلس، القدس والخليل حكام المناطق المدنيين والعسكريين التابعين لابراهيم باشا انهم لا يستطيعون توفير معدلات المجندين للخدمة العسكرية، التي طلبت منهم: فقد هرب الفلاحون – هكذا ادعوا – من قراهم الى المنطقة الجبلية في الشرق. كان ابراهيم باشا قد جوبه بمعارضة مماثلة في شمال سورية، وفي المنطقة الواقعة شرقي نهر الاردن وفي الحجاز في شبه الجزيرة العربية (حيث لحقت بقواته خسائر كبيرة)، ويخيل ان اعلان الوجهاء لم يكن غير متوقع تماما. وردا على ذلك امر بتأجيل التجند للجيش في تلك المناطق البعيدة، بينما امر بالمقابل بالتشدد في تطبيق السياسة في البلاد.

كلف قراره ثمنا باهظا كما سيتضح لاحقا. في البداية اندلعت المظاهرات في منطقة الخليل. عند وصول الجيش المصري، قام فلاحون من قرية سعير يساندهن البدو بقتل قرابة خمسة وعشرين جنديا مصريا. وتغلب اهل الخليل على جنود الموقع الصغير الذي تواجد في المدينة واحتجزوا الحاكم العسكري. واخذ عدد من الفلاحين المحليين بالتوجه نحو القدس. حظي المصريون في منطقة نابلس بدعم حمولة مهمة هي حمولة عبد الهادي، لكنهم تيقنوا ان تأييدها لم يكن كافيا. فقد اعلنت عائلة القاسم، العائلة الند لعائلة عبد الهادي، عن تمرد عام ضد المصريين ورفضت توفير الجند او دفع الضرائب. وسارعت الى عقد اجتماع محلي لمثلي العائلات البيارزة في البلاد، وطالبتهم بالامتناع عن الامتثال للسلطة المصرية وعائلة عبد الهادي حليفتها، بادئة في الوقت ذاته محاولة غير ناجحة لاحتلال نابلس. فشل الهجوم على نابلس، وإن كان نداء تحرير القدس من ايدي المصريين قد لقي تجاوبا اكبر. انضم مئات السكان من المنطقة الجبلية الشرقية للبلاد للمجموعات التي توجهت سيرا على الاقدام من الخليل لمحاصرة اسوار القدس. تم تضييق الخناق بعد ان انضمت عائلة ابو غوش، التي سيطرت كما اسلفنا على الطريق من يافا الى القدس، الى قوات المتمردين: بمساعدة الفين من حملة البواريد، وبدعم من غالبية الحمائل في البلاد (وبضمنها السكان المسلمون داخل المدينة المحاصرة)، نشأ تحالف واسع بين مجموعات محلية، كان مفاجئا بقوته. في اواخر ايار بدا وضع ابراهيم باشا يائسا. وانتهت محاولة قامت بها كتيبة مقاتلة تابعة له قدمت من يافا لنصرة القوات المتواجدة في القدس، بكمين كارثي. وتسبب سيل النجاحات التي حققها المتمردون بكسر سلطة ابناء عبد الهادي على نابلس، والان، بعد ان صارت السلطة بيد عائلة القاسم، انضمت هذه المدينة ايضا الى التمرد واصبحت مركزا لمقاومة المصريين. في اليوم الاخير من الشهر نجح المسلمون في القدس بفتح البوابات، ومكنوا المتمردين من السيطرة على المدينة بكاملها باستثناء القلعة، التي اتخذت القوات المصرية منها ملاذا لها. وعمليا، فقد تقلصت سلطة ابراهيم باشا لتقتصر على اربع مدن ساحلية: غزة، يافا، حيفا وعكا. اما في القدس فقد انقض الفلاحون على اليهود والمسيحيين المحليين، منفذين اعمال اغتصاب ونهب. حتى ان الهجوم لم يتجاوز السكان المسلمين المحليين وبخاصة عائلات الوجهاء، الذين اعتبروا حلفاء للمصريين. وعلى غرار التمردين اللذين من شأنهما ان يندلعا في القرن العشرين، بدا ان نبرة عداء من الفلاحين تجاه اسياد المدينة كانت كامنة في اساسه.

(يتبع حلقة ثانية في عدد الثلاثاء القادم)

ظلت شخصية المحارب البدوي القوي والاصيل سائدة منذ فجر الرومانسية، سواء في كتابات باحثي الشرق او في النظرة العامة التي سادت الغرب تجاه البلاد. وعلى الرغم من رواج هذه الصورة، الا انها لامست فقط المؤشرات الخارجية للمجتمع



خريطة تاريخية للتقسيمات الإدارية في فلسطين في أوائل العهد العثماني

نظرة مغايرة

عفيف سالم

الاستفتاء!

* ان الفارق ما بين المبادرة والتسرع هو بحجم الفارق ما بين التأني والخمول. كما ان اتساع الهوة ما بين المبادرة والخمول هو بالحجم ذاته ما بين التسرع والتأني. ولذا قال العرب: «في العجلة الندامة وفي التأني السلامة». وان «الكلمة في وقتها ومكانها قنطار». وهذان القولان موجودان في صلب النظرية السياسية الحديثة الخاصة بضرورة الاخذ بعين الاعتبار المكان والزمان الملائمين لاتخاذ خطوة او لاطلاق فكرة. وما أبعد المتسرع والخامل عن مثل هذا القول.

لن اتطرق هنا الى الخامل فهو لا يفهم ولا يشعر في الوقت فكيف لي ان اطالبه بفهم التوقيت. بل سأتطرق الى ذوي «البصلة المحروقة» من حملة القلم من بيننا، آخذاً بعين الاعتبار ان حملة القلم هم الشريحة الاكثر مواجهة لاجهزة الاعلام العبرية ولتوجهاتها العنصرية. ولهذا فانه من المفهوم ان تكون هذه الشريحة الاكثر عرضة للسقوط في خطأ التسرع، مذكراً هنا بأن العامل الذاتي، ايضاً، كالحصول على لقب المبادر، كثيراً ما يكون السبب للسقوط في شباك التسرع، بعد ان يأكل الواحد الطعم. وبالتالي لا ينجح هذا البعض بالتخلص من الشباك دون الحاق الضرر بذاته وبموقفه مع ان الامكانية قائمة وهي بالاعتذار عن الخطأ. ولكن.. من سيفعل ذلك؟!

وللتدليل، او في محاولة للتدليل، على صحة ما ذهبت اليه، لنستعيد معا الموقف من «الاستفتاء حول الانسحاب من الجولان». لقد سارع البعض الى رفض مشاركة جماهيرنا العربية الفلسطينية في هذا الاستفتاء. ورد عليه البعض الأخر برفض الرفض لانه يعني تجميد موقف وتأثير هذه الجماهير على مصير وفي مصير السلام والانسحاب. وطالب البعض الثالث بأن تربط الجماهير العربية موقفها من الاستفتاء، بدفع بعض قضايانا الخاصة الى أمام، اي السير في طريق المقايضة. وهناك موقف رابع سيأتي عليه لاحقاً.

وباعتقادي ان الخطأ الاساس في هذه المواقف الثلاثة مجتمعة يتمركز، اولا واخيرا، في عدم التمعن بمعنى هذا الاستفتاء. وفي عدم طرح السؤال او الاسئلة التالية: حين قررت حكومات اسرائيل المتعاقبة ارسال المستوطنين الكولونياليين الى الهضبة السورية المحتلة للص خيراتها هل لجأت الى الاستفتاء؟! وحين قررت الكنيست قانون ضم الجولان غير القانوني هل ذهبت الى ذلك نتيجة استفتاء؟! إذن لماذا تلجأ حكومة براك الى تقييد نفسها بطوق الاستفتاء حول مصير الجولان؟! وهو استفتاء بحكم جميع القوانين والاعراف الدولية، استفتاء غير شرعي. اذ ان من يُستفتى، اذا كانت هناك ضرورة لذلك، كما حدث في جزر تيمور الشرقية مؤخراً، هو الشعب الواقع تحت الاحتلال وليس مواطني الدولة المنفذة لعملية الاحتلال.

يتضح للجميع، في ضوء ما قيل، ان براك كان داعيًا لفعلته حين قرر تقييد حكومته باجراء مثل هذا الاستفتاء اللاشرعي، وذلك انطلاقًا من حساباته الداخلية الخاصة. اذ يعلم براك، الوسطي ابن اليمين، حقيقة الحركة الصهيونية، وحتى حقيقة ما يسمى بـ«اليسار الصهيوني». وان هذه الحركة بكل احزانها وقواها، فكراً وممارسة، تستمر في تضليل المواطنين تحت شعار «الحفاظ على وحدة الصف» الكونزنسوس وبراك يعي هذه الحقيقة حتى قبل ان تقوم الصحف العبرية بنشر خبر مفاده «ان ٢٥٪ من مؤيدي «ميرتس» ونصف مؤيدي حركته «يسرائيل أحات» يرفضون الانسحاب من الجولان». ومن هنا طوق نفسه بطوق الاستفتاء وذلك بهدفين: الاول، الظهور بمظهر رئيس حكومة الجميع.. والعرب ليسوا جزءاً من هذا الجميع. وذلك من خلال الظهور بمظهر الدمقراطي، والمتفهم لمشاعر المواطنين. والثاني: التلويح للمفاوض العربي السوري بأن براك يرغب ولكن دون الحصول على المكاسب المرغوبة فانه، اي براك، لن يتمكن من تنفيذ ما يرغب فيه.

اي بكلمات اخرى، ان لعبة الاستفتاء هذه تبقى في صالح اهداف الحركة الصهيونية. والآن نأتي الى القوة الرابعة من بين صفوفنا هنا الموافقة على اجراء الاستفتاء ولكن الرافضة لمحاولات تهميش الصوت العربي. والقول بأن هذه المحاولات هي محاولات عنصرية.

وهكذا مرة اخرى نجد، نحن العرب في هذه البلاد، انفسنا غارقين في النقاشات الجانبية بعيداً عن القضية الاساس وهي لا شرعية، مجرد، اجراء مثل هذا الاستفتاء. والذي كان علينا، منذ لحظته الاولى، رفضه جملة وتفصيلاً، وهذا ما لم نفعله. وهنا مكمن الخطأ.

كل ما قيل اعلاه تطرق الى وجه واحد من الاستفتاء. اما الوجه الأخر المنعكس علينا فهو وجه «الدمقراطية الاسرائيلية»، المتمثلة بمواقف ونشاط ما يسمى بـ«اليسار الصهيوني». انعكاس هذا الوجه، الوجه الثاني لعملة الاستفتاء في اطارنا الحالي، في نقاشات او كتابات بعض اقلامنا. اذ يستغرب هؤلاء الزملاء اقدام بعض «اليساريين الصهيونيين»، (يطلقون عليهم صفة يساريين اسرائيليين). على رفض الانسحاب من الجولان، ويتساءل هذا البعض: لماذا يترك هذا اليسار الاسرائيلي الشارع السياسي نهبًا لقوى اليمين، ولا يسمع هذا البعض تصريحات براك، التي مدح فيها متظاهري اليمين المائة وخمسين ألفا في ساحة رابين. ويبدو ان هذا البعض لا يرغب في الفكاك من طوطم «الدمقراطية»، دمقراطية الدولة اليهودية.. تلك «الدمقراطية»، التي تعني، وبكل وضوح، البقاء في اسر الحركة الصهيونية العنصرية الاقتلاعية والاستيطانية. ولهذا يحض هذا البعض ذاك «اليسار» للقيام بدور غير منوط به اصلاً. لان هذا «اليسار» معني بالابقاء على «دمقراطية الدولة اليهودية»، كما هي عليه الآن.. وليس كما يرغب هذا البعض من مثقفينا، الداعين والعاملين من اجل احتلال حيز اكبر وأوسع في الهامش الدمقراطي الحالي اياه. هذا الهامش الموجود، اساسًا، ليس من اجلهم، بل من اجل الانسان والمثقف اليهودي المنتمي لشعب الله المختار. وما استفادة «الاغيار» من امثالهم من وجود هذا الهامش الا تحصيل حاصل او لحرص اصحاب ذاك الهامش على منع انفضاح هامشهم.

والسؤال بماذا يضرنا نحن انفضاح حقيقة الدمقراطية وطوطمها؟! الا يشكل انفضاح العنصرية هدفًا من اهدافنا؟! اذن لماذا نقبل بالمشاركة في الاستفتاء اللاشرعي المذكور؟! ثم ألا يشكل حصول اليمين على الأغلبية المطلوبة في ذاك الاستفتاء العتيد تأكيداً على ان هذا المجمع الاستيطاني لا يرغب ولا يسعى الى العيش والامتزاج في محيطه؟! ان دفاعنا عن مكسب ضئيل من الهامش الدمقراطي يقذفنا الى التستر على العنصرية القائمة في ظل اسرائيل. او في احسن الاحوال يحولنا الى كاثوليك اكثر من البابا. قال العرب القدامى: من لم يشارك في اقدامه على سفر فانك في حل من تهنئته بسلامة الرجوع.

كيف نخرج من عنق الزجاجة، ونصبح أهلا للانتماء الى حضارة العصر؟

شوقي جلال

العالم كله يتأهب لعصر غير مسبوق.. والبشرية في غمار سباق وحشي ضار.. وصولا الى عقل جديد.. الكل يلتمس لنفسه مكانا في ركب صناعة الحضارة. كيف نتجاوز عنق الزجاجة ونقتحم شؤون الدنيا؟ قرون مضت دون اجابة، كما لو كنا ارجأنا الخطو على درب الحياة..

كف العقل عن التحليل وكشف الاسباب، وفترت الهمم ولم نسأل انفسنا: لماذا مضت قرون ولم يظهر بيننا امثال ابن الهيثم والخوارزمي والبيروني وعلماء مصر القديمة وبابل؟ واستغرقنا التفاخر بتاريخ لسنا صناعه.

والآن نطرح السؤال: ما الذي نريد ان نغيره في حياتنا وفكرنا حتى ننتزع حقنا في الوجود، ونكون اهلا للحياة، ولحمل رسالة الانسانية عن العدل والخير والنهوض الاجتماعي والارتقاء بالانسان؟

بفعالية وايجابية. ويتفاعل البعدان بحكم الاتصال المجتمعي. اذ يمثل المجتمع بموروثه متصلا زمانيا من حيث الوجدان والتاريخ والذاكرة.. ويجري تأويل البعد الاول او تطويعه للتلاؤم مع الثاني على نحو يكفل اتساق وسواء الشخصية الاجتماعية، ويخفف من حدة التوتر بين الماضي والحاضر ويعزز القدرة الاجتماعية على الفعل. ويتفاعل البعدان او حاصل جدلهما مع البعد الثالث الاقليمي او العالمي. ذلك لأنه لا يوجد في التاريخ مجتمع مغلق على نفسه لم يتأثر بغيره ويؤثر فيه. وهكذا يكون الفكر الاجتماعي في حركته المتطورة المتجددة حصاد جدل ثلاثي الابعاد، ويكون العمل الاجتماعي واطراد نجاحه هو المعيار والحكم على جدوى وايجابية هذا الحصاد.

ويحتل الفكر الاجتماعي او الثقافة الاجتماعية منطقة دون الوعي، ويصوغ البنية الذهنية للسلوك المجتمعي التلقائي او العفوي ويتجدد الفكر الاجتماعي في ضوء بعدين اولهما الهدف الاجتماعي المشترك وله دور المحدد الواعي للسلوك. وثانيهما العدو في ضوء العقيدة المجتمعية.. وهذا البعد هو الأهم اذ قد يحجب الاول ما لم تجر ملاءمة الثاني مع مقتضيات الفعل والهدف الاجتماعيين. مثال ما هو العدو المشترك بين الناس: التخلف الاجتماعي ام الخطيئة والشيطان.. ام شيطان التخلف والخطيئة.

وهنا يبين الاختلاف بين الثقافة الاجتماعية كمحدد لأنماط السلوك وبين المعلومة التي هي وليدة تفكير عقلاني، وزاد المجتمع لتحقيق الهدف. اذ تنزع الثقافة الاجتماعية، او لنقل انماط السلوك الاجتماعي الى التواتر العفوي، بينما انتاج المعلومة وليد جهد واع، ويفضي الى حركة ارادية واعية قد يكون من شأنها ان تغير الطابع العفوي او تكون على نقيضه. ويتحدد هذا في ضوء التحديات الجديدة التي تفرضها الحياة النشطة والإرادة الجمعية على التطوير والتغيير اذ تقبل التحدي على ارض الواقع وساحة الوجود.

ثراء وإذا بها زاخرة بالانتاج، عامرة بمدارس الفكر، اقدامها راسخة على ارض الواقع، ومن رسخت اقدامه هو الأقدر على النزال، وقادرة بعد هذا على فرض ارادتها على من آثروا الاستكانة وانتظروا عودة الماضي الذي لن يجيء.

ترى الى اي الفريقين نحن ننتمي الآن وعلى مدى العديد من القرون؟

اذكر هنا قصة اهل الكهف ومغزاها.. والقصة يعرفها الجميع.. انهم فتية اهل صلاح للمجتمع، انصرف عنهم الناس فظلموا انفسهم وآثر الفتية ان يهجروا الناس التزاما بفكرهم وبعد بضعة قرون عادوا بما آمنوا به وكان فيه الهداية والرشاد للناس يومذاك ولكن وجدوا الناس غير الناس والقضايا غير القضايا والمشكلات الاجتماعية غير ما كانت.. وعرفوا ان التغير منطق الوجود والحياة والحقيقة نسبية وليست مطلقة والمجتمع تباين على مدى الزمان والمكان وأن لكل عصر أهله وفكره وقضاياه وما صلح بالأمس إنما كان صالحا ليومه وأهل مكة ادرى بشعابها وأهل الحاضر ادرى بحياتهم وهم اهل لفهم قضايا حياتهم وبناء واقعهم وعلى عاتقهم تقع مسؤولية الفعل والفكر، فهم فقهاء وأئمة عصرهم. ففكر كل عصر حق لأهله لا يقبل التصرف ولا ينتزع منهم، ولا ولاية لسابق على لاحق، وإنما كما قال حكيم منذ قرون «اعرف حكمة القدماء وعايش العصر.. بذا تغدو معلما» وهنا رأى الفتية وهم اهل حكمة ان كهفك اولى بهم، فآووا الى كهفهم وتركوا اهل الدنيا يبنون دنياهم بعقلهم وعلى مسؤوليتهم.

الحق في الوجود

تأملت هذا وتساءلت ما هي ازمتنا؟ هل هي ازمة فكر ام عمل ام كليهما؟ ما الذي نريد ان نغيره من او في حياتنا وفكرنا حتى ننتزع حقنا في الوجود ونكون اهلا للحياة امتدادا لصناع الحياة ولحمل رسالة الانسانية عن العدل

غربة في الزمان.. وغربة في المكان(*)

* هل يتجدد الفكر الاجتماعي او ما اصطلح على تسميته الثقافة الاجتماعية؟

وما الفكر الاجتماعي الذي نريد تجديده؟ يمكن القول دون تجاوز كبير ان الفكر الاجتماعي انماط وطرز تختلف باختلاف الزمان والمكان والوضع الحضاري الذي يجسد نمط العلاقة بين الانسان/المجتمع وبين البيئة المحيطة به. وهذا هو ما نعبر عنه بالعمل الاجتماعي فهناك فكر او ثقافة مجتمع رعوي... وزراعي.. وصناعي.. وها نحن على ابواب مجتمع المعلومات الذي هو اتصال وامتداد للمجتمع الصناعي ولكنه قرين فكر اجتماعي جديد.

ونجد، كمثال، ان دلالة الزمن وأهميته عند البدو وسكان الصحراء، والعاملين بالرعي غيره عند من يعملون بالصناعة حيث إيقاع الحياة متغير سريع، واللحظة تساوي قيمة انتاجية. وتختلف نظرة العامل بالزراعة الى الفردية والارادة وفعالية الانسان ومسؤوليته عن نظرة العامل بالصناعة الذي يؤمن بالإرادة الفردية وبفعالية الانسان وقدراته على التغيير في بعض ما اعتاد النظر اليه على انه طبيعي لا دخل للانسان فيه.

ويعتبر نمط العمل وكثافة تدخل الانسان في البيئة انهما مظهر العلاقة والحوار بين الانسان/المجتمع والطبيعة من حوله، وسببا ومعلما لتحول وتعقد العلاقات الاجتماعية. ويتباين نمط العمل وكثافته وتعقده بتباين الحضارات. وتتميز كل مرحلة حضارية بمستوى من التطور العلمي التكنولوجي. ويقترن هذا التطور بإطار فكري قيمي مميز لهذه المرحلة الحضارية. ولكن هذا الاطار العام لا ينفي قدرا من التباينات او الخصوصيات، كما لا ينفي جدل العلاقة بين الماضي والحاضر.

الابعاد الثلاثة

تتحرك ثقافة المجتمع هنا في حدود ابعاد ثلاثة لهذا الجدل. البعد الاول موروث ثقافي يمثل رصيدا او مخزونا للعقل الجمعي والسلوك الجمعي إذ كان اداة الماضي ووليد حضارته. والبعد الثاني منتج ثقافي جديد وليد الفعل الاجتماعي الحاضر النشط. اذ يتولد المنتج الثقافي الجديد استجابة لاحتياجات وتحديات العصر عندما يواجهها المجتمع

والحياة الاجتماعية نهر دافق متغير أبدا، متجدد الاحتياجات.. والتطور الحضاري عملية انسانية اجتماعية تاريخية اداتها الفعل الانساني الاجتماعي النشط، وثمرتها قدرات جديدة علمية وتكنولوجية، وإطار فكري قيمي جديد يجرى بناء عليه وفي ضوئه تأويل وتطويع وتطوير السابق الموروث، وغرس ثقافة اجتماعية جديدة ملائمة لعملية إبداع البناء الحضاري. ويكون هذا الجهد الإبداعي هو التجسيد الحق لازدهار الهوية الاجتماعية ويكون انتصارا للحياة في مضمار المنافسة العالمية بين المجتمعات.

بين المراجعة والرجعي

لهذا وفي ضوئه يمكن وصف النصف الثاني من القرن العشرين بأنه عصر المراجعة على الصعيدين العالمي والقومي.. اذ سادت خلال هذه الفترة، والتي لا تزال ممتدة عبارات تبدأ بكلمة:

ما بعد.. او إعادة.. هناك ما بعد الحداثة، وما بعد البنيوية وما بعد النزعة الانسانية، وما بعد عصر التصنيع.. او عبارة إعادة التفكير في...

والناس في العالم الآن فريقان: فريق المراجعة.. وفريق الرجعي او الرجوع.. والفارق بين الاثنين كبير. فالعلاقة بين الاثنين علاقة تضاد.. المراجعة عقلانية ناقدة، العقل يراجع حصاده ناقدا ذاته.. والرجعي وجدان وحنين الى رحم الام او حضنها، الى السلف الصالح حسب رأي المخيلة.. والمراجعة توتر وتوثب يقظ، وتأهب لحركة وعزم معقود.. والرجعي حلم وطمأنينة وسكون وتسليم.. المراجعة النقدية إعمال للعقل في سبيل بناء الحاضر والمستقبل بناء إبداعيا.. والرجعي استلهام للماضي، وأسى على مفارقته، انه عصر ذهبي ولى.. المراجعة نقد للحاضر والماضي تأسيسا على انجازات وفعالية الذات الجمعية، مع تطلع الى المستقبل في ضوء فكر جديد، ومسؤولية إزاء الفعل والفكر الجديدين. انها الحضور الجمعي الفاعل الخصيب.. والرجعي خصومة مع الحاضر، ومطابقة ابدية مأمولة مع الماضي. وذات مفردة ومجتمع خاوي الوفاض واغتراب ابدي في الزمان، وانفصام بين فعل مهيض، وفكر محلق في فراغ الأمس هو المثل الاعلى والامل المنشود المفقود.

وتمضي السنون وتفر القرون والحصاد قبض الريح.. وهنا تتمايز او تتفاضل المجتمعات.. مجتمعات تنتزع وجودها وتصنعه إبداعا متجددا لأنه حقها على الارض، واجبا وفرضا لحاضرها وليوم الحساب فيزداد فعلها نشاطا ويزداد فكرها

والخير والنهوض الاجتماعي والارتقاء بالانسان.. كيف نكون اقوياء فتكون كلمتنا مسموعة فالعالم لا يسمع الضعفاء، وإنما يرهف السمع للأقوياء.

استغرقنا التفاخر بتاريخ لسنا صناعه وإن اغفلنا عن مساره نشأة وتطورا وعن سياقه الاجتماعي وتناقضاته الفاعلة لنعرف ماذا حدث ولماذا وكيف في ضوء تفسير اجتماعي.. واستغرقنا البحث عن الذات.. من نحن؟ ومضت قرون دون اجابة وكأننا ارجأنا الخطوة على درب الحياة وصنع الحضارة الى حين الاجابة.. والبحث عن الذات سؤال الضعفاء المهزومين فالقوي لا يسأل من انا؟ وانما يفعل ويفكر لنفسه ويكون فعله وفكره هما وثيقة وجوده وبيان ذاتيته وشهادة الآخرين عنه.

لم نسأل انفسنا لماذا مضت قرون ولم يظهر بيننا امثال ابن الهيثم والخوارزمي والبيروني وأمثال علماء بابل ومصر القديمة فنكون صناع حياة وحضارة وقبلة العلماء والباحثين عن المعرفة ونسجنا بخيوط الخيال احلاما ننشدها تشدنا بعيدا عن واقعنا الملموس، واصطنعنا كعادتنا شياطين نرجمها حتى تستنفد طاقتنا ونشعر بعدها أننا قد برأنا وتطهرنا ليستغرقنا الحلم اللذيذ ويسعد لهذا الاعداء والخصوم. وبين هذا وذاك ننهل ونعب من متع الدنيا بشره يحسدنا عليه اهل التكاثر.. حياة طغى فيها الوجدان الساذج وغاب عنها العقل الناقد الذي هو عدة الانسان/المجتمع.

نهج متجدد

سؤال الح على فكر المصلحين منذ قرن ونصف او يزيد: لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا؟ ولا يزال السؤال بدون جواب. وتشيع اجابة مبتسرة مبتورة يرددها الكافة والخاصة لأننا تركنا ديننا.. ثم يلحقونها بعبارة كل من ليس على ديننا خصم لنا متآمر علينا.. وتشيع عصبية الجاهلية وكف العقل عن التحليل وكشف الاسباب وفترت الهمم عن الحفز والاستفسار.. والعودة الى الدين نجتزئها خاطئين ونظن انها جلباب وحجاب ولباس الاولياء، وخطاب الاقدمين وتفر الحياة من بين ايدينا الا مظاهر وشكليات ونعيش عيالا على الآخرين الفاعلين المجددين ونجد من يقول لنا ان الله سخر لنا الغرب وكأنه يصدر صك غفران وتقديس لقعودنا وتكاسلنا وتبعيتنا. والاديان جميعها براء من هذا السلوك.

اصطنعنا شيطانا اسمه العلمانية وقلنا انها من تعاليم الغرب.. على الرغم من ان العلمانية نهج اجتماعي متجدد مع كل تجدد حضاري فهي موجودة مع

وجود الانسان قبل الغرب وبعده. والعلمانية اختصارا هي إعمال العقل في شؤون الدنيا وهي مجال مسؤولية الانسان/المجتمع ومجال ممارسة العقل والارادة في ثوبها الحضاري الجديد اي بما يسرته الحضارة من امكانيات وقدرات.. ونلعنها وكأن الدين يحرم علينا هذا.. لقد كان الرسول يرى خطط الحرب مكيدة وتدبيرا عقلانيا وليست من امور الوحي ولم يختر قادة الحرب ومبعوثيه الى الأمصار عن وحي بل عن بينة ودراية وتجربة في الحياة. ورأى نظام الزرع عقلا اجتماعيا وجماع خبرة الانسان في الزمان وليس من امور الوحي. وهكذا مايز الرسول بين الوحي لشؤون النبوة والدين وبين تدبير شؤون الدنيا وخبرة اهلها وتجاربهم، فكان علمانيا في شؤون الدنيا، بشرا مثل سائر البشر، نبيا في شؤون الوحي، وجدير بنا ان نتأمل الموقف من العلمانية على لسان فرق المسلمين باختلاف الزمان والمكان وظروف الحياة في عصرنا الراهن والتي تعني الا يكون للدولة سلطان على شؤون الدين.

الشيعة في ايران لهم الهيمنة والسلطان وهم الغالبية الساحقة وسننهم في الحكم ولاية الفقيه.. والسنة في ايران اقلية لهذا فإنهم يطالبون بالعلمانية ويرون في هذا مصلحتهم. ونجد الامر على العكس من ذلك في باكستان وفي السعودية. اذ ان الشيعة اقلية نسبية هنا وهناك.

ويطالب الشيعة في البلدين بغير النظام السائد، في ايران يطالبون.. بنظام حكم علماني. ولا يرون في هذا خروجا على الدين ولنتأمل ايضا واقع حال المسلمين سنة وشيعة في مجتمعات اوروبا والامريكتين. الجميع هناك يؤكدون ويتشبثون بالعلمانية ويطالبون بالمزيد من الحقوق تحت راية العلمانية وباسمها فتكون لهم مساجدهم ويمارسون شعائرهم داخل مؤسسات المجتمع من مدارس وغيرها وان يدرسوا الاسلام من منظور اسلامي.. الخ.

التنوير.. عقلانية نشطة

شيطان آخر اصطنعناه هو التنوير قلنا انه غربي واتباعه تغريب وعليه اللعنة. والتنوير نقيض الجاهلية ومحو للظلامية او تغييب العقل. وهو مقدمة كل تحول حضاري على مر العصور واسترداد لاعتبار العقل في كل المجتمعات الناهضة ولا يختص به مجتمع دون آخر. التنوير نأي عن رؤية الحاضر بعيون الماضي انه رؤية الحياة وقضاياها، حاضرها وماضيها تأسيسا على معرفة منهجية تمثل حصاد انجازات العقل الانساني إعدادا لبناء الحاضر وتمهيدا لبناء المستقبل اي ان نبني حاضرنا ونخطو الى المستقبل ونحن على نور، نور العقل نستضيء به في شؤون واقعنا وحياتنا. فكل عصر هو حقبة حضارية جديدة وله إطاره المعرفي/القيمي الذي نعمل ونفكر في ضوئه ونرى الوجود من خلاله ونتحدث لغته ويتغير إيقاع حياتنا معه. انه صياغة جديدة ونهج جديد ثمرة تجربة ابداعية للفعالية الانسانية في الفكر والعمل وهي فعالية نقدية دائما دوام الفعل المجتمعي النشط. ويعبر المجتمع عن هذا بفلسفة جديدة تتمثل فيها خصوصية التجربة الانسانية في الزمان والمكان.. ورفض التنوير هو مصادرة على هذه الفعالية ومصادرة على حركة الواقع وتجميد لنهر الحياة الدافق الذي يتحول بسبب ذلك في الاذهان الى بركة آسنة عاطلة من الفكر والعمل ويعيش الانسان/المجتمع اسير الماضي الذي يتحول الى اسطورة بعد ان فقدت نبض الحياة.

وما يجري من صدام ومنازعة بين نهج قديم وآخر جديد هو منطق سوي للمجتمع الانساني في حركته مع كل نهضة او تحول حضاري.

هكذا كانت اليابان كمثال خلال القرن التاسع عشر في عصر طوكوجاوا اذ تنازعها تياران: احدهما يرى الغرب كافرا ويتعين غلق الابواب دونه، بل قال ان من لا يأكل الارز بملاعق من خشب فهو كافر. والثاني يرى الغرب نموذجا وتحديا ويدعو الى النهضة واستيعاب بل استراق اسباب التقدم والنهوض وتغيير البنية الذهنية للانسان/المجتمع الياباني.

وعرفوا ان السبيل ليس تبعية عميا، للماضي ولا قطيعة حضارية مع العصر وإنما تحصيل اسباب التقدم فكرا وعملا. ودعوا الى ان نحيي من التراث ما يحيينا وأن نفكر عبر الحقيقة. ان كونفوشيوس ليس وثنا نعبده بل نبض حياة ودعوة الى التغيير. واستخراج كل فريق من عقيدته كل ما يلبي حاجة آمنة ويمثل قوة دافعة. وتجلى هذا كله لا في كثرة بناء المعابد بل في تحول جذري وعظيم في نظم التعليم والبحث العلمي والسياسة والاقتصاد والتشريع والحريات.. الخ واصبحوا قوة. كفوا عن السؤال: من نحن؟ وعن الحرص على العيش في جلباب السلف وأصبح العالم كله هو الذي يسأل: من انتم؟ واصبحت اليابان قبلة الامم والعلماء والباحثين دون ان يتخلى المجتمع عن عقيدته.

مثال آخر المسلمون في شبه القارة الهندية قبل باكستان وبعدها منذ القرن الثامن عشر. وشبه القارة الهندية تزخر بحركات فكرية ودينية اسلامية وهندوسية داعية الى الاصلاح والنهضة وبحث اسباب التخلف قياسا الى الغرب. ظهر من زعماء الاصلاح المسلمين شأن ولي الله (١٧٠٢ - ١٧٦٢) الذي قال ان الرسول جامع بين اعمال النبوة وهي ملزمة وبين اعمال غير النبوة وهي غير ملزمة مثل الزراعة والطب. ويذكرنا بمقولة ابن خلدون «جاء الرسول ليعلم الناس الدين لا ليعلمهم الطب». ورأى ولي الله ان ليس كل ما في التراث الديني واجب التطبيق شرعا وأعلن رفض التقليد وبذا كان مؤسس جماعة اهل القرآن، وناصبه العلماء العداء.

دعاة الإصلاح

وظهر من بعده زعماء وتيارات اسلامية داعية الى التجديد وبحثت عن اسباب التخلف واجتهدت للفصل بين دلالة التراث ومرجعية عقل الانسان، نذكر من بينهم سيد احمد خان (١٨١٧ - ١٨٩٨) مؤسس حركة النهضة الاسلامية التي كانت توأما لحركة النهضة الهندوسية وكان هدف الحركتين النهوض بالأمة



* الخوارزمي *

الهندية ورأى سيد خان ان تراث الروحانيات ملزم وما عدا ذلك من دنيويات فغير ملزم.

ومن ابرز اسماء زعماء الاصلاح المجددين مولانا، حسن احمد مدني خريج دار العلوم ومن تيار الديوباندي. قال:

- عقيدة الايمان عالمية لا تخضع للحدود الوطنية.

- الوطنية او القومية مسألة جغرافية والمسلمون ملزمون بالولاء بهذه الحدود مع اخوانهم المواطنين غير المسلمين وان يعيشوا في إخاء وانسجام داخل الهند المستقلة وان كانت ليست دار الاسلام ولكنها ستكون دار الامان حيث يتمتع كل بحق وبحرية ممارسة شعائره الدينية، فالهند وطن الجميع.

ونذكر الشاعر محمد إقبال الذي رأى مثلما رأى طاغور ان التراث كنز زاخر ننتقي منه ما يدعم نهضتنا التي لن تكون الا باستيعاب اسس تقدم العصر.

القضية المأساة اننا ننظر الى الحاضر بعيون الماضي وننطلق من رؤية لا تاريخية بمعنى ان الفضاء الزماني والمكاني امتداد متجانس، وما صلح للأمس صالح للأبد، وما اثمر هنا صالح للإثمار في كل مكان. نعيش في جلباب السلف على الرغم ان السلف في تدبيره لشؤون الدنيا استقل بفكره ومايز بين مساحة الاختصاص للدين ومساحة الاختصاص للطب او الفلك او الرياضيات.. الخ. ونظن مخطئين اننا نستطيع ان ننهض تأسيسا على حصاد انجازات السلف، وان نقنع بانجازات الخوارزمي لننهض بعلم البصريات.. وما انجزته البشرية بعد ذلك تأسيسا على انجازاتهما نضعه بين قوسين.

وهكذا نعيش غربتين، غربة في الزمان مع السلف وغربة في المكان هي تبعية فكرية او استهلاكية للغرب.

اما عن الذاتية القومية فإن البحث عنها في التراث متاهة ومضيعة، وإنما ذاتنا هي انتاجنا الابداعي من الفعل والفكر على مستوى حضارة العصر. ولكل حضارة عقلها او اطارها الفكري/القيمي الذي هو ثمرة انجازاتها وابداعاتها المادية والفكرية.. وهذه تجل لمرحلة جديدة لا تنفي حضارات الاسبقين ولكنها طور في حلقات ممتدة مع الزمان الذي هو انجازات الانسانية في حوارها او مواجهتها لتحديات النفس والمجتمع والطبيعة او الايكولوجيا العامة في الزمان والمكان.. وهي قراءة جديدة للوجود الانساني في ضوء الاطار الفكري القيمي الجديد وهي قراءة متوترة لا مطمئنة، لأنها فعل نشط حافز لحركة مستقبلية في سياق نهر وجودي في صيرورة ابدية.. ولهذا يراجع الانسان/المجتمع نفسه كلما حان له ان يطوي صفحة ويفتح اخرى بعد ان يربو حصاده، وتتجمع مشكلاته بما لها من خصوصية عصره.. يفكر ويراجع ليتجاوز ويبني ويجدد فكره وادواته.

دورنا في التنوير

والسؤال الآن الى اي حد نحن اهل للانتماء الى حضارة العصر؟ واعني بذلك الانتماء الانتاجي الابداعي في مجال العلم والثقافة وليس الاستيراد الاستهلاكي.. واعني ايضا امتلاك ناصية فكر وثقافة العصر قدرة ابداعية ذاتية تتجلى فيها خصوصية الزمان والمكان وليس امتلاك سلعة استهلاكية ترسخ من حلل التبعية؟ وما صورة المجتمع المصري الذي نكد ونحشد الجهد لبنائه متسقا مع العصر وقدوة للغير؟ وما فكرنا المصري او العربي على النطاق القومي والوطني الذي نلتف حوله؟ ما الثقافة الاجتماعية التي يمكن ان نقول انها ثقافة العصر المصرية؟ وكيف يتجلى هذا كله في صياغة العقول عبر الإعلام والتعليم ومواطن التنشئة في الاسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها وفي مناخ الحريات؟ نحن نعيش حالة من التشظي والأمية والانفلات الغريزي.

ما دورنا في التنوير؟ أعني الوعي بالتاريخ على اساس من العقل النقدي، والبحث المنهجي العلمي في موضوعية لا تشوبها حساسية بحيث نفهم مواطن الخطأ، وملابسات الحياة ونعرف ما اسميه المنفى الفعال. اعني العناصر التي طمسها سرد تاريخي منحاز وفعل سياسي قاهر مما أدى الى وهن اواصر التلاحم الاجتماعي.. الانسان المصري عبر الزمان ما تاريخه الاجتماعي ولماذا اصبح على ما هو عليه من سلبية وتواكل؟ واعني ايضا الوعي العقلاني النقدي بحاضرنا المحلي والاقليمي والعالمي من منطلق الايمان بذواتنا وحقنا في ان يكون كل امرئ عنصرا فاعلا ومشاركا بحرية في الانتاج وتدبير شؤون الامة على اساس من التسامح والتعددية وحق التباين، ونصوغ الحاضر من اجل مستقبل نختاره بإرادة جمعية غير شمولية، واتساقا مع صورة مشتركة لمجتمع يقف ندا عصريا لسواه.. التنوير وعي بمشكلاتنا وقضايانا.. نقد العقل العلمي والعقل النظري اي نقد القيم والفكر والسلوك وكل ما يشكل معوقات للانتاج الابداعي حتى نصوغ نسقا شاملا لنشاطنا الذي نرى فيه ابتكارنا لأنفسنا ومستقبلنا بين العرب ونحن قادرون على العطاء، قدرتنا على الأخذ. هكذا تتعزز ثقتنا بأنفسنا ونستطيع ان نسهم علاوة على ذلك في تقدم الفكر العالمي.. وبذلك نؤكد دور العقل الذي تلح ثقافتنا المعاشة على انه قاصر فأسقطناه واعتدنا تسليم قيادتنا لعقل آخر: عقل السلف او الغرب.

نحن نعيش عصر العلم وتفجر المعلومات وكونية التفاعل الثقافي. انتصار الحياة، حياة الانسان/المجتمع رهن الايمان بأن الحقيقة هي الحقيقة العلمية وهي ليست مطلقة ولا ابدية كما انها ليست إرثا ولا وليدة تأمل نظري مجرد وإنما هي نشاط اجتماعي وخطوة على طريق ممتد يحكمه منهج بحث متعارف عليه - منهج جاد. ومنهج التفكير العلمي يؤكد على ان مظاهر الخطأ والخلل في المجتمع لا نبحث عن علتها في كتب الاقدمين وإنما في ضوء دراسة منهجية لواقع حالنا والاستعانة بإنجازات العقل العلمي وهي انجازات نسبية ثم فعالية اجتماعية نشطة في غير تواكل او ركون الى ارادة الغير.

وعصر تفجر المعلومات هو عصر توافرت له على نحو غير مسبوق، ادوات انتاج وتحصيل ومعالجة وتوظيف المعلومات بكثافة مذهلة. واصبح هذا كله اساسا للتمايز الحضاري بين المجتمعات.. وخصوصية المعلومة انها تتصف بالجدة ومنهجية التحصيل وقابلية النقد، اعني ان تكون معرفة جديدة مع الالتزام في تحصيلها بمنهج وقواعد متعارف عليها. فإذا كان مجتمع يطرب لسماع قصة ابو زيد واخذ يكررها يوميا صباح ومساء، فليس في هذا الجهد القيم اي معلومة.. لأن المعلومة انتاج ابداعي جديد، واضافة الى رصيد البشرية في معالجتها للقضايا الحياتية ومضاعفة مقدراتها.

ولكن اين نحن من العلم ومنهج البحث والتفكير؟ واين نحن من العلم وثقافة عصر تنفذ الى كل دروب حياة الفرد والمجتمع؟ واين نحن من انتاج المعلومة الابداعية الجديدة؟ نحن لا نزال حتى الآن مجتمعا شفهيا.. الكتلة الاساسية لا تعرف القراءة والكتابة ومع الامية الابجدية تفشت الامية الثقافية. واذا تأملنا ما يقرأه القارئون لوجدنا انهم لا يحصلون معارف او معلومات جديدة يعايشون بها العصر ويسهمون بالاضافة اليها. ومن اسف افرطنا في صب اللعنات على العلمانية وعلى التنوير وعلى العقل العلمي ولم نسمع من يلعن الامية ويقول ان الانسان او المجتمع الأمي انما يعيش في جاهلية وهي خطيئة. او يقول ان من يبني مدرسة احب عند الله ممن يبني مسجدا لأميين فعبادة العالم خير من عبادة الأمي. ولم نسمع من يقول ان الامة التي لا تحشد جهودها للتفوق في العلم والانجاز العلمي وتكون قدوة للعالم انما هي امة غير جديرة بالانتساب الى رسالة قدست العلم والعلماء، وانما نسمع من يردد سؤالا عن العلاقة بين الدين والعلم وكأنهما ضدان وبذا يكرس الانصراف عن العلم. وهكذا نتردى اكثر فأكثر في مهاوي التخلف. ان خطوط المنازعة بين الدين والعلم او بين التحديث والتفكير انما هي من صنع الانسان او فئة ترى مصالحها الذاتية اسبق من مصالح ونهضة الأمة.

الدين والعلم

التراث الديني هو الممارسة الانسانية عند تطبيق الاصول (وإن تباينت الآراء في تحديدها) وفقيه الدين له اختصاصه ورجال العلوم الدنيوية لهم تخصصاتهم المتعددة وليس لأحد ولاية على الآخر.. ففقيه الدين منوط به إعمال عقله في تطبيق وتأويل نصوص الاصول في العبادات وغيرها مما يخص التنزيل وان يكون بتأويله قوة دفع لحركة المجتمع، وفاء بقاعدة حيثما تكون المصلحة فثم شرع الله ورجل العلم منوط به إعمال عقله الذي هو ثمرة دراسته وحصاد انجازات العلوم على اساس منهجي في البحث والتجريب لكشف غوامض والغاز ومشكلات الحياة وإبداء الرأي بشأن قضية تدخل في مجاله مثل كيفية صنع القرار وتعزيز التلاحم الاجتماعي او علاج مريض او تسخير الطبيعة.. الخ وهو في هذا ايضا يعمل وفاء لقاعدة المصلحة العامة.

ليس بين الدين والعلم خصومة وإنما توزيع اختصاصات ولا تطابق او تداخل بين المجالين.. ليس لعالم طب او زراعة ان يفتي في شؤون العبادات او عالم الغيب، كذلك ليس لفقيه الدين ان يفتي في شؤون الطب او الزراعة الا اذا كان عالما بها. والعلم له اخلاقه التي لا تتنافى ولا تتنازع مع اخلاق الدين فالاديان جميعها تدعو الى ترسيخ قيم مثل الأمانة والصدق والعمل لخير الناس وهكذا العلم ايضا لا يكون علما الا بشروط حددها منهج البحث: الامانة والصدق وخير الانسانية. وهكذا تختفي اسباب المنازعة في اطار من الحرية وحق كل امرئ في ان يقرر ما يؤمن به. والتراث ليس خصما للتحديث فالتراث عملية وصيرورة قرين الفعالية الاجتماعية. انه متصل زماني في حالة اطراد او هو اضافة متجددة على امتداد الوجود والاجيال. والعقل كذلك فليس عقل السلف هو عقل الخلف محتوى وأدوات ومنهجا. والتراث كما يقول مفكر غربي اشبه بشعاع ضوء يسقط في سياق ظروف حياتية عبر منشور زجاجي فيخرج الشعاع الوان طيف متباينة. يختار المرء في اتساق مع ظروفه، هذا اللون او ذاك ولكن اختياره يحوي في باطنه على نسب بالشعاع الاصلي. مرة اخرى العالم كله يراجع فكره وانجازاته على طريق التغيير والتجديد بعقل علمي ناقد وفي مناخ من الحرية بغير قيود. والعالم كله يتأهب لعصر غير مسبوق والبشرية في غمار سباق وحشي ضار وصولا الى عقل جديد، كل يلتمس لنفسه مكانا في ركب صناع الحضارة ان لم يحتل مكان الصدارة.

وسبيلنا الى تجاوز عنق الزجاجة ان نقتحم شؤون الحياة الدنيا بروح الجماعة او الأمة وسلطان العقل العلمي المستنير الذي لا سلطان عليه وإن يكون الاجتهاد العقلاني في شؤون الدنيا يدا تعزز الجهد الاجتماعي. ولكن كما يقال هناك مجتمعات لو اختفت من الوجود لن يشعر بها احد ولن ينقص غيابها شيئا من حضارة العصر الراهن والمستقبل...

ترى بالنسبة لنا ما المصير.. والمصير من صنع الانسان/المجتمع.

* (الأهالي)

مع من تحدثت أكثر هذا الشهر، مدير البنك أم زوجتك؟



٥٠٪ تخفيض عن زمن هواء سلكوم للأرقام التي تتحدث إليها أطول مدة من الزمن في كل الشهر. فقط لزبائن سلكوم.

في سلكوم نحن نتفهم أن الحياة ديناميكية ولا يمكن التحديد سلفاً مع من ستتحدث أكثر في كل شهر. في شهر معين قد يكون هذا مدير البنك، في شهر آخر قد يكون طبيب العائلة وفي الشهر الثالث ربما تكون الوالدة.

إذاً لماذا عليك أن تلتزم سلفاً؟ نحن، في سلكوم سنتعرف من أجلك بشكل أوتوماتيكي على أرقام الهواتف* التي إتصلت إليها وتحدثت معها أطول مدة من الزمن في نفس الشهر وستحصل على تخفيض بقيمة ٥٠٪ عن زمن هواء سلكوم، في المكالمات لهذه الأرقام. في برنامج "مكالمات الشهر" تستطيع التمتع من تخفيض ثابت لرقمين (بسعر ٩,٩٩ ش.ج في الشهر) او لثلاثة ارقام (بسعر ١٢,٩٩ ش.ج في الشهر). "مكالمات الشهر" في سلكوم – كل شيء أسهل وأوفر.

للتفاصيل وللانضمام للبرنامج اتصلوا مجانا من السلكوم 505*



الاختيار الحكيم - سلكوم

* الأرقام التي يسري عليها التخفيض لا تشمل خدمة المجيب الخلوي. البرنامج لا يشمل زبائن توكمان. الإنضمام للبرنامج ممكن لفترة زمنية محددة.

www.cellcom.co.il

عربسك

قل لي من قريبك، أقل لك أين تعمل... رمز بسيط: في راديو اسرائيل بالعربية

حدثني مصدر في صوت اسرائيل بالعربية فقال: «هل علمت أن هناك شبكة من القرابات العائلية تربط عمال وموظفي صوت اسرائيل بالعربية، أكثر من أية قرية عربية عادية»؟.. ولما أجبت بالنفي، قال:

«- يعقوب تسور، موظف قديم في الراديو، يستطيع أن يشرب القهوة كل صباح مع ابنة أخيه حبيب آزر-تسور.

- يعقوب عيزر لا يستطيع فراق زوجته فقرر أن عليها أن تظل الى جانبه في العمل أيضا. ولما ضغط من ضغط، عُيّن ابن عمه يوسي تسيمح مراسلا للشؤون الدينية.

- المفتش محمود ذياب هو عضو هيئة سلطة البث. ابنه، رائد، يتمتع في الراديو بشروط عمل ممتعة. ومعلومة أخرى: ادموند سحيبك، مدير الراديو، كان بحاجة الى صوت محمود ذياب في هيئة سلطة البث لتجديد عقد عمله للمرة الخامسة على التوالي. (هل تذكرون أنه تمت تنحية اميل خزعل عن ادارة البرامج لأن النظم الداخلية في الراديو لا تسمح بتجديد عقد داخلي لأكثر من مرتين؟)..

- قبل فترة تم عقد دورة من ستة أشهر لعدد من الصحفيين العرب لتأهيلهم للعمل في الراديو. بعد انتهاء الدورة ارتأى سحيبك أن يقبل للعمل خريجي الجيش من العرب والطائفة الدرزية، وغالبيتهم لم ينجحوا في الدورة أو لم يشتركوا فيها. اثنان من الذين اشتركوا في الدورة على الأقل نجحا وأثبتا نفسيهما: جاكي خوري وروني عبود. ولكنهما لم يخدما في الجيش الاسرائيلي.

- تم في الفترة الأخيرة استيعاب (٧-٩) موظفين جدد في الراديو. كلهم خريجو الجيش الاسرائيلي.

- هناك مناقصة يتم الاعداد لها حاليا، وهي لسكرتير هيئة التحرير. المناقصة يتم تفصيلها على مقاسات أحد القدامى في الراديو، وهو، اذا وددتم المعرفة، خريج الجيش الاسرائيلي».

هذا الحديث يأتي تتمة لما نشر هنا في الأسبوع الماضي حول صوت اسرائيل باللغة العربية. النائب عزمي بشارة (التجمع) أرسل برد الى الوزير متان فلنائي على رد سحيبك له. في الرد ذكر لمعظم التفاصيل التي وردت أعلاه، وغيرها. وفيه أيضا طلب بتعيين لجنة تحقيق لفحص ما يجري في الراديو: «ابقاء الوضع على ما هو عليه سيؤدي الى زيادة الغبن اللاحق بموظفي الراديو، خاصة العرب منهم، كل يوم».

موجز لأهم الأنباء



من يشتكي من التلفزيون العربي؟.. من لا يشتكي من التلفزيون العربي؟.. من يشتكي ولا يجرؤ على الاجهار بشكواه؟.. من يشتكي ويجرؤ على الاجهار بشكواه؟..

والى قليل من التاريخ. الكل يشتكي من مستوى التلفزيون العربي الاسرائيلي والكل يطلق عبره الانتقادات اللاذعة عن انعدام المهنية وتدخل «الشاباك» في العمل والتعيينات. الكل، ما عدا بعض النواب العرب. ولنعد الى جلسة لجنة المعارف التابعة للكنيست، بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٩٩. الموضوع: وضع التلفزيون العربي الاسرائيلي. المبادر لعقد الجلسة كان النائب صالح طريف (العمل) وهو الوحيد الذي تجرأ على انتقاد التلفزيون العربي الاسرائيلي، بشكل مثابر. حضر الاجتماع من النواب العرب: هاشم محاميد ووليد صادق. البروتوكول محفوظ على فكرة وسأكتفي بأيراد اقتباسات منه. لخدمتكم ومتعتكم:

- صالح طريف: «وضع التلفزيون (العربي) في تدهور. ليس من واجب التلفزيون العربي أن يغطي أحداثا من الوسط العربي فقط، لكن هناك أحداث هامة لا تحظى بالتغطية (في الوسط العربي. ع.ح.). بشكل عام، كل العرب والأقليات يعانون من التمييز في كل وسائل الاعلام (...)لجنة الداخلية ذهبت الى الوسط البدوي مع الوزير شارون ولم تكن هناك طواقم لتغطية ذلك (...) حدث وأن أحداثًا كثيرة لم تحظ بالتغطية مع أنها أحداث تستوجب التغطية في التلفزيون العربي».

- موطي كيرشنباوم (مدير عام سلطة البث آنذاك): «أنا متفاجئ قليلا، خاصة من القول ان البث بالعربية يتدهور. بحسب درايتي، وأنا قريب للموضوع بعض الشيء، العكس هو الصحيح. البث بالعربية يزدهر وهو البث العربي الأفضل في العالم (وعدتكم بألا أتدخل ولكن كان لا بد من وضع بعض علاملت التعجب: !!!). لسنا نحن من يتفاخر بهذه الحقيقة وانما كل الذين على دراية في الدول العربية وكل الأطراف الغربية تقول لنا ذلك: أنتم الأفضل في العالم (...)قمت قبل سنوات بفتح البث نهائيا لحرية التعبير لحرية الفكر ولكل الأصوات الممكنة (...) ليس من المتبع أن يشاهد الناس في العالم الاسلامي أخبارا منفتحة مثل نشراتنا، مع نقد وليبرالية وأنا أعتقد أن علينا التفاخر بالخدمات التي نقدمها (...) بحسب تجربتي، ليس من الممكن تلبية رغبات عرب اسرائيل، حتى لو أضيفت ساعات بث، حتى لو تمت زيادة طواقم وكل الطاقات الممكنة في اطار سلطة البث. أنتم تعرفون جيدا المصالح السياسية المتناقضة التي تعمل على أرض الواقع، والنزاعات بين الجهات المختلفة وأنا أتلقى المهاتفات العاتبة: لماذا ظهر فلان وليس آخر؟ (...) قبل ثلاث سنوات تم اقتطاع نصف ساعة بين الساعات ١٩:٣٠ و ٢٠:٠٠ للتلفزيون العبري ولكننا منحنا كل يوم السبت للبرامج العربية»..

- صالح طريف: «في السبت نذهب الى البحر»..

(....)

- يوسف بينيا (مدير التلفزيون العربي): «منذ أن توليت ادارة التلفزيون العربي وأنا أحاول أن أعكس السكان العرب، بحيث يتم انتاج كل البرامج من قبل عرب وتبث للعرب (...)هناك تشكيلة عملاقة (!!!- علامات التعجب مني. ع.ح.) من برامج «الأحاديث»- زهير بهلول، روجيه تبور وغيرهما».

- هاشم محاميد: «أنا أعتقد أيضًا أنه من غير الممكن القول اننا نتجه نحو الانحدار، على العكس، الوضع يتحسن. لكننا لا ننوي المحافظة على الوضع الحالي وانما يجب البحث عن طرق لتحسينه والتقدم (...) يمكن تغيير اسم البرنامج في برنامج زهير بهلول (دردشات. ع.ح.)، يمكن تغيير الوجوه، الموسيقى والعديد من الأشياء. لا يمكن الاستمرار مكانك عد في برنامج قائم منذ خمس أو ست سنوات في نفس القالب (...) أنت صادق، سيدي رئيس اللجنة، في أن البرامج بالعربية كانت مرة تدار بواسطة الشاباك (عفوكم مرة أخرى: لاحظوا كلمتي «كانت مرة». شكرا. ع.ح.).

(....)

- يوسف بينيا: «النائب محاميد، لقد ظهرت عندنا عشرين مرة، هل شُغّلت رقابة على أقوالك»؟

- هاشم محاميد: كلا.

يوسف بينيا: «وليد (صادق)، هل روقبت أقوالك مرة؟»

- وليد صادق: «لم تكن هناك رقابة».

(....)

- وليد صادق: «أنا راض عن التلفزيون العربي ولا شك في أن هناك حاجة لطواقم (...) لم أتصل في حياتي الى أي شخص لأطلب الظهور في البرامج ولا ادعاءات عندي- في التلفزيون العربي أيضا هناك لعبة سياسية ومن يشد أكثر يحصل على الأكثر (هل تذكرون انه قال قبل ثوان انه راض عن التلفزيون العربي؟.. ع.ح.)».

- شمرياهو بن تسور (عضو كنيست سابق، المفدال): «في جلسة المفدال التي جرت أمس ذكروا بأيجاب أن البرامج في التلفزيون العربي مليئة بالصهيونية أكثر من البرامج في القناة الأولى أو القناة الثانية (...) المشكلة تكمن في أننا عندما نمدح أحدا ما فان الشك يثور رأسًا. ليس بامكان مجتمعنا سماع أمور جيدة»...

(....)

- عمانوئيل زيسمان (رئيس لجنة المعارف آنذاك): «من المهم أن تخرج اللجنة ببيان للصحافة عن أهمية التلفزيون العربي الاسرائيلي، وأنا سأتطرق أيضًا للأمور التي سمعتها حول الأهمية القومية، الدولية والتربوية».

كان هذا موجزًا لأهم الأنباء!!..

لردودكم، تعليقاتكم واقتراحاتكم: فاكس ٠٤/٨٥١١٢٩٧ أو ٠٢/٦٧٥٤١٢٣

البيضة والدجاجة

هل انتبهتم الى أن رئيس الدولة لم يعد يُحاط بأية هالة من الخصوصية، لا من قريب ولا من بعيد؟.. لمن يعود الفضل أكثر: لفايتسمان أم للحرتسوفيم؟..

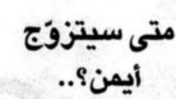
جميلة، باللغتين

في نهاية «الأسبوع في ساعة»، الجمعة الماضية، وبعد تتابع الأسماء في نهاية البرنامج، ظهر اسم «جميلة» بالعربية والعبرية. هكذا وبلا مقدمات. العذر من القيمين على البرنامج: من هي جميلة؟.. هل هي مجرد خطأ كالعادة، أم أن أحدا في دولة ما ينتظر رمزًا ما؟..

الغضب الساطع آت..

نُشر مؤخرًا عن أن شركتي «تايم وورنر» و«أيه.أو.ال» قد اتحدتا. الأولى هي عملاق اعلامي تبلغ مداخيلها السنوية (٢٦,٨) مليار دولار وتملك فيما تملك: أكبر شركة موسيقى في العالم، تقنيات كوابل هائلة وتستولي على مجالات الترفيه العالمية؛ الثانية مدخولاتها السنوية تصل الى (٤,٨) مليار دولار وهي مزودة الانترنت الأكبر في العالم، على الاطلاق. الانترنت والترفيه الاعلامي يتحدان، والسبب: الدمج بين الوسائط الاعلامية التقليدية وبين الجديدة (الانترنت). قيمة الشركة المتحدة في البورصة تُقدر اليوم ب (٣٠٠) مليار دولار. كل ميلينيوم ونحن بخير...





لو لم يكن هناك شهر رمضان، ماذا كانت القنوات التلفزيونية العربية ستفعل كل السنة؟.. فهي تقضي السنة في التحضير لبرامج الشهر الفضيل وتقضي الشهر الفضيل تتابع ما أنتجته القنوات الأخرى، من أجل الشهر الفضيل. هل كان مستوى الانتاجات سيتحسن نتيجة للميزانيات الشاغرة؟.. وفي نفس الموضوع: متى سيتزوّج أيمن زيدان ثانيةً؟... قبل رمضان القادم مثلا؟..ومتى سيتطلق؟..

سِتّي يا ستّي!

قصة: سهير ابو عقصة داود

*كانت الامطار تهطل بغزارة دون توقف وسيول الماء تسحب معها كل ما صادفته في الطريق الترابي. وبدا كأن الله لم يكتف بهذا المشهد الذي كان يشبه تصوري لنهاية العالم فقد صاحبت المطر عواصف رعدية وريح شديدة كادت تقلع معها عمود الكهربا، في الحارة واشجار السرو الرفيعة فيها.

كان البرد شديداً وقد تكوّمت جدتي في زاوية البيت قرب «الداخون» الذي لم يجد من يشعله وهي ترتجف تحت شالها الصوفي الاسود وتتمتم بين الحين والآخر:

- يا عذرا يا ام يسوع احمينا!

وقد تكوّمنا نحن الصغار على سرير الباطون قرب الشباك الكبير، المسمى باب السر او الاسرار ننظر منه الى العالم الذي تحول بين ليلة وضحاها الى فيضانات واوحال ورعد وبرق وقد ملأنا القلق. ولكن قلقنا المجبول بالخوف لم يكن يشبه في شيء قلق جدتي التي ترتعب في كل شباط خوفًا من ان يأخذها معه كما في الامثال. فقد كانت في كل مرة يأتينا «شباط اللبّاط» ليأخذ معه «ام حسين في غمضة عين» تصلي جدتي صلاة «المسبحة» سبع مرات او سبعين مرة وكأنها تقول «يا رب لا تجعلني اكون ام حسين هذا العام». وهكذا بقيت ستّي معمرة مثل شجرة الزيتون اعوامًا طويلة عاش فيها ناس ومات فيها ناس وتأسست فيها دول ومحيت عن الخريطة دول اخرى واختفت امراض وظهرت امراض ولا زالت ستّي تنسى كل شيء ولا تعمل حسابًا لأي شيء الا لشهر شباط.

كانت الساعة قد قاربت على الثالثة ظهراً موعد وصول امي من عملها في المدينة القريبة. كنا ننظر الى الشباك في شيء من الشفقة والاسف لما ستضطر امي ان تواجهه في هذا اليوم المخيف. كانت حيطان البيت القديم قد اسودّت من لهب الداخون وقد تقشّر الدهان وتساقط والمسطبة الملساء باردة كثلاجة موتى وكنا خمسة نتلوى من الجوع ولكن اهمية الطعام لم تكن تقاس بأي شكل لأهمية وصول امي سالمة الى البيت. وكان على امي التي بدأت العمل في المدينة هي وبعض نساء القرية بعد حرب «الايام الستة» ان تقطع طريقًا ترابية موحلة طويلة من محطة الباص الى البيت تختبئ خلالها تحت سقوف البيوت الى ان يهدأ المطر قليلاً. وقد بدا واضحًا في هذا اليوم ان المطر لن يتوقف وانّ امي ستواجه يومًا لا مثيل له. ولمّا لم افهم علاقة الحرب المشؤومة بخروج امي الى العمل فقد تيقنت، عندما كنت اري امي تعود متعبة من الكدح طول النهار ومن وقوفها في المطبخ، ان هنالك علاقة خطيرة مع السياسة لما يحدث للفقراء، أمثالنا. قطعت امي حبل غلياني الداخلي وهي تقترب من البيت كجبل لا يهزه ريح ولا يقدر عليه احد محمّلة بالاكياس وقد تبللت من رأسها الى قاع رجليها المتوحلة. واندفعنا نحو الباب لاستقبالها، حتى ستّي التي كانت تبدو كتمثال متحجر نفضت جسدها من تحت الشال ودبّت فيها الحياة فجأة وقامت تكرج مرحبة:

- اهلاً اهلاً ليش تأخرتي؟ فكرت مش رايحة ترجعي...

وتنظر اليها امي معاتبة وكأنها تقول:

- الله يسامحك يا مرة عمي!

لكن امي لا تقول شيئًا في حين تحاول ان تخلع معطفها المبلل فتأخذ من يديها الاكياس وجزدانها القديم ونركض كلا الى اتجاه. احدانا تجلب منشفة لتجفف امي وجهها وشعرها، اخرى تجلب لها حذاءها البيتيّ، واخرى كأس ماء. ثم نتكوم حولها بسعادة ليس لها حدود وتسألنا امي ووجهها يلمع كتفاحة جولانية حمراء:

- أكلتو؟

ونرد واثقين:

- ما جعنا!

وتتوجه امي مباشرة الى الزاوية التي يرقد فيها الغاز والبراد وتبدأ بتحضير وجبة غداء، لا ازال اذكر طعمها حتى هذا اليوم.

وتحوّل البيت فجأة الى جنّة صغيرة ودبّت به الحياة حتى نسينا ما يحدث في الخارج نهائيًا. كانت امي توقد «الموقدة» بالحطب الجاف المكوّم في الزاوية، والذي جمعه ابي قبل ذهابه الى العمل في المدينة البعيدة حيث كان يأتي الى البيت في نهاية كل اسبوع.

وعادت ستّي الى كرسيها وتحت شالها وقد نسيت شباط وتذكرت ان تنهرنا بين الحين والآخر عندما نضحك بصوت عال وتقول:

- حطّي ايدك على ثمّك لمّا تضحكي. عيب البنت بيبيّنوا سنانها!

وقد لاحظت المعلمة اني اضع يدي على فمي عندما اضحك وعندما اتكلم وعندما ابتسم فنهرتني:

- قيمي ايدك عن ثمّك!

وتحيّرت!

نظرت امي الى الخارج وقالت:

- خلقت بعد زوال الحكم العسكري بقليل، في مثل هذا الطقس. ما زارني احد في المستشفى ولا حتى ابوك. كانت الدنيا ثلج وما حدا تكلّف يقول مبروك لبنت ثانية!

وتتنهد امي وتضيف:

- وانا غطيت رأسي باللحاف وصرت أبكي.

تذكّرت عندما ولد اخي بعد اربع بنات. فبعد انتهاء الدوام وقفت اثنتان من عماتي على بوابة المدرسة كل واحدة من جهة مثل ضبّاط العسكر يوزعون الحلوى على المعلمين والعابرين.

وحين وصلت الى البيت في هذا اليوم وكان الطقس حاراً وجدت بقية عماتي وعلى رأسهن ستي يذبحن الدجاج ويسلخن ريشه استعداداً للوليمة احتفاء باليوم العظيم، حتى امي التي خرجت من المستشفى في هذا اليوم كانت تقف على «المجلى» وتغسل الصحون وقد بدا عليها التعب لكنها لم تجرؤ على التذمر.

وسمعت امي لا زالت تقول شيئًا عن ايام الحكم العسكري يشبه:

- من يومها ما ارتحنا ولا تغير حالنا ولا ارتاحت حتى الاموات في قبورها.

ولم يعجب ستي حديث امي:

- لماذا تحشرين الاموات الآن؟

وهكذا بين امي وستي، حتى ان احداً منّا لم ينتبه الى ان المطر قد توقف وتوقفت معه العواصف والرياح والى ان الغيوم قد انقشعت والشمس قد تسللت الى البيت واضاءت جدرانه العتيقة فبدا كتحفة اثرية وكأن يداً سحرية ارادت لهذا اليوم نهاية جديدة.

ولم ننتبه ايضًا لدخول جارنا الختيار تسبقه عكازه ملقيًا علينا السلام.

ونعود نركض لنجلب لجارنا كرسيًا لينضم الينا قرب الموقدة. ويقول جارنا بصوت قوي لا يتناسب مع عمره:

- سبحان الله قادر على كل شيء! اللي بشوف الدنيا الصبح بشوفها العصر؟

ولا ينتظر جارنا رداً على سؤاله فيستطرد:

- اللي قال شباط اللباط ما كذب.

وجارنا هذا مشهور بالامثال ويعرف الكثير من القصص والحكم. وهو يقول ان الحياة اكبر مدرسة. فمن يوم كان ولداً ورأى بعينيه التي تشبه عيون الصقر ولم تعرف البكاء، الا يوم اشتعلت «طربيخة» بالنيران سبعة ايام وسبع ليال، زيتونها وزرعها وبقرها وكبوش الدخان، ورأى اهاليها يهربون في حين التهمت النيران عجوزاً كسيحة لا يزال صوتها يرن في اذنه وهي تنادي: «يا محمد»!، ومن يوم ان تهجر هو وجميع من في قريته القريبة المسماة «اقرث» بعد ان فر جيش الانقاذ والذي يسميه جارنا جيش «الركاض» وهو لا يصدق السياسيين ولا الاحزاب ولا الوعود. انه يؤمن بشيء واحد فقط وهو كما يقول: «لو الله موجود فإننا سنرجع لا محالة».

وجارنا هذا يعتبر من اهل البيت. وما زال ممشوقًا كالشباب على الرغم من انه يحتفظ بالحطة والعقال الشيء الذي لم يعد مألوفًا في مثل قريتنا.

وهو بارع في السرد وقصته هذه بالذات تجذبني، وايمانه الغريب ان الحق لا يضيع ولو بعد الف جيل يضع نهاية طبيعية للقصة تنتهي بالسعادة والهناء.

وترد ستي قائلة: «ان اليهود احسن من غيرهم. على الاقل يدفعوا تأمين»!

وتصر على ان «اليهود احسن من الاتراك الذين ركّبونا على الحمير ومن الانجليز الذين شنقوا شباب البلد». ولكننا جارنا لا يوافق. هو يقول «ان وراء التأمين مصلحة لهم». جارنا هذا لا يحتاج الى قراءة التاريخ ولا الى سماعه فقد رآه بنفسه: كيف بقرت بطون الحوامل وكيف اغتصبت بنات وقتل الرجال في طريقهم لتحصيل لقمة العيش. كيف اصطف الاولاد والشيوخ مرفوعي الايدي منكسي الرؤوس على الجدران في انتظار المصير البائس وكيف بسياسة: «اقتل اللي بالبور يربى اللي بالزرع» دمرت قرى ومحيت قرى ودب الرعب بالناس وكان ما كان.

وتبدأ ستي بالبكاء، وكأنها تذكرت فجأة ما كان. ولأول مرة اسمعها تقول:

- الله رايح يستد لنا.

ويؤكد جارنا ان الله سيستد للشعب المسكين الذي لم يقترف ذنبًا ولا جريمة وان التاريخ دائمًا في صف الشعوب.

ويغادر جارنا ويتأخر الوقت فنذهب للنوم وستي لا تنام بل تعقد يديها على صدرها وتكرر كأنها اسطوانة لا تنقطع:

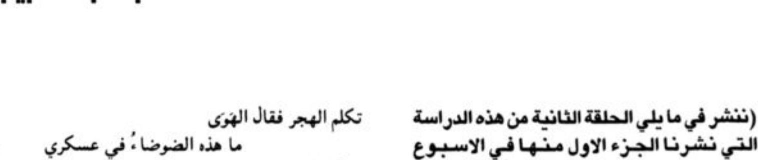
- الله كبير رايح يستدّ.

في هذه الليلة خطف شباط ستي. كانت ترقد في فراشها بهدوء. مطمئنة قانعة وكأنها رأت في آخر ايامها المستقبل. كانت جدائلها البيضاء تتدلى على المخدة ويداها معقودتان فوق صدرها تمامًا كما رأيتها آخر مرة.

الغريب انه حين التم العالم لموت ستي كنت ارى شفتيها تتحركان واستطيع ان اجزم بكل ثقة انها كانت تتمتم الكلمات الاخيرة التي سمعتها منها في هذه الليلة!



الطرفة الأدبية.. هل هي في تراجع؟!



بقلم: د. حبيب بولس

(ننشر في ما يلي الحلقة الثانية من هذه الدراسة التي نشرنا الجزء الاول منها في الاسبوع الماضي).

* من الطرائف التي تمس الجانب الأدبي/النحوي مثلا:

* أ - حكي عن الشاعر أبي نواس، أنه دخل على الرشيد فوجده جالسا وإلى جانبه جارية سوداء، تدعى خالصة وعليها من الحلي وأنواع الجواهر واللآلئ ما لا يوصف. فصار الشاعر يمتدحه وهو يلهو. فلما خرج كتب على الباب:

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع عقد على خالصة

فقرأها بعضهم وأخبر الرشيد فغضب على ذلك وأمر بإحضاره فلما وصل الى الباب مسح ذنب العين في لفظة ضاع ودخل. فسأله الرشيد: ما كتبت على الباب؟ فقال كتبت:

لقد ضاء شعري على بابكم
كما ضاء عقد على خالصة

فعفا عنه وأعجبه وأنعم عليه.

* ب - ويروى عن احمد امين الأديب والمؤرخ الرصين، أنه كان يعلّم فتاة انجليزية العربية، وهي تعلّمه بدورها الانجليزية. وكان لها عينان تشعّان الثقة والاخلاص والأمانة، وكان يصعب عليها النطق بالعين. فكانت تقول: إن عينكم هذه تقتلني. فيقول (احمد امين): وعينكم أيضا تقتلني.

* ت - قال أحدهم في عروضي:

لي عروضيٌ مليح
مُوتتي فيه حياة
عاذلاتي في هواه
فاعلاتن فاعلات

* ث - وفي تاجر:

وتاجر أبصرتُ عُشّاقهُ
والحربُ فيما بينَهم تأمُرُ
قال علامَ اقتتلوا ههنا
فقلت: على عينكَ يا تاجرُ.

* ج: ولابن المعتز (ويقال إن هذا أحسن ما قيل في الهلال):

وجاءني في قميص الليل مستتراً
مُستعجلَ الخَطو في خوف وفي حَذَر
ولاحَ ضَوء، هلالٍ كادَ يَفضحنا
مثل القُلامَة إذ قُصّتْ مِنَ الظُفر
وكانَ ما كانَ مما لَستُ أذكرهُ
فظُنّ خيراً ولا تسأل عَن الخَبَر

* ح: وعن الأدباء النحويين يروى الكثير الجميل، هاك بعضه: سمع أبو عثمان المازنيّ من بطن رجلٍ قرقرة، فقال: هي ضَرطةٌ مُضمَرَة.

* خ: وقال يزيد بن خرب الضبي في حفص بنِ ويرة يهجوه وقد لحن المرقّش في شعر له:

لقد كان في عينك يا حفصُ شاغل
وأنف كمثلَ العود عمّا تتبع
تتبع لحنًا في كلام مُرقّش
وَخلقُكَ مبنيٌ على اللحن أجمعُ
فعينُكَ إقواءٌ، وأنفكَ مُكفأ
ووجهك إيطاءٌ، وأنتَ المرقّعُ

* د: ويروى عن الشاعر مروان بن حفصة، أنه نظر الى ابنه أبي الجنوب وهو يصلي صلاة خفيفة فقال له: يا بني صلاتك رجزٌ.

* ذ: ويروى عن الجند وأصحاب السلاح في العَنَزة ما يلي:

تكلم الهجر فقال الهَوَى
ما هذه الضوضاءُ في عسكري
وقال للأمر في جيشه
ما لكَ لا تنهَى عن المُنكر
فجيءَ بالهجرَ يجرّونه
فلم يَزَل يُصفعُ حتى خَـ...!

هذه بعض الطرائف التي تمس الجانب الأدبي، وهاك بعض الطرائف التي تمس الجانب السياسي، فمنها مثلا:

* أ: ركب وزير المنتصر أحمد بن الخصيب يوما فتظلم اليه متظلم بقصة لم تعجبه، فأخرج رجله من الركاب فزج بها في صدر المتظلم فقتله، فقال بعض الشعراء:

قُل للخليفة يا ابن عمّ محمّد
أشْكِلْ وزيرك إنّه ركّالُ

* ب - قال بعض الأمراء لجنده يقرّعهم: يا كلاب! فقال له أحدهم: لا تَقُل ذلك، فإنك أميرنا.

* ت - قال ابراهيم طوقان في أحد الثقلاء.

أنت كالاحتلال زَهواً وكِبرا
أنت كالانتداب عجْباً وتيها
أنت كالهجرة التي فرضوها
ليس من حيلة لقومك فيها
أنت أنكى من بائع الأرض عندي
أنت أعذاره التي يدعيها
لك وجه كأنه وجه سمسار
على شرط أن يكون وجيها
وجبينٌ مثل الجريدة لما
لم تجد كاتباً عفيفًا نزيها
وحديث فيه ابتذال واحتجاج
كلما فهوه عاد كريها
جُمعت فيك عُصبةُ للبلايا
وأسىً وأذى كل أمّة تشتكيها

أما عن الطرائف التي تمس الجانب الديني فهناك الكثير ونكتفي لضيق المجال بإيراد اثنتين منها:

* أ - خطب أحدهم في عمل وليَه، فقال في خطبته: إن الله خلق السموات والأرضَ في ستة أشهر. فقيل له: في ستة أيّام. فقال: والله أعرفها وأردت أن أقولها ولكنني استقللتُها.

* ب - يروى عن الأطباء ما يلي: من دعاء الطبيب أبي أيوب: اللهم اسقنا شربة من حُبّك تسهّل ذُنوبنا.

هذا غيض من فيض من الطرائف التي تمس الجوانب الأدبية والسياسية والدينية. ألا ترى معي إلى جمالها وعظتها وبعد سخريتها وإيحاءاتها؟! وكي نفي الموضوع حقه أولا، وكي نجيب على ما تبقى من مساءلتنا، ثانيا سنتوقف قليلا عند الجانب الاجتماعي للطرفة. او المهمة الاجتماعية. وحين نقول المهمة الاجتماعية نقصد قضية إبراز الفوارق الطبقية في المجتمع بالإضافة الى السخرية من واقع ما بغية نقده وإصلاحه.

ان التركيز على هذا الجانب يعني أن الطرفة احتوت في معظمها على مضمون اجتماعي - سواء، أكان هذا المضمون مباشرا او غير مباشر -، ينبع من الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، وخصوصا من واقع الطبقات المستغلة المسحوقة.



من هنا فإن المتتبع لهذه الطرائف يجد أنها تركز في الكثير على موضوعة الفقر، وللتأكيد على ما قلناه نورد بعضا من هذه الطرف والنوادر التي تمس الجانب الاجتماعي/ الاقتصادي / الطبقي.

* أ - قال أحد الأطباء للمريض: لا تأكل اللحم والسمن. فقال المريض: لو كان عندي لحم وسمن ما اعتللت أبدا.

* ب - شكا ابو العيناء الى صديق له سوء الحال. فقال الصديق: أشكر فإن الله رزقك العافية والإسلام. فقال ابو العيناء: أجل، ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد.

* ت - قال الوليد بن يزيد لابن ميّادة في بعض وفاداته عليه:

من تركت عند نسائك؟

قال: رقيبَيْن لا يَخلُفان طرفة عيْن: الجوع والعُري.

* ث - دخل اللصوص على أبي بكر الدبابي يطلبون شيئا، فرآهم يدورون في البيت. فقال: يا فتيان، هذا الذي تطلبونه في الليل، قد طلبناه في النهار فما وجدناه.

هذا قليل من كثير من الطرائف والنوادر التي دارت حول موضوعة الفقر، بغية إظهار الفوارق الاجتماعية. ألا ترى معي عزيزي القارئ كم تحتوي هذه الطرائف التي قدمناها هنا من بذور أدبية وأبعاد كثيرة تطال الجانب السياسي/ الاجتماعي/ الثقافي. والسؤال الذي يرتفع الآن: هل عرف العرب قديما كيف يستغلون هذه الأبعاد في أجناس أدبية أخرى؟!

في الواقع لقد أثر هذا اللون الأدبي قديما في نشأة فن أدبي كبير، هو فن المقامة. هذا الفن الذي يقوم كما هو معروف للجميع على عناصر معينة شبيهة بعناصر القصة القصيرة اليوم. فنحن إذا قرأنا مقامات الهمذاني او مقامات الحريري نعثر فعلا على الكثير من الطرائف والنوادر بمهامها المذكورة آنفا، بل إن هذا الفن أصلا استمد وجوده من هذه الطرائف. والدراسات المقارنة اليوم، تشير الى أن اول ميلاد للأدب القصصي في العالم كان من أرض العرب، ثم انحدر الى اسبانيا، حيث ترك آثاراً لم يملك النقاد الإسبان الا ان يشيروا معها الى التشابه بين بطل مقامات الحريري وأبطال الكدية في أدبهم الأسباني. ويؤكد بعض الدارسين اليوم على أن فن القصة القصيرة كان قد انحدر من أدب

جريس نعيم خوري

لحظة هي كُلُّ عُمري



مـاذا أردت وقـد نـظـرت وأغـمـضـت عـيـنـاك حـيـنـا؟
اقـصـدت أنّ الـقـلـبَ فـيـك مـجـرّحٌ، تـتـألّـمـيـنـا؟
أم أنّ شَـوقًـا قـد كـواك ومـا لـبـثـت تـشـاهـديـنـا؟
حـيـرتـنـي وأنـا الـخـبـيـرُ الا بـربِّـكَ تـشـرحـيـنـا؟
تـضـعـينَ كـفَـك بـين كـفّـي ثـمّ لا تـتـكـلـمـيـنـا!
درسٌ مـن الـعـيـنـيـنَ فـي لـغـة الـكـلام اتـفـهـمـيـنـا؟
مـن عـلّـمَ الـعـيـنـيـن أنّـك بـالـعـيـون تـقـتـلـيـنـا؟
مـا زلـتُ اقـرأ فـي عـيـونـكَ فـاخـتـشـيـت بـأنْ أبـيـنـا
فـغـضـضـت طـرفًـا قـد تـبـلّـل بـالـدمـوع، تُـسـائـلـيـنـا:
«هـل غـيّـرتْ فـيـكَ الـلـيـالـي؟ هـل تـنـاسـيـتَ الـسـنـيـنـا؟
قـالـوا كـلـفـتَ بـغـيـرنـا، هـلا تـخـبّـرنـا الـيـقـيـنـا؟»
أخـبـرتـهـا: «أمـرُ الـهـوى مـا زال مـثـلَ الـنـار فـيـنـا
لا مـا نـسـيـتـك، كـيـفَ لـي أنـسـى لـيـالـيـنـا الأمـيـنـه؟»
قـالـت: «وكـيـف تـركـتـنـي فـي كـفٍّ اوهـامـي رهـيـنـه؟
افـمـا عـلـمـتَ بـأنـنـا لـلـنّـار بـتـنـا سـاجـديـنـا؟
حـيـنًـا نـصـلّـي فـي الـخـفـاء، ونـمـسـح الـعـبـرات حـيـنـا
ونـقـولُ: «يـا رب الـسـمـاء وربَّ كـلّ الـعـاشـقـيـنـا
هـذا سـؤالـي فـي يـديـك وأنـتَ مـعـطـي الـسـائـلـيـنـا
يـا ربُّ صـنْ خـلاً تـعـهّـد ثـمّ أخـلـفـنـا الـيـمـيـنـا
حـمـل الـفـؤادَ عـلـى يـديـه وفـرَّ مـثـلَ الـسـارقـيـنـا
فـارفـقْ بـقـلـبـي فـي يـديـه وزدْهُ إشـفـاقًـا ولـيـنـا
وإذا تـحـنّـنَ لـحـظـةً مـتـذكّـرًا عـهـدًا امـيـنـا
فـاعـطـفْ فـؤادَه نـحـونـا فـعـسـى نـمـوتُ وقـد شُـفـيـنـا»
ولـقـد رجـعـتَ، وقـد شـفـيـتُ، فـهـل أمـوتُ فـتـبـتـكـيـنـا؟»
أخـفـيـتُ دمـعًـا كـادَ يـفـضـح مـقـلـتـي ويـعـتـريـنـا
وأطـعـتُ قـلـبـي حـينَ قـلـتُ مـصـارحًـا: «لا تـظـلـمـيـنـا!
قـد ضـعـتُ حـينَ تـركـتُ نـورَك واتّـبـعـتُ الـعـاذلـيـنـا
وعـلـمـتُ فـي الإبـحـار أنّ هـواك ظـلَّ لـيَ الـسـفـيـنـه
وبـأنّ قـلـبـي ظـلَّ عـنـدك رغـمَ قـول الـحـاسـديـنـا
قـد جـئـتُ مـعـتـرفًـا بـذنـبـي يـا مـلاك فـسـامـحـيـنـا
وفـقـدتُ فـي سـفـري الأمـانَ ايـا أمـيـنـةُ فـاحـضـنـيـنـا
اتـحـرريـنَ الـقـلـبَ ام يـبـقـى اسـيـرك خـبّـريـنـا؟»
قـلـبُ الـنـسـا بـحـرٌ عـظـيـمٌ كـم سـلا لـلـمـخـطـئـيـنـا!
مـهـمـا تـألّـمَ او تـجـرّحَ فـي الـكـرامـة او أهـيـنـا
حـفـظَ الـهـوى مـهـمـا اضـعـنـا ثـمّ عـدنـا صـاغـريـنـا
رفـعـتْ عـيـونًـا نـاديـات، والـنّـدى فـي الـعـينِ زيـنَـه
وتـبـسّـمـتْ، ثـم ارتـمـتْ فـي حُـضـنِ أشـواقـي الـسـخـيـنـه
وتـنـهّـدتْ، فـاهـتـزّ صـدري تـحـت صـدرٍ يـحـتـويـنـا
حـتـى اسـتـكـان الـقـلـبُ مـن شـوق أبـى ان يـسـتـكـيـنـا
فـمـسـدتُ شـعـرَ حـبـيـبـتـي والـدمـعُ يـقـتـنـصُ الـعـيـونـا
ونـظـرتُ فـي الافـق الـبـعـيـد مـنـاجـيـا قـلـبـي الـسـجـيـنـا:
«يـا لـيـلُ قـفْ فـلأنـتَ أسـرعُ مـن رمـاحِ الـطـاعـنـيـنـا
يـا لـيـلُ واشـهـدْ أنّـنـا لـم نـرضَ بـعـدَ الـحـبِّ ديـنـا
فـالـعـمـرُ مـا لـم تـقـضـه بـالـحـبِّ مـنـهـاجًـا مـبـيـنـا
فـاقـر الـسـلامَ عـلـيـه وانـدبْ نـدبَـةَ الـمـتـحـسّـريـنـا
يـا قـلـبُ دعْـكَ مـن الـظـنـون ومـن عـيـون الـجـارحـيـنـا
نـحـنُ الـرجـال اذا الـهـنـاءُ اتـى نـصـدُّه كـافـريـنـا
ونـلـوبُ نـبـحـثُ عـن سـراب ثـم نـرجـع ظـامـئـيـنـا
نـسـعـى بـأعـقـاب الـبـعـيـد فـإن تـقـرّبَ يـشـتـهـيـنـا
نـرمـي الـسـهـامَ عـلـيـه كـالـزانـي الـذي وصـمَ الـجـبـيـنـا
لا نـرعـوي الا اذا يـومًـا بـأنـفـسـنـا ابـتـلـيـنـا
فـاسـمـعْ نـصـيـحـتـنـا وقـل هـذا كـلامُ الـخـابـريـنـا:
«الـعـمـرُ فـي عـدد الـلـيـالـي مـا قـضـيـنـا سـاهـريـنـا
نـظـمـا مـن الـدنـيـا ونـذكـرُ الـوصـالَ فـيـسـتـقـيـنـا
ونـنـامُ مـع طـيـف الـحـبـيـب لـعـلّ انْ نـنـسـى الأنـيـنـا
ونُـفـيـقُ يـعـلـونـا ابـتـسـامٌ لا نـعـي مـن أيـنَ فـيـنـا»
ذي لـحـظـةٌ هـي كـلُّ عـمـري إذ رأيـتُـك تـبـسـمـيـنـا
واكـفـكـفُ الـدمـعَ الـذي فـي نـاظـريـك فـتـهـدئـيـنـا
ونـسـيـرُ قـد اغـمـضـت جـفـنـك فـوق حـضـنـي تـحـلـمـيـنـا

الطرفة الأدبية.. هل هي في تراجع؟!

الكدية عموما ومن فن المقامات العربية على وجه التحديد. وخلاصة القول في هذا الإطار أن فن المقامات كان قد استفاد كثيرا من العناصر القصصية التي انوجدت في ثنايا الطرائف والنوادر الأدبية، وقد استفاد الاوروبيون من هذه المقامات في خلق قصتهم القصيرة التي أصبحت اليوم بعد مسيرة طويلة فنًا مهمًا وجانرا أدبيا له شأنه. فهل استفادت قصتنا القصيرة نحن أيضا من هذا اللون كما يجب؟!

الذي يمكن أن نقوله بهذا الخصوص هو: أنه بالرغم من أن قصتنا القصيرة استمدت أصولها وملامحها من القصة الاجنبية في نشأتها، إلا أن الكتاب العرب بعد ان تبلورت هذه القصة فيما بعد، استطاعوا ان يوظفوا هذه الطرائف والنوادر فيها، وأن يستفيدوا من أبعادها. وإن كان هذا الأمر قد جاء متأخرا. ومع اننا كنا نود ان يكون ابتكار هذا اللون الجديد - القصة الفنية القصيرة - عربيا صرفاً، ذلك لأن مادته كانت متوفرة في أدبنا لكننا نجد المبررات لعدم تطوّره، تلك المبررات التي تنبع من أنفة الأدب الرسمي في حينه من مثل هذه المواد الشعبية. هذه الأنفة أعاقت الأمر وارجأته حتى استطاع الغرب الاستفادة من هذا اللون كثيرا الى ان وصل الينا كما وصل مع عشرينات - وربما بعدها - هذا القرن.

والسؤال الذي ينبع الآن: إذا كان فن الكدية - وهو فن عربي أصلا - ، كما أشرنا، الموظف في نوادر جُحا، الذي يعتبر اول بطل في هذا المضمار كما يقول الدكتور غسان المالجي في دراسته القيمة «أدب الشحاذين»، وإذا كان فن المقامة يملكان مثل هذا التأثير على نشأة القصة الغربية، فهل لنا أن نقول إن تلك البدايات العربية، أعني نوادر جحا والمقامات، هي قصص قصيرة حقا؟ أو تشبه القصة القصيرة في الكثير؟! لدرجة اننا من الممكن أن نتحسر ونقول: لقد فوّتنا علينا الفرصة. في الواقع إن هذا ما يختلف عليه النقاد اليوم. ولكن رغم هذا الاختلاف فإن الشيء المؤكد أن هذه الألوان الأدبية فيها الكثير من عناصر القص. إذ يكفي المقامة أنها قد أكدت على عنصري الزمان والمكان ونظرت الى الانسان ضمن هذين الإطارين، ورغم تأنقها اللفظي، فإن هذا التأنق لم يفقد حوار الشخصيات دفئه ولا التصاقه بالحياة، بل ان اعتمادها الجملة القصيرة وإن كانت مسجّعة ساعد على احتفاظها بنبرة الأنسان في حياته اليومية، وعلى عكسها الصوت الانساني الذي هو اساس القصة، كما يرى (رياض عصمت). هذا بالاضافة الى وجود مضمون اجتماعي وراوية وبطل وانسجام الشكل مع المضمون - وخلق جمالية لغوية وقصصية ولدت مشاركة القارئ ومتعته. ولكنها رغم كل ما ذكر يظل ينقصها اشياء كثيرة كي تصبح قصة قصيرة بمعناها الفني المعروف اليوم. وأهم هذه النواقص كما يراها عدد من الدارسين: أن الحادثة في المقامة ليست معنية بحد ذاتها، إنما هي حيلة فكهة إجمالا تفسر حياة مُكدٍ وتصرفاته.

وثانيا أنها تخلو غالبا من العقدة التي يفترض وجودها في القصة الموفقة، وثالثا خلوها من التحليل. ورابعا اهتمامها الشديد بالأسلوب.

وجود هذه النواقص لا يعني انتفاء الشبه ولكنه يعني ان تلك البدايات على ما فيها من عناصر قصصية لم تصل الى القصة القصيرة الفنية، ولكن رغم ذلك يظل للطرائف والمقامات طعمها الخاص المتفرد وميزاتها الخاصة التي جعلت - كما أشرت في اكثر من مكان - القارئ يقبل عليها بنهم. وهذا الأمر يقودنا الى سؤال آخر يقول: طالما أن هذا اللون يحمل مثل هذه الوظائف، وهذه الأبعاد، وطالما أنه كان له مثل هذا التأثير الكبير على القارئ وعلى الأدب، هل ما زال اليوم يحتفظ بأهمية؟ بمعنى هل ما زلنا نجده، في نثرنا وشعرنا، ام انه في تراجع؟!

للحقيقة نقول: اننا نلحظ اليوم تراجعا في هذا اللون الأدبي الجميل. وذلك يعود في رأيي الى جملة من الأسباب، ربما أهما تغيّر الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فلون كالطرائف كي ينمو ويتطور يحتاج كما بيّنا الى مجتمع تظهر فيه الفوارق الاجتماعية ويستبد فيه الظلم وكم الأفواه، بحيث يصبح للطرفة مناخ فيه تسرح وتلتقط المناسب، هذا من جهة، أما من اخرى، فإن الاهتمام بالجانب القصصي بدأ يحتل مكان الطرفة وذلك لما يحويه هذا الجانب من فنية بحيث يستطيع الكاتب تفريغ مأزومه من خلالها. الأمر الذي جعل الطرفة تتراجع امامه، ذلك لافتقارها لعناصر فنية موجودة في القصة تلائم روح العصر. ومن ثالثة فإن الصحافة التي وجدت في الطرفة غذاءً شهياً لقرائها، بدأت تتخلى عنها وتخصص مكانها للإعلانات التجارية بغية المحافظة على وجودها وكيانها، الأمر الذي أضر بهذا اللون على روعته.

فيضاف الى ذلك ان هذا اللون بدأ يتراجع امام النكتة الساخرة الشعبية، التي أخذت تحتل اليوم جزءا كبيرا من حياتنا، بحيث اهتمت هي الأخرى بنفس وظائف الطرفة فأثرت في ذلك على تراجعها.

وأخيرا، ما من شك في أن الطرفة لا النادرة الادبية لعبت دورا مهما في حياة أدبنا قديمه وحديثه، نثره وشعره، وقد ظل هذا اللون يستمد كيانه ومسببات وجوده وأهميته حتى منتصف هذا القرن تقريبا. ومما يؤسف له حقا، أننا نشهد اليوم ردة وتراجعا ملحوظين لهذا الأدب الذي فيه وجد العديد من القراء متعة ودرسا ومتنفسا، لما فيه من إيجاز وتكثيف وإيحاء، وعناصر قصصية وروح ساخرة هادفة تلامس جراحا كثيرة بالاضافة الى ما فيه من وظائف وأبعاد تدغدغ حاسته وتوقظ إحساسه.

ولكن ولحسن حظنا اليوم نجد فنانا مغربيا مهتما بهذه الجذور والأصول يعتمد عليها ويوظفها مواضيع غنية في مسرحه الذي بناه على الطرائف والنوادر (مسرح البساط) ألا وهو المسرحي المعروف (الطيب صديقي) الذي قدم الى البلاد ليشاهد العرض الاحتفالي لمسرحيته (الفيل والسراويل) هذه المسرحية التي تحفل بالطرائف والنوادر الدالة الرامزة من جهته والفاضحة لواقع عربي من أخرى. والغنية بالأبعاد والوظائف التي ذكرناها آنفا من ثالثة.

(انتهى)



إن كنت ريحًا فقد لاقيت إعصارًا

* وسط ولولة الزوابع امام نافذتي الغربية المشرعة على البحر، انتبهت الى ان العنوان الدائم لهذه الزاوية، هو «حجر في الهواء». وخلال برهة مشرقة، تخيلت هذا الحجر مسافرًا في الفضاء، يعلو ويهبط، ولكنه لا يستقر على الارض. والحجر في الهواء عادة ينطلق من مكان الى مكان، بسرعة معينة يسهل تقديرها. لكنه حين يكون في مهب الإعصار، يستحيل الى كرة او طائرة ورقية. ترى ألمثل هذه المناسبة قالت العرب: ان كنت ريحًا فقد لاقيت إعصارًا؟ ولكن كم من إعصار عصف بنا منذ إطلاق هذا الحجر اول مرة؟ فحين اخلدت اليه واكتشفته عام ١٩٨٤، كان الانشقاق ضد الشعب الفلسطيني في ذروته. وكنت واحدًا من ألوف البشر يتقاذفهم المنفى الى المنفى.. وتتالت الاحداث، عاصفة المجلس الوطني في عمان، هل ينعقد ام لا ينعقد. وعاصفة حمام الشط ووصول الطائرات السوداء الينا في تونس. ثم الانتفاضة. ويستشهد ابو جهاد. يستشهد ابو اياد وابو الهول وابو محمد. يعبس في وجهنا الحبيب بورقيبة، فيجيء الفرج، من حيث لا نحتسب، مع زين العابدين بن علي. اما مطرقة النظام السوري فلم تتوقف عن دق رؤوسنا، فيما تأخذنا الريح وتأتي بنا مع بقية الأنظمة. وكان اعصار اوسلو الذي طار بنا من المنافي الى الجزء المتاح لنا من الوطن، وكان السؤال الاول هو: عودة ام هجرة ثانية يا ايها السرب المعنى؟ كأن للريح حاسة شم، وكأننا فريسة الاعصار وطريدته الدائمة.. كلمات كلمات، صدق هملت وتوالت الكلمات التي لا اعرف كيف يحملها الحجر.. والى اين تلقي بها المقادير. وحين يهدأ الاعصار الطبيعي. نفتح ملف الايام. فالى اين تهرب ايها العصفور المطارد؟ وهل تملك الا ان تقول للريح العابرة، بعد الحمد الله على السلامة: ان كنت ريحًا فقد لاقيت إعصارًا؟

استفتاء بن غوريون

تدور جلبة في حياتنا هذه الايام، لم يحجبها حتى صوت الاعصار والزوابع: هل ينزلون عن الهضبة ام ينزلون عند ارادة الليكود؟ وحين نصرف هذا الكلام في بنك السياسة، نجد أن البنكنوت سيد الموقف. فهم يطالبون بتعويضات تتراوح بين سبعة عشر مليارًا وعشرين مليارًا من الورق الأخضر. أجرة احتلالهم تلك القطعة العزيزة من ارض سورية العربية. وكنت افهم ان يطالب الشعب العربي السوري بتعويضات عن احتلال جزء من أرضه، وتشريد عشرات الآلاف من شعبه، واستثمار قطاعات واسعة من خيراته النباتية والمائية. ولكن نظام القطب الواحد، يرى ان الغاصب هو الذي يستحق التعويض. ربما لأن سورية جرحت مشاعره بعدم التنازل عن هضبتها ومائها. ودافع الضرائب الامريكي سيدفع. والمستوطن المدلل يأخذ ويبكي. يطلب رغيفك لأنه حقه. ويضرب جنوبك اللبناني لان هذا حقه، ويستصدر قانونًا رسميًا يجيز له تعذيبك لان هذا حقه. وحين تمتنع عن ان تعطيه فرشاة اسنانك يعلن انك عنصري لا سامي. وهو ليس عنصريًا عندما يقترح استفتاء على النزول عن الهضبة. ويطلب زيادة في نسبة الموافقين تعادل نسبة الفلسطينيين الباقين في بيوتهم منذ النكبة. فالفلسطينيون ليسوا شعبًا، وليسوا أحدًا.. أما «الوسط العربي» فهو التعبير المعتمد لدى المحتلين. ربما لتذكيرنا بهز الوسط، حيث علينا ان نرقص في مآتمنا، والآ، ونحن ساميون، سنكون لا ساميين..

وبما ان القسمة بينهم رست على صقور وحمائم. فإن الصقور الآن هم الذين يقترحون اغفال الصوت العربي. مما يتيح للجنرال ان يكون حمامة، ولو من باب الفولكلور. لكننا لو تأملنا الامر ببساطة، لوجدنا ان ما يطالب به الصقور، هو القائم منذ دافيد بن غوريون.. ولأن المطلوب منا الا نكون جاحدين لا ساميين، فيجب ان نلتزم بالموضوعية التي تقول ان هناك فرقًا بين الصقور والحمائم. فالصقر بن غوريون اصبح حمامة لأن شارون ذا الشعر الشبيه بريش الحمامة هو صقر البازار الاخير. والفرق بين الصقر والصقر هو ان الاول يريد التهام الفريسة حية والثاني يريد ذبحها اولاً، اما الفرق بين الصقر والحمامة، فهو ان الصقر يريد الفريسة بشحمها ولحمها وثيابها واعتذارها عن عنصريتها، لان عظامها قاومت مخالبه. اما الحمامة فتريد الفريسة الفلسطينية مطحونة حتى يتاح لها ان تلتقطها حبة حبة.. وعلى هذا يمكن لدافيد بن غوريون ان يرى ذلك حسنًا فيعجبه، ويخلد الى النوم واثقًا ان ولديه يرثان ما بذره في ارض الغويم. بغض النظر عن الحاكم في الولدين. أهو إيهودا أم شارون.

* القرار البرنجي *

يدور الاعصار ويهوي على الاشجار. نسمع أنين النسغ والغصن. وينفجر الصوت على مداه حتى لا تغطي عليه الرياح العابرة.. والأنكى من ذلك انه اذا خفت صوت الضحية، فإن القصاب هو الذي يذكر الدنيا بالذبح والمذبح، ويتحول الاعصار الى ساعي بريد ينقل رسالة الشعب المختار الى العالم: نحن شعب مسالم نكره العنصرية والعرب. نحن شعب المأساة بحيث نموت من غير مأساة ولهذا نسبب للفلسطينيين المأساة تلو المأساة. ولأننا أنجزنا دولة القانون، فلا بد وان نصدر قانونًا يصبح فيه حق العودة مقدسًا لكن لليهود الذين لا يعرفون عن البلاد التي «يعودون» اليها شيئًا. اما الفلسطينيون، فإن واحدًا وستين نائبًا محترمًا يشهدون الله والتاريخ والرابي بيغن والجد بن غوريون، ان من هاجر من الفلسطينيين لا يحق له ان يعود. لسبب بسيط هو ان الفلسطيني ليس من فلسطين. اما الروسي فهو سيد هذه الارض وصاحبها منذ ان اكل آدم تفاحة المعرفة.

ومن الطريف ان هذا القانون، اي اعدام حق العودة للفلسطينيين، يقوم رسميًا، وبما لا لبس فيه، على الغاء نصف قرار دولي علمًا: ان الكيان كله أقيم على النصف الاول من هذا القرار. بل ان القانون المطلوب يقول: عدم الاعتراف بقرار عودة اللاجئين الفلسطينيين الذي اتخذته المنظمة الدولية عام ١٩٤٧.. ومع ذلك فان الواسب الامريكي يبتسم بشفته السفلى، ويتذمر بشفته العليا، طالبًا من دول الخليج العربي ان تدفع فاتورة «السلام» الذي يشمل، اعدام حق الفلسطينيين في العودة..

كان أهلنا المتخوفون دائمًا من الغرب، بحيث لا يأتي منه ما يسر القلب، لا ينكرون ابتكارات هذا الغرب ونهفاته العجيبة فيقولون: الفرنجي برنجي.. اي عال العال. ولأن القرار المنتظر من الكنيست، الذي سيشرع حرمان الفلسطينيين من العودة الى اراضيهم، سيفسح مزيدًا من الارض لليهود العائدين الى غير بلادهم.. ولان معظم هؤلاء - حسب هذا الموسم الذي ازدهر منذ غورباتشوف - غربيون حتى لو انتقص الغرب «الاصلي» من غربيتهم. ولان الحاصد الأكبر في هذا الحقل هو الغرب. فلا بأس.. انه القرار البرنجي..

* أين الفلسطينيون؟ *

من حق الفيمنست ان تندد بي. فقد انصرفت ثقافتي الذكورية، الى الرابي الجد الذي هو بن غوريون. ناسيًا حكمة خالدة لتلميذته ومنافسته وشريكته وخليفته غولدا مئير مايرسون. هذه الحكمة القائلة: من هم الفلسطينيون؟ انني لم اسمع بشعب له هذا الاسم.. ويستطيع الجنرال الذي اطلق الرصاص بيده على كمال ناصر، ان يفتخر بأنه من السلالة السياسية للجد بن غوريون والجدة غولدا. ولكنه سيتهته اكثر مما هو يتهته ويتأتئ، عندما يوجه له احد الفضوليين سؤالاً بريئًا عما اذا كان يعني السلام عندما يقول شلوم. فمع من سيحقق هذا السلام؟ ان الفلسطينيين هم المشكلة، ولا حل الا بحل هذه المشكلة. ولكن كيف يستقيم المنطق اذا كنت ستقيم حلاً مع قوم تقول جدتك انهم غير موجودين؟

اعترف بأن في هذا الكلام بعض المماحكة. وان حقائق جديدة تلقى على الارض. وان نقاشات ساخنة وجدية تدور، واعصابًا تحترق.

لكنني اذهب الى فلسفة الامر، فأنت سليل سياسة متحركة، تنتقل من فرض الكيان الى تثبيته الى فرض الاعتراف به الى التطبيع مع المحيط الذي اقتطعت ارضه لتنشئ هذا الكيان. ومهما تجاهلت الطرف الاساس من هذا المحيط، فإنه موجود. لكن وجوده يثلم حقك في ارضه. لهذا فان فلسفة الكرنفال الراهن قائمة على انك تفاوض من ليس موجودًا. واذا تلفظت باسمه، بل حتى لو اعترفت بحقه في دولة ما، فإن الفلسفة المضمرة تقول بايجاد دولة لشعب غير موجود. اي دولة تشبه ملابس امبراطور اندرسون، لا يراها الا من يوافق - لألف سبب وسبب - على انه يراها، ولكن الاطفال شبوا عن الطوق، واتوا يطالبون بالاستحقاقات وفي ايديهم خطة لكسوة الامبراطور. وساعتها يفطن حفيد بن غوريون الى ان الفلسطيني لا سامي لانه اعطى اليهودي كل شيء الا فرشاة الاسنان..

اين الفلسطينيون؟.. ان الحياة تقدم جوابها الجاهز. انهم موجودون.. لهم تاريخهم وثقافتهم ومشروعهم وانتماؤهم. ولهم انهم بقوا على قيد الحياة بعد مخرطة استمرت في طحنهم اثنين وخمسين عامًا. غير ان منطق الاحتلال المحتفظ بحكمة الغولدا يساير حقيقة ان الفلسطينيين موجودون، ولكنه يقصد اناسًا غيرهم. الا تذكرون قول بيغن: من هم الفلسطينيون؟ انا هو الفلسطيني الحقيقي..

لا، بل انا الفلسطيني، العربي، بعلامة جراحي والاعصار المولول في دمي. وحكمة امي الخالدة: ما ضاع حق وراءه مطالب.

وبالمعنى التاريخي، التاريخي العميق استطيع ان افهم قولة جدي العربي: إن كنت ريحًا فقد لاقيت إعصارًا..



بيليفون
تغير خارطة الاتصال
جديد: بيليفون منطقي .. زمن الهواء الأرخص في البلاد.
من منطقتكم الى اي منطقة في البلاد !
هل تسكنون او تعملون معظم ساعات اليوم في منطقة واحدة ؟
انضموا الان لبيليفون منطقي واربحوا زمن الهواء الارخص في البلاد.
ما هي طريقة بيليفون منطقي؟
قامت بيليفون بتقسيم البلاد الى (١٠) مناطق اتصال مميزة. ووفقاً للخارطة الجديدة بيليفون توفر لكم زمن الهواء الأرخص في البلاد.
كيف نستفيد من طريقة بيليفون منطقي؟
إذا كانت معظم مكالماتكم تصدر من منطقة واحدة محددة، بيليفون منطقي تمكنكم من الاستفادة من سعر زمن الهواء الأرخص في البلاد: فقط ٣٩ اغورة لدقيقة زمن الهواء عند الاتصال من منطقتكم لكل مكان في البلاد طيلة ساعات اليوم ! وهذا ليس كل شيء!
انضموا الان واحصلوا على هدية : جهاز بيليفون متطور في شبكة بيليفون NEXT
للانضمام توجهوا الى نقاط بيع بيليفون، فروع سبكة اوفيس ديبو ولدى الموقين المرخصين - للتفاصيل 1-800-050-123
39 اغورة للدقيقة
وجهاز بيليفون هدية
حيفا
تل ابيب
القدس
ايلات
بيليفون
NEXT
دائماً على اتصال
www.pelephone.co.il
MOTOROLA
هواتف خلوية
• الانضمام لمدة ٣٦ شهراً وطبقاً لشروط الحملة • السعر الارخص في البلاد طبقاً لتسعيرة زمن الهواء في ساعات الذروة ضمن مسارات الاتصال المتوفرة لدى عموم الجمهور في البلاد • تسعيرة الاتصال من خارج المنطقة - ٩٩ اغورة لدقيقة زمن الهواء • الاسعار تشمل ض.ق.م

عيش وملح

الجمعة ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٠ ملحق الاتحاد

"الفيل والسراويل"، شاهدناها فكدْنا أن..!





غادة شعاع.. رياضية القرن العشرين العربية

فان غوخ.. الفنان الذي أنهى حياته برصاصة في الصدر!

المخرج داود عبد السيد.. سفير البسطاء في بلاط السينما!

سامر خير



«الفيل والسراويل».. المسرحيّة التي أرَتْنا العجب فكِدْنا أن...!

* قد يحكم المشاهد العادي على أي عمل مسرحي يشاهده، بناء على شعوره إزاء الفترة الزمنية التي استغرقها هذا العمل. فاذا شعر أن وقت العرض كان طويلاً أكثر من اللازم، ورغب خلاله في ان ينتهي العرض ليعود الى بيته، فهذا مؤشر على ان العمل المسرحي المقصود ممل وغير ناجح - من وجهة نظر المشاهد نفسه على الأقل. اما اذا شعر ان العرض انتهى بسرعة - رغم انه قد يكون استغرق ساعتين من الزمن - فهذا مؤشر على أنه كان عرضاً شائقًا وممتعًا.

قد يكون هذا هو الحكم الأولي من قِبَل المشاهد على العمل المسرحيّ. ولا شكّ ان مسرحية «الفيل والسراويل» - التي عُرضت مطلع الاسبوع في مسرح الكرمة الحيفاوي - عبرت هذا الامتحان بشكل أكيد. فقد كانت ممتعة من بدايتها حتى نهايتها. وقد تكون انتهت تاركة لدى المشاهد رغبة في المزيد!

* ما هو هذا المزيد؟ *

هذا المزيد هو المزيد من الطُرَف والنوادر التراثية المستقاة من عدد متنوع من الكتب القديمة، والتي قدمها للمشاهدين - بالأساس - كل من الشخصيتين في المسرحية «باقشيش» و«المسيّح»، وهما شخصيتان مغربيتان فولكلوريتان. وقد علمنا انه ما زالت ساحات وميادين المغرب - حتى اليوم - تشهد استعراضات هزلية يقدّمها أشخاص يتقمصون تينك الشخصيتين الشعبيتين، ومن هنا جاء مشروع المخرج الطيب الصدّيقي لتطوير هذا الموروث الشعبي واعلائه على المسرح، ليقول بملء فمه: هذا مسرحنا العربيّ الخاصّ!

انطلاقًا من ذلك نستطيع ان نفهم مغزى المشاهد الاولى التي استهلّ بها الصدّيقي مسرحيته، عندما جرى الحديث عن مسارح عديدة من مختلف انحاء العالم وخلال فترات مختلفة من التاريخ، كالمسارح اليوناني والياباني والصيني. هذه المشاهد التي اشتملت على شروحات موجزة عن هذه المسارح، بالاضافة الى عروض خاطفة لنماذج تعبّر عن كل منها. وانطلاقًا من النقطة نفسها، أيضًا، نستطيع ان نفهم مغزى حديث الممثلين أنفسهم عن مسرح الصدّيقي المسمّى «البساط»، كيلا يتفاجأ المشاهدون ويقولوا ان ما يشاهدونه «ليس مسرحية»! فمنذ البداية يقول الممثلون - ويعودون ويكررون - إن مسرح «البساط» هدفه امتاع المشاهدين برواية وتمثيل الطرائف والنوادر ذات المغزى والحكمة المفيدة!

لكن رغم ذلك يظلّ المشاهد متوقعًا ان تبدأ قصة ما بعد هذا المشهد او ذاك، حتى يتيقّن أخيراً من جدية ما يعلنه الممثلون أمامه في سياق مباشر خارج سياق العرض نفسه. ليكتشف المشاهد - في مرحلة ما من العرض - ان القصة كلها ما هي الا هذه الطرائف التي قد تكون كل واحدة منها قصة بحدّ ذاتها تثير البسمة او الضحك العالي أحيانًا لدى المشاهد، لكن لا رابط بينها سوى رُواتها وممثليها!

ومما تجدر الاشادة به حقًا هو تلك الاجادة في الانتقال من طرفة الى اخرى بشكل طبيعي لا يمسّ بسلاسة العرض.

اسود ابيض



العدد ٩١ السنة الثانية

** لا تتوقعوا انكم ازاء مسرحية عادية، ولا تحكموا عليها بسرعة قائلين انها «ليست مسرحية»، فهي عميقة الجذور في التراث العربي ضمن طموح خطير بانشاء مسرح عربي صرف. والأهم من كل شيء انها ممتعة، وستنتهي وانتم تطالبون بالمزيد!



* الهُزء من صاحب «المنزلة الرفيعة»! *

القصة كلها إذاً هي ما تقدمه لنا هذه الشخصيات المستقاة من الموروث الشعبي المغربي، الذي هو أشبه ما يكون بـ«مسرح فطري» غير خاضع لأي تأثيرات نظرية او لأي تأثر بمسارح أجنبية. والطرائف التي تقدمها هذه الشخصيات منتقاة بعناية، وهي غالبًا ما تحمل مغزى لا يخصّ الفترة التاريخية المحدّدة التي جرت او كُتبت فيها الطُرفة المعيّنة، بل هي طرائف تنفع في كل وقت وتُضحك في كل زمن.

وإن كان «باقشيش» و«المسيّح» شخصيتين مغربيتين فولكلوريتين، لكن الحق يُقال ان بعض الكتب التراثية العربية توحي لنا بأن ما تفعله هاتان الشخصيتان كان تقليداً قديمًا ليس في المغرب العربي فقط. وهناك دراسات حديثة تشير الى ذلك في معرض حديثها عن بذور المسرح العربي. وقد اعتمدت تلك «البذور المسرحية» بالأساس على بعثرة الترتيب الطبقي الاجتماعي، بحيث كان «الانسان البسيط» يحلّ محل «صاحب النفوذ» (إن كان واليًا او قاضيًا مثلاً)، وعن طريق هذا القلب للواقع يجري الهُزء من صاحب «المنزلة الرفيعة»! وكانت هذه العروض الهزليّة تقدّم في مناسبات معيّنة في الميادين العامة، وبهذه الطريقة «يُنفّس» المواطن البسيط عمّا كان يعتوره من غضب واحتجاج على الوضع القائم! (بالمناسبة، تجدر الاشارة الى ان بعض الباحثين درسوا آثار هذه العروض الهزلية التراثية في مسرح دُريد لحّام، ووقفوا على العديد من المميّزات التي استقاها هذا المسرح من التراث البعيد والقريب).

وإن كنّا ذكرنا الهُزء من «القاضي» مثلاً (الذي كان في مركز العديد من العروض الهزلية التراثية)، فلنا أن نشير الى ان شخصية «القاضي الجائر» ظهرت في الكثير من الطرائف في«الفيل والسراويل»، وكانت هذه الطرائف تنتهي بفضح القاضي وكشفه على حقيقته! بطرق عديدة منها مثلاً ان يدبّر المواطن البسيط «مقلبًا» ما يضع القاضي في «وضع حرج»! وفي النهاية نذكر ان هذا «القاضي» ليس هو «القاضي الحقيقي» بل ما هو الا شخص بسيط يمثّل هذا الدور من اجل «تنحية» القاضي عن منزلته «الرفيعة».

.. لكن من المثير للتفكير حقًا ان مثل هذه العروض الهزليّة ما زالت تُعرض في المغرب، بينما قد تكون اختفت تمامًا عن سائر مواقع الخارطة العربية. لكنّ الخوض في مثل هذا التفكير قد يحتاج الى مقال آخر لا تستوعبه هذه المساحة الآن.

* هكذا التقى «الحكواتي» مع «باقشيش»! *

في أحد مشاهد «الفيل والسراويل» يلتقي «الحكواتي» (هذه الشخصية الفولكلورية الفلسطينية) مع زملائه من الشخصيات الفولكلورية المغربية.

وكأنّ هذا المشهد جاء ليوضّح لنا الصورة أكثر، فالحكواتي بالنسبة لنا هو كـ«باقشيش» و«المسيّح» بالنسبة للتراث المغربي. وخلال هذا المشهد يحكي الحكواتي قصة الضرير (للكاتب سلمان ناطور)، والذي ينجح في الركوب على كتفي الضابط الانجليزي خلال فترة الانتداب! (مرّة اخرى، انها «تنحية» للمحتلّ الانجليزي يُنفّس من خلالها المواطن البسيط بعض غضبه!).

.. أمّا لماذا سميت المسرحية «الفيل والسراويل»، فيجيبنا عن ذلك مشهد متكرّر فيها، تنشد فيه الممثلة سلمى خشيبون قائلة: «يا قوم إني رأيتُ الفيل فيكم»، فيجيبها باقي الممثلين: «تبارك الله لك في رؤيته»، ثم تتابع: «رأيتُ صنمًا فيه شيئًا يحركه/ فكدتُ ان أفعل شيئًا في السراويل»! - واللّي بدّو يفهم يفهم!

.. لقد رأت فيهم الفيل، أي رأت فيهم عجبًا. هو العجب ذاته عندما رأت الصنم الجامد وفيه شيء يحركه! - إنها المسرحية نفسها التي أرتنا العجب فكدنا أن...!



حتى لا يموت الطفل.

* فكّرت بكل شيء، حتى بايقاف الشمس عن سيرها، وان اقتل نفسي وحتى ان اقتله هو، كنت بحاجة الى كل شيء الى الناس وقليل من الطعام والماء حتى لو كان بول بقر. ولم استطع ان افعل شيئا من كل هذا ولا ان احصل على ما اريد.

وظلت الشمس تهبط الى الغروب بصرامة مؤلمة وظل الطفل يبكي بكاء مريرا ومع ذلك ظل ثديي جافا رخوا كخرقة مهلهلة وكأنه لم يخلق للرضاع، من اين الحليب وانا في عالم آخر لا ادري كيف بدأ والى اين ينتهي؟ لا ادري اين انا بالضبط، لم اذق طعاما ولا ماء ولا نوما، منذ ايام لا اعرف عددها. اخيرا غربت الشمس، ولم اكن اشعر بالجوع والعطش لنفسي. سيظل حلقي جافا حتى ولو كنت على نهر الاردن، كنت استطيع ان ابقى هكذا الى الابد فقط من اجله هو حتى يكف عن الصراخ.

كالغريق الذي لم يبق من عمره الا بضع لحظات وقد انهكه التعب واليأس، رغم انه في الشهر الثالث من عمره الا انه يعرف كيف ينظر في عيني بمرارة وعتاب يطلب الطعام - وهو من حقه طبعا - ويتهمني بالتقصير والاجرام، كان يعرف كيف يعيش ويتألم ويستعطف وحتى عندما غربت الشمس واظلم الليل ظلت ملامحه في مخيلتي وظل يتحرك بضعف طريا كالجرو ويضرب بيده الصغيرة ذات الاصابع الدقيقة كالقشر على صدري ضربات واهية ولكنه بذل فيها كل قوته.

كان يدق على ذلك الصدر الذي يظنه رحبا مليئا بالحنان، ويحرك قدميه كمن يرفض بشدة هذا الوضع الجديد الذي نشأ، واظلمت الدنيا تماما، الغابة مظلمة والطريق فظل يصرخ لا يحسب ادنى حساب لما حوله، وفي كل لحظة كنت اتوقع ان تهتز احدى اشجار الغابة بعنف ويخرج منها جندي مسلح يطلق النار رأسا جهة الصوت وان تصيب رصاصة قاتلة بطنه فينفجر كالقرعة الصفراء الناضجة ويتناثر لحمه الهلامي كما يتناثر لب القرعة..

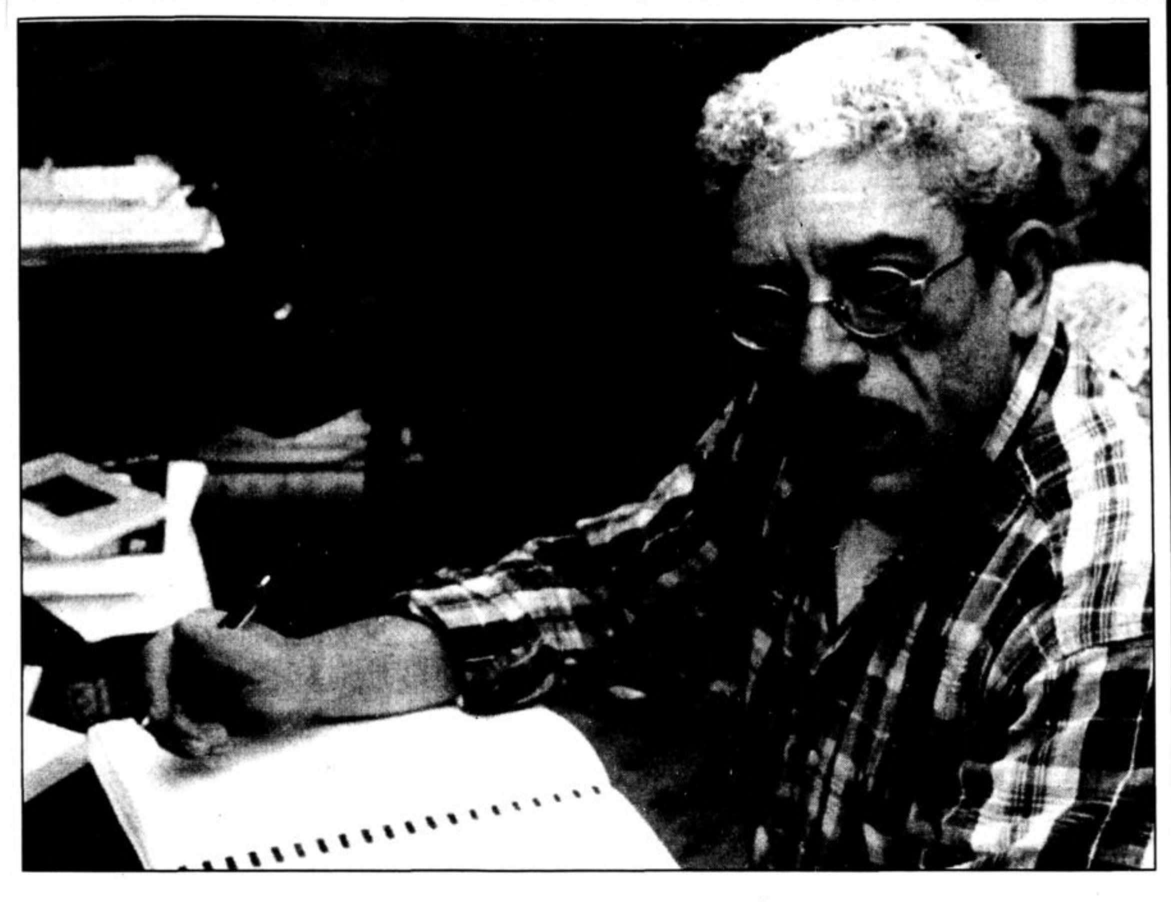
(محمد نفاع - من مجموعته القصصية «الأصيلة»)

أغنية الفارس

قرطبة.. وحيدة، وبعيدة.
مهر اسود، وقمر كبير،
وفي خُرجي بعض زيتونات.

رغم أني اعرف الدروب
فسوف لا أصلك يا قرطبة!
فوق السهول، عبر الريح،
مهر أسود، وقمر أحمر،
والموت يحدق فيّ
من أبراج قرطبة.
آه ما أطول الطريق
آه ما أروع مهري الجريء،
وأأسفاه.. إن الموت يترقبني
قبل ان أصلك يا قرطبة.
قرطبة.. وحيدة، وبعيدة..

(لوركا – من كتاب «لوركا قيثارة غرناطة»)



(١٥) عاما و (٦) افلام فقط!

المخرج داود عبد السيد..

سفير البسطاء في بلاط السينما!

* ربما كان المخرج المصري داود عبد السيد مخرجا مقلا بالنسبة لباقي ابناء جيله من مخرجي الثمانينيات الذين اطلق عليهم النقاد اسم «مخرجي سينما الواقعية المصرية الجديدة» فبين فيلمه الأول «الصعاليك» عام ١٩٨٥ وفيلمه السادس والاخير «ارض الخوف»، حوالي خمسة عشر عاما.. في حين ان زميله خيري بشارة الذي بدأ معه وكانت له نفس التوجهات باتت افلامه تزيد عن ضعف هذا العدد ولكن يكاد داود عبد السيد ان يكون المخرج الوحيد من ابناء جيله الذي تمسك بمشروعه الفني والفكري ولم يقدم تنازلات جوهرية تمس استقلالية رؤيته وتشوش على دوره كفنان اصيل معني بتقدم مجتمعه وخير مواطنيه. فمنذ عمله الأول «الصعاليك» الذي عرض في مهرجان فالنسيا الاسباني، بدا أنه فنان مهموم بقضايا الانسان المصري ومعني بالتغيير، ونشر الوعي الصحيح من خلال كشف آلية النظام الداخلي التي تتحكم بحركة المجتمع، حيث استخدم عبد السيد في الفيلم التكتيك نفسه الذي استخدمه في افلامه كلها بما فيها فيلمه الأخير «ارض الخوف» الذي فاز عنه بجائزة مهرجان القاهرة السينمائي الماضي، إذ حاول ان يصنع من مكونات الفيلم التجاري فيلما فنيا..

ففي فيلم «الصعاليك» ثمة مواقف كثيرة تغري باستخدام العنف وإغراق الشاشة بالدماء، لكنه كان يكتفي بعرض بداية المعارك ثم ينتقل مباشرة الى آثارها كي لا يخدر أذهان المشاهدين بالإثارة المفرطة لأنه كان معنيا بالاشارة الى ان عنف الشخصيات ما هو الا انعكاس للعنف الاقتصادي الذي كانت تعيشه مصر آنذاك في ظل الانفتاح. ورغم ان «الصعاليك» كان يشكو من معظم مشاكل «الفيلم الاول» لكنه كان بمثابة إعلان عن ولادة مخرج وكاتب متميز يقدم نفسه سفيرا للناس البسطاء في بلاط السينما. وهذا التميز تجلى في اختيار الموضوع وفي شكل المعالجة ايضا.

فيلم «الكيت كات» – المأخوذ عن رواية «مالك الحزين» للكاتب ابراهيم اصلان – نجح في تقديم أبطال مضادين للصيغة الرائجة في السوق السينمائية، وحقق المعادلة الصعبة في الوصول الى الجمهور!

وعلى الرغم من هذا كان على داود ان ينتظر سبع سنوات كي تتاح له فرصة اخراج فيلمه الثاني «الكيت كات» عام ١٩٩١ الذي كتب له السيناريو بنفسه ايضا عن رواية «مالك الحزين» للكاتب ابراهيم اصلان. ويقدم الفيلم ابطالا مضادين للصيغة الرائجة في السوق السينمائية لكنه يحقق المعادلة الصعبة ويصل الى الجمهور السينمائي العريض من خلال استخدام بعض عناصر السينما التجارية بأسلوب غير تجاري، فمن يستطيع ان ينسى الشيخ حسني الكفيف الذي يرى بأذنيه أدق تفاصيل الحياة الداخلية للحي الذي يعيش فيه ويكتشف بحسه الفطري السليم ما تعجز عن رؤيته عيون المبصرين؟ لقد ادى محمود عبد العزيز دور الأعمى برهافة وتمكن يلامسان حد الإعجاز فأقنع المشاهدين بأدائه السحري وأغراهم بأن يمتطي كل منهم حصان خياله والطيران معه بأجنحة الضحك الراقي. اما في فيلم «البحث عن السيد مرزوق» عام ١٩٩١ الذي فاز بجائزة الهرم الفضي في مهرجان القاهرة السينمائي

*** «ارض الخوف» يشكّل آخر معادلة فنية توصل اليها هذا المخرج الجاد، وكانت هي اللعبة نفسها التي لعبها في فيلمه الاول «الصعاليك»، وكررها في معظم افلامه.**

فاستمر داود عبد السيد - كاتبا ومخرجا - في التصدي لهمومه الاجتماعية لكن في بيئة اخرى وبروح اكثر تجريبية اذ ان زمن الاحداث فيه لا يتجاوز يوما واحدا لكن الفيلم يروي قصة حياة بكاملها وهو لا يكتفي بصيغة السرد الواقعي بل يتأرجح بنا بين الحلم واليقظة والكابوس ويكاد هذا الفيلم ان يكون بحثا غيبيا عن معنى كل ما لا يرى في حياة الانسان، بدءا بالحرية وانتهاء بالموت. وفي فيلمه «ارض الاحلام» عام ١٩٩٣ والذي تدور احداثه خلال يوم واحد، نجد نرجس - فاتن حمامة - امرأة في الخمسين في يومها الاخير قبل السفر لأمريكا تضع باروكة وتردد الكلمات خلف شريط تعلم الانجليزية استعدادا للهجرة في اليوم الأخير من العام، بناء على رغبة اولادها الذين يضغطون عليها ويسوقونها عنوة الى حلمهم كي يتمكنوا من اللحاق بها واكتساب الجنسية الامريكية لكن نرجس تفقد جواز سفرها قبل موعد السفر بساعات فتنطلق في رحلة بحث محموم عن الجواز في الاماكن كلها التي مرت بها ولدى جميع الاشخاص الذين قابلتهم وأثناء عملية البحث تلك تلتقي بالساحر رؤوف الذي يجوب ملاهي المدينة فتجد نفسها امام الوجه الليلي لمدينة القاهرة التي أمضت فيها حياتها دون ان تعرفها. وعندما تعثر على جواز السفر قبل موعد الرحيل بساعة يكون الساحر الذي ادى دوره يحيى الفخراني بتميز مدهش قد ايقظ في نرجس روحها التي كادت ان تهجرها فتولد معه مرة ثانية مع شروق شمس اول يوم من العام الجديد.. وهكذا ينتهي الفيلم بأن تجلس نرجس على الرصيف الى جانب رؤوف وتقول بهدوء، كما لو انها وجدت سلام نفسها: لن اسافر ومن يريد السفر عليه ان يذهب وحده. ومع ان «ارض الاحلام» لم يحقق النجاح الفني والجماهيري الذي حققه «الكيت كات» لكنه لم يخيب أمل متابعي فن داود.

اما في فيلم «سارق الفرح» عام ١٩٩٥ فيعود عبد السيد الى البيئة الشعبية التي تناولها في فيلمه الاول لكنه هذه المرة يمضي في اختياره حتى حده الأقصى. اذ يرصد الحياة اليومية لمنطقة مخالفات سكنية في منطقة المقطم الواقعة في ضواحي القاهرة ويختار ابطاله من الناس الهامشيين الذين يعيشون حياتهم يوما بيوم ويمارسون اعمالا تؤكد عشوائية حياتهم وعلاقاتهم في هذا الجو القاتم الذي يترنح تحت خطر الفقر بكثير. ثمة عشاق يحبون ويحلمون ويمارسون سرقة الفرح في الزوايا الخفية بين اكواخ حزام البؤس ذاك.. فعوض وأحلام يحبان بعضهما منذ الطفولة لكن شدة وطأة الاعراف الاجتماعية تجعل احلام - لوسي - لا تسمح لحبيبها عوض - ماجد المصري - بأن يقبلها الا بعد ان تقوم بربط يديه بالحبال خلف ظهره خشية ان يضعف احدهما ويحدث ما لا تحمد عقباه.. كذلك يقوم القرداتي الكهل ابو ركبة حسن حسني - بسرقة الفرح - من خلال الصعود الى فوق خزان المياه لتأمل رمانة - حنان ترك - التي يحبها ثم يضع كل توقه وحبه البائس في الايقاعات المجنونة التي يعزفها لها وهي ترقص. وقد ادى حسن حسني الدور بحرفية مدهشة استحق عليها جائزة افضل ممثل لدور ثان في مهرجان دمشق السينمائي التاسع.

وكان أهم ما يؤكده الفيلم الاخير لداود عبد السيد «ارض الخوف» هو ان هذا السينمائي الجاد لم يضع الوقت عبثا بل كان يقوم تجربته ويعيد تحليلها باستمرار بهدف استبعاد عناصر الضعف منها وتعزيز مواقع القوة فيها حيث يمكن القول ان فيلم «ارض الخوف» يشكل آخر معادلة فنية توصل اليها هذا المخرج الجاد.. ففي هذا الفيلم يلعب المخرج والمؤلف داود عبد السيد اللعبة الفنية نفسها التي لعبها في فيلمه الاول «الصعاليك».. وكررها في معظم افلامه. فهو يحاول ان يصنع من مكونات الفيلم التجاري فيلما فنيا بامتياز اذ ان هناك افلاما مصرية كثيرة تناولت قضية تجارة المخدرات الا ان «ارض الخوف» ليس مجرد فيلم بوليسي عن تجارة المخدرات بل ان تجارة المخدرات هنا لا تعدو كونها مجرد اطار للغوص في نسيج المجتمع المصري وأغوار النفس البشرية. ففي عام ١٩٩٨ يكلف الضابط يحيى المنقبادي بمهمة سرية خاصة تتطلب منه ان يتحول الى تاجر مخدرات حقيقي كي يخترق هذه التجارة ويسبر اعماق أسرارها ثم ينقل عصارة تجربته الى قيادة العملية عبر شخص يدعى موسى.. ولكي يبقى مطمئنا الى انه يؤدي واجبا وطنيا يتم إيداع وثيقة باسمه في احد البنوك تثبت انه في كل ما يقوم به من جرائم وتجاوزات انما ينفذ مهمة رسمية حكومية هدفها الدفاع عن الوطن ضد المجرمين والمتجاوزين..

هكذا ينغرس يحيى - احمد زكي - في ارض الخوف ويضرب جذوره فيها حتى يغدو احد اكبر تجار المخدرات في البلاد.. وبينما يعيش حياته السوداء مقتنعا بأنه يقوم بمهمة بيضاء، هدفها محاصرة تجار المخدرات تمهيدا لاستئصالهم تتغير القيادات في البلاد ويضيع ملف العملية إثر وفاة المسؤول عنها فيتم نسيان مهمته ويسرح رسميا دون علمه!

وعندما يقوم المنقبادي بتصفية تجار السموم البيضاء.. ربما بدافع شعوره بالواجب يغدو مجرد تاجر مخدرات وقاتل مطلوب للعدالة! فيأتي الامر بتصفيته من الخارج.. غير ان تاجر المخدرات الكبير الذي يكلف بتنفيذ المهمة يشفق عليه لأنه احبه يوما فيفلته ليعيش حياته مطاردا من الشرطة ومن رجال العصابات في آن معا.. وفي لحظة انكشاف الوهم يعرف المنقبادي ان «المعلمين» المحليين ليسوا سوى مجرد منفذين لإرادة تجار كبار يعيشون في الخارج! كما ان العلاقة بين المنقبادي وضابط الشرطة عمر الأسيوطي، الذي يلعب دوره عزت ابو عوف، تذكرنا بالعلاقة بين المحقق وجان فالجان في رواية «البؤساء» لفيكتور هوج

وقد تألق احمد زكي في هذا الفيلم فقد نفسه كممثل كبير يعمل باقتدار على الجان الداخلي للشخصية كي يقدمها بكل ثرائ الانساني. ورغم طول الفيلم لكنه بق مسيطرا على الجمهور ولعل هذا ينبع م بنيته المتماسكة!

*** احمد زكي في «ارض الخوف».. وكّلوه بمهمة سرية في أوكار المخدرات.. ثم نسوه.. وأصبح بعد سنوات تاجرا كبيرا مطاردا من العدالة!**



* احمد زكي *



* فاتن حمامة *

*** نرجس (فاتن حمامة) في «ارض الاحلام»: لن اسافر! ومن يريد السفر عليه ان يذهب وحده!**



* محمود عبد العزيز *

كأن حديثه شِعرٌ حديث!

قال الشاعر:
سئمتُ كلَّ قديمٍ
عرفتُه في حياتي
إن كان عندك شيءٌ
من الجديد فهات

وبقي الشاعر يقول «هات» حتى «هاتوا» إليه بما كاد أن يقضي عليه وهو طوفان الشعر الحديث، ولو لم يتدارك الأمر الشاعر موسى الزين شراره بهجوم معاكس عدّته وعدده بيتان من الشعر، قال:

صديقي كلُّ ما فيه جميلٌ
ولكنْ في معاملتي خبيثُ
يُحدّثني ولم أفهم عليه
كأنَّ حديثه شعرٌ حديثُ!

لكن ما لنا وللشعراء، فليتدبّروا أمورهم بأنفسهم ولنرجع الى «أدب الناس للناس» لنعرف رأي الأدب الشعبي بالموضوع.

يُحكى أن شابًا دخل إحدى المكتبات وراح يُجيل النظر في رفوف الكتب، فسأله صاحب المكتبة: هل تريد كتابًا في اللغة؟ فأومأ الشاب برأسه أن «لا».

- وهل تريد كتابًا في التاريخ؟

فشقل الشاب حاجبيه بعدم الإيجاب.

- وهل تريد كتابًا في السياسة؟

أجاب الشاب: كلاً.

قال الرجل: اللغة، لا. والتاريخ، لا. والسياسة، لا. فهمت عليك أخيرًا ماذا تريد.

وتناول الرجل أحد دواوين الشعر الحديث وأضاف: إنت بدّك شي ما تفهم شي، هذا مطلوبك!

(سلام الراسي - «الحبل على الجرار»)

ليس رأي السوريين فقط..

غادة شُعاع..

رياضية القرن العربية

* اذا كان السوريون أجمعوا على ان بطلتهم غادة شعاع حاملة ذهبية المسابقة السباعية في بطولة العالم واولمبيادة اتلانتا ١٩٩٦ وبرونزية بطولة العالم ١٩٩٩ هي «النجمة المطلقة للرياضة السورية وأفضل الرياضيين السوريين في القرن العشرين»، فمن حقنا كعرب في كل مكان، ومن حق غادة شعاع علينا، أن نعتبرها رياضية القرن العشرين العربية بامتياز.

رئيس الاتحاد الرياضي السوري العام، سميح مدلل، يرى ان اختيار غادة كرياضية القرن في سوريا جاء «نتيجة طبيعية ومنطقية للانجازات الرياضية غير المسبوقة التي حققتها لسوريا في ميادين ام الالعاب عربيا وقاريا ودوليا، والتي قفزت بالرياضة السورية الى العالمية».

* نشأتها القروية *

وغادة شعاع (٢٧ عاما، و١٨٧ سم) ولدت في ١٠ تشرين الاول ١٩٧٢ في قرية محردة وسط سوريا التي تبلغ مساحتها نحو (١٢) كم٢ ويربو عدد سكانها على (١٨) الف نسمة، وتشتهر بجمال طبيعتها الجبلية الخضراء. وترعرعت غادة في كنف اسرة متواضعة كادحة، ومنذ صغرها اظهرت موهبة فطرية خلال ممارستها لكرة السلة في مدرستها وفي النادي الذي يحمل اسم قريتها، ونظرا لموهبتها وقوتها البدنية دفعها مدرس الرياضة للمشاركة في بطولة سوريا لسباق الضاحية للمدارس الابتدائية، فانتزعت المركز الاول بسهولة وكانت في الثانية عشرة من عمرها.

واستمرت غادة في ممارسة العاب القوى وتحديدا سباقات الضاحية حتى عام ١٩٨٩ قبل ان تتحول الى ممارسة كرة السلة جنبا الى جنب مع العاب القوى. وأضحت خلال فترة وجيزة ابرز لاعبات المنتخب السوري لكرة السلة واستعان بها ناديا الثورة الدمشقي والجلاء الحلبي في مشاركاتهما الخارجية واختيرت مرات عدة كأفضل لاعبة عربية وتلقت عدة عروض للاحتراف من أندية تونسية قبل ان تعود الى حبها الاول وتتفرغ نهائيا لالعاب القوى.

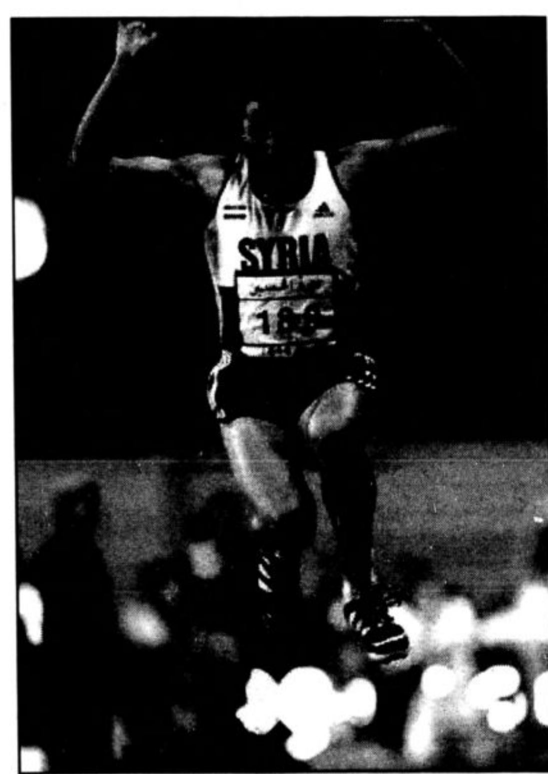
* غادة والأرنب *

ادركت غادة لو ان كرة السلة «تطعم خبزا» لكانت استسلمت لهذه الرياضة الشعبية التي يهواها الجميع في سوريا، لكن حتى تتألق فيها، كان واجبا ان تتوفر الى جانبها لاعبات اخريات ومثل هذا الامر صعب حصوله، فهجرت كرة السلة نهائيا بعد مشاركتها مع منتخب بلادها في دورة الالعاب العربية السابعة في دمشق، ولجأت الى رياضة فردية استلهمت مقوماتها من البيئة القروية حيث السهل والصخر وتسلق الشجر وحفر الارض وقطع الخشب. واجمل ذكريات طفولتها حكايتها مع الارنب التي لا تستطيع نسيانها، وتضحك من الاعماق عندما تسأل عن هذه الحكاية التي لا تخلو من لمسة انسانية لها مدلولاتها.. وبالتفاصيل تقول غادة: «كنت في الثانية عشرة من عمري وانا في طريقي ذات يوم الى المدرسة، وكان يفصلني نحو عشر دقائق عن قرع جرس بداية الدرس الاول عندما صادفت رجلا طاعنا في السن يحمل ارنبا، وفجأة سقط الارنب منه وفر هاربا وحاول الرجل يائسا الامساك به دون جدوى فجلس حزينا يضرب كفا بكف، فما كان مني الا ان جريت وراءه وسبقته وامسكت به. ووجدت نفسي بعيدة جدا عن المدرسة فضاعفت السرعة واودعت الارنب في منزلي، وتابعت ركضي الى المدرسة التي وصلتها مع رنين جرس الدخول الى الصف وبعد انصرافي اكملت مهمتي وسلمت الارنب الى صاحبه الذي لم يصدق ما حدث»!

* الطريق الى العالمية *

واذا كان قطع مسافة الالف ميل يبدأ بخطوة واحدة، فإن غادة ترجمت هذه المقولة في المسابقة السباعية قولا وفعلا منذ خطوتها الاولى في بطولة سوريا عام ١٩٩١ مسجلة رقما سوريا جديدا قدره (٤٤٩٣) نقطة. وفي اول تجربة دولية لها احتلت المركز الـ (٢٤) في بطولة العالم في طوكيو عام ١٩٩١ مسجلة (٥٠٦٦) نقطة، وفي العام ذاته حسنت رقمها في بطولة آسيا في ماليزيا وحلت في المركز الثاني مسجلة (٥٤٢٥) نقطة. وتابعت غادة صعودها في دورة الالعاب العربية السابعة في دمشق ١٩٩٢ واحتلت المركز الاول مسجلة (٥٥٢٨) نقطة. كما احرزت لبلادها في الدورة ذاتها ذهبيتي الوثب الطويل ورمي الرمح وفضيتي الوثب العالي وسباق التتابع (٤) مرات (١٠٠)م. وحملت دورة الالعاب الاولمبية في برشلونة ١٩٩٢ اول اخفاق لها في رحلتها التصاعدية بسبب الاصابة وسجلت (٥٢٧٨) نقطة فقط. وكانت دورة العاب البحر المتوسط الثانية عشرة في كاب داغد عام ١٩٩٣ بداية دخولها العالمية عندما تخلت عن المشي خطوة خطوة وقفزت برقمها (٨٩٠) نقطة فسجلت (٦١٦٨) نقطة ونالت الميدالية الفضية.

وسطرت غادة اسمها في سجل العالمية في دورة النوايا الحسنة في مدينة بطرسبورغ الروسية عام ١٩٩٤ بميدالية برونزية مسجلة (٦٣٦١) نقطة، وفي العام ذاته احرزت ذهبية الالعاب الآسيوية في هيروشيما مسجلة (٦٢٦٠) نقطة. وكان لقاء جوتسيش النمسوي الدولي عام ١٩٩٥ تمهيدا للفوز في اول بطولة عالمية منتزعة المركز الاول بعدما سجلت (٦٧٦٠) نقطة، وهو افضل رقم عالمي سجل في ذلك العام في المسابقة السباعية وتوجهت الانظار نحو غادة في بطولة العالم لالعاب القوى في مدينة جوتبورغ السويدية عام ١٩٩٥، وهناك انتزعت اللقب العالمي الاول لها ولسوريا مسجلة ٦٦٥١ نقطة بعد ان قهرت عملاقات العالم وابرزهن الامريكية جاكي جوينر كيرسي والالمانيتان سابين بروان وهايكه دريشلر. وخاف الجميع على غادة، التي اصبحت حكاية شعبية، من اضواء الشهرة لكنها ردت في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة عندما سجلت رقما شخصيا مقداره (٦٩٤٢) نقطة في لقاء جوتسيش النمسوي في ٢٦ ايار ١٩٩٦ وهو افضل رقم عالمي سجل وقتها منذ خمس سنوات.



* ذهبية القرن *

ولم تخيب غادة امال بلادها في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا ٩٦، وصرخت بأعلى صوتها «انا هنا» متفوقة على كل المشاركات لتنال الميدالية الذهبية الاولى لسوريا في تاريخ الالعاب الاولمبية بعدما سجلت (٦٧٨٠) نقطة وبفارق كبير عن وصيفتها البيلاروسية ناتاشا سازانوفيتش - (٦٥٦٣) نقطة، والبريطانية دينيز لويس (٦٤٨٩) نقطة. وكانت ذهبية غادة الميدالية الاولمبية الثانية لسوريا بعد فضية المصارع جوزيف عطية في اولمبياد لوس انجلوس ١٩٨٤.

عَ الهامش

بشير شلش

هواجس عن الموت والرمل والخيول البلاستيكية

* مضى منذ ولدت الى هذه اللحظة اثنان وعشرون عامًا بليال كثيرة وايام. وإذا كانت توقعات الفلكي قريبة الى الصدق فانني - على ما يبدو - سأموت في العام ٢٠٥٣. بمعنى انني حين اموت سأكون في الخامسة والسبعين، جيل جديد لاتقان ضربة الريشة الاخيرة والذهاب الى ممالك الظلال.

ومن عملية حسابية بسيطة يبدو انه تبقى في وقتي الرملي ثلاث وخمسون سنة. في هذه اللحظات تمامًا، من المؤكد ان الكثيرين سوف يسألون، مالي والموت؟

قد لا أبالغ حين اقول ان فكرة الموت بأبعادها الكاملة هي المحرك الاساسي لحياتي ولهاجسي الشعري.

فحينما يسقط الجسد الى ظلاله حيث يفنى ويضمحل لا يبقى من الانسان سوى الرائحة. انني على كل حال دائم التفكير بالموت، ليس لاني مكتئب مثلا، بل لأن الموت هو الرديف الاقرب والاوضح في حياتنا، وحين نتأمل الامر جيدًا نرى ان الموت يكون عادة في ظلال اشيائنا.

قد تبدو هذه المقدمة سوداوية ومتشائمة، الا ان تفكيرنا الدائم بهاجس الفناء لا يمنعنا من الحلم. وربما كان الدافع الاقوى، الغريزي، لفعل الكثير من الاشياء في حياتنا.

ان الكثير من الاشياء، والطقوس التي نمارسها يوميًا، وبعفوية تامة، ستبدو لنا اعمالاً تمردية ضد هاجس الفناء، فيما لو حدقنا بها وتمليناها جيدًا، ولا يقتصر الامر على المثقف او الفنان او الشاعر.

ان الحداد حين يترك مقاعد في حديقة عامة، او حين يصمم بوابة او قنطرة يترك رائحته ايضًا. والنجار كذلك، سوف تأخذ خزائنه وادراجه ابعادها الاخرى بعد موته. وفيما اعتقد، فان النجار والحداد في هذه الحالة يعرفان جيدًا ان الخشب ابقى من اللحم والدم. لا اعرف كيف يدخل المثل الشعبي «كل شي ابقى من بني آدم» الى المشهد الآن، ولكنه لا بد يثبت ويشير الى احدى بديهيات الحياة.

حينما كنت طفلا عمره خمس سنوات، كان في الروضة التي تعلمت بها عربة كبيرة وبها رمل وخيول من بلاستيك. الآخرون كانوا يسرقون الخيول اما انا فكنت اعود الى امي بجيبتين مليئتين برمل اصفر فلا تلبث ان توبخني. وحين افكر بالامر ارى ان هذه الذكريات كانت السبب الرئيسي لكرهي للرمل حتى في هذه اللحظات. واذا كان البياتي قد اختار «سارق النار» فانني، وعلى سبيل السخرية، استطيع اختيار عنوان مثل «سارق الرمل». وبغض النظر عن اهمية هذه القصة في ظاهرها، الا ان ظلالها وابعادها لا تزال ترتمي على ساعاتي واعتقد انها سترافقني الى القبر.

• في الثانية عشرة من عمرها، تأخرت في احد الايام عن المدرسة. صادفت في الطريق عجوزا يحمل أرنبًا. الأرنب فر من بين يديه، فلحقت به غادة حتى امسكت به، واكتشفت انها ابتعدت عن المدرسة كثيرا. لكنها وصلت قبل قرع الجرس!

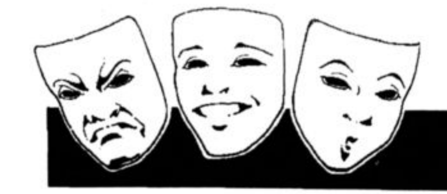
• كما يحدث مع الأبطال عادة، اصيبت غادة اصابة قاسية في ظهرها ابعدتها عن الرياضة لأكثر من عامين. لكنها استردت عافيتها واثبتت قدراتها من جديد. وتقول للجميع: الى اللقاء في دورة سيدني الاولمبية هذا العام!

• مرارة الاصابة •

وكما في الروايات، لا بد ان يذوق الابطال طعم المرارة ففي غمرة استعدادها لبطولة العالم لالعاب القوى في اليونان ١٩٩٧، تعرضت غادة لاصابة قاسية في ظهرها خلال تدريباتها الاعتيادية في دمشق، وتم ايفادها الى المانيا في رحلة علاج طويلة ابعدتها عن ميادين العاب القوى فترة طويلة استمرت اكثر من عامين. ونجحت الرحلة الطويلة، واستردت غادة عافيتها وعاودت تدريباتها تدريجيا على يد مدربها الجديد الالماني اكسل شارير وذلك قبل نحو (٦) اشهر من انطلاق منافسات دورة الالعاب العربية التاسعة في الاردن الصيف الماضي ١٩٩٩، التي سجلت العودة الرسمية الاولى واحرزت فيها ذهبيتي رمي الرمح والوثب العالي وفضيتي الكرة الحديد والوثب الطويل، لكنها لم تشارك في المسابقة السباعية لضعف المنافسات من جهة ولرغبتها في جمع اكبر عدد من الميداليات لبلادها.

وكانت مشاركة غادة في الدورة العربية بمثابة «بروفة اخيرة» قبل بطولة العالم لالعاب القوى التي اقيمت في مدينة اشبيلية الاسبانية في ايلول الماضي، ونجحت رغم ابتعادها الطويل عن المنافسات الدولية في الحصول على الميدالية البرونزية مسجلة (٦٥٠٠) نقطة خلف الفرنسية اونيس باربر - (٦٨٦١) نقطة والبريطانية دينيز لويس - (٦٧٢٤) نقطة. ووجدت غادة ان برونزية اشبيلية تساوي الكثير بالنسبة اليها: «جاءت هذه الميدالية في وقت مناسب جدا اكد قدرتي على العودة الى المنافسة بعد غيابي القسري، وأعد بأن اكون على احدى درجات منصة التتويج في دورة سيدني الاولمبية عام ٢٠٠٠».

(بتصرف، عن وكالات مختلفة)



تفانين

«الاتحاد» جريدة كل فنانينا بدون استثناء

* منذ خرج «عيش وملح» الى النور كان هدفه المزيد من الاهتمام بحياتنا الفنية والثقافية، استمراراً في نهج «الاتحاد» الدائم في رعاية حركتنا الفنية والثقافية المحلية، والتعاون مع كل فنانينا بدون استثناء، على أساس انه «لا فرق بين فنان وفنان سوى بالإبداع».

وأنها دعوة متكررة لكل فنانينا الى الالتفاف حول جريدتهم التي ترفع علم خدمتهم في كل وقت، لما فيه اعلاء شأن الفن والثقافة في مجتمعنا.

وإذا حدث أن حاد أحد الأخوة عن التعامل الموضوعي في سياق طرح رأيه الخاصّ، فلا يعني ذلك أن رأيه يتطابق مع رأي الجريدة، فكتّاب المقالات يعبّرون عن آرائهم هم فقط. ولكن بودنا التأكيد ان «الاتحاد» ستمتنع عن نشر أية مادة تحتوي على تجريح شخصي او تسفيه لابداع اي فنان. وتعد «الاتحاد» بأن تحافظ على التعامل الموضوعي مع الأمور في كل ما يُنشر فيها، بشكل لا يمسّ بجدارة أيّ فنّان. بل ان وجهتنا هي عرض الوجه الناصع لحركتنا الفنية بكل موضوعية وصدق وإخلاص.

«الاتحاد» هي جريدة كل فنانينا، من كل التيّارات، كي تخدم قراءها على أحسن وجه في رفد نشاطاتنا الفنية بكل ما يضمن استمرارها وتطورها الى الأفضل والأكمل دائمًا.

(المحرر)

حجر في سبيل السلام

بمشاركة (١٥٠) فنانًا من البلاد والخارج، افتتح يوم امس الاربعاء، ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٠، معرض «حجارة تنطق سلامًا»، وذلك في مقر الفنون المسرحية في تل ابيب.. والمعرض بمبادرة مركز متحف الفنانين الدولي ومقر الفنون المسرحية، ويستمر لمدة شهر كامل من تاريخ افتتاحه.

لقد تضمنت الرسالة التي وجهتها جمعية «نصنع سلامًا» الى الفنانين المدعوين للمشاركة الاهداف العامة من إقامة هذا المشروع، نقتطف بعضًا منها: «هي دعوة لإقامة معرض يضم حجارة صممت بأيدي فنانين من اسرائيل والعالم، من اجل تثبيت فكرة التزام البشر بالسلام في القرن الآتي». كما ان هذا المعرض سينتقل ايضًا الى مهرجان اسرائيل، الذي سيقام في ايار من هذا العام، ومن ثم الى مهرجان الفن العالمي الذي سيقام بلودج في بولونيا في حزيران المقبل.

تجدر الإشارة الى ان هناك العديد من الفنانين العرب المشاركين في هذا المعرض، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر.. عبد عابدي، زاهد حرش وسيسيل كاحلي. ولقد جاء في التعريف الذي أرفقه الرسام زاهد حرش للعمل الذي شارك فيه ما يلي: «الانسان هو حجر السلام.. وهو رأس الزاوية في بناء سلام حقيقي لكل الشعوب. فحين ينتهي الاستعباد ويتوقف الظلم ويضمحل صراع الأضداد القائم بسبب اختلاف المستويات المعيشية للبشر، تصبح امكانية السلام الحقيقي للانسانية قابلة للتحقيق».

كفارسابا تستضيف (٤) رسامين من عائلة أبو شقرة في أم الفحم

* تستضيف صالة العرض البلدية للفنون الجميلة في كفارسابا أربعة رسامين من عائلة ابو شقرة جميعهم من مدينة أم الفحم.

يفتتح المعرض تحت عنوان «حياة» بتاريخ ٢٩/١/٢٠٠٠ الساعة السابعة مساءً بحضور وزير الأمن الداخلي البروفسور شلومو بن عامي. ويستمر حتى موعد إغلاقه بتاريخ ١٤/٣/٢٠٠٠. لقد استطاع الرسامون من عائلة أبو شقرة بخبرتهم المثيرة للإنطباع تطوير «نوع» خاص من الرسم (جانر)، تتركز مواضيعه حول أم الفحم المكان - الغرض - المنظر الطبيعي.

ان رسوماتهم تحمل دلالة نفسية واضحة للعلاقة ما بين الحيوانات والنباتات ومؤخرًا الطائرات وما بين تعامل الفنانين لمسألة (الهوية) التي تعامل كل منهم معها بشكل مختلف وشبيه في نفس الوقت.

تحمل رسومات وتخطيطات المناظر الرومانسية لوليد ابو شقرة المقيم في لندن دلالة على الحنين. كذلك رسومات عاصم «الصبر» النبات البيتي التي تندرج في مجمع متحف اسرائيل ومتحف تل ابيب ورسومات سعيد التلقائية التي تصف مشاهد مثيرة للخيول او للثيران، والقطط والزخرفة الشرقية لفريد ابو شقرة التي تعرض لنا موقفًا حضاريًا مركبًا. كل هذه الرسومات تسير في طريق تشكيل مجموعة مهمة لكونها ما وراء الرسم الطلائعي الواقعي. ان الرموز الأساسية في رسومات ابناء العائلة الواحدة تتناغم مع بعضها البعض رغم اختلافها فهناك علاقة متبادلة بين الواحد والآخر بما يشبه العلاقة الأسلوبية «للعرابسك» حيث يرتبط كل منهم بالآخر كسلسلة تخلد وتقوي هذه العلاقة.

يذكر انه على شرف المعرض اصدر «كتلوج» للرسومات بالاضافة لمقالات بقلم نعومي افيف وعايدة نصر الله والناقد الأديب سلمان ناطور.



* فريد أبو شقرة *

غدًا السبت

جمعية "إبداع" تعقد اجتماعها السنوي

* تعقد جمعية «إبداع» (الجمعية لرعاية وتطوير الفن المرئي في الوسط العربي)، صباح غد السبت، في مكتب الجمعية في النادي الثقافي البلدي في كفرياسيف، اجتماعها السنوي لأعضائها.

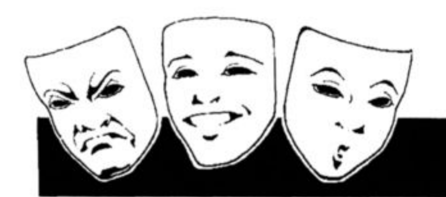
وسيتخلل الاجتماع انتخاب رئيس للاجتماع العام والقاء كلمات من رئيس مجلس كفرياسيف المحلي عوني توما، ومدير دائرة الثقافة العربية موفق خوري، ومدير قسم الثقافة والفنون في الوسط العربي الدرزي مصلح قبلان.. ثم يقدم الفنان جمال حسن، مركز اللجنة الادارية للرابطة، تقرير اللجنة عن سنة ١٩٩٩، والمشاريع المقترحة لعام (٢٠٠٠). كما سيقدم سهيل كريني، مدقق الحسابات تقريره عن العام الماضي.

وفي نهاية الاجتماع سيتم انتخاب لجنة ادارية جديدة، ولجنة مراقبة جديدة.

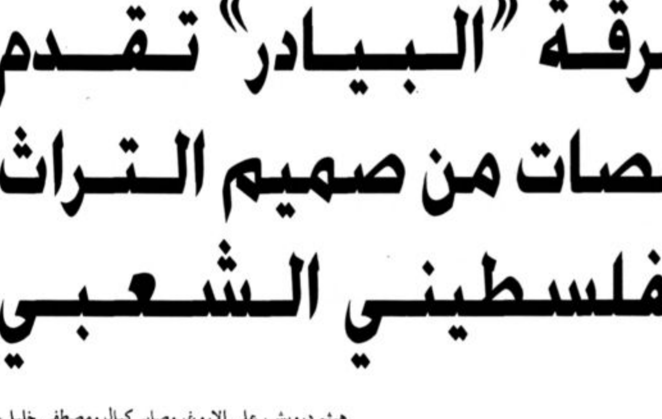
الاردن يسعى لاجتذاب قنوات التلفزيون الفضائية

* وافقت الحكومة الاردنية على إقرار مجموعة من الحوافز، لاجتذاب قنوات التلفزيون الفضائية العربية، التي تبث ارسالها من دول اوروبية، حتى تنقل نشاطها الى منطقة إعلامية حرة جديدة في المملكة، وصرح رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة، للصحفيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء الاردني، ان الاردن ينظم انشاء منطقة حرة للإعلام الخارجي تهدف الى اجتذاب محطات التلفزيون الفضائية العربية التي تبث ارسالها الآن من اوروبا، وقال انه آن الاوان لعودة الاعلام العربي المهاجر الى الارض العربية، مضيفًا ان مشروع القانون سيقدم الى البرلمان بعد ان يقره مجلس الوزراء.

وتابع الروابدة ان الخطة ستجلب العملة الصعبة التي تمس الحاجة اليها، ويأتي هذا في اطار حملة الاردن لاجتذاب الاستثمارات المباشرة لتنشيط اقتصاده الذي يعاني من الركود، في حين اتخذت عدة صحف ومحطات تلفزيون فضائية عربية من عواصم اوروبية مقرًا لها، في السنوات العشر الاخيرة، تجنبًا للنزاعات الأهلية والرقابة المحلية في بلدانها، ويتابع برامجها الملايين في انحاء المنطقة العربية، ويأمل المسؤولون في ان يساعد انخفاض تكاليف الانتاج في اجتذاب محطات التلفزيون الفضائية الترفيهية التي تمولها اساسًا الدول الخليجية، وأكد عدد من المستثمرين ان مركز تلفزيون الشرق الاوسط «إم.بي.سي» والخدمة العربية لهيئة الاذاعة البريطانية، كانا من شبكات الاذاعة والتلفزيون التي أبدت اهتمامها بالمنطقة الحرة الاردنية، كما يرغب الاردن ايضًا في اجتذاب شبكات التلفزيون الفضائية الرقمية المشفرة مثل «اوربيت» وراديو وتلفزيون العرب (ART).




فرقة "البيادر" تقدم رقصات من صميم التراث الفلسطيني الشعبي





* قدمت فرقة «البيادر» التابعة للمركز الثقافي في كفرياسيف، عرضًا متميزًا في احتفال مدرسة يني الثانوية مؤخرًا، بمناسبة مرور ٥٠ عامًا على تأسيس المدرسة، وقد حاز العرض على إعجاب وتقدير أغلبية الجمهور، وكان متميزًا لأننا اعتدنا ان نشاهد اغلبية فرق الدبكة في القرى والمدن العربية وهي تقدم الدبكة الشمالية او الشعر وما شابه فقط، بينما فرقة «البيادر» تقدم هذه الرقصات الفلسطينية الشعبية من صميم تراثنا، بالاضافة الى رقصات ودبكات اخرى جميلة ومعبرة جدًا وبأليسة متنوعة وحركات مثيرة، مثل رقصة «الفرسان والخيل» ورقصة «البيادر» ورقصة «البحارة» ورقصة «العين» ورقصة «الشال والطربوش» ورقصات وطنية ولبنانية متنوعة، وجميع هذه الرقصات والدبكات من تأليف وتدريب الفنان عتاد جابر.

انشئت هذه الفرقة قبل سنتين، بدعم مادي ومعنوي من المجلس المحلي، وهي تضم (٢٥) شابًا وشابة، يرافقهم هيثم درويش، على الاروغ، وصابر كيال ومصطفى خليل، على الايقاع، واسامة ابو علي على الناي والبرغول.. وقد قامت الفرقة مؤخرًا بالاشتراك بمهرجانات عديدة في المناطق الفلسطينية وفي الداخل ومنها «مهرجان بيت لحم ٢٠٠٠»، ومهرجان «سفسطيا»، ومهرجان «جبل النار» في نابلس، ومهرجان «بيت الكرمة» في حيفا، ومهرجان «كرميئيل الدولي»، ومهرجان «كفرقرع الدولي»، ومهرجان «ليلة رمضانية» في قاعة داوود.

وتستعد حاليًا الفرقة للمشاركة مع مدربها الفنان عتاد جابر، للمشاركة في مهرجان «عمّان ٢٠٠٠» للتزيين العالمي تحت رعاية الملك عبدالله والملكة رانية، في اول نيسان القادم، وللمشاركة في مهرجان الربيع السنوي الذي يقيمه المركز الثقافي بادارة الاستاذ رفائيل بولس، وقد وُجهت دعوة للفرقة للمشاركة في مؤتمر الحزب الشيوعي في كفرياسيف الشهر القادم وستقدم الفرقة في هذه الحفلات رقصات ودبكات جديدة صممت خصيصًا لهذه المناسبة.

جوليا روبرتس في وراء الحدود

* قرر المخرج الامريكي اوليفر ستون الاستعانة بالنجمة الامريكية جوليا روبرتس للقيام ببطولة فيلمه الجديد «وراء الحدود» بعد ان اعتذرت الممثلة الاسكتلندية كاثرين زيتا جونز عن المشاركة في الفيلم الذي يشارك فيه الممثل الامريكي المعروف كيفن كوستنر. واعلنت نشرة «هوليوود ريبورتر» الامريكية المتخصصة ان سبب تخلي الممثلة التي يفترض ان تتزوج النجم الامريكي مايكل دوجلاس لم يعرف بعد. وقد كتب ستون بنفسه قصة هذا الفيلم التي تدور حول قصة حب بين طبيب من امريكا الشمالية وبريطانية تعمل منذ سنوات في احدى البعثات الانسانية للأمم المتحدة ومن المقرر ان يجمع الفيلم الذي سيبدأ تصويره في ايار القادم بين كيفن كوستنر وأوليفر ستون للمرة الاولى منذ فيلم «جي.اف.كي».



القاء القبض على مادونا المكسيكية!

* ألقت السلطات البرازيلية في بداية هذا الاسبوع، القبض على المغنية المكسيكية الشهيرة چلوريا تريفي اثناء وجودها مع مدير اعمالها سيرجيو أندارد، وأحد اعضاء فرقتها، بتهمة اختطاف فتيات صغيرات واغتصابهن وتسهيل عملهن في شبكة منافية للآداب، وذكر مراسل الاذاعة البريطانية، انه قد جرى اعتقال چلوريا في منتجع بحري شهير في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، بناء على مذكرة تسليم قدمتها الحكومة المكسيكية الى السلطات البرازيلية، ورفضت چلوريا، التي توصف بأنها مادونا المكسيك، الإجابة عن أسئلة الصحفيين بخصوص الاتهامات الخطيرة التي تواجهها في المكسيك، لكنها بدت أنيقة وهادئة بعد القبض عليها، وقد أودع الاشخاص الثلاثة احد مراكز الاحتجاز في ريو دي جانيرو، في انتظار تسليمهم الى المكسيك، لكن السلطات البرازيلية لم تحدد موعدًا لذلك.

وتعد چلوريا تريفي، احدى نجمات موسيقى البوب في المكسيك، لكن شهرتها الذائعة تعود الى اغنياتها وملابسها الخليعة، واعتادت چلوريا الاشتراك في الحفلات الخاصة التي يقيمها رجال السياسة المكسيكيون، وقد بدأت الشائعات تنتشر عن ممارساتها في العام الماضي، حيث ترد ان المغنيات الصغيرات في فرقتها يجري توظيفهن في شبكة مشبوهة، وقد عادت بالفعل احدى فتيات الفرقة الى أسرتها بعد خمس سنوات قضتها في وصاية مدير اعمال چلوريا، ونفت الفتاة التي تبلغ من العمر (١٧) عامًا تعرضها للاغتصاب، لكن اسرتها تصر على ان المغنية الشهيرة ساعدت مدير اعمالها على إغواء الفتاة الصغيرة قبل ان تبلغ سن الرشد، ونفت چلوريا هذه الاتهامات في اكثر من مناسبة، في حين تؤكد السلطات المكسيكية أن چلوريا ومساعدها إندارد قضيا عدة شهور هاربين في عدة دول في امريكا اللاتينية قبل ان ينتهي بهما المطاف في البرازيل، ويتعين عليهما الآن انتظار بدء اجراءات تسليمهما حتى يبذلا محاولة اخيرة لتبرئة اسميهما.





هذه الصفحة

* ها نحن نعود الى صفحة «اهل الخير»، والتي ستكون ضمن ملحق «عيش وملح»، كل يوم جمعة.
ومرة اخرى نذكر بأن هذه الصفحة عبارة عن خدمة للذين يقومون بخدمة الآخرين، او الذين يحتاجون لخدمة الآخرين.. وفيها ننشر اعلانات مجانية لمن يرغب في التبرع بشيء ما، هو ليس بحاجة اليه، وايضًا اعلانات مجانية لمن يحتاج شيئًا ينقصه ولا يستطيع اقتناءه.

كما نناشد كل القراء ان يبلغونا عن اي عمل تطوعي، او مهمة تبرعية قام بها احد الاشخاص، او مجموعة اشخاص، او مؤسسة، ونحن بدورنا سوف ننشر عنها تقديرًا للمتبرع وتشجيعًا للآخرين حتى يحتذوا به.
للاتصال: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ ما عدا أيام الجمعة مع شيرين. العنوان البريدي: ص.ب. ٩٤٥٣، حيفا - «الاتحاد»، زاوية «اهل الخير».

طفل بحاجة الى علاج أسنان

توجهت الينا امرأة من منطقة البطوف، طالبة المساعدة في علاج أسنان طفلها الصغير، والذي يكلف مبلغًا كبيرًا، لا تستطيع تسديده، حيث وضع العائلة الاقتصادي مترد
الرجاء لمن يريد المساعدة، الاتصال مع صفحة «أهل الخير»، هاتف رقم ٠٤/٨٥١١٢٩٦

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا تترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٢٨٣٠٠٠٥-٠٣ ، ٠٤-٥٣٧١٠٤٤-٢

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

الى الطلاب الجامعيين المحتاجين

تتوجه صفحة «اهل الخير» الى كل الطلاب الجامعيين الذين يحتاجون الى عمل، او الى مسكن، او الى اي مساعدة تستطيع الصفحة تقديمها لهم، ان يهاتفونا، لنقوم بدورنا بنشر طلباتهم في الصفحة، مع المحافظة على سرية الاسماء اذا طلبتم ذلك.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، على هاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة:
* ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق.
* تملكين شهادة ثانوية على الأقل.
* تملكين الوقت الكافي للتطوع.
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

فرصة عمل لطلاب جامعيين

مطلوب طلاب جامعيين للعمل في اوقات الفراغ في مسرح «جبينة» - حيفا في كل المجالات.
لمن يرغب بالحصول على العمل، الرجاء الاتصال مع سمير خوري على هاتف رقم: ٠٥٠٢٩٧٦٠٢

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O) للاتصال: ٠٥٣-٣٠٤١٤٥

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

نداء الى اصحاب العمل والمقتدرين

تتوجه صفحة «اهل الخير» الى اصحاب العمل والمقتدرين بمد يد العون لمساعدة طلابنا العرب على تكملة تعليمهم بكرامة، ونناشدكم توفير اماكن عمل لهم في ساعات فراغهم، والاتصال بنا لنكون حلقة وصل بينكم وبينهم، شاكرين لكم كل مساعدة تقدمونها.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، على هاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦

طالب جامعي محتاج

* طالب جامعي وضعه المادي مأساوي جدًا يطلب مساعدة اهل الخير في دعمه ماديًا لأنه مهدد بالطرد اذا لم يدفع الاقساط الجامعية وهو لا يملك المبلغ. للاتصال مع صفحة أهل الخير، هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٥)

سيدة محتاجة من الجليل

توجهت الينا سيدة من الجليل، ربة بيت ومسؤولة عن (٤ اولاد). ظروفها صعبة جدا تسكن بغرفة واحدة، تتعلم بكلية تابعة لكلية **בית ברל** تطلب المساعدة بنفقات التعليم والسفريات.
فمن يريد المساعدة، الرجاء الاتصال مع صفحة اهل الخير، على الرقم: ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهربا، منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

* هل انت محتاج *

عزيزي القارئ.. اذا كنت تحتاج لشيء ما ينقصك في البيت ولا تستطيع شراءه، لان الحالة المادية لا تسمح بذلك..
لا تخجل واتصل بنا، فنحن عائلة واحدة، ونحافظ على السرية، وسنقوم بمساعدتك بقدر ما نستطيع.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦





أرز بالدجاج والكاري

طـــــبـــــق ســــوري
ســبــعــة أشــخـــاص
ســاعـــة ونـــصـــف



المقادير:

ثلاث كؤوس من الأرز المغسول، نصف كيلوغرام من اللحم (رقائق الشرحات مفرومة قطعًا بحجم رأس العصفور)، دجاجتان مسلوقتان، ثلاث جزرات، ربع كيلوغرام من حبوب البازيلاء، أربع كؤوس من مرق الدجاج المصفى، كأس من الماء الساخن، الفليفلة المفرومة ناعمًا، ملعقة كبيرة من الملح وأخرى من الكاري، ملعقة كبيرة من الزبدة وأخرى من السمن.

التزيين:

- ملعقتان كبيرتان من الصنوبر المحمص بالسمن.
- ملعقتان كبيرتان من اللوز المحمص بالسمن.
- نصف كيلوغرام من اللحمة المشوية.
- فليفلة مقطعة مشوية.
- بصلات صغيرة مشوية.

التحضير:

يغسل الجزر بالماء ثم يقشر ويقطع بالسكين الى قطع صغيرة، ثم يسلق بقليل من الماء، مع نصف ملعقة من الزبدة حتى ينضج، كما تسلق حبات البازيلاء بقليل من الماء، مع باقي الزبدة.

١ - تقلى اللحمة بالسمن وتبهر ويصب قليل من الماء فوقها وتترك حتى تنضج في وعاء مغلق.

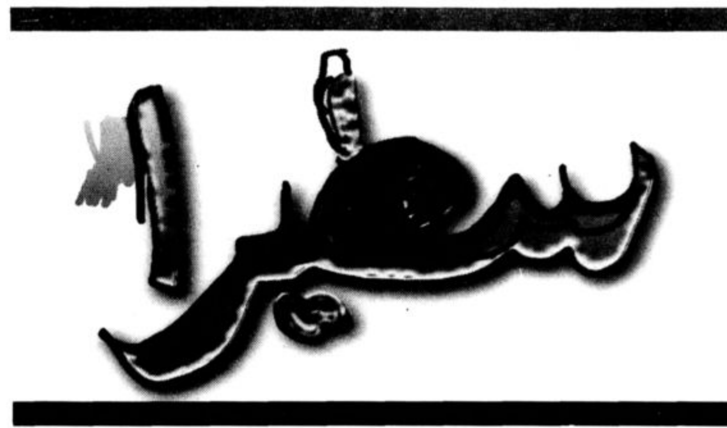
٢ - يضاف الى مرق الدجاج الماء والكاري والملح ويترك الوعاء على نار متوسطة مغلقًا حتى يغلي المرق.

٣ - يوضع الأرز فوق مرق الدجاج ويحرك رويدًا بملعقة ويترك على نار متوسطة حتى يكاد يمتص المرق.

٤ - تخفف النار تحت الأرز وتوضع فوقه اللحمة (رقائق الشرحات) المقلية والناضجة.

٥ - توضع حبوب البازيلاء والجزر المسلوق فوق الأرز ويترك الجميع على النار الهادئة لحين النضج.

٦ - تضاف الفليفلة المفرومة الى الوعاء، يتم نضج الأرز فيقلب بهدوء. يقدم مزينًا.



قايتسمان يؤكد أنه لن يستعمل صلاحياته ليعفو عن نفسه!

لحل قضية اعتصام المجالس العربية الدرزية والشركسية..

الحكومة تأمر بإغلاق كل الساحات القريبة من مكاتب الحكومة في القدس

* وإن لزم الأمر ستحوّل ميزانيات بملايين الشواقل لبناء عمارات شاهقة في هذه الساحات، لسدّ الطريق أمام كل «أعمال الشغب»! *

رغم تأجيل المباحثات السورية الاسرائيلية..

ليفي يصرّ على السّفر الى واشنطن، فالحنين يقتله كي يمرّ في طريق عودته على الرباط!

القصف الاحتلالي يرغم مدارس جنوب لبنان على الإضراب تضامنًا مع المدارس في البلاد!





هكذا أنهى الفنان الخالد ڤان غوخ حياته..

رصاصة في الصدر!

بقلم: زاهد عزت حرش

* بدأ المساء يرخي سدوله في يوم من أواخر أيام تموز سنة ١٨٩٠، اي قبل مائة وخمسين عامًا، حين خرج ذلك الرسام الذي أهدى أذنه اليمنى لغانية في مقهى قرية تنأى عن باريس مسافة ساعة من الزمن، كان يبلغ من العمر يومها سبعة وثلاثين عامًا قضاها في شقاء وعذاب اليم، اذ ان الصراع النفسي الذي استبد به من جراء وعيه المتزايد للبحث عن مصدر قسوة الحياة وافتقارها للعدل الاجتماعي، كان من الأمور الجاثمة على حياته وجل تفكيره، حتى أصيب بنوع من الهذيان، قابله المجتمع بصراخ الصبيان في الأزقة.. المجنون، المجنون!

سار حتى غدا وسط الحقول التي ظهرت في العديد من لوحاته، والتي رسمها بمشهدية مشابهة لنفس المشهد الذي وقف فيه، مد يده الى جيب سترته، أخرج مسدسه، صوبه الى الصدر من ناحية القلب قاصدًا ان تكون الطلقة الأولى هي الطلقة الأخيرة، أيضًا.. أطلق الرصاصة وسقط على الأرض!! لكن الرصاصة لم تخترق القلب، وتركت له متسعًا مضاعفًا من الألم، استجمع قواه وزحف عائدًا الى مأواه، في ساعة من الليل أحس أصحاب البيت من عائلة «رافو» بأنين آلام قاسية أتٍ من غرفة «فينسينت ڤان غوخ». هرعوا الى هناك ليجدوه مضرجًا بدمائه، وبعد يومين من الحادثة أي في ليلة ٢٩ تموز ١٨٩٠ فارق الحياة هذا الرسام الهولندي.

ولد الرسام فينسينت ويلم ڤان غوخ في ٣٠ من آذار سنة ١٨٥٣ في بلدة غروت زوانديرت الواقعة في شمال مقاطعة برابانط الهولندية. وهو الإبن البكر بين اخوته الستة الذين ولدوا لأسرة ثيودوروس ويلم ڤان غوخ (١٨٢٢ - ١٨٨٥) الذي عمل واعظًا ومن ثم كاهنًا في الكنيسة البروتستانتية الاصلاحية آنذاك. لقد اطلق على الطفل اسم أخيه الذي ولد ومات لتوه، اي في نفس يوم ميلاد الرسام منذ عام. وبعد ثلاثة أعوام ولد أخوه ثيودوروس الذي خاطبه في رسائله بـ «ثيو» حيث كان الأقرب إليه، وهو الذي رعاه وقدم الدعم له طيلة أيام حياته. وقد نقلوا رفاته الى قبر بجانب قبر ڤان غوخ بعد موت الأخير بثلاثة وعشرين عامًا.

كان ڤان غوخ انسانًا غريب الأطوار حقًا، إذ انه تعامل مع الحياة بموجب معتقداته الذاتية دون اعتبار لآراء الآخرين، او نظرة المجتمع اليه.. وقد اعتبره المجتمع انسانًا فاشلاً. فقط بعد موته اعترف المجتمع الانساني بإبداعاته الفنية، حتى ان المجتمع البرجوازي الذي رفضه ڤان غوخ ورفض كل أخلاقياته قطعيًا، وجد في أعماله خلقًا وإبداعًا عظيمًا.

في إحدى الرسائل التي كتبها ڤان غوخ الى أخيه ثيو ورد: «ان استنتاجي الوحيد من هذه الحياة، ان الشكوى لا تقلل من المعاناة»، رغم ان ما عاناه من قسوة الحياة وصراع البقاء كان له ألف سبب للتذمر والشكوى. وحين بلغ من العمر (٣٦) عامًا توجه بنفسه الى مصح الأمراض النفسية الواقع بالقرب من «سان ريمي» ليعالج هناك. كان لهذه الخطوة اثر سيء عليه. اذ انها حطمت كل أمانيه وآماله المستقبلية، واندثرت فكرة إقامة (كومونة الرسامين) التي درج على تسميتها في رسائله «استوديو الجنوب». وكان يهدف من خلالها الى اقامة مكان يجتمع فيه عدد من الرسامين والنحاتين لتبادل الخبرات والاجتهاد في دفع الرسم الى درجة أكثر رقيًا.

في تلك الضاحية النائية قضى قرابة السنة، وهي واقعة وسط الحقول وكروم العنب واشجار الزيتون والزخارف التشكيلية الطبيعية العديدة والمتنوعة، والتي ظهر الكثير منها في أعماله التي أنتجها في تلك الفترة، حيث درجت ادارة المستشفى على السماح له بالخروج الى الحقول والرسم في الهواء الطلق برفقة أحد حراس المصح، مما ساهم في إعادة روح الحياة لڤان غوخ فارتبط بقاؤه بالعمل والعطاء. لقد شغل الرسم خيط الحياة الذي أقنع ڤان غوخ بالبقاء. وفي هذه المرحلة أنتج عدة أعمال رائعة هي أبعد ما تكون عن اليأس والكآبة، وقد حملت سمات قدرته الفائقة في التغلب على حالته النفسية المزقة منطلقة في رحاب اللون والتشكيل الزخرفي الجميل. ان تجربة ڤان غوخ الفنية هي الغوص في أعماق الحياة والاصغاء الى نبضها الأزلي، حيث عبر عن ذلك باللون الذي حمل كافة تعابير ورموز الحياة. كما ان هذه التجارب اللونية لم تعتمد ولا في أي حال من الأحوال على مهارات تقنية خاصة او تقنيات متعددة في إنشاء اللوحة.

إن ڤان غوخ هو القائل: «الحق الحق أقول لكم ان الكثير من الفنانين مجانين، اذ ان حياتهم هي حياة تلزمهم باعتماد لغة منضبطة للخروج عن المألوف والمسلم به، بيد انني أكون بأحسن حال حين أهب كل ذاتي للعمل، رغم اعتقادي بأنني سأظل وعلى الرغم من كل شيء نصف عاقل ونصف مجنون». و «أنا على استعداد تام للقيام بدور المجرم رغم اني لا أملك اي قدرة او قوة لممارسة ذلك».

لقد أسرته الحقيقة الكامنة خلف كل شيء! لقد كان للواقع الحياتي الأثر البالغ في تكوين عقيدته المتأثرة بالدين والتربية البروتستنتية، فخيم ذلك على مساره وتطلعاته في قناعة مفادها ان هناك رمزًا يكمن خلف كل ما هو ظاهري ملموس وواقعي. فلقد تميزت اعماله بالابتعاد عن صيغة طرح الموضوعات المتأرجحة او التساؤلات والشكوى، ان موقفه المواجه للموضوعات التي تناولها في أعماله هو موقف المحب العاشق للحياة، والمقتنع بكل ما قسمته له الدنيا، حيث أراد من وراء ذلك الوصول الى الذين يقبلون الأشياء الأساسية الثابتة في الحياة، كالطبيعة والإنسان والفرح والألم والبقاء..!!

في مرحلة من مراحل عمره تطوع ڤان غوخ للعمل الاجتماعي في الأحياء الفقيرة، فلم يجد الصيغة المشتركة لتقريب الناس من الفلسفة والدين والجنة والنار حيث كان في المنطقة الجنوبية من فرنسا، وحين فشل في ذلك عاد الى موطنه هولندا، وأقنع والده بأن يلحقه بمعهد ديني لدراسة اللاهوت والعقيدة. كان عليه ان يبقى في هذا المعهد مدة سبع سنوات لدراسة الإغريقية واللاتينية والعديد من الفلسفات والعلوم الإنسانية، لكنه بعد مضي ستة أشهر اكتشف ان ما يقوم به لن يغير من حال المحرومين والفقراء والمساكين. فغادر المعهد واختلط بالناس الفقراء في قاع مدينة امستردام، فهاله ما رآه من بؤس وعوز ومعاناة، فراح يهب ملابسه ومتاعه للفقراء ووزع عليهم ما كان بحوزته من نقود قليلة، وسار حافي القدمين يبحث عن كوخ حقير يأوي اليه بعد ان وهب غرفته التي كان يسكنها لأولئك المساكين.

عاد بعدها الى فرنسا في أيار من عام ١٨٩٠، الى اوفيرس سير اويس القريبة من باريس، حيث كان له هناك صديق طبيب يهوى الرسم. اخذ ڤان غوخ يرسم كل ما وهبته الحياة من حوله، فظهرت حيوية جديدة في أعماله، مما يدل على انه كان يرسم باندفاع قوي اكثر مما عرف عنه. فبدت أشياء غير واضحة، الأشكال والملامح والخطوط لا تلتقي ولا تصل الى مكانها، ومسحات الفرشاة الفوضوية تحمل المتلقي على الإدراك التام بأن اللوحة جاءت من خلال اندفاع عارم، رغم ان المشهد الذي يظهر في اللوحة هو مشهد عادي لعدة بيوت عتيقة ذات أسطح تبنية وحدائق خضراء، وجدران وواجهات حجرية وشجيرات وأشجار متجهمة تبعث في اللوحة عامة صراخًا وصراعًا غاضبًا.

ان الحديث عن هذا الفنان يحتاج الى اكثر من مناسبة واكثر من مساحة محدودة للكتابة. فهو وعلى الرغم من كل المحاولات التي قام بها، فانه لم يستطع ان يبعث ذلك العمل الابداعي المتلئ بالسعادة المطلقة، كونه اعتمر في نفسه الكثير من المرارة والصراع في البحث عن العدالة الاجتماعية. ويكفي ان نعرف ان للحقيقة ثمنًا باهظًا يحتاج الى المواجهة العنيفة، كالتي مارسها هذا الفنان في كل دقيقة من حياته فأودت به الى الهلاك، بسبب تراكم حالات الفشل والضياع، حتى ليمكننا ان نؤكد مقولة الكسندر اليوت «الإخفاق هو الطاقة المسيّرة للفن»!